Hi-Tech صخر
سندباد
تصفحوا الإنترنت بالعربية
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

Portfolio Travel
In business we're first class
0171-371 3717

AL HAYAT SUNDAY 26, OCTOBER 1997 ISSUE NO 12658
إن الحياة عقيدة وجهاد

انتقادات روسية - إيرانية لأنقرة وواشنطن لا تؤكد "المنطقة الأمنية"

سورية تتهم تركيا بـ"احتلال" أراضٍ عراقية

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:
□ نيويورك - من راغدة درغام:
□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ اعتبر وزيرا الخارجية السوري السيد فاروق الشرع والروسي يفغيني بريماكوف ان اقامة «منطقة أمنية» لتركيا في شمال العراق من شأنها أن تؤدي الى «توتر» في الشرق الأوسط. وقال الشرع اثر لقائه في دمشق امس نظيره الروسي: «لا شرعية لهذا الحزام الأمني في اطار اي مبدأ من مبادئ القانون الدولي»، مضيفاً ان «اي شيء يخالف مبادئ القانون الدولي وينتهك سيادة اراضي الدول يؤدي الى التوتر في المنطقة». وقال بريماكوف: «اشاطر الشرع الرأي».

واتهم وزير الاعلام السوري السيد محمد سلمان تركيا بـ «احتلال جزء من الأراضي العراقية لاقامة حزام أمني» لكنه جدد تأكيد دمشق «الحرص على حل القضايا العالقة مع تركيا في اطار علاقات حسن الجوار». ونقلت مصادر روسية عن سلمان قوله لصحافيين روس يرافقون بريماكوف ان «تجاهل انقرة تناقضاتها الداخلية المتفاقمة والادعاء بان مصدرها خارجي يزيدان تعقيد الامور ويعودان سلباً على دول الجوار». واضاف ان الحكومة التركية «مهدت لتحالفها مع اسرائيل بتعطيل اللجنة الثنائية السورية - التركية واللجنة (الوزارية) التركية - الإيرانية - السورية» في ١٩٩٥، وهي اللجنة التي كلفت البحث في اوضاع شمال العراق وكانت تؤكد في كل لقاء «الحفاظ على وحدة العراق».

وتابع ان تركيا اقدمت بعد تجميدها اللقاءات مع السوريين والايرانيين على «احتلال جزء من الاراضي العراقية لإقامة حزام امني بذريعة منع التسلل الى اراضيها في الوقت الذي عجزت عن وضع حد للاعمال القتالية داخل تركيا». ولفت الى ان وجود «خبراء إسرائيليين واميركيين في حزام الاحتلال التركي لشمال العراق يحمل المزيد من الأخطار لجميع العرب لأن هذا الحزام انتهاك غير مشروع لأراضي العراق يتعارض مع القوانين الدولية وهو يماثل الحزام الامني الذي اقامته اسرائيل في جنوب

التتمة في الصفحة (٦)

مع تشديده على حقه في المقاومة وعلى عدم اعطاء نفسه اكبر من حجمه

الحريري يعلن من طهران ايمان لبنان بعملية السلام

□ طهران - من وليد شقير وغسان بن جدو:

■ أعلن رئيس الحكومة اللبنانية السيد رفيق الحريري من طهران امس ان لبنان مؤمن بعملية السلام وان اللبنانيين مستعدون لاتفاق سلام مع اسرائيل اذا انسحبت من الجنوب اللبناني والجولان السوري وحققت حقوق الشعب الفلسطيني.

وأكد الحريري في مؤتمر صحافي عقده مع نائب الرئيس الايراني الدكتور حسن حبيبي في مطار مهراباد في العاصمة الايرانية بعيد وصوله اليها في زيارة رسمية تستمر اربعة ايام، حق لبنان في مقاومة الاحتلال

التتمة في الصفحة (٦)

□ بيروت - «الحياة»:

■ أعدّ قائد «ثورة الجياع» الأمين العام السابق لـ «حزب الله» في لبنان الشيخ صبحي الطفيلي العدّة، ليكون اليوم على موعد مع الدعوة التي أطلقها في ايلول (سبتمبر) الماضي لقطع الطرق «احتجاجاً على عدم استجابة الحكومة اللبنانية لمطالب الجياع من البقاعيين وسواهم» محذراً الحكومة من التصدي للتجمعات التي دعا اليها. (راجع ص ٢ و٣)

وفي المقابل، أنهت القوى الأمنية التي وضعت تحت تصرف الجيش اللبناني امس استعداداتها وباشرت في إقامة الحواجز وتسيير الدوريات المؤللة في منطقتي بعلبك - الهرمل بناء لقرار الحكومة بمنع التجمعات او التظاهر، والتصدي لكل من يحاول الاخلال بالأمن من خلال الاستجابة للدعوات الى قطع الطرق.

وعشية الموعد المقرر اليوم للتحرك الذي دعا اليه الطفيلي، أكد مرجع

التتمة في الصفحة (٦)

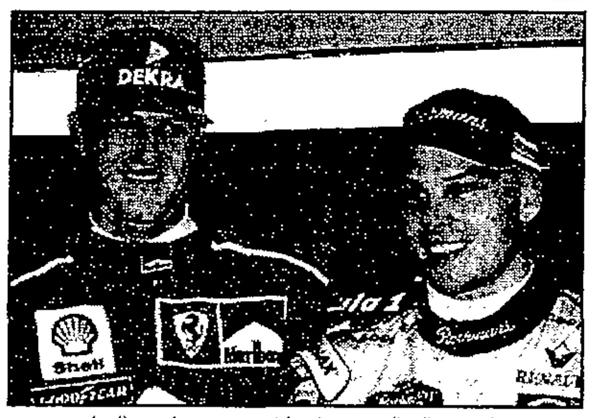
فيلنوف - الى اليمين - وشوماخر في خيريز امس. (ا ب)

الصراع على لقب بطولة العالم لفورمولا ١

فيلنوف يقف حاجزاً بين "فيراري" والتتويج

□ لندن - من مروان بورعد:

■ ستكون مدينة خيريز الاسبانية محط انظار الملايين عبر العالم لمدة ساعتين بعض ظهر اليوم لان حلبتها ستشهد حسم الصراع على اللقب العالمي للسائقين ضمن بطولة العالم لسيارات فورمولا ١ العام ١٩٩٧. ويتنافس كل من الالماني ميكايل شوماخر في «فيراري» والكندي جاك فيلنوف في «وليامس - رينو» على اللقب ولا تفصل بينهما سوى نقطة لمصلحة البطل الالماني... لكن عوامل كثيرة واطراف ستلعب ادواراً في تحديد وجهة اللقب.

لم يتوقع احد في بداية العام ان يكون الوضع كما هو حالياً قبل المرحلة السابعة عشرة الاخيرة من البطولة. ومالت ترشيحات النقاد الى سيطرة تامة لفريق «وليامس» الذي يملك السيارة الاقوى «على الساحة» منذ العام ١٩٩٢، مع منافسة من «بينيتون» و«ماكلارن»، مع فوز او فوزين لـ «فيراري»... لكن هؤلاء لم يحسبوا حساباً لقدرة شوماخر على قضم اعشار الثواني عند كل منعطف.

ومع عدم ثبات مستوى فيلنوف رغم انتصاراته السبعة في ١٥ سباقاً، وعدم تأقلم الالماني الاخر هاينتس هيرالد فرنتسن مع سيارة «وليامس» الثانية، تمكن شوماخر من تحقيق خمسة انتصارات اضاف اليها نقاطاً ثمينة من خلال انهائه ١٣ سباقاً من اصل ١٦، فبات رصيده ٧٨ نقطة مقابل ٧٧ لفيلنوف.

ويقف شوماخر على عتبة لقبه الثالث بعدما سبق له ان قاد «بينيتون - فورد» ثم «بينيتون - رينو» الى لقبين عالميين عامي ٩٤ و٩٥... على حساب سائق وليامس الانكليزي ديمون هيل.

ويضع الايطاليون كل آمالهم في شوماخر ليعيد شركة «فيراري» العريقة الى موقعها الطبيعي، على رأس هرم فورمولا واحد، وهي التي غابت عنه (لقب السائقين) ١٧ عاماً اذ يعود آخر لقب لها الى العام ١٩٧٩ بفضل الجنوب افريقي جودي شيكتر. وكم سيكون توقيت الفوز ممتازاً لان «فيراري» تحتفل هذا العام بمرور ٥٠ عاماً على تأسيسها.

وهي المرة الاولى منذ العام ١٩٩١ (عندما فشل الفرنسي الان بروست في احراز اللقب) تدخل شركة الحصان الجامح المرحلة الاخيرة ساعية الى اللقب العالمي. ويقول رئيس «فيراري» لوكا دي مونتيزيمولو انه يعتبر الفريق فائزاً هذا العام لأنه حقق اكثر من الهدف الذي وضعه في بداية العام.

لكن شوماخر «متعطش» للقب شخصي ثالث حسب قوله الخميس الماضي في مؤتمر صحافي وهو يريد «صراعاً نظيفاً» رغم ذلك مع فيلنوف من دون تدخل احد.

التتمة في الصفحة (٦)

مثلوا امام محكمة "أولد بايلي" واتهموا بحيازة "مواد كيماوية"

لندن: جزائريان وتونسي خططوا لـ"اعمال ارهابية"

□ لندن - من كميل الطويل:

■ وجه الادعاء البريطاني رسمياً هذا الاسبوع اتهامات تتعلق بالارهاب الى جزائريين اثنين وتونسي. ونفى المتهمون الاتهامات المتعلقة بالارهاب، لكن اثنين منهم اعترفا بقضايا تزوير. ومثل الثلاثة الذين اعتقلوا في لندن في ايار (مايو) هذه السنة في إطار حملة شنتها الشرطة البريطانية (اسكوتلنديارد) في اوساط اسلاميين مؤيدين لـ «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية، امام محكمة اولد بايلي في العاصمة البريطانية الثلثاء الماضي (٢١ تشرين الاول/ اكتوبر الجاري).

ووجه الادعاء البريطاني في الجلسة اتهامات الى المتهمين تتعلق بامتلاكهم مواد كيماوية، لكنه لم يحدد نوعها ولا الهدف منها سوى انها تتعلق بالتحضير لـ «اعمال ارهابية». وليس معروفاً هل يعتقد الادعاء ان المتهمين كانوا ينوون تنفيذ هذه «الاعمال الارهابية» في بريطانيا او الجزائر.

وراس جلسة المحكمة القاضي باونل ومثل الادعاء ن. لورين سميث، فيما تولى الدفاع عن الجزائري سفيان كبيلين المحامي د. جيريمي، وعن التونسي فريد بوكميش والجزائري محمد سويدي المحامي ت. مولوني.

واوضح الادعاء في بدء الجلسة ان كبيلين وبوكميش مثلا في ٨ ايلول (سبتمبر) الماضي امام محكمة ووليتش وان الجلسة ارجئت بسبب انشغال الادعاء

التتمة في الصفحة (٦)

الارياني زار جنيف لتهنئة الأمير سلطان

بداية تعاون عسكري بين فرنسا واليمن

□ باريس - من خيرالله خيرالله:

■ قالت مصادر ديبلوماسية غربية في باريس ان زيارة الرئيس علي عبدالله صالح لفرنسا التي توجت اول من امس بلقاءين بين الرئيس اليمني وكل من الرئيس جاك شيراك ثم رئيس الوزراء ليونيل جوسبان، اسفرت عن بداية تعاون عسكري بين فرنسا واليمن.

وأوضحت المصادر ان التعاون العسكري لا يعني حصول اليمن على اسلحة فرنسية في المرحلة الراهنة، بل بدء تبادل الزيارات بين بعثات عسكرية من البلدين. وفي هذا المجال يتوقع ان يزور فرنسا قريباً وفد عسكري يمني بقيادة احد قادة الألوية المدرعة للاطلاع على تجربة الجيش الفرنسي في هذا المجال. كذلك وفي اطار تطوير التعاون بين البلدين شجعت فرنسا اليمن على تعيين ملحق عسكري في سفارتها في باريس، اذ ترى باريس ان ثمة حاجة الى تعيين ضابط مهم في هذا المنصب، خصوصاً ان هناك ملحقاً عسكرياً فرنسياً في صنعاء.

وقال مصدر غربي تعليقاً على ذلك ان مسؤولين فرنسيين ابلغوا المسؤولين اليمنيين ان «يداً واحدة لا تصفق»، في اشارة الى اهمية وجود ملحق عسكري يمني في باريس.

وكانت فرنسا تعاقدت مع اليمن لتزويدها شبكة رادار متطورة تسمح بمراقبة الاجواء اليمنية. وتنتج الشبكة والاجهزة المرتبطة بها شركة «تومسون» الفرنسية.

من جهة اخرى وصل امس الى جنيف من باريس الدكتور عبدالكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني لتهنئة الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي بنجاح الجراحة التي اجريت له اخيراً في ركبته اليسرى.

وعاد الارياني مساء الى باريس لاطلاع الرئيس اليمني على نتائج لقائه مع الامير سلطان. وكان نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني رافق علي صالح في زيارته الى فرنسا التي يتوقع ان تنتهي اليوم او غداً.

معرض اليمن في باريس: بلقيس عبرت العصور سالمة

□ باريس - من رلى الزين:

■ إن كانت اسطورة بلقيس، ملكة سبأ، عبرت العصور سالمة وكاملة وأشعلت خيال ملايين البشر ودخلت نصوص التوراة والقرآن الكريم، فتاريخ اليمن القديم بقي شبه مجهول حتى زمن قريب جداً.

وإن لم تترك ملكة سبأ اي اثر ملموس لها والبحث عنها مستمر منذ ثلاثين قرناً تقريباً، فإن التنقيبات الاثرية التي بدأت منذ اقلّ من ٥٠ عاماً في اليمن أسفرت عن نتائج مثمرة واكتشاف حضارات وممالك مزدهرة تعود الى الألف الاول قبل الميلاد في ما عرف بـ «اليمن السعيد».

عن تلك الحضارة الفريدة والمجهولة نسبياً، ينظّم «معهد العالم العربي» في باريس معرضاً اثرياً كبيراً يستمر حتى نهاية شهر شباط (فبراير) ١٩٩٨، ويقدم تحفاً يعرض معظمها للمرة الاولى ويأتي خصوصاً من متاحف اليمن، من المتحف الوطني في صنعاء ومتحف المكلا ومتحف مارب والمتحف الوطني في سيئون.

«في بلاد ملكة سبأ» يبدأ المسار في عصور ما قبل التاريخ والعصر البرونزي، ويتوقف عند فجر التاريخ، عند البخور، ويقدم محارق العطر الحجرية ذات الاحجام المختلفة التي تعود الى القرن السابع ق.م. ومنه الى القرن الرابع ميلادي. ويعطي التفسيرات التي تخبر بأن القدماء كانوا يعتبرون اليمن «آخر الاراضي المسكونة» مدللة الآلهة، حاسدين هذا البلد الذي يمنح القادمين اليه، بروائحه العطرية «متعة سماوية لا توصف» ويعطي سكانه الغنى والكسل.

ومع ممالك القوافل التي ازدهرت في الألف الاول قبل الميلاد على اطراف الصحراء بفضل التحكم بالمياه السطحية والمتقطعة والطارئة، يكتشف الزائر ان القرون الاولى للتاريخ كانت تميل نحو التفتت السياسي اذ كانت الدويلات تحتل كل واد كبير يروي اطراف الصحراء: مملكة سبأ وعاصمتها مارب، وممالك الجوف، ومملكة قتبان، وشبوة ومملكة حضرموت، وفي ما بعد ممالك الاراضي العالية التي برزت في القرن الاول واستمرت حتى القرن السادس ميلادي.

يقدم المعرض الباريسي

ISSN 0967-5590
9 770967 559101 26

التتمة في الصفحة (٦)

"الحياة" في جرود آل علّو في الهرمل: حضن العشيرة ومأوى طفارها وأشباح المطلوبين

□ جرود الهرمل – من حازم الأمين:

■ قبل عشرة ايام أولمت عشيرة علّو للشيخ صبحي الطفيلي في جردها في وادي التركمان، في الهرمل، وهي المنطقة نفسها التي عثرت فيها القوى الامنية اول من امس على اثنين وعشرين سيارة مسروقة. وعشيرة علّو التي يتجاوز عدد افرادها الثلاثة آلاف تقيم شتاءً في حي المرح في الهرمل. ويصعد مئات من ابنائها في فصل الصيف الى حصون العشيرة في الجرد وادي التركمان، ووادي الزراقط والبرغش ومرجحين، حيث يقيمون في مزارع على سفوح التلال الجرداء، منازلها متفرقة وترابية، وطرقاتها بعضها معبد وبعضها الآخر ترابي ايضاً. وفي اعلى منطقة وادي التركمان، يقع منزل نورس علّو الذي القت القوى الامنية القبض عليه، بعد اشتباك معه ادى الى اصابته.

جرد آل علّو مقفر وبعيد عن الهرمل اكثر من عشرة كيلومترات. وهو مجاور لجرد آل ناصر الدين ومتداخل معه، وكلما صعدت باتجاه قممه يزداد احساسك بالابتعاد، وانك فعلاً بمناى عن الحياة، اضافة الى الرهبة التي يحدثها الكلام عن الطفّار وحياتهم في هذه الجرود، وبعدما يتحسر ضابط الجيش في الهرمل سلفاً على سيارتنا الجديدة المعرضة للسرقة عندما ابلغناه برغبتنا في الصعود الى الجرد، وهو عاد واوفد خلفنا دورية من عناصره بهدف تامين الحماية.

الشبان القليلون الذين صادف وجودهم في مزارع آل علّو كانوا صامتين وخجلين قليلاً من اعتبار منطقتهم خارجة عن القانون. لم يشأ احد منهم ان يتحدث عن قريبهم نورس الذائع الصيت في الهرمل وخارجها. ويبدو ان له بينهم مودة يستحيل التعبير عنها في ظروف الاحتفال باعتقاله.

والطفور في الجرد مرتبط بحمى العشيرة وعصبيتها، والهروب اليه هروب الى كنفها، وكأنه مخزن اسرارها، وجمهوريتها الصغيرة. فقبل شهرين قتل رجل من آل علّو طفلاً من آل مرتضى في الهرمل، ولم تؤد المفاوضات العائلية الى تسليم القاتل بعدما طفر في جرد العائلة، وكانت الحجة ان تسليمه قد يؤدي الى انشقاق في العشيرة. وشقيق نورس ايضاً، سبق وقتل شقيقه الآخر وشقيقته، من دون ان يؤدي ذلك الى انشقاق في العائلة. وآل علّو يصرّون على ان نورس كان على رأس عصابة غير عائلية، وان بين افراد العصابة اناساً من الشمال ومن البقاع الغربي، وينتقل كلامهم مباشرة عن حرمان المنطقة من اسباب الحياة والاستمرار.

وقال رجل من آل علّو ان الاعلام الصق تهمة الطفور والخروج عن القانون بالعائلة كلها، وتساءل: «من الذي افرج عن المخطوفين الاربعة بالامس؟ نحن من اطلقهم بعد ان خطفهم اقارب نورس، الذين اقتادوهم الى الجرد. من يستطيع الصعود الى الجرد غيرنا؟ لم يتذكر احد اننا بقينا نتفاوض مع الخاطفين في الجرد حتى الصباح، حتى اطلقوهم. واذا كانوا يستطيعون الصعود الى الجرد، فليتفضلوا ويعتقلوا باقي الطفار الذين يملأونه الجرد».

يذهب النظر في جرد آل علّو الى اقصى حدوده، حتى يخيّل اليك ان من يقيم في هذه المساحات لا يمكن ان يقيم علاقة مع المناطق الماهولة الا «الطفور» منها، وتبدأ مخيلتك من تلقائها بنسج صور لحياة هؤلاء الذين يعيشون على هذه المنحدرات وفي تلك البيوت البائسة والعارية. وامام كل منزل مشحرة صغيرة لانتاج الفحم، وقليل من الماعز والدجاج، وبعيداً من المنزل قليلاً «شكارة» حشيشة صغيرة. وقال علي علّو: «نحن رعاة ماعز، نخرج بطرشنا (مواشينا) طوال اشهر، نضطر احياناً الى بناء اربعة او خمسة منازل نظراً لبعد المسافات التي نقطعها، ولا يمكننا العودة الى منزل محدد، قد نكون بعيدين منه ما يفوق الاربعين كيلومتراً. نحن لا نؤوي طفاراً ولكننا نصادفهم في طرقاتنا في الجرد».

في الهرمل البلدة، المشهد مختلف قليلاً، الناس منغمسون في مشاكلهم، ففي السابعة من صباح امس كان عشرات من ابناء الهرمل يتجمعون في ساحتها للذهاب الى منزل وزير الزراعة شوقي فاخوري في زحلة للاحتجاج على عملية بيعهم لأبقار «مريضة ولا تنجب». وبعض ابناء الهرمل غير مهتم بما جرى في جرود بلدتهم، فهم مدركون ان ما حصل ليل اول من امس لا يعدو كونه رسائل متبادلة بين اطراف موجودة اصلاً في المنطقة. ويقول ابو علي الحسيني ان سرقة السيارات كانت «تتم ضمن شراكة لا احد بعيد عنها، فنورس زعيم العصابة منذ اكثر من سنتين وصابرة في حقه عشرات منكرات التوقيف، وهو يتجول في السيارات المسروقة من دون ان يعترضه احد، فلماذا توقيت الحملة عليه وعلى عصابته اليوم؟» ويعبر أبو علي عن ضيقه من الاعلام الذي صوّر الهرمل وكانها منطقة خارجة عن القانون، واضاف: «انا اقول لوسيلة الاعلام التي كان مطلع نشرة اخبارها امس عبارة – أطلب الامن ولو في الهرمل – ان الهرمل هي من انجبت جبران خليل جبران، وصبري حماده ورياض طه». واثناء الحديث مع ابو علي تصل الى ساحة البلدة سيارة وضع على سقفها مكبر للصوت وصورة للشيخ صبحي الطفيلي، كانت تنيع دعاءات دينية، ولكن يبدو ان من في داخلها لم يرغب في اطلاق شعارات الشيخ وتحريضاته، خصوصاً في ظل الوجود المباشر والكثيف لعناصر الجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي، كما ان دخولها الى الساحة لم يكن له تاثير، اذ لم يعرها احد اهتماماً. فمعرفة ابناء الهرمل لاصول «اللعبة» أصبح كبيراً، اذ قال احدهم ان «ما حصل بالامس يعني انه ممنوع على الشيخ التحرك»، وان «السقوف المتفاوتة والمختلفة»، وهي عبارة متداولة جداً هذه الايام «أجمعت على منع تحركه».

لقد كان اعتماد الشيخ في تحركه اليوم على دعم العشائر، هذا ما يؤكده جميع ابناء الهرمل، وتؤكده ايضاً كثافة حضور هؤلاء في مجلس اعيانه الذي شكله قبل أسابيع قليلة، فماذا يعني تجهيز حملة لتطهير مناطق العشائر من الطفار والمطلوبين قبل يومين من موعد نزول الطفيلي وانصاره الى الشارع في البقاع؟

في الجرد البعيد لا يمكن لن تبعد عن مخيلتك صور اسد وعباس علّو (شقيقا نورس الفاران) وهما يتجولان في اعالي هذه التلال وفي الطرقات الضيقة التي تفصلها عن بعضها. وعلى الرغم من كثافة تحليق مروحيات الجيش اللبناني الذي استمر حتى مساء امس، فإن اناساً يرغبون فعلاً في البقاء والعيش على هذه التلال البعيدة والنائية.

منزل الموقوف نورس علّو في جرود الهرمل. (الحياة)

شلح يؤكد مقتل ٣ من الجهاد في "تدريب" مع "حزب الله"

جريحان اسرائيليان في عمليات للمقاومة وغارات على الناعمة واقليم التفاح

□ بيروت، دمشق – «الحياة»:

■ اصيب ضابط وجندي اسرائيليان بجروح بالغة في سلسلة عمليات نفذتها «المقاومة الاسلامية»، الجناح العسكري لـ «حزب الله»، بحسب متحدث عسكري اسرائيلي، في وقت نفذت الطائرات الحربية الاسرائيلية سلسلة غارات على الناعمة (جنوب بيروت) واقليم التفاح، ادت الى خسائر مادية، فيما قصفت المدفعية الاسرائيلية المناطق المحاذية لخطوط التماس بعشرات القذائف.

واعلنت «المقاومة الاسلامية» مسؤوليتها عن العملية، وقالت «ان مجموعة ثانية هاجمت دبابتي ميركافا داخل الموقع المذكور بالاسلحة الصاروخية ما ادى الى احتراق احداهما».

وتحدث البيان عن اربع هجمات اخرى «حققت فيها اصابات مباشرة».

وردت قوات الاحتلال الاسرائيلية بقصف عنيف ومركز بمدافع الميدان الثقيلة استهدف بلدات عين بوسوار وجرجوع وعربصاليم وجباع وعين قانا واللويزة وجبل سجد ومليتا وسهل عقماتا واحراج الريحان ومجرى نبع الطاسة. واحصت مصادر امنية سقوط اكثر من مئة قذيفة من عيار ١٥٥ ملم.

واصابت ثلاث قذائف منزل المواطنين سليمان محمد حمود وابنه محمد المؤلف من طابقين في بلدة كفرفيلا ما ادى الى اضرار مادية جسيمة ونجاة عائلتيهما من الموت بأعجوبة.

وتزامن القصف مع غارة نفذتها الطائرات الحربية الاسرائيلية على سهل عقماتا في جبل صافي بصاروخي جو – ارض. كذلك نفذت الطائرات الاسرائيلية فجراً غارتين على تلال الناعمة على الخط الساحلي الذي يربط بيروت بالجنوب ملقية أربعة صواريخ جو – ارض مستهدفة مواقع تابعة لـ «الجبهة الشعبية» – القيادة العامة بزعامة احمد جبريل.

واوضحت الجبهة في بيان لها ان الغارات «استهدفت مراكز انسانية وخدماتية، والحقت اضراراً وخسائر مادية في الممتلكات، وخلفت حرائق في الاحراج». واشارت الى ان احد الصواريخ «اصاب منزلاً مدنياً في المنطقة ما ادى الى تدميره».

"الجهاد الاسلامي"

وكانت وكالتا «فرانس برس» و«رويتر» ذكرتا ان حركة «الجهاد الاسلامي» في فلسطين اعلنت اول من امس من بيروت، مسؤوليتها عن هجوم على موقع اسرائيلي في وادي طلوسة، في القطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، والذي اكدت المصادر الاسرائيلية مقتل ثلاثة من العناصر التي نفذته.

لكن الامين العام لحركة «الجهاد الاسلامي» رمضان عبدالله شلح قال في مهرجان تأبيني في دمشق لمناسبة الذكرى الثانية لاغتيال الامين العام السابق للحركة فتحي الشقاقي ان المقاتلين الثلاثة «استشهدوا في اطار برنامج تدريبي مع حزب الله، وليس في اطار عملية ضد العدو»، مضيفاً ان «تركيزنا على الجهاد المسلح داخل فلسطين».

باتشي
توضيح
تنفي شركة باتشي العالمية علاقتها بالاعلان الوارد على شبكة الانترنيت في صفحة: www.patchi.com والذي لا يمت الى طبيعة نشاط الشركة التجاري أو الصناعي بأي صلة.
على أي حال فان السلطات القضائية كلفت بإجراء التحقيقات اللازمة لجلاء الحقيقة. كما تدعو الشركة كل من يرغب بالاطلاع على نشاط باتشي الفعلي ومراحل تطورها، مراجعة شبكة الانترنيت على العنوان التالي: www.patchi-int.com
(بيان)

مجهز طبقاً
للمواصفات الدولية
كل شهر
على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً اميركياً
للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:
AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

مرجع أمني يؤكد عدم السماح بالفوضى

"ثورة الجياع" متمسكة بدعوتها إلى قطع الطرق في البقاع اليوم

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قال مرجع امني رفيع ان «القوى الامنية المكلفة حفظ الامن في البقاع، ستمنع كل اشكال الإخلال بالامن ولن تسمح بحصول تجمعات او محاولات لقطع الطرق. فالاوامر واضحة لهذه القوى واعطيت تعليمات مشددة بضرورة الحفاظ على الإستقرار والتصدي لأعمال الشغب من اي جهة تاتي».

واكد المرجع الامني لـ «الحياة» قبل ٢٤ ساعة من الدعوة التي أطلقها الامين العام السابق لـ «حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي إلى قطع الطرق اليوم احتجاجاً على تردي الوضع المعيشي والإقتصادي ان «القوى الأمنية في البقاع من امن داخلي وامن عام وامن دولة وضعت تحت تصرف قيادة الجيش التي اتخذت كل التدابير والإجراءات لحفظ الأمن ومنع اي تحرك على الارض يراد منه تهديد الإستقرار» مشيراً الى ان «حل المشكلات لا يكون باللجوء الى السلبية وإنما من خلال الحوار، واعتقد ان الدولة لم تقفل الباب في وجه من يريد الوصول الى حلول للمشكلات».

وفي المقابل، اكد الشيخ الطفيلي «ان الدعوة إلى قطع الطرق اليوم لا تزال قائمة»، واصفاً اياها بانها «الطريقة الوحيدة التي تذكّر الدولة ان هناك شعباً جائعاً لم يعد في مقدوره ارسال اولاده الى المدرسة او حتى تامين قوته اليومي».

وتساءل الطفيلي، في حديث إلى «الحياة»، «اذا كان لدى الدولة من طريقة نتّبعها من اجل تذكير المسؤولين بمطالب الناس!». وقال: «لم يعد عندنا سوى قطع الطرق لتُسمع صوتنا، ونحن لا ندعو الى إسقاط النظام كما يحاول البعض ان يتهمنا، بقدر ما اننا كثورة جياع نطالب بتغيير الحكومة ما دامت قد فشلت واخفقت في توفير الحلول للمشكلات التي يعانيها الشعب في كل لبنان وليس في البقاع وحده». واضاف: «إذا كان لدى المسؤولين الكرام من وسيلة يرشدوننا اليها للتعبير عن همومنا، غير اللجوء الى قطع الطرق، فنحن حاضرون. اما وانهم صمّوا اذانهم فليس امامنا سوى النزول الى الشارع، باعتباره الوسيلة الوحيدة التي تفرض عليهم سماع صوتنا، وعندها اقول لهم بصراحة اني لست مضطراً لان اطيع أوامرهم».

ورداً على سؤال، نفى ان يكون دعا الى التجمع في مكان واحد، وقال: «إن أهل كل بلدة سينزلون الى الشارع وسيعملون على سد الطرق بالشاحنات والمحاصيل الزراعية والجرّارات والحجارة اذا احتاج الأمر، ويمكن للدولة ان تاخذ راحتها وتتعاطى مع اصحاب الحق بالعنف والقسوة. دعونا إلى الحوار، وكان جوابنا لهم اننا على استعداد، وانتظرناهم، وإذ بعد يومين يفرضون علينا ضرائب جديدة. لقد تنصلوا من مشروع الـ ١٦٠ بليون ليرة لإنعاش المناطق الريفية (...). إن شعبنا يجوع ومع هذا يقال لنا لا تتجمعوا ولا تقطعوا الطرق. اني احذرهم من ان يسيئوا الى اي جائع، وبالتاكيد لن يتمكنوا، واذا تمكنوا لن اسمح لهم بان ينعموا لأن الرد سيكون قاسياً».

ورداً على سؤال عن ان الدعوة إلى قطع الطرق تعني الإخلال بالأمن، قال: «أليس تجويع الناس إخلالاً بالامن؟ اليس النهب وإهدار الاموال يشكل إخلالاً بالأمن؟ لا اعتقد ان لجوء الجائع الى الصراخ سيؤدي الى تهديد الإستقرار .. فاتركوا الناس يعبرون عن المهم وعن جوعهم».

ورداً على سؤال عن مصير الحوار، قال الطفيلي: «إسالوهم (المسؤولين) عن مصير الحوار. انا من جانبي كنت حاضراً للحوار، وإذا أرادوا الحوار في هذه الساعة فانا جاهز، ليتفضلوا وليحددوا مهلة لتحقيق المطالب (...) اننا لا نطلب المعجزات من الدولة، واقول للمسؤولين، اذا بقي هناك من مسؤول، ان قلوبنا وعقولنا مفتوحة من اجل علاج الجوع، ونحن لا نحب ان يدخل البلد في محنة او ان يخاطر احد بحياته، (...) اذا رغبوا بالحوار، فاهلاً وسهلاً وليشرّفوا لنتحاور، ولم يعد امامنا من خيار آخر، اما ان يتركونا لخيار التجويع فهذا امر غير وارد مهما كلّف الأمر ولن نابه لتهديداتهم».

وسئل إذا كانت هناك من اتصالات مع المسؤولين السوريين، فاجاب: «اعجب من المسؤولين الذين يحاولون ان يرموا بكل شيء على عاتق الاخوة في سورية، فما دخلهم بالمشكلة الاجتماعية؟ ان مسؤوليتهم محصورة بالحفاظ على الأمن، ولا علاقة لهم بمشاكلنا الاجتماعية. وكانوا نصحوا الدولة بضرورة الاستجابة لآلام الناس ومشاكلهم (...) لقد قال لهم السوري اهتموا بالمنطقة، وجاءت النتيجة من قبل الدولة بالعكس، وبدلاً من تحقيق بعض المطالب سارعوا الى فرض ضرائب جديدة... إنهم اعطونا الوعود الكاذبة».

وسئل إذا كان يدعو إلى العصيان المدني وقلب النظام، فاجاب: «انا لم اطالب بقلب النظام. هذا كلام غير صحيح. لقد طالبت بتغيير الحكومة لأنها فشلت في حل مشكلات الناس، وثبت عليها انها اهدرت المال العام واساءت التصرّف حيال الشعب. لذلك من حقنا، وهذا طبيعي، ان نطلب اطاحتها». واضاف: «لا علاقة لثورة الجياع بالدعوة الى قلب النظام. هذه اتهامات يلصقها بنا المسؤولون، ان ثورة الجياع ما هي إلا حركة مطلبية ولا تملك مشروعاً سياسياً، ان المشروع الوحيد هو مشروع مطلبي احتجاجي».

وقف العمل برخص حمل السلاح

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر وزير الدفاع محسن دلول، الذي أصدر قراراً بوقف مفعول رخص حمل الأسلحة في محافظة البقاع ابتداء من ظهر امس وحتى غد الاثنين، في لقاء شعبي في بر الياس «ان تحرك الشيخ صبحي الطفيلي صرخة تعبّر عن واقع، لكن الامور لا تحل بالسلبية وبالنزول الى الشارع انما بالحوار»، معتبراً «ان اعمال الدهم الجارية في جرود الهرمل طبيعية لإزالة الشواذات ووضع حد لمن يقلق الأمن ويحاول جرّ البلاد الى شواذات».

ورأى دلول «انه من المبكر ان تبدأ معركة الرئاسة ومن غير الطبيعي ان نبحث ونتناقش في موضوع خطير في هذه السرعة»، مؤكداً «ان الموضوع طوي ولا يجوز اعادة فتحه في الوقت الراهن لان هناك استحقاقات كثيرة في المنطقة والوضع الاقليمي متوتر وعلينا مواجهة التطورات متحدين».

واكد دلول «ان الانتخابات البلدية والاختيارية ستجرى في موعدها»، لافتاً الى «ان مجلس الوزراء سيقرّ مشروع القانون بحسب التعديلات التي اقترحها وزير الداخلية».

مسابقة معمارية عالمية مفتوحة
للتصميم الحضري والمعماري
لإسكان ضيوف الرحمن - حي الرياض - مكة المكرمة
المملكة العربية السعودية

التصميم المثالي
لإسكان
ضيوف الرحمن بمكة المكرمة
١٠٠,٠٠٠ حاج ومعتمر

المسابقة مفتوحة للمكاتب الاستشارية
والمعمارية وطلاب أقسام العمارة بالجامعات
داخل المملكة وخارجها في جميع أنحاء العالم
موعد تقديم طلبات الاشتراك من ٢٠ اكتوبر حتى ٢٤ نوفمبر ١٩٩٧.

للإتصال من أجل المشاركة
إدارة تطوير مشروع حي الرياض
جدة - ص.ب. ١٧٨٧١، جدة : ٢١٤٩٤ - المملكة العربية السعودية
هاتف : ٤١٩٠ ١٤٤-٢-٩٦٦ - فاكس : ٩٠٥٥ ٦٤٢-٢-٩٦٦
e-mail : aldar@mail.gcc.com.bh

Portfolio Travel
In business we're first class

Now providing you with a wide range of travel and cargo services throughout Saudi Arabia

- Jeddah: 9662 - 660 4500
- Riyadh: 9661 - 461 6008
- Dhahran: 9663 - 899 7877
- Hail: 9666 - 532 5256
- Taif: 9662 - 734 1100
- Makkah: 9662 - 542 1371
- Abha: 9667 - 221 6262

And opening soon in **Madinah, Jubail, Dammam, Yanbu** and **Tabuk.**

Mercedes-Benz
قيادة الفئة E... متعة لا تُقاوَم.

كينكل اكد التشاور مع واشنطن في شأنها

عرفات: مبادرة اوروبية لدفع عملية السلام

□ بون – من اسكندر الديك:
□ لوكسمبورغ – «الحياة»:

■ **كشف الرئيس ياسر عرفات وجود مبادرة جديدة للاتحاد الاوروبي لتحريك عملية السلام المجمدة في الشرق الاوسط وافقت عليها الولايات المتحدة.**

وكان الرئيس الفلسطيني يتحدث في مؤتمر صحافي في ختام محادثاته مع وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل في مقر الوزارة وقبل ان يختتم الجانب الرسمي من زيارته لالمانيا. واكد كينكل ان الموضوع يبحث فيه مع واشنطن حالياً.

وفي رد على سؤال لـ «الحياة» عن تفاصيل المبادرة، قال عرفات: «ليس من حقي ان اعلن مضمون هذه المبادرة، لكن هنالك تحركاً ايجابياً. وهذه المبادرة ايجابية وبناءة. ونحن وافقنا عليها منذ البداية، وكذلك الدول العربية. ومعلوماتي ان اميركا وافقت عليها ايضاً وهذا مهم للغاية. والتحرك المقبل سيكون تحركاً اميركياً – اوروبياً». واجاب كينكل عن السؤال نفسه: «نحن نبحث حالياً مع الشركاء الاوروبيين في كيفية ان نكون اكثر نشاطاً من الناحية السياسية، خصوصاً اننا نريد ذلك. وسيكون هذا الموضوع لحد نقاط البحث الرئيسية اليوم في اجتماعنا في لوكسمبورغ، ونحن نبحث في هذه النقطة ايضاً مع الاميركيين».

الورقة الاقتصادية

ودعا عرفات الاتحاد الاوروبي الى استخدام الورقة الاقتصادية مع اسرائيل للضغط عليها «لكي تقبل بتنفيذ الاستحقاقات التي ينص عليها اتفاق اوسلو، خصوصاً ان سبعين في المئة من الاقتصاد الاسرائيلي متشابك مع الاقتصاد الاوروبي». واضاف: «يجب استخدام الورقة الاقتصادية ايجاباً لا سلباً مع اسرائيل».

وشدد وزير الخارجية الالماني على ضرورة تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في اوسلو. ودعا الى استمرار المحادثات السلمية والوصول الى خطوات محددة. وقال: «ان موقفنا هو وقف العنف في المنطقة والاعتراف بدولة اسرائيل والاعتراف ايضاً بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني».

واشار الى انه ابلغ الرئيس الفلسطيني ان المانيا تقف بوضوح ضد الاستيطان المخالف للشرعية الدولية. وقال ايضاً: «نريد ان يجري فتح المطار في غزة وكذلك المرفأ ونحن خصصنا ١٤ مليون مارك لهذا الامر لم نتمكن من صرفها بعد».

وتحدث كينكل عن اربعة مشاريع محددة ناقشها مع عرفات هي فتح فرع لمعهد غوته في رام الله، والعمل السريع لنقل المستشفى العسكري الالماني في غيسن الى مناطق الحكم الذاتي، وتوأمة المدن الفلسطينية مع مدن المانية حيث تقرر توأمة الخليل مع ايتلينغن في ولاية بادن – فورتمبيرغ، والعمل على اعادة قطعة الارض في بيت لحم الى الكنيسة اللوثرية الالمانية التي كانت صودرت ايام الانتداب البريطاني في ١٩٤٧.

الاتحاد الاوروبي

في لوكسمبورغ وصف وزراء الخارجية في الاتحاد الاوروبي الوضع في الشرق الاوسط بانه «لا يزال هشاً، على رغم معاودة المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية». ودعت الرئاسة الاوروبية التي تتولاها لوكسمبورغ حالياً الى ضرورة ان تعمل دول الاتحاد على تعزيز موقفها ودورها في الشرق الاوسط وفي دعم مساعي التهدئة والمساعدة على الخروج من المازق الدموي الذي يقلق العواصم الاوروبية.

التقى الأسد وشدد على ان لا سلام من دون تقدم على المسارين السوري واللبناني

دمشق: بريماكوف يطرح أفكاراً فنية لتحريك المفاوضات

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ أكد وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف تمسك بلاده باستمرار عملية السلام في الشرق الأوسط على اساس «الارض في مقابل السلام» وبان يكون استئناف المفاوضات السورية – الاسرائيلية من النقطة التي توقفت عندها في بداية العام الماضي، قائلاً: «لا سلام من دون التقدم على المسارين السوري واللبناني»، فيما حذر مسؤول روسي من خطر «الانفجار» في الشرق الأوسط اذا لم تتحرك عملية السلام.

جاء ذلك خلال محادثات بريماكوف مع المسؤولين السوريين في دمشق، المحطة الثانية في جولة تشمل ايضاً الأردن واسرائيل ومصر ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. واعلن الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان الرئيس حافظ الأسد استقبل بريماكوف في حضور نظيره السوري السيد فاروق الشرع وبحث معه في «جمود عملية السلام بسبب سياسة حكومة بنيامين نتانياهو». وقالت مصادر رسمية ان الجانب السوري «رحب بدور روسي لتحريك مفاوضات السلام من النقطة التي توقفت عندها» بعدما طرح بريماكوف «افكاراً فنية لتحريك العملية المجمدة».

وقال بريماكوف ان موسكو «تصر على مواصلة عملية السلام على اساس مبادئ مدريد ومبدأ الأرض في مقابل السلام» مشيراً الى ان «استمرار المفاوضات يجب ان لا يتأثر بتغيير الحكومات»، ومشدداً على ان «لا سلام من دون التقدم على المسارين السوري واللبناني». وقالت مصادر روسية ان تمسك سورية بـ «البناء على ما تحقق» في المفاوضات السابقة «مطلب شرعي».

وسئل وزير الخارجية السوري عن موقف بلاده من اقتراح روسيا الانضمام الى لجنة مراقبة وقف النار في جنوب لبنان المنبثقة عن «تفاهم نيسان» اضافة الى فرنسا واميركا وسورية واسرائيل ولبنان، فاجاب: «كنا نرغب منذ البداية بأن تكون روسيا احد اعضاء لجنة مراقبة تفاهم نيسان. وحاولنا ما نستطيع من اجل ذلك. وإذا طرح الموضوع الآن فاننا نؤيد وجود روسيا في اللجنة» التي تم تشكيلها بعد جولات مكوكية قام بها وزير الخارجية الاميركي السابق وارن كريستوفر للتوصل الى وقف النار اثر عملية «عناقيد الغضب».

الى ذلك، قالت المصادر الرسمية ان محادثات بريماكوف تناولت العلاقات الثنائية «وسبل تعزيزها في المجالات كافة». وكان السفير الروسي فيكتور غوغيتذه اشار قبل وصول الوزير بريماكوف الى ان المحادثات ستتناول «تعزيز التعاون العسكري الذي هو شأن سوري – روسي». وقالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» ان الجانبين بحثا ايضاً في ترتيب عقد اجتماع للجنة الاقتصادية المشتركة الشهر المقبل في دمشق للبحث في التعاون الاقتصادي وموضوع متاخرات القروض المستحقة على سورية وتبلغ نحو ١١ بليون دولار اميركي.

وفي القدس المحتلة (ا ف ب) صرح ديفيد بار ايلان الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي لوكالة «فرانس برس» امس بان «المساعدة التي توفرها الشركات الروسية للبرنامج الايراني لتطوير الصواريخ البعيدة المدى والاسلحة غير التقليدية خصوصاً النووية منها، تشكل خطراً على المنطقة باسرها». واضاف ان هذه المسألة ستكون على رأس الاولويات التي سيتطرق اليها المسؤولون الاسرائيليون لدى زيارة بريماكوف لاسرائيل اليوم حيث سيلتقي نظيره ديفيد ليفي ونتانياهو ووزير الدفاع اسحق موردخاي.

قللت من أهمية الانقسام في مجلس الأمن

واشنطن: رسالة حازمة إلى صدام التهديد بفرض عقوبات جديدة

■ واشنطن – ا ف ب، رويتر – باشرت ثلاث لجان في المجلس الوطني (البرلمان) العراقي امس النظر في القرار ١١٣٤ الذي تبناه مجلس الأمن ليل الخميس – الجمعة، وهدد العراق بعقوبات اضافية.

وأعربت الولايات المتحدة عن اسفها لامتناع فرنسا وروسيا والصين ومصر وكينيا عن التصويت على القرار، لكنها اعتبرت ان النتيجة النهائية للتصويت تبرهن على «حزم» المجموعة الدولية الثابت تجاه العراق.

وقال الناطق باسم الخارجية لي ماكلني في وقت متقدم ليل الجمعة ان التصويت «يعني بوضوح فشل جهود (الرئيس) صدام حسين الرامية إلى رفع العقوبات» الدولية المفروضة على العراق.

وأضاف: «نأسف لقرار فرنسا وروسيا والصين ومصر وكينيا الامتناع عن التصويت»، لكنه أكد ان «كل دولة لديها دوافعها الخاصة».

وشدد على ان الاشارة التي ارسلت إلى العراق «حازمة»، وان الموافقة على القرار تدل على أن مجلس الأمن يواصل دعم مهمة اللجنة الخاصة المكلفة نزع الأسلحة العراقية المحظورة. وتعد تلك المرة الأولى التي تمتنع فيها ثلاث دول دائمة العضوية في المجلس عن التصويت على قرار يتعلق بالعراق. وهدد القرار الجديد بحظر سفر مسؤولين عراقيين من بلادهم في حال «واصلوا عرقلة» مهمات خبراء اللجنة الخاصة.

وذكر ماكلني ان مجلس الأمن «اعطى إجابة سلبية وواضحة لرغبة صدام في رفع العقوبات، بينما يواصل برنامجاً لتصنيع أسلحة الدمار الشامل». وتابع ان صدام يجب أن يفهم الرسالة الأساسية للقرار، وهي أن المجلس يدعم تفويض اللجنة، «يجب أن نرى بوضوح أنه إذا استمر في تحدي هذا التفويض يعتزم المجلس اتخاذ اجراء آخر».

وأشار إلى ان امتناع دول في المجلس عن التصويت يجب ألا يُفهم على أنه خلاف على الوضع في العراق. وتضمن القرار تأجيل المراجعة الدورية للعقوبات إلى نيسان (ابريل)، وكان المجلس يراجعها كل شهرين.

الكويت: الانفتاح السوري على العراق قد يعطل القرارات الدولية

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ قال وزير الدولة الكويتي لشؤون مجلس الوزراء عبدالعزيز الدخيل ان الكويت تدعم الموقف العربي العام بربط قرار المشاركة في المؤتمر الاقتصادي الذي سيعقد في الدوحة بحصول تقدم جوهري في عملية السلام في المنطقة. وأضاف: «لا يزال لدينا الوقت للبحث في هذا الموضوع».

وجاء تعليق الدخيل في مؤتمر صحافي عقده امس ورداً على سؤال عن التقارب بين العراق وسورية تجارياً اشاد الدخيل بالموقف السوري من الكويت خلال الاحتلال العراقي. وقال ان الكويت «تتابع في شكل تفصيلي كل المتغيرات التي طرأت»، معتبراً ان «اي قرار يجب ان يكون مرتبطاً بقرارات مجلس الأمن». واستدرك: «نخشى ان يتم تشجيع العراق بالانفتاح؛ ما يعطل تنفيذ تلك القرارات».

وعن ترسيم الحدود بين الكويت والسعودية قال الدخيل ان الوفود المتبادلة في شأن هذا الموضوع «وفود فنية لا شأن لها بالامور السياسية، وانجزت اللجنة (المشتركة) الامور التقنية ونأمل باستكمال الامور الاخرى في مراحل مقبلة».

وكشف ان مجلس الوزراء سيفتح في جلسته اليوم ملف الجنسية وأوضاع المقيمين غير محددي الجنسية (البدون)، وان وزير الداخلية الشيخ محمد الصباح سيكشف للمجلس ابرز التوجهات في اتجاه معالجة هذه المشكلة.

وزاد ان الحكومة لن تتدخل في الانتخابات الداخلية لمجلس الأمة (البرلمان) في جلسة الافتتاح في دورته الجديدة الثلثاء لكن الوزراء سيشاركون في التصويت بحكم عضويتهم في البرلمان. وتابع ان الحكومة «تتطلع الى دور انعقاد جديد يتسم بالأمل وبالتشاور بين السلطتين».

وردا على سؤال عن نية الحكومة فتح ملف «دول الضد»، وهل هناك خطط لتبادل التمثيل الديبلوماسي بين الكويت والأردن، قال الدخيل ان الموضوع بحث من قبل الحكومة «وموقفها هو مطالبة هذه الدول بالعمل لالزام العراق بتنفيذ قرارات مجلس الأمن».

البابا "قلق جداً" على الوضع في القدس

■ **الفاتيكان – ا ف ب – اعرب البابا يوحنا بولس الثاني امس عن «قلقه الشديد» ازاء الوضع في القدس ودعا الى حل يحفظ حقوق جميع الطوائف.**

وقال البابا خلال تسلمه اوراق اعتماد السفير المغربي لدى الفاتيكان عبد الوهاب معالمي: «امل بشدة ان تثمر الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي لايجاد حل مناسب لقضية المدينة المقدسة الحساسة عبر التوصل الى نهاية سعيدة على مشارف الالف الثالث المسيحي».

واضاف البابا ان «حواراً صادقاً سيتيح التقدم على طريق العدالة والحقوق المشروعة لجميع الطوائف المعنية» بمستقبل القدس. داعياً الى «ان تتمكن الاديان التوحيدية التي تتقاسم الاماكن المقدسة من العيش في وئام، وان تعمل على تطوير نشاطاتها الدينية والتربوية والاجتماعية بحرية كاملة وبروح اخوة فعلية لتصبح هذه المدينة الفريدة مدينة السلام الحقيقية».

ليفي يرفض التوجه الى واشنطن بلا تفويض من نتانياهو

■ **القدس المحتلة، واشنطن – ا ف ب – اعلن وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي رفضه المشاركة في محادثات واشنطن مع الفلسطينيين من دون تفويض من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو. وابلغ ليفي التلفزيون الاسرائيلي ان موعد** اللقاء «لم يحدد بناء على طلبي». وقال: «لن أذهب الى واشنطن ما لم اعرف الموقف الحقيقي للحكومة والحدود التي يمكن ان اتصرف فيها... انا لا اقوم بديبلوماسية خاصة ويجب ان تناقش كل الموضوعات في العمق مع رئيس الوزراء».

انتقدت دعوات "حماس" الى عمليات انتحارية

السلطة الفلسطينية تنفي التحريض على العنف

■ القدس المحتلة، دمشق – «الحياة»، ا ف ب، رويتر – رفض الامين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبدالرحيم اتهامات اسرائيل للسلطة الوطنية بانها تحرض ضد اسرائيل وتعطي الضوء الاخضر لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) للتشجيع على القيام بعمليات انتحارية.

وقال عبدالرحيم لوكالة «رويتر» امس ان هذا الاتهام «لا اساس له من الصحة. بعض المسؤولين الاسرائيليين يشكك بالسلطة حتى يتهرب من التزاماته تطبيق الاتفاقات الموقعة معنا والتي يماطل بتنفيذها». واكد عبدالرحيم وهو المسؤول الفلسطيني المخول من الرئيس ياسر عرفات الاتصال والتفاوض مع حركة «حماس»، ان السلطة الفلسطينية «لا تقبل ولا تؤيد ولا توافق على تصريحات بعض قادة حماس التي تطالب بالقيام بعمليات عسكرية في اسرائيل».

ذكرى الشقاقي

في دمشق اكد قادة حركات «الجهاد الاسلامي» و«حزب الله» و«حماس» استمرارهم في «طريق الجهاد الاستشهادي لتحرير فلسطين من البحر الى النهر»، مشيرين الى ان «قوائم الاغتيال» التي اعدتها اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية الخارجية (موساد) «لن ترهبنا».

وكان هؤلاء يتحدثون في احتفال اقامته «الجهاد» أول من أمس لمناسبة الذكرى الثانية لاغتيال امينها العام السابق الدكتور فتحي الشقاقي في حضور مئات الفلسطينيين وقادة المعارضة الفلسطينية ورؤساء الاتحادات النقابية السورية. وقال الامين العام للحركة الدكتور رمضان عبدالله شلح ان «خيار الاستشهاد خيار استراتيجي لنا. لا مهادنة ولا مساومة حتى تحرير كل ارض فلسطين»، مضيفاً ان «الاسلام لن يغمد سيفه حتى رحيل اخر مستعمرة صهيونية من على ارضنا».

من جهته، قال عضو المكتب السياسي لـ «حماس» محمد نزال ان الحركة «مستمرة في طريقها نحو استرداد كل الارض من البحر الى النهر» وان «قوائم الاغتيال التي يتحدثون عنها لن ترهبنا».

واكد رئيس المكتب السياسي لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم المواقف ذاتها وقال ان «الدم الفلسطيني التحم مع الدم اللبناني».

طالباني يجدد حملته على "العدوان" التركي

استمرار القتال في شمال العراق

■ انقرة – رويتر، ا ف ب – احتدمت ليل الجمعة – السبت معارك في شمال العراق بين قوات الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) والحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) وذلك على مرتفعات جبلية تطل على طريق هاملتون الاستراتيجي الممتد من اربيل الى الحدود مع ايران.

وجدد حزب طالباني امس حملته على تركيا معلناً ان طائراتها واصلت «عدوانها السافر» على «قرى كردستان» ومواقع «التحالف الديموقراطي» الذي يضم احزاباً صغيرة يتزعمها الاتحاد وتتحالف مع حزب العمال الكردستاني (يتزعمه عبدالله اوجلان). ونقلت وكالة «رويتر» عن ممثل الاتحاد في انقرة ان القتال اندلع بعدما شنت قوات بارزاني هجوما على مواقع للاتحاد في جبل سفين تطل على بلدة شقلاوة. وتابع ان قتالاً نشب صباح امس شرق راواندوز المتاخمة للحدود مع ايران، وأعرب عن اعتقاده ان قوات الاتحاد تسيطر على طريق هاملتون من بلدة ديانة شرقاً في اتجاه الحدود الايرانية على امتداد نحو ٤٧ كيلومترا. وكان انهار وقف للنار دعمته الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا بعد اسبوع من القتال الشرس في المنطقة.

ونقلت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء عن محطة اذاعة تابعة للاتحاد أمس أن قواته قتلت مئة من مقاتلي بارزاني الاسبوع الماضي. لكن الوكالة ذكرت أن اذاعة تابعة لحزب بارزاني نفت هذه الحصيلة وأكدت أن المعارك اسفرت عن مقتل ١٦ من مقاتلي طالباني. وأشارت اذاعة بارزاني الى أن مقاتلي اوجلان يشاركون في القتال الى جانب طالباني. وقال ناطق باسم حزب بارزاني، في بيان صدر ليل الجمعة – السبت، ان «المعارك استمرت في مناطق تشومان شرق راوانذوز وكويسنجق جنوب شرقي اربيل وفي مواقع اخرى».

من جهة اخرى دان بيان للحزب الشيوعي العراقي اقامة «حزام امني» تركي في شمال العراق وربط ذلك بـ «تعزيز حكام تركيا تعاونهم العسكري والأمني مع اسرائيل، وبدعم اميركي غير معلن للمخطط العسكري التركي في كردستان العراق».

طيبة — شركة طيبة للإستثمار والتنمية العقارية
(شركة مساهمة سعودية)
المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية
الأفضلية للسعوديين
تعلن عن توفر الفرص الوظيفية الآتية

م	الوظيفة	المؤهلات والخبرات
١	محلل نظم حاسب آلي	١- شهادة البكالوريوس في علوم الحاسب الآلي أو نظم المعلومات. ٢- خبرة ٥ سنوات على الأقل في تحليل أنظمة الحاسب الآلي. ٣- تصميم البرامج باستخدام قواعد البيانات الكبيرة مثل: ORACLE أو INFORMIX أو INGRESS أو POWER BUILDER ٤- إلمام بلغات البرمجة: VISUAL BASIC, VISUAL C, FOXPRO, ACCESS
٢	مبرمج حاسب آلي	١- شهادة البكالوريوس في علوم الحاسب الآلي. ٢- خبرة ٣ سنوات على الأقل في تنفيذ أنظمة الحاسب الآلي. ٣- تنفيذ أنظمة الحاسب الآلي باستخدام قواعد البيانات الكبيرة مثل: ORACLEو INFORMIX أو POWER BUILDER أو INGRESS ٤- إلمام بلغات البرمجة: ACCESS, VISUAL C, C++ FOXPRO, VISUAL BASIC
٣	مهندس صيانة اجهزة وشبكات الحاسب الآلي	١- شهادة البكالوريوس في هندسة الحاسب الآلي. ٢- خبرة ٥ سنوات على الأقل في صيانة أجهزة الحاسب الآلي وملحقاتها. ٣- الإلمام التام بتركيب وإدارة شبكات: NOVEL, WINDOWS NT ٤- الإلمام باستخدام أجهزة وخطوط الإتصالات الخاصة بالحاسب الآلي (المودم، الموزع) وذلك من حيث التركيب والتهيئة والإدارة والإتصال والصيانة.

فعلى جميع الراغبين الإلتحاق بهذه الوظائف سرعة إرسال طلباتهم مشفوعة بها السيرة الذاتية وصور من شهادات الخبرة والدرجات العلمية بالإضافة إلى عدد (٢) صورة ملونة حديثة إلى العنوان التالي:
شركة طيبة للإستثمار والتنمية العقارية
ص.ب ٤٤٦ المدينة المنورة

الجيش الإسرائيلي يجرح فلسطينيين خلال مسيرة في بيت لحم

■ بيت لحم (الضفة الغربية) – ا ف ب – افاد شهود عيان ان فلسطينيين اثنين اصيبا امس برصاص الجيش الإسرائيلي خلال مواجهات اندلعت في مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية خلال مسيرة دعا إليها «نادي الأسير الفلسطيني» تضامناً مع المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

وتجمع عشرات الفلسطينيين في ساحة مقر الصليب الاحمر ثم انطلقوا نحو مدخل المدينة الشمالي حيث يرابط جنود إسرائيليون عند قبر راحيل الخاضع لسيطرة إسرائيلية. ولدى وصولهم رشقوا الجنود بالحجارة فرد هؤلاء باطلاق أعيرة نارية وقنابل مسيلة للدموع، مما أدى الى اصابة فلسطينيين اثنين بالرصاص، قالت مصادر طبية ان اصابتهما طفيفة. واضافت ان نحو عشرين آخرين اصيبوا بالاغماء من جراء استنشاق الغاز.

اميركا تعارض تعديل صفة البعثة الفلسطينية لدى الأمم المتحدة

■ واشنطن – ا ف ب – اعلنت الولايات المتحدة معارضتها سعي الفلسطينيين الى تعديل صفة بعثتهم لدى الأمم المتحدة على حساب اسرائيل.

وكان مندوب فلسطين لدى الأمم المتحدة ناصر القدوة قال لوكالة «فرانس برس» اول من امس ان البعثة الفلسطينية تعتزم تقديم مشروع قرار يعطي البعثة الفلسطينية صفة «المشاركة الكاملة» في الأمم المتحدة، باستثناء حق التصويت.

وعلق الناطق باسم الخارجية الاميركية لي ماكليني «نعتقد جازمين ان اي مبادرة تهدف الى اعادة النظر في الحقوق المعترف بها لاسرائيل في الأمم المتحدة لن تساعد عملية السلام في الشرق الأوسط خصوصاً في هذه المرحلة المصيرية». وقال: «وقفنا دائماً في الماضي في وجه هذه المبادرات وسنقف في وجهها من جديد اذا قدم اقتراح رسمي» في هذا المعنى.

مسؤول اسرائيلي يزور المغرب لاحتفالات دينية

■ الدار البيضاء – «الحياة» – اجرى نائب رئيس الكنيست الاسرائيلي رفائيل ادري اتصالات مع اعضاء من الجالية اليهودية في المغرب. وعلم ان زيارة ادري للدار البيضاء لم ترتد اي بعد سياسي، في ظل تمسك السلطات المغربية بتجميد الاتصالات مع اسرائيل. وافادت مصادر مطلعة ان للزيارة هدفاً دينياً هو المشاركة في طقوس احتفالية. وكان اندري ازولاي مستشار الملك الحسن الثاني اوضح اخيراً ان العلاقات بين المغرب واسرائيل معلقة «بسبب سياسة حكومة بنيامين نتانياهو وعدم احراز تقدم في عملية السلام». ونفى ان يكون هناك اتجاه لقيام وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي بزيارة الرباط.

هل تعلم بأن الفضل في اختراع الصلصات وشوكة الطعام يعود للايطاليين الذين قدموها للعالم قبل أكثر من ٣٠٠ سنة. في نظرك كيف سيكون حالنا اليوم دون الإيطاليين؟

أين ستكون انت في الليالي من ٢٢ إلى ٣٠ أكتوبر هذا العام؟ بالطبع في فندق حياة ريجنسي جدة.. كي تستمتع بأشهى المأكولات الايطالية الساحرة التي تحمل نكهة روما وفينيسيا. خلال هذه الفترة، لن تظل أطباق الاكسترافاجانزا والاسباجيتي والباستا سراً لا يفك رموزه سوى كتب الطهي الايطالية.. ناهيك عن موائد اللحم الطازج وأطباق المتوسط البحرية التي تحمل معها طعماً مميزاً، يعرفه جيداً أولئك الذين سافروا إلى هناك..!

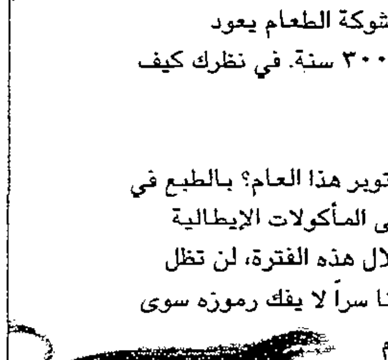

مهرجان الطعام الايطالي
من ٢٢ إلى ٣٠ أكتوبر ١٩٩٧

بالتعاون مع:
Alitalia ZANUSSI

حياة ريجنسي جدة
HYATT

فيما اتفقت بغداد ودمشق على التنسيق للحصول على حصتيهما

ديميريل يدشن مشروعين لتخزين مياه دجلة

■ دمشق، انقرة - «الحياة»، أ ف ب - اتفقت دمشق وبغداد على «التنسيق والعمل في المحافل الدولية» معاً للحصول على حقوقهما في مياه نهري الفرات ودجلة اللذين تتشاطأن عليهما مع تركيا، وذلك في اجتماعات اللجنة السورية - العراقية الخاصة بالمياه، فيما باشرت تركيا امس تخزين مياه دجلة وراء سدين في محافظة ديار بكر (جنوب شرقي الاناضول)، واقامت لهذه المناسبة احتفالين حضرهما الرئيس سليمان ديميريل ورئيس الحكومة مسعود يلماظ.

ويأتي بناء السدين على دجلة في اطار برنامج تركي شامل للري وتوليد الطاقة في جنوب شرقي الاناضول، يعترض عليه العراق وسورية.

وقال ديميريل في كلمة امس: «كان دجلة منذ كانت الأرض، لكنها المرة الأولى التي يستغل فيها لخدمة الشعب والحضارة». ومن المقرر ان يبدأ انتاج الطاقة الكهربائية في المحطة التابعة لسد كر الكيزي في حزيران (يونيو) ١٩٩٨ بعد ان يكون السد امتلأ ببليوني متر مكعب من المياه.

الى ذلك يوقع وكيل وزارة الري العراقية المهندس عبدالستار سلمان حسين ونظيره السوري المهندس بركات حديد اليوم في مبنى وزارة الري محضر اجتماع لجنة المياه السورية - العراقية بعد عودة الوفد العراقي الذي يضم خبراء من وزارتي الخارجية والري من زيارة تفقد خلالها أول من امس المشاريع التي تنفذها سورية في حوض الفرات شمال البلاد.

وشملت الجولة محادثات مع خبراء عاملين في سد «تشرين» الذي تقيمه سورية جنوب مدينة جرابلس على الحدود مع تركيا بعد قيام الخبراء بتحويل مجرى النهر لاستكمال بناء السد الذي سيشكل بحيرة تخزن ١,٩ بليون متر مكعب من المياه، وسيولد ٦٣٠ ميغاواط من الطاقة الكهربائية. وتقدر نفقات مشروع السد بنحو ٥٠٠ مليون دولار ساهمت مؤسسات كويتية وعربية بتسديد ١٦٥ مليون دولار منها.

وقالت مصادر المجتمعين لـ «الحياة» ان محضر الاجتماع سيتضمن «تأكيد استمرار الاتصالات والتنسيق والعمل في المحافل الدولية للحصول على حقوق سورية والعراق في المياه، اضافة الى اجراء اتصالات بمؤسسات التمويل الدولية لحضها على عدم المساهمة في مشاريع تقيمها تركيا من دون التنسيق مع دولتي المجرى الادنى».

ورفضت انقرة دعوات سورية لعقد اجتماع آخر للجنة الثلاثية الخاصة بالمياه، وعقد آخر اجتماع نهاية ١٩٩٢ وفشل في التوصل الى اتفاق على قسمة نهائية لمياه الفرات بسبب «عدم وجود توجيه سياسي» لتحقيق ذلك. وقالت مصادر ديبلوماسية ان تركيا جمّدت كل اللقاءات الثنائية الخاصة بالأمن والمياه والاقتصاد منذ اكثر من سنتين بسبب اتهامها دمشق بدعم حزب العمال الكردستاني. لكن انقرة ملتزمة الاتفاق المرحلي للعام ١٩٨٧ الذي نص على تصريف اكثر من ٥٠٠ متر مكعب من المياه في الثانية.

تصويب

[illegible]

استنكار خليجي لـ «تشكيك» البرلمان الأوروبي بالقضاء الاماراتي

□ الدوحة - «الحياة»:

■ أصدر وزراء العدل في دول مجلس التعاون الخليجي بياناً في الدوحة امس استنكر «ما صدر عن البرلمان الاوروبي من تعريض بالقضاء في دولة الامارات وتشكيك في مكانته ومس بالقوانين والقواعد المطبقة ومصادرها الاساسية التي تستمدها من الشريعة الاسلامية السمحاء».

وكان البرلمان الاوروبي تناول ما صدر عن القضاء في الامارات في شأن حكم صادر بحق قتلة وفقاً لأحكام الشريعة الاسلامية، وشدد البيان على ان «تطبيق القوانين والقواعد المستمدة من الشريعة اثبت انها تكفل للمجتمعات والافراد حياة آمنة واوضاعاً مستقرة وازدهاراً في النشاط الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، وفيها ردع لذوي النفوس المريضة وزجر للخارجين على القانون».

واعتبر وزراء العدل ما صدر عن البرلمان الأوروبي «تدخلاً سافراً في شؤون القضاء وسير العدالة في دول مجلس التعاون الخليجي، مما كان له الأثر السيء في مجال احترام احكام المحاكم».

وأشار الى ان «امثال تلك التصريحات صدرت كذلك من هيئات ومنظمات دولية تعرضت لدولة البحرين وغيرها من دول المجلس، ونالت من احكام القضاء التي صدرت بحق اشخاص اجرموا بحق وطنهم». وطالب الوزراء البرلمان الأوروبي وتلك الهيئات والمنظمات بـ «احترام تلك القواعد الأساسية لأحكام القضاء والبعد عن التدخل في الشؤون الداخلية» لدول الخليج.

وزير الخارجية القطري يتوقع مشاركة واسعة في مؤتمر الدوحة

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ اكد وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ان المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقده في الدوحة بين ١٦ و١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل سيشهد مشاركة دولية واسعة.

وقال لدى افتتاحه امس ندوة نظمتها وزارة الخارجية بالتعاون مع غرفة تجارة وصناعة قطر حول «دور القطاع الخاص القطري في مؤتمر الدوحة»: «رغم كل ما قيل عن المؤتمر حتى الآن، سيكون الحضور الرسمي (للدول) كبيراً، خصوصاً من اوروبا واميركا واسيا».

وزاد ان «اغلب الدول ستشارك بوزراء» لافتاً الى ان بعضها «سيشارك بوفود تضم ٥ - ٦ وزراء». وحض رجال الأعمال القطريين على المساهمة في المؤتمر وحض الشركات الاجنبية التي يتعاملون معها»، مؤكداً ان المؤتمر ليس حكومياً بل «يخص كل قطري وكل شركة قطرية»، كما دعاهم الى «الاحتكاك مع الخبرات (الدولية) التي ستشارك، وذلك «لمصلحة البلد، وانجاح المؤتمر بكل السبل».

وأوضح الوزير ان اكثر من ٥٠٠ شركة دولية ستشارك، مشدداً على ان «الحضور العالمي (للمؤتمر) اكبر مما كنا نتوقع في الظروف الحالية».

وكرر ان قطر قررت استضافة المؤتمر «انطلاقاً من أسس سياستنا الاقتصادية ومساهمة في دعم عملية السلام في الشرق الاوسط». وتابع ان «هذا لقي ترحيب كل الدول المشاركة في المؤتمرات السابقة وموافقتها».

ولفت الى «اهمية التوقيع على العقود التجارية خلال انعقاد المؤتمر».

مشروع قانون أميركي يعاقب شركات «تساعد» إيران في تصنيع صواريخ

■ واشنطن، طهران - أ ف ب، رويتر - دعا الرئيس بيل كلينتون الصين إلى «وضع حد لعلاقاتها المثيرة للقلق» مع بعض الدول في مجال انتشار أسلحة الدمار الشامل وذلك في إشارة إلى إيران، فيما وافقت لجنة في مجلس النواب الأميركي على قانون يعاقب الشركات التي تساعد إيران في صنع صواريخ بالستية.

وجاء كلام كلينتون في خطاب القاه ليل الجمعة عشية وصول الرئيس الصيني جيانغ زيمين إلى الولايات المتحدة في زيارة تستمر ثمانية ايام.

وكشفت صحيفة «واشنطن بوست» امس ان مسؤولين اميركيين توصلوا الى اتفاق مع بكين يقضي بالحد من التعاون النووي بين الصين وايران ومن بيع طهران اسلحة.

وكانت لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الاميركي وافقت أول من أمس على قانون يفرض عقوبات على الشركات التي تساعد ايران في صنع صواريخ بعيدة المدى، متجاهلة اعتراضات ادارة كلينتون.

ووافقت اللجنة على القانون بعدما شكا نواب من ان وزارة الخارجية الاميركية لم تفعل شيئاً يذكر لوقف التعاون الروسي - الايراني في مجال الصواريخ. وستؤثر العقوبات في المساعدات الاميركية لبرنامج الفضاء الروسي. وطرح الزعيم الجمهوري ترينت لوت تشريعاً مماثلاً في مجلس الشيوخ.

نفي ايراني

وامس شدد وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي على أن بلاده ليست في حاجة لمساعدة «اي دولة» لانتاج صواريخ قصيرة المدى أو بعيدة المدى، مؤكداً أن للصناعة العسكرية الإيرانية برامج خاصة وإمكانات ذاتية «قادرة» على تلبية حاجات بلاده. ونفى وجود أي تعاون في هذا المجال بين بلاده وروسيا والصين، وقلل من تاثير الضغوط الاميركية لعزل إيران سياسياً. ورأى ان هناك رؤى تتسم «بالواقعية» في الولايات المتحدة تجاه الأوضاع في إيران لا سيما لدى الاكاديميين وأوساط سياسية، لكنه شدد على أن حكومته «تراقب وتنتظر لترى مدى تاثير هذه الرؤى على مواقف الإدارة الأميركية» من بلاده. واستبعد اي تطور نوعي في العلاقة بين طهران وواشنطن في هذه المرحلة.

وكان خرازي يتحدث في مؤتمر صحافي، واشار إلى القمة الإسلامية التي ستعقد في طهران في كانون الأول (ديسمبر) المقبل، وأكد ان بلاده هيأت كل الامكانات اللازمة لاستضافة القمة، وان دولاً أجنبية غير منضوية في منظمة المؤتمر الإسلامي سيسمح لها بحضور القمة بصفة مراقب.

وتوقع ان تكون مشاركة مصر على مستوى «عال نظراً إلى اهمية القمة» التي «ستكون من أكثر القمم الإسلامية نجاحاً». وجدد تاكيد ان حكومته وجهت دعوة رسمية إلى الرئيس صدام حسين، لكنه اعتبر أن حضوره القمة «احتمال ضعيف».

الوسط هذا الاسبوع

ترسانة تدعم حلم الدولة الاقليمية الكبرى

ايران تتحدى الاحتواء المزدوج

أرملته سردت لـ «الوسط» تفاصيل اللحظات الحاسمة

بوضياف كان يعرف أنه مقتول وأنه آخر من يعلم

مجلس الشورى العماني: ديموقراطية بألوان محلية

مستقبل الجيل المقبل: أي هوية؟ وأي لغة؟

الامارات: من نعيم البداوة الى ظاهرة «الاسرة المرهقة»

«القوى المثقفة صامتة ولم يبق غير الذين يباعون ويشترون»

عمر كرامي لـ «الوسط»: تفاهم الحريري والهراوي ألغى رئاسة الجمهورية والحل في رأس واحد للدولة

موراتينوس: الحل انسحاب كامل من الجولان وأمن كامل ومتبادل لسورية واسرائيل

«الوسط» في كابول: طالبان تحذر طهران

مرة أخرى: من يضع اسمه قبل الآخر على أفيشات الأفلام؟
من هو اللص الذي ساعد مادلين طبر على تكذيب الاشاعات؟
ما سر العلاقة بين ديمي مور وبيوت الازياء؟
أين قررت ليلى طاهر أن تصرف «تحويشة العمر»؟

أسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

AL HAYAT on CD ROM ١٩٩٥-١٩٩٦

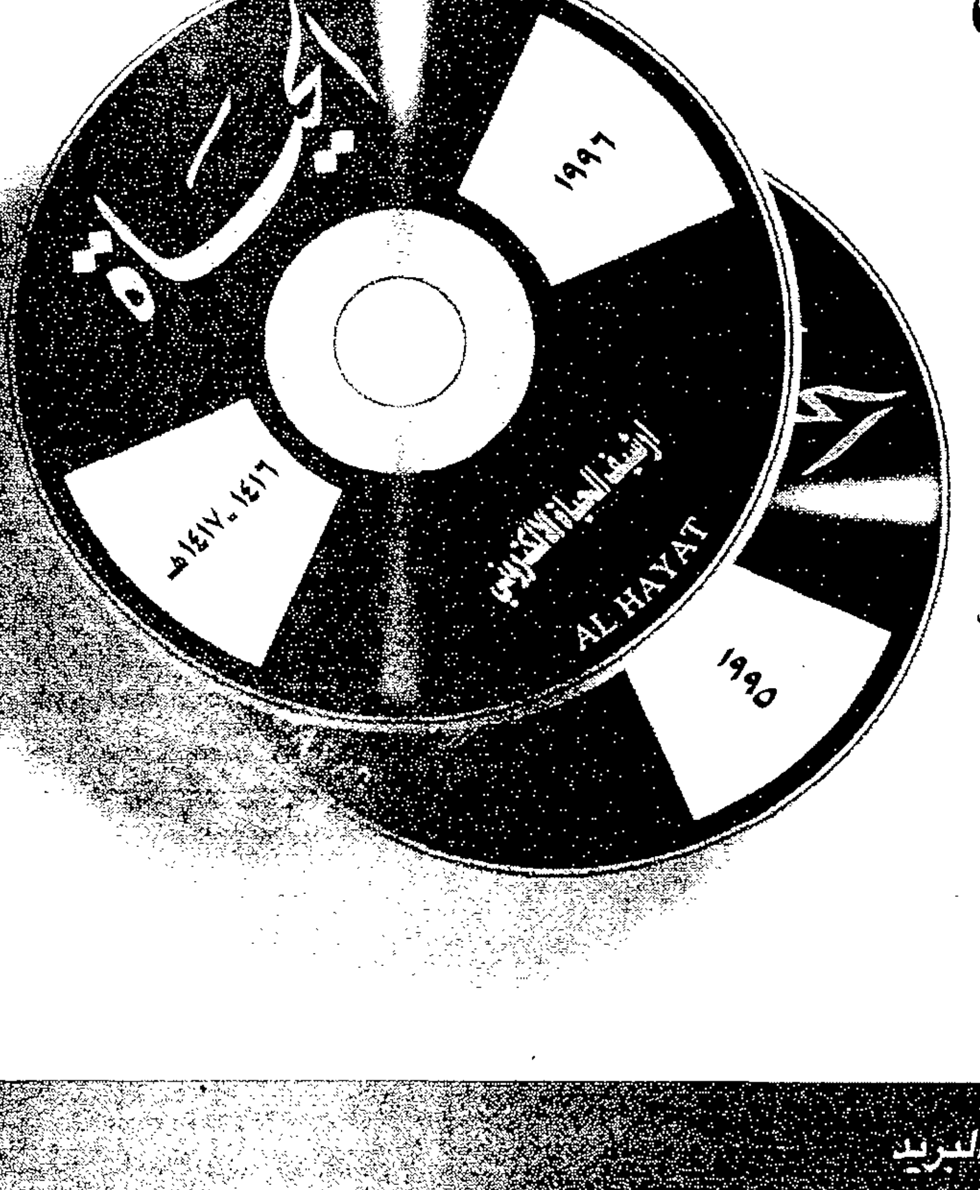

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - أخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول اميركا اللاتينية.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦.

● متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

السعر ٩٩٠ دولاراً أميركياً للمؤسسات ٥٠٠ دولار أميركي للافراد بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:

- □ كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- □ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- □ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- □ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE.
66 HAMMERSMITH ROAD.
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

قراءة لنتائج الانتخابات الجزائرية:

التيار الوطني تقدم على الاسلامي والاحزاب القبائلية تبادلت مناطق النفوذ

□ الجزائر - «الحياة»:

■ تصاعدت احتجاجات احزاب المعارضة الجزائرية امس على نتائج انتخابات البلديات والولايات التي فاز فيها «التجمع الوطني الديموقراطي» الذي يُعرف باسم «حزب الرئاسة».

وظهر من الندوات الصحافية التي عقدتها الاحزاب امس ان الطعون في نتائج الانتخابات لم تكن معتمدة على «التزوير» فحسب، بل كذلك طاولت إعادة تشكيل المواقع للاحزاب. ولفت ان ولاية تيزي وزو لم تعد خاضعة لنفوذ حزب «التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية» بزعامة الدكتور سعيد سعدي وصارت تحت سيطرة حزب جبهة القوى الاشتراكية بقيادة حسين آيت احمد الذي فاز بـ ٤٦ بلدية من ٦٧ بلدية الى جانب ٢٢ مقعداً في مجلس الولاية في مقابل ٢١ لمنافسه حزب الدكتور سعدي الذي لم يحصل الا على ١٣ بلدية في عقر داره. وتكرر الامر نفسه ولكن في صورة معكوسة في ولاية بجاية حيث فشل حزب آيت احمد ونجح حزب سعدي. ولوحظ ان حزب ايت احمد تقدم على حزب منافسه بـ ٢٠٦ مقاعد وهو مؤشر الى تقدم بعض الاحزاب المعارضة على حساب الاحزاب المحسوبة على السلطة.

وتشكلت الخريطة الجديدة للتيارات السياسية في الجزائر من ثلاث قوى اساسية هي: حزبان وطنيان («التجمع» الحاكم وحزب جبهة التحرير الوطني)، وحزبان اسلاميان هما «حماس» و«النهضة»، وحزبان علمانيان هما جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من اجل الثقافة والديموقراطية الى جانب الاحرار (المرشحين المستقلين).

وفسر مراقبون تراجع التيار الاسلامي وتقدم التيار الوطني بـ «الاستجابة الشعبية» لنداء «الجبهة الاسلامية للانقاذ» مقاطعة الانتخابات. إلا ان بعض الاوساط عزا ذلك الى الوضع الامني الذي لم يسمح للاحزاب بـ «العثور» على مرشحين مما جعلها تقلص وجودها في البلديات والولايات في وقت استطاع الحزب الحاكم وجبهة التحرير الوطني تقديم مرشحين في ولايات الجزائر الـ ٤٨.

ورغم ان النتائج كانت متوقعة، الا ان احزاب الائتلاف الحكومية كانت تراهن على تقاسم المقاعد، ما لم يحصل. وتردد ان ذلك دفع اعضاء المكتب السياسي لجبهة التحرير، في اجتماعهم امس، الى المطالبة بـ «الانسحاب» من الائتلاف الحكومي.

لكن غالبية اعضاء المكتب رات ضرورة ابلاغ المجلس الدستوري بـ «التجاوزات» وانتظار النتائج قبل اتخاذ القرارات «المرتجلة». وتكرر هذا الموقف في مجلس الشورى لـ «حركة مجتمع السلم». الا ان حركة النهضة رفضت الاعتراف بالنتائج، وقدمت طعونها الى المجلس الدستوري.

وفي وقت اعتبر «التجمع الوطني» النتائج «منطقية» و«انتصاراً للجزائر»، ندد بها حزب آيت احمد، وطعن في نتائج مناطق اكد ان تجاوزات حصلت فيها مثل حمر العين في تيبازا.

ولعل اهم انجاز حققته الانتخابات تمثل باشراك ٣٦ حزباً في البلديات وقيادة ما يزيد على ٧٠ في المئة منها تحت رئاسة التجمع الوطني الذي حصد الغالبية ليس على مستوى المقاعد فحسب بل على مستوى المجالس ايضاً. وباستثناء ولايتي تيزي وزو وبجاية التي فاز فيهما الحزبان القبائليان (سعيد سعدي وآيت احمد)، فاز «التجمع الوطني» بغالبية الولايات والمجالس البلدية.

نحناح

الى ذلك (أ ف ب) اتهم الشيخ محفوظ نحناح «عناصر في الحكم» بالعمل لاستمرار الازمة. وقال زعيم «حركة مجتمع السلم» (حماس سابقا) في مقابلة نشرتها امس صحيفة «لافنغارديا» الاسبانية «ان الجزائر قادرة على الخروج من الازمة لكننا نعلم ان عناصر في الحكم تعمل لاستمرارها، والدليل عمليات التزوير في كل اقتراع. فالادارة هي التي تزوّر وليس الارهابيين». واعتبر ان الجبهة الاسلامية للانقاذ «فقدت دعم الشعب لأنها ساندت الارهاب». وصرح الرئيس السابق احمد بن بله الى شبكة تلفزيون فرنسية بان الانتخابات المحلية في الجزائر «لن تحل شيئاً ما لم تتم المباشرة بتسوية المشكلة في شكل اوسع، اي عبر التفاوض وتوسيع الحوار».

هدام

وفي لندن، تلقت «الحياة» امس بياناً من رئيس «البعثة البرلمانية للجبهة الاسلامية للانقاذ» السيد انور هدام شكك فيه في ان تستطيع الانتخابات الجزائرية حلّ الازمة. واتهم الدولة بتنظيم الانتخابات بهدف «تقنين القمع».

ورأى في بيانه الذي ارسله من سجنه في فرجينيا (الولايات المتحدة) ان «الصراع في الجزائر ناتج عن «تصادم مصالح اقتصادية».

[illegible]

■ طهران - أ ف ب - طالبت ايران امس بـ «عمل دولي منسق» تحت اشراف الامم المتحدة لوضع حد لإراقة الدماء في الجزائر.

وقال وزير الخارجية الايراني كمال خرازي في مؤتمر صحافي: «نأمل بتحرك دولي جماعي ومنسق تحت اشراف الامين العام للامم المتحدة لوضع حد لإراقة الدماء في الجزائر». وكانت ايران عرضت قبل عشرة أيام، وساطة لايجاد حل للأزمة في الجزائر ودعت منظمة المؤتمر الاسلامي الى التدخل لوقف المجازر في هذا البلد.

انتخابات المحافظات في المغرب:

المستقلون يتقدمون وتعادل بين المعارضة والموالاة

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ حاز المرشحون المستقلون على مرتبة متقدمة في انتخابات مجالس الجهات (تقسيم البلاد الى محافظات) التي جرت الجمعة في المغرب.

وافادت تقديرات اولية ان نسبة المستقلين تتجاوز ٢٧ في المئة من مجموع المقاعد، في حين احتلت احزاب «الوفاق» مجتمعة المركز الثاني بفارق بسيط مع احزاب الكتلة المعارضة، اذ فازت كتلة «الوفاق» بـ ٢٤ في المئة، فيما حصلت احزاب المعارضة على ما يزيد على ٢٣ في المئة. وجاءت احزاب الوسط في المرتبة الثالثة بما يزيد على ٢٢ في المئة لكن هذه النسب تختلف بين حزب وآخر. اذ يعتقد ان حزب «الاستقلال» المعارض فاز بحوالى ١٤٠ مقعداً يليه «تجمع الاحرار» ثم «الحركة الشعبية». بيد ان النقابة المركزية، «الكونفيديرالية الديموقراطية للعمل» القريبة من الاتحاد الاشتراكي احرزت المرتبة الاولى في المقاعد المخصصة للعمال، يليها «الاتحاد المغربي للعمل»، ثم «الاتحاد العام للعمال».

وكان ما يزيد على سبعة آلاف مرشح تنافسوا على ما يزيد على ١٢٠٠ مقعد في مجالس الجهات التي تضم ممثلين عن البلديات وعن غرف الزراعة والتجارة والصناعة، وكذلك المركزيات النقابية ومجالس المحافظات في اول انتخابات من نوعها، بعد تكريس نظام التقسيم الاداري للجهات الذي أقره الدستور المعدل في خريف العام الماضي.

ويمنح القانون صلاحيات واسعة للمجالس الجهوية في ادارة الشؤون المحلية، وفي مقدمها وضع المخططات الانمائية للمحافظات وتولي اختصاصات كانت من صلاحيات الجهاز التنفيذي.

[illegible]

■ الرباط - «الحياة» - اعرب سفير الجزائر الجديد في الرباط السيد ميهوب ميهوبي عن رغبة بلاده في تطوير التعاون مع المغرب. وأبلغ وزير الشؤون الاجتماعية السيد عبداللطيف الكراوي الذي اجتمع معه في الرباط اول من امس ان «الجزائر تأمل بأن تشهد العلاقات الثنائية نمواً متمراً في المجال الاجتماعي لانجاز مشاريع وبرامج مشتركة».

وجاء اللقاء عقب تجدد الاتصالات بين البلدين. اذ اجتمع سفير المغرب لدى الجزائر مع مسؤولين في قطاعات عدة، ما يشير الى معاودة الاتجاه نحو انعاش العلاقات. وكان وزير الداخلية المغربي السيد ادريس البصري اوضح لدى زيارته المحافظات الصحراوية هذا الأسبوع ان «لا مشكلة بين المغرب والجزائر»، في اشارة الى انعكاسات مستجدات النزاع في الصحراء على العلاقات بين البلدين.

مانديلا يعود الى ليبيا الاربعاء

■ تونس - رويتر - افادت مصادر ديبلوماسية ان رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا غادر ليبيا من دون اي تنازل من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي في شأن محاكمة ليبيين مشتبه في تورطهما بتفجير طائرة ركاب اميركية عام ١٩٨٩ فوق لوكربي (اسكوتلندا). واضافوا ان مانديلا وافق اساساً على العودة الى ليبيا الاسبوع المقبل لـ «تصحيح خطوة ديبلوماسية غير ملائمة».

وقالت المصادر التي ترتب لزيارة مانديلا الثانية الاربعاء لوكالة «رويتر» ان رئيس جنوب افريقيا سيقدم للقذافي خلال مقابلتهما التي تستمر ساعة وسام «الرجاء الصالح». واضافوا انه لم يرد في المحادثات بين الزعيمين ما يثير املاً بتحقيق تقدم رئيسي في الازمة بين ليبيا والولايات المتحدة وبريطانيا في شأن مكان محاكمة المشتبه فيهما الليبيين.

وقدم القذافي وساماً لمانديلا خلال مأدبة اقيمت للترحيب به الاربعاء الماضي، لكن مانديلا لم يقدم شيئاً في مقابل الوسام الليبي.

اختفاء الكيخيا: محكمة مصرية تؤجل قضية التعويض

□ القاهرة - من داود حسن:

■ اجلت محكمة استئناف القاهرة النظر في دعوى التعويض التي اقامتها السيدة بهاء العمري زوجة المعارض الليبي منصور الكيخيا ضد وزير الداخلية المصري الى جلسة تعقد في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، مع اذن لمحاميها باستخراج صورة رسمية من إدارة الجوازات المصرية عن تحركات الليبي يوسف صالح نجم من أول كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ حتى نهاية شباط (فبراير) من العام نفسه وهو الشخص الذي التقاه الكيخيا قبل اختفائه مباشرة.

واكد محامي العمري السيد عادل امين في الجلسة التي عقدت امس ان نجم اصطحب الكيخيا يوم اختفائه الى مكان مجهول ثم غادر الفندق في اليوم التالي. ووفقاً لاقوال الشهود في تحقيقات النيابة التي جرت في كانون الثاني ١٩٩٤ ارسل النائب العام خطاباً إلى مساعد وزير الداخلية يطلب فيه حضور عدد من الاشخاص للتحقيق معهم وبينهم صالح نجم. لكن رئيس مباحث امن الدولة افاد بمغادرته البلاد قبل التحقيقات بشهور ولم يستدل على عودته إلى القاهرة.

لكن محامي الكيخيا كشف امام المحكمة ان نجم اعلن في أحاديث صحافية انه جاء لمصر مرة أخرى وادلى باقواله لسلطات الأمن المصرية في شأن اختفاء الكيخيا وغادر القاهرة في ٤ شباط ١٩٩٤.

وقدمت زوجة الكيخيا هذه التصريحات للنائب العام في ١٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٤.

معرض اليمن

تتمة الصفحة الاولى

الانصاب المنقوشة التي تشهد على الابجدية اليمنية، وعدداً كبيراً من التماثيل للاشخاص وللحيوانات، منها مجموعة جميلة تمثل الجمال صنعت من البرونز في القرن الثاني ق.م. ورؤوس رجال ونساء نُحتت في المرمر. ولا بد من التوقف عند رأس «مريم» الذي وجد في تمنع، في مقبرة حيد بن عقيل ويعود الى القرن الاول من عصرنا. وتعتبر مريم من اجمل التماثيل الجنائزية في اليمن واكثرها اكتمالاً، وكان أطلق عليها هذا الاسم عالم الآثار الالماني، هانيمان، عندما اكتشفها عام ١٩٥٠ في قبر منهوب: مريم تبتسم وتقاطيع وجهها مرهفة وشعرها مجعد صنع من الجبس ولا يزال يحافظ على آثار تلوين اسود. اما عيناها فصنعتا من اللازورد وثبتتا بعجينة زرقاء. ومن القصر الملكي في شبوة يُعرض تاج يحمل رسومات الحيوانات الاسطورية والعرائش، ومن مأرب جيء بجزء من مزراب على شكل رأس ثور مصنوع من الجير ويعود الى القرن الخامس ق.م. ومن قتبان نصب بشكل رأس ثور ايضاً لكنه صنع من المرمر في القرن الاول ق.م.

يتميز معرض «معهد العالم العربي» ببساطة التصميم وراحة الالوان التي تتماشى كلياً مع التحف وتبرزها دون اي زوائد او تصنّع في حين يبقى شبح ملكة سبأ مخيماً على الاجواء. ويكتب محمد قاسمي الحسني في مجلة «قنطرة» التي تخصص عددها الاخير لاسطورة بلقيس: «(...) عبرت، كالهواء او كالحلم، الكتب المقدسة الثلاثة حارقة اسمها وقوافلها ومراكبها. حتى انها أزالت من معابدها اليمنية اي اثر كان يمكنه ان يفشي بمرورها. ومع ذلك، فهي جعلت من نفسها وجوداً جوهرياً، في المكان الذي خلقت فيه الفراغ (...)».

فيلنوف يقف حاجزاً

تتمة الصفحة الاولى

اما فيلنوف فيخوض ثاني موسم له في فورمولا واحد بعدما اثبت علو كعبه في سباقات ايندي الاميركية التي أحرز لقبها العام ١٩٩٥. وتمكن الكندي الشاب رغم الضغوط التي يفرضها عليه اسمه (والده جيل كان احد ابرز مواهب فورمولا واحد مع «فيراري» قبل مقتله في العام ١٩٨٢)، من اثبات موهبته في الموسم الاول عندما نافس هيل على اللقب العالمي حتى الرمق الاخير. وهذا العام احرز الفوز في سبعة سباقات رغم بعض «الهفوات» في القيادة التي افقدته نقاطاً ثمينة.

الخبرة ترجح كفة شوماخر الذي يشارك في فورمولا ١ منذ العام ١٩٩١، كما تقف الموهبة الى جانب البطل الالماني ايضاً اذ لا تزال سيارة «فيراري» بعيدة عن وليامس من ناحية التطور. وحنكة شوماخر وقيادته المثالية جعلتا منها منافساً قوياً للشركة الانكليزية على لقب السائقين. ولو كان مستوى زميل شوماخر في «فيراري» الايرلندي الشمالي ايدي ايرفاين ثابتاً لنافست «فيراري» على لقب الصانعين ايضاً.

اما من ناحية «العدة» فتميل الكفة لمصلحة فيلنوف لان سيارة «وليامس» اثبتت منذ العام ١٩٩٢ ان كلمة «اعطال» او انسحابات لاعطال ميكانيكية لا مكان لها في قاموسها ما ساعدها في احراز لقب الصانعين منذ العام ١٩٩١ باستثناء العام ١٩٩٥.

تجدر الاشارة ان شوماخر وحده منع «وليامس» من احتكار ألقاب الصانعين والسائقين منذ العام ١٩٩٢.

اطراف وعوامل

واثبتت التجارب امس ان لا فارق بين البطلين اذ سجل فيلنوف ١.٢١.٠٧٢ دقيقة وهو الوقت نفسه الذي سجله كل من شوماخر وفرنتسن، ما يعني ان الانظار ستتركز بشكل استثنائي على المنعطف الاول في السباق اليوم، ومن يدخله اولا ستكون له افضلية كبيرة في اللفات المتبقية من السباق لان التجاوز على الحلبة المتطلبة، صعب جداً.

وسيكون الكندي اول المنطلقين لانه سجل وقته قبل شوماخر وفرنتسن.

وابدى فيلنوف ارتياحه الى نتائج التجارب لانها تعطيه وفرنتسن فرصة لـ«التعاون» ضد شوماخر لقلب الطاولة على الاخير اذ ساعده ايرفاين كثيراً في سوزوكا بعدما «حبس» فيلنوف طويلا خلفه... ولن يكون بوسع شوماخر الاتكال على ايرفاين هذه المرة لأن الاخير احتل المركز السابع.

وقد يلعب بطل العالم للموسم الماضي هيل سائق «اروز - ياماها» دوراً لان اطارات سيارته «بريدجستون» ستتحمل حرارة الطقس المرتفعة المتوقعة خلال السباق بخلاف اطارات سيارتي فيلنوف وشوماخر (غوديير). وفي بداية السباق قد يلعب سائقا ماكلارن الفنلندي ميكا هاكينن (ينطلق من المركز الخامس) والاسكوتلندي ديفيد كولتهارد (المركز السادس) صاحبا الانطلاقات الصاروخية دوراً في حال تمكنا من القفز امام شوماخر او فرنتسن او حتى فيلنوف...

وتبقى الاحوال الجوية التي تكون عاملا اساسياً في سباقات عدة لا سيما في بلجيكا (طقس متقلب) علماً ان المطر «حليف» شوماخر الذي «يعوم» على الماء في حين «يغرق» السائقون الاخرون لا سيما فيلنوف. لكن يبدو ان الرهان على المطر سيكون خاطئاً هذه المرة لان حرارة مرتفعة جداً متوقعة لسباق اليوم.

ومما لا شك فيه ان العاملين في «فيراري» و«وليامس» وصلوا الليل بالنهار امس لادخال آخر التعديلات الكفيلة احراز تفوق لا يزيد على عشر من الثانية على الخصم، ويبقى ان يتحقق امل الجميع بمتابعة سباق نظيف باخلاق رياضية مرتفعة والا يتكرر ما حصل في السباقات الاخيرة عامي ٩٠ و٩١ (اصطدامان بين سينا وبروست حسما اللقب العالمي)، وعام ١٩٩٤ (اصطدام بين شوماخر وهيل حسم اللقب العالمي).

فيلنوف و«وليامس» يقفان حاجزاً بين «فيراري» واعلى منصات التتويج فهل يتخطى شوماخر «الخيال» العقبة او «يروض» الكندي «الحصان الجامح» ويخطف الجائزة الكبرى؟

لندن

تتمة الصفحة الاولى

بدرس وضع رجلين اخرين كان من المحتمل ضم ملفهما الى ملفي بوكميش وكبيلين، هما سفيان سويدي (الذي حضر جلسة اولد بايلي الثلثاء) وشخص اخر عرفه الادعاء فقط باسم «طيبي» وكان معتقلاً واستجوب لكن الملاحقات القضائية ضده أسقطت وافرج عنه.

وتلا الادعاء لائحة الاتهام، موضحاً ان كبيلين وبوكميش وسويدي يواجهون بثماني تهم. وقال ان الثلاثة متهمون بـ «التامر لحيازة مواد لاغراض إرهابية مشتبه فيها». واوضح ان الثلاثة «تامروا مجتمعين ومع آخرين غير معروفين بين ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ و٢٣ أيار (مايو) ١٩٩٧ لـ «حيازة مواد في اوضاع تثير شكاً بقدر معقول في انها (المواد) كانت في حوزتكم لغرض يتعلق بالتكليف او التحضير او التحريض على اعمال ارهابية». ونفى الثلاثة التهمة.

ووجه الادعاء التهمة الثانية الى الثلاثة ايضاً وفيها انهم «اقتنوا اشياء لغايات يشتبه في انها ارهابية». وقال انه عُثر في حوزتهم يوم ٢٢ ايار هذه السنة على «مواد كيماوية، وعلى اجهزة اتصال، ووثائق تشغيل، وبطاقات ائتمان وكميات من المال (...) مما يثير شكاً معقولاً في انها كانت ستستخدم في امور متعلقة بالتكليف او التحضير او التحريض على اعمال ارهابية». ونفى الثلاثة هذه التهمة.

ووجهت التهم الثالثة والرابعة والخامسة الى كبيلين وتتعلق بالتامر للاحتيال على مصارف وجمعيات اسكانية للحصول على اموال بصورة غير شرعية، وامتلاكه جواز سفر مزوراً باسم ادريس المكاوي مع علمه انه مزور، وامتلاكه بطاقة هوية فرنسية مزورة باسم بول كبلين. واقر المتهم بهذه التهم. ووجه الادعاء التهم السادسة والسابعة والثامنة الى بوكميش وتتعلق بامتلاكه بطاقة هوية ايطالية مزورة باسم محمد سليتي، وامتلاك رخصة قيادة ايطالية مزورة باسم محمد علي سليتي، وامتلاك رخصة قيادة موقتة مزورة باسم ميغيل انجل غراندي. واقر المتهم بالتهم. وعرض الادعاء بدء المحاكمة في ٩ آذار (مارس) العام المقبل، فوافق القاضي والدفاع. وتحدد تقديم الدفوع بنفي التهم او الاقرار بها في جلسة تعقد في ٥ كانون الاول (ديسمبر) المقبل. كما تقرر تمديد فترة سجن المتهمين.

وكانت الشرطة البريطانية شنت في ايار الماضي حملة اعتقالات في اوساط مؤيدي «الجماعة» الجزائرية. واسفرت الحملة عن اعتقال سبعة اشخاص وجهت اتهامات الى ثلاثة منهم (كبيلين ومحمد سويدي وبوكميش) فيما اطلق الاربعة الآخرون (فرنسي وثلاثة جزائريين) بكفالة في انتظار استكمال التحقيق. واوقفت في وقت لاحق الملاحقات عن اثنين منهم بينهم «طيبي» الذي ورد اسمه في جلسة اولد بايلي الثلثاء. وقالت ناطقة باسم «اسكوتلنديارد» لـ «الحياة» امس ان الاتهامات أسقطت عن محمد سويدي الذي كان من بين المتهمين الثلاثة الأول في ايار الماضي. لكنها لم تستطع ان تؤكد اذا كان سفيان سويدي المتهم في جلسة اولد بايلي هو شقيق محمد. وتعتقل السلطات البريطانية منذ اواخر عام ١٩٩٥ جزائرياً يدعى رشيد رمدة (معروف باسم «ابو فارس»)، وهو مسؤول ايضاً في نشرة «الانصار». ووافق القضاء البريطاني على تسليم رمدة الى فرنسا التي تتهمه بالتورط في عمليات التفجير التي شهدتها اراضيها في صيف العام ١٩٩٥ وتبنت المسؤولية عنها «الجماعة» الجزائرية. واستأنف رمدة قرار ترحيله الى فرنسا.

الحريري

تتمة الصفحة الاولى

الاسرائيلي لجنوبه. وشدد على رفض اي اتفاق امني مع اسرائيل وذلك رداً على سؤال في شأن ما يتردد عن احتمال انسحاب اسرائيلي. وقال ان لبنان يرحب بأي انسحاب غير مشروط ورفض الحريري اعطاء اسرائيل اي ضمانات امنية. وأشار الى ان لبنان دولة صغيرة ويجب الا نعطي انفسنا حجماً اكبر من حجمنا رداً على سؤال في شأن الدور المحتمل بين ايران والدول العربية.

ووصف الحريري ايران بالدولة «المهمة والاساسية ولها دور اقليمي كبير»، فيما قال حبيبي ان «لبنان يتمتع بمحبة خاصة ومميزة لدى ايران».

ووصل رئيس مجلس الوزراء اللبناني الى طهران ظهر امس وشارك في استقباله في المطار، الى حبيبي عدد من الوزراء الايرانيين واعضاء السلك الديبلوماسي العربي في زيارة وصفها السفير الايراني في بيروت همايون علي زاده بأنها تاريخية. ورافق الحريري وزراء شؤون المال السادة فؤاد السنيورة والاصلاح الاداري بشارة مرهج والدولة ميشال اده والاعلام باسم السبع والنقل عمر مسقاوي والاقتصاد ياسين جابر، اضافة الى المستشارين عبداللطيف الشماع ونهاد المشنوق ناصر والدكتور رضوان السيد.

ويتوقع ان يجري رئيس الحكومة اللبنانية محادثات في طهران اليوم وغداً وبعده مع رئيس الجمهورية السيد محمد خاتمي و«مرشد الجمهورية الاسلامية» حجة الاسلام علي خامنئي.

وبعد مراسم الاستقبال رد الحريري وحبيبي على اسئلة الصحافيين في صالون الشرف.

وحدد الحريري عنوانين رئيسيين لما يريده لبنان من ايران هما «توثيق العلاقات بين الدولة اللبنانية والجمهورية الاسلامية التي يجب ان تُبنى على اساس الاحترام المتبادل وتعزيز العلاقات الاقتصادية».

وعلى رغم اقراره بأهمية طابع الزيارة ونتائجها السياسية المتوقعة، فان الحريري شدد على انه «يجب ان لا نعطي انفسنا حجماً اكبر من حجمنا، لأن لبنان بلد صغير ومتواضع، وخارج من حرب». ورداً على سؤال لـ «الحياة» عما اذا كان لبنان يرى نفسه معنياً بشكل مباشر بالتقارب التركي - الاسرائيلي وما اذا كان هذا الملف سيكون جزءاً من محادثاته في طهران، اكد الحريري رفضه «الاتفاق والتحالف التركي - الاسرائيلي والاعتداء التركي على شمال العراق»، وتنديده بذلك. لكنه شدد على انه لا توجد للبنان «اي مصلحة في الدخول في احلاف. ونحن بلد اصغر من ان ندخل في أي حلف، على رغم انه لدينا مواقف معلنة ومعروفة». وتابع ان لبنان «يسعى الى توثيق علاقاته بالدول الصديقة التي تسانده في مواقفه وقضاياه». واكد ان زيارته لطهران ذات اهمية، «اذ من دون شك نحن نعول على هذه الزيارة لتوطيد العلاقة مع القيادة الايرانية ومع الشعب الايراني وبهدف السير قُدماً في علاقات صداقة مع دولة مهمة واساسية ولها دور اقليمي كبير في المنطقة».

واكد حبيبي من جهته ان بلاده مستعدة لتقديم الدعم للبنان في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي، معتبراً ان زيارة الحريري ستساهم «بشكل كبير في تحسين العلاقات وتوطيدها على الصعد الثقافية والسياسية والاقتصادية كافة».

وحرص الحريري على تأكيد رغبة بلاده في توطيد علاقاتها مع الدول التي تسانده في «قضية الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان»، واكد ان «الشعب يقاوم الاحتلال» لكنه شدد على ان «لبنان دخل عملية السلام وهو مؤمن بها ونحن مستعدون للتوصل الى اتفاق سلام اذا انسحبت اسرائيل من الجولان السوري والجنوب اللبناني وبقاعه الغربي واعترفت بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني وباقامة دولته المستقلة على ارضه وعاصمتها القدس. ولبنان حاضر لسلام شامل ضمن هذه الاسس». ودعا اسرائيل الى الانسحاب من الاراضي اللبنانية «من دون قيد أو شرط تطبيقاً للقرار ٤٢٥»، وتابع ان الاسرائيليين «يسربون بانهم يريدون اتفاقاً امنياً مع لبنان»، مؤكداً ان «لبنان ليس مستعداً لذلك، وليس مستعداً لان يصبح مسؤولاً عن الامن الاسرائيلي».

وانتقل الحريري يرافقه وزير الاسكان والتعاونيات عبدو العليزاده، واعضاء الوفد اللبناني واركان السفارة اللبنانية في طهران، الى مرقد الامام الخميني خارج طهران حيث وضع اكليلاً كبيراً من الزهر امامه وقرأ واعضاء الوفد الفاتحة.

ومساء عقد الحريري جلسة محادثات مع نائب الرئيس الايراني، حبيبي، الذي اقام مأدبة عشاء على شرفه، حضرها اعضاء الوفد اللبناني الوزاري والاداري وعدد من المسؤولين والوزراء الايرانيين.

سورية

تتمة الصفحة الاولى

لبنان».

ايران

وفي مؤتمر صحافي عقده في طهران امس، حمل وزير الخارجية الايراني كمال خرازي بشدة على القرار التركي انشاء «منطقة أمنية» في شمال العراق، موضحا ان بلاده «لا يمكن ان تقبل» بهذا الامر، منكراً بان تركيا كانت تعلن باستمرار الى جانب دمشق وطهران انها تؤيد وحدة الاراضي العراقية وترفض اي تجزئة لها. وأشار الى أن مساعده لشؤون اسيا والمحيط الهادي محسن امين زاده سيتوجه الى انقرة الاسبوع المقبل للبحث في هذه القضية ومسالة عودة سفيري البلدين آملاً بأن تتم العودة قبل انعقاد القمة الاسلامية في طهران والتي ستشارك فيها تركيا. ولفت الى ان اسرائيل تقيم حزاماً أمنياً في جنوب لبنان «لكنها فشلت والأمر سيكون مماثلا في شمال العراق».

واشنطن

وجاءت هذه الانتقادات غداة تأكيد الحكومة الأميركية انها لا تملك معلومات عن اقامة منطقة امنية تركية في شمال العراق. وقال الناطق باسم الخارجية الاميركية لي ماكليني ان الوزارة بحثت في الامر مع انقرة «وفهمنا هو ان اعلان الحكومة التركية لم يشر إلى اقامة منطقة امنية، لكنه أشار الى ان منطقة من شمال العراق تتاخم مباشرة الحدود مع تركيا أصبحت آمنة وخالية من وجود حزب العمال الكردستاني. وليست لدينا أي معلومات تشير الى ان القوات التركية اقامت وجوداً دائماً في العراق». وفي شأن الغارات التركية على المنطقة، قال ماكليني ان انقرة اكدت لواشنطن انها تستهدف فقط مواقع حزب العمال وليس مواقع الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني)، مضيفاً ان هذا «موقفهم (الأتراك) وليس لديّ أي تأكيد مستقل في اتجاه او آخر».

بغداد ومجلس الأمن

على صعيد آخر (أ ف ب) بثت «وكالة الأنباء العراقية» أن المجلس الوطني (البرلمان) العراقي بدأ أمس درس القرار ١١٣٤ الذي اصدره مجلس الأمن ويهدد بفرض عقوبات جديدة على بغداد التي هاجمته صحفها بشدة. ووضعت ثلاث لجان برلمانية عراقية هي لجنة الشؤون القانونية ولجنة العلاقات العربية الدولية وقطاعات النفط ولجنة الطاقة والصناعة خلال اجتماع لها تقريراً عن القرار ستحيله على النواب.

وأوضحت موسكو أمس موقفها من القرار، مؤكدة انها ترفض فرض عقوبات جديدة من دون الرجوع الى مجلس الامن مجدداً. ورأت ان محاولتها تعديل القرار لم تنجح ولم توافق الولايات المتحدة وبريطانيا الا على اضافات «لم تجعل الوثيقة متوازنة وموضوعية». وكان الوفدان الاميركي والبريطاني لدى الامم المتحدة رفضا فكرة «مكافأة» بغداد لتعاونها مع مجلس الأمن. واعتبر السفير الأميركي بيل ريتشاردسون ان عرقلتها مهمات ستة فرق تابعة للجنة الخاصة المكلفة نزع أسلحة العراق وتعاونها مع ٦٧٠ فريقاً آخر «يشبهان دخولي بنكاً ٦٧٠ مرة وسرقته ست مرات فقط». وشدد على رفض بلاده اقتراح روسيا اغلاق اي من ملفات الأسلحة العراقية لأن بغداد «تكذب». وهددها بانها في حال وقف تعاونها مع اللجنة سيكون الرد عليها «قوياً».

واعتبر رئيس اللجنة ريتشارد بتلر أن القرار «يؤكد مجدداً أن هناك طريقة واحدة امام العراق لاغلاق ملف العقوبات وهي نزع السلاح، أعني النزع الحقيقي للسلاح». واضاف ان العقوبات لن ترفع إذا استمر العراق في «المجادلة ونقل المواقع التي يعتزم الخبراء تفتيشها، والكذب وتحوير الحقيقة». واضاف ان «الذين يعتقدون أن امتناع خمس دول (في مجلس الامن) عن التصويت يعكس نوعاً من الضعف مخطئون جداً».

الحكومة اللبنانية

تتمة الصفحة الاولى

أمني رفيع لـ «الحياة» ان امر العمليات صدر «لمنع الإخلال بالأمن والحؤول دون حصول تجمعات في البقاع، وبالتالي قطع الطريق على من يحاول اثارة البلبلة والفوضى بذريعة عدم استجابة الحكومة للمشكلات الاجتماعية»، مؤكداً ان «القوى الأمنية وضعت لمنع من يريد العبث بأمن البقاع او أي منطقة من تحقيق اغراضه».

من جهته اكد الطفيلي لـ «الحياة» انه باق على موقفه وانه ماض في دعوته الى قطع الطرق «احتجاجاً على تجاهل الحكومة للمطالب المعيشية»، نافياً ان يكون دعا الى التجمع في بعلبك فقط واضاف ان دعوة «ثورة الجياع» «وجهت لكل اللبنانيين ومنهم البقاعيون الذين سيجتمعون غداً (اليوم) في قراهم ويعملون على قطع الطرق بواسطة الجرارات والمحاصيل الزراعية والسيارات والحجارة»، محذراً الحكومة «من التصدي للذين سيتجمعون في قراهم لقطع الطرق (...) أن اي نقطة دم سيكون ثمنها غالياً ولن نوفر احداً».

على صعيد آخر، تابعت القوى الأمنية امس حملتها للقبض على عصابة سرقة السيارات في جرود الهرمل وسيّرت الدوريات، في الوقت الذي نشطت مروحيات للجيش اللبناني في تمشيط لاجواء المنطقة الجردية من اجل مراقبة افراد العصابات ومنعهم من الهروب، اضافة الى الكشف عن مخابئ السيارات المسروقة.

وتمكنت القوى الامنية من مصادرة سيارة مسروقة وبعض الخيم العسكرية والاجهزة اللاسلكية وكميات من الاسلحة والذخائر.

مبارك يلتقي الشيخ زايد قريباً

■ القاهرة - «الحياة» - يلتقي الرئيس حسني مبارك خلال توقف في ابو ظبي مطلع الاسبوع المقبل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات. وسيتوجه مبارك إلى كوالالمبور للمشاركة في قمة مجموعة الـ ١٥ للدول النامية.

وستتناول محادثات مبارك والشيخ زايد عملية السلام خصوصاً المسار الفلسطيني، ونتائج الجهود الاميركية المبذولة لاستئناف المفاوضات، والوضع في منطقة الخليج ومعاناة الشعبين العراقي والليبي نتيجة الحصار، والمشاركة العربية في مؤتمر الدوحة.

البرلمان اليمني يؤجل للمرة الثانية مناقشة رفع اسعار الوقود

□ صنعاء - من خالد السودي:

■ ارجأ مجلس النواب اليمني مناقشة رفع اسعار الديزل ومسالة تشكيل اللجنة العليا للانتخابات، وكان رفع جلسته الخميس الماضي بعد خلافات بين ممثلي المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح على بعض الاسماء المرشحة للجنة العليا.

واعترض اعضاء الكتلة البرلمانية لحزب الاصلاح (اكثر احزاب المعارضة تمثيلاً) على ترشيح عبدالله بركات لرئاسة اللجنة، واعتبر مسؤولون من المؤتمر (الحزب الحاكم) ان مسالة الترشيح من شأن المؤتمر الشعبي وحده.

وعلمت «الحياة» من مصادر مطلعة ان مجلس النواب سيعاود اليوم مناقشة مسالة ترشيح اعضاء اللجنة وقرار رفع اسعار الديزل الذي اتخذته الحكومة اخيراً.

عروسة المطاعم اللبنانية
مروش لندن — مروش ١ — LONDON
يسر ادارة مطاعم مروش لندن ان تقدم لزبائنها الكرام جديدها مطعم CAFE MAROUSH.
مطعم عصري خلاب بالوانه الزهية وتتشرف باستقبالهم يومياً وتقدم لهم تشكيلة من الأسماك واللحوم الطازجة.
مروش I — 21 EDGWARE ROAD — 0171-723 0773
مروش II — 38 BEAUCHAMP PLACE — 0171-581 5434
مروش III — 62 SEYMOUR STREET — 0171-724 5024
لوجباتكم السريعة: رنوش — 43 EDGWARE RD 0171-723 5929
بيروت اكسبرس — 112-114 EDGWARE RD 0171-724 2700
كافيه مروش — 68 EDGWARE RD 0171 - 224 9339

توقع تراجع نسبة المقترعين في ظل مقاطعة الحركة الاسلامية

مفتي الاردن يعتبر الانتخاب واجباً

□ عمان - من سلامة نعمات وطارق المومني:

■ في سابقة هي الاولى من نوعها اعتبر المفتي العام في الاردن سعيد حجاوي «ان الانتخاب واجب والتخلف عن التصويت كتم للشهادة».

ويتنافس اكثر من ٥٠٠ مرشح في الانتخابات النيابية العامة المقرر اجراؤها في الاردن في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وتجرى هذه الانتخابات، للمرة الاولى، من دون مشاركة الحركة الاسلامية المعارضة التي تسعى بانسحابها من الاقتراع الى نزع صفة الشرعية عن البرلمان المقبل الذي يتألف من ٨٠ مقعداً.

وقال المفتي في فتوى اصدرها امس «ان الشورى في الاسلام اصل من اصول الحياة الآمنة المستقرة». لافتاً الى ان الترشيح والانتخاب من التطبيقات المهمة لمبدأ الشورى، «والانتخاب عملية توكيل وانابة لا يصح ان يتقاعس عنها الشخص اداء لواجبه في المشاركة بالشورى والنصح للأمة».

واوضح ان الانتخاب شهادة وامانة في عنق الناخب لا يجوز له التخلي عنها. واعتبر التخلف عن اداء الواجب الانتخابي تقصيراً في القيام بحق الله تعالى... لافتاً الى ان عدم اختيار الاصلح يعيق قيام الحكم العادل والتخلف عن التصويت كتم للشهادة يلحق الضرر بمصالح العباد والبلاد.

ودائرة الافتاء مؤسسة حكومية ويعين مجلس الوزراء المفتي ويرتبط برئيس الوزراء.

ورداً على الفتوى قال الامين العام المساعد لحزب جبهة العمل الاسلامي محمد عويضة «اذا كانت فتوى المفتي بان الانتخاب واجب تصب في مقصد الحكومة بجعل الشورى ديكوراً تتحلى به الحكومات، ويحرم الشعب من التمثيل الحقيقي، وتزور ارادته بذلك، ففي هذه الحالة لا شك ان الحكم الشرعي هو بالمقاطعة والدفع الشعبي لوضع حد لاستهتار الحكومات بارادة الشعب والناخبين».

وعبر عن أسفه في معرض تعليقه على الفتوى عن اقحام دائرة الافتاء في هذه القضية التي هي محل خلاف سياسي بين الحكومة والمعارضة» لافتاً الى ان المواطنين كثيراً ما يسألون عن قضايا تخالف سياسة الحكومة فتصمت دائرة الافتاء.

وأكد عدم وجود شورى وديموقراطية حقيقيتين موضحاً ان الحكومات المتعاقبة حرصت على تفريغ الشورى والديموقراطية من مضمونها...

وقال «هذا ما دعا احزاب المعارضة الى مقاطعة الانتخابات للضغط على الحكومة لتصويب الامر لصالح الشورى والديموقراطية».

ويتوقع محللون تراجع نسبة الاقتراع بسبب قرار جماعة «الاخوان المسلمين» الملزم لحزب جبهة العمل الاسلامي بمقاطعة الانتخابات النيابية ترشيحاً وتصويتاً وتاييداً، فضلاً عن انعدام الحوافز وتراجع الثقة الشعبية بالعملية الديموقراطية بسبب الاجراءات القاسية التي اتخذتها حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي للتضييق على الحريات.

وعلى رغم قرار الحركة الاسلامية عدم المشاركة في الانتخابات احتجاجاً على السياسات الحكومية، سجل ثلاثة قياديين في الحركة، هم النائب السابق عبدالله العكايلة ومحمد الازايدة وفايز الربيع اسماءهم كمرشحين في الانتخابات، الى جانب اربعة اسلاميين مستقلين قرروا ايضاً عدم الانصياع لقرار مجلس الشورى لكل من جماعة الاخوان وحزب جبهة العمل الاسلامي.

السودان يتوقع فشلها لأن قرنق لن يحضرها شخصياً

مفاوضات نيروبي بين الخرطوم والحركة الشعبية تبدأ الثلثاء

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ يتوجه غداً الاثنين وفد حكومي سوداني برئاسة وزير الخارجية علي عثمان محمد طه الى نيروبي للتفاوض مع وفد الحركة الشعبية لتحرير السودان الذي يترأسه سلفاكير ميارديت الرجل الثاني في الحركة التي يتزعمها العقيد جون قرنق وتخوض حرباً ضد الخرطوم منذ العام ١٩٨٣. وتبدأ الجولة الاولى من المفاوضات الثلثاء.

ويضم وفد الحكومة السودانية الدكتور علي الحاج محمد المسؤول عن ملف السلام والدكتور رياك مشار مساعد الرئيس السوداني لشؤون الجنوب، بينما يضم وفد الحركة دينق ألور مدير مكتب قرنق وأليجا مالوك مسؤول الشؤون الانسانية في الحركة وجاستن ياك وزير الصحة في الحركة، ونيال دينق، الى جانب خبراء ومعاونين للوفد منهم بونا ملوال وزير الاعلام في حكومة الرئيس الاسبق جعفر نميري وفرنسيس دينق الذي يشغل منصب الامين العام للامم المتحدة للشؤون الانسانية والقانوني نيوت كوك.

وقال وزير الدولة في وزارة الخارجية السودانية مصطفى عثمان اسماعيل ان حكومة بلاده اكملت استعدادها للمشاركة في مفاوضات نيروبي.

واضاف «سنشارك بكل الجدية التي يتطلبها موضوع السلام في السودان»، واعرب عن امله في ان تنتهي المفاوضات الى تحقيق سلام شامل الا انه توقع الا تحسم هذه الجولة امر الخلاف بين الطرفين لأن «مستوى تمثيل وفد الحركة برئاسة الرجل الثاني (سلفا كير) يدعو الى مثل هذا الاعتماد.

من جانب اخر دعا احد اعضاء وفد الحكومة السودانية للتفاوض مع الحركة الشعبية لتحرير السودان بعد غد الثلثاء العقيد جون قرنق الى حضور المفاوضات اذا كان جاداً في التوصل الى اتفاق سلام.

وقال عضو الوفد الحكومي الذي طلب عدم ذكر اسمه ان العقيد قرنق لا يعطي وفده للتفاوض اي تفويض لتوقيع اتفاق مع الحكومة. واشار في هذا الصدد الى توصل الطرفين الى شبه اتفاق في العاصمة النيجيرية ابوجا سنة ١٩٩٣ لكن وصول قرنق من واشنطن حينها عطّل توقيع الاتفاق.

محامي عمر عبدالرحمن يهدد بكشف وثائق تدين الولايات المتحدة

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ اعلن عبدالحليم مندور رئيس هيئة الدفاع عن زعيم «الجماعة الاسلامية» في مصر الدكتور عمر عبدالرحمن الذي يقضي عقوبة بالسجن مدى الحياة في احد السجون الاميركية انه سيعقد مؤتمرا صحافيا في غضون ايام، يكشف فيه حقائق جديدة حول المعاملة السيئة التي يتعرض لها عبدالرحمن، والاجراءات التي تهدف الى تصفيته جسدياً.

واشار الى انه اتفق مع المسؤولين في المنظمة المصرية لحقوق الانسان على عقد المؤتمر في مقر المنظمة. وقال مندور لـ«الحياة»، إنه سيعرض مستندات تدين الادارة الاميركية وتثبت ان الشيخ الضرير يتعرض للتنكيل به من جانب الولايات المتحدة «التي تتشدق امام العالم بانها راعية حقوق الانسان»، موضحاً ان تنسيقاً يتم بين هيئة الدفاع المصرية عن الشيخ الضرير، وهيئة الدفاع الاميركية عنه التي يترأسها المحامي الاميركي رمزي كلارك في شأن بذل كل الجهود من اجل انقاذ عبد الرحمن ونقله من الزنزانة الانفرادية الموجود فيها حاليا الى المستشفى لتلقي العلاج.

ولفت الى ان تقارير طبية رسمية اثبتت ان استمرار عبدالرحمن في الزنزانة الانفرادية يهدد حياته بالخطر وان عدم تناوله الادوية والعقاقير في المواعيد المحددة ستسبب في تزايد معاناته من مرض السكري.

مواجهات سياسية وقضائية جديدة في ازمة نقابة المحامين المصرية

□ القاهرة - من حازم محمد:

■ تفاعلت ازمة نقابة المحامين المصريين وقررت اللجنة القيادية الموقتة التي انتخبتها جمعية عمومية طارئة في ايار (مايو) الماضي اقامة دعوى قضائية ضد قرار فرض الحراسة على فرع النقابة في القاهرة والذي صدر الاسبوع الماضي، واتهمت الحكومة بمحاولة استكمال سياسات الهيمنة على النقابات الفرعية واستبعاد القيادات المنتخبة منها.

وفرضت الحراسة القضائية على فرعي النقابة في القاهرة والجيزة الاسبوع الماضي وتم استبعاد مجلسيها المنتخبين واخضاعهما الى جانب النقابة العامة لسيطرتهم غير ان اللجنة المؤقتة والتي تضم محامين معارضين ومستقلين قررت تصعيد حملتها وتنظيم فعاليات جماهيرية في كل المحافظات.

وقال عضو اللجنة المحامي عصام الاسلامبولي لـ«الحياة» ان «الاجراءات الاخيرة تؤكد الاتجاه الى فرض الحراسة على كل النقابات الفرعية في المحافظات المصرية تمهيداً لاجراء الانتخابات مطلع العام المقبل تحت السيطرة الحكومية». ولفت الى انه «تقرر الطعن بحكم المحكمة الادارية بعدم اختصاصها في الزام وزير الداخلية والعدل بتسليم مقر النقابة العامة الى اللجنة الموقتة للقيام بمهامها في ادارة شؤونها».

وتنوي اللجنة الموقتة تنظيم فعاليات في النقابات الفرعية المنتشرة في المحافظات المصرية وقال الاسلامبولي «سنعقد مؤتمرات في الفروع التي لم تفرض عليها الحراسة لاجهاض الاتجاه الجديد، بالاضافة الى تنظيم مؤتمرات مع صحافية في القاهرة لشرح التطورات الاخيرة، والاتفاق على اجراءات سياسية وقانونية للتعاطي مع الحراس القضائيين، وتاكيد شرعية اللجنة الموقتة المنتخبة من الجمعية العمومية الطارئة.

مصر تحمل تركيا مسؤولية حماية مواطنيها التسعة المخطوفين

□ القاهرة - من محمد علام:

■ اعرب وزير الخارجية المصري عمرو موسى في رسالة إلى نظيره التركي إسماعيل جيم عن استنكار القاهرة خطف سفينة شحن تركية تسعة مصريين إلى المياه الدولية، بعد هروبها من ميناء بورسعيد أول من أمس الجمعة، وحمل الحكومة التركية مسؤولية حماية أمن المصريين وسلامتهم، وطالب بعودتهم إلى مصر فور وصولهم إلى اسطنبول، فيما طلبت السلطات القضائية في بورسعيد احضار ربان السفينة للتحقيق معه.

وصرح المتحدث الصحافي باسم وزارة الخارجية ان السفير المصري لدى انقرة مهدي فتح الله سلم مذكرة رسمية في هذا الشأن إلى وزارة الخارجية التركية أول من أمس الجمعة تتضمن وقائع الخطف والانتهاكات المنسوبة إلى السفينة، وتطلب حماية ورعاية المواطنين التسعة على نفقة مالك السفينة، مشيراً إلى أن موسى كلف القنصلية في اسطنبول استقبال التسعة لدى وصولهم على متن السفينة غداً.

وكانت السلطات المصرية احتجزت السفينة قبل عشرة أيام بسبب خلافات مالية بين مالكها والشركة المصرية للملاحة البحرية في بورسعيد انتهت باتفاق على تسوية الخلاف، وفور صعود القبطان المصري نبيل رفعت وكاتب محكمة بورسعيد وثلاثة من أفراد الشرطة واربعة من العاملين في هيئة القناة لتنفيذ الاتفاق وتحصيل الرسوم والارشاد للخروج من ميناء بورسعيد، تحركت السفينة إلى المياه الدولية، وفشل زورقان من القوات البحرية في اللحاق بها.

منظمة الوحدة الافريقية تطلب من انفصاليي انجوان الغاء الاستفتاء

■ نيروبي - أ ف ب - اكدت منظمة الوحدة الافريقية امس الجمعة انها ستعتبر نتائج الاستفتاء في شأن حق تقرير المصير المتوقع اجراؤه اليوم الاحد في جزيرة انجوان في جزر القمر «باطلة ولاغية»، وطلبت من اعضاء المنظمة ان تقوم بالمثل.

واشارت المنظمة في بيان صدر امس السبت في نيروبي الى ان الهيئة المركزية «لمنظمة الوحدة الافريقية لتجنب وادارة وتسوية النزاعات» التي اجتمعت في اديس ابابا على مستوى السفراء «طلبت من الانفصاليين في انجوان التخلي عن الاستفتاء».

ووجهت المنظمة «تحذيراً رسمياً من المخاطر التي يمكن ان يرتبها تنفيذ القرار على الامن والسلام والاستقرار في جزر القمر».واضاف البيان «اذا لم يتم التجاوب مع هذا النداء» فان الهيئة المركزية «قررت اعلان نتائج هذا الاستفتاء لاغية وباطلة وتطلب من الدول الاعضاء في المنظمة أن تحذو حذوها».

وتابع أن «الهيئة المركزية، ستتخذ، في الوقت المناسب الاجراءات المناسبة لمواجهة الوضع الجديد والمساهمة في ضمان وحدة وسيادة أراضي جمهورية جزر القمر الفيديرالية الاسلامية».

وعارضت منظمة الوحدة الافريقية مرات عدة، مشروع الاستفتاء في شأن حق تقرير المصير في انجوان الذي، حسب قولها، يسيء الى الجهود المبذولة من أجل ايجاد مخرج تفاوضي لأزمة الانفصاليين التي تهز الارخبيل. ومن المقرر عقد مؤتمر للمصالحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في اديس ابابا لكن حكومة جزر القمر لمحت الى انها لن تشارك فيه في حال جرى الاستفتاء.

رابطة الشمال الانفصالية الايطالية تنظم انتخابات برلمان "دولة بادانيا"

□ روما –
من موسى الخميسي:

■ في أجواء مشحونة بالتوتر والحذر بين الحكومة الايطالية ورابطة الشمال الانفصالية، بدأت منذ صباح اليوم الأحد عملية انتخاب اعضاء البرلمان «البادانى» المستقل في ٤٦ محافظة شمالية، ليكون هذا البرلمان بمثابة القاعدة الممهدة لاعلان ميلاد جمهورية بادانيا.

وحذر وزير الداخلية جورجو نابوليتانو الرابطة من أي تجاوزات تخل بالقوانين المرعية، معتبراً ما تقوم به عملاً حزبياً وشرعياً، كما هي حال الأحزاب السياسية الأخرى في البلاد ومجرد تظاهرة حزبية داخلية.

اما زعيم الرابطة الانفصالية أومبيرتو بوسي فكان اعترض على مشروع الاستفتاء على الفيديرالية الذي اقترحه رئيس مقاطعة لومبارديا فرانكو فورميكوني الذي لقي مساندة أعضاء قطب الحرية اليميني المعارض قائلاً: «ما ننتظره هو اجراء استفتاء تشرف عليه الأمم المتحدة لاستقلالنا الذاتي».

وفتحت الرابطة في عموم المناطق الشمالية، التي تعتبرها «جمهورية» بادانيا، ٢٢ الف مركز اقتراع، واضافت إليها مركزاً متحركاً، وطبعت بطاقات للتصويت خاصة بالمناسبة كلفتها أكثر من ٧٠ الف دولار، وسيخوض المعركة الانتخابية ١١٤٦ مرشحاً من يسار ويمين ووسط الرابطة في ٤٣ قائمة، منها على سبيل المثال الحزب الشيوعي البادانى والحزب الكاثوليكي البادانى وحزب الوسط البادانى... الخ، لينتخبوا ٢٠٠ عضو إلى البرلمان.

وعلى ضوء توصيات تنظيمات الشبيبة التابعة لحزب اليسار الديموقراطي (الشيوعي سابقاً) والتنظيمات الشبابية التابعة لأحزاب تحالف الزيتون وبصحبة الحائز على جائزة نوبل للآداب داريو فو وزوجته فرانكا راما ومجموعة كبيرة من المثقفين والفنانين، فقد نزلت هذه التجمعات، بالإضافة إلى تجمعات حزبية يمينية وعلى رأسها حزب التحالف الوطني «الفاشية الجديدة»، إلى الشوارع والساحات في مدينة ميلانو ليعبروا عن احتجاجهم واستيائهم «لتحجيم مبادرة الرابطة».

ونددت الأحزاب السياسية في البلاد بهذه الانتخابات. فاعرب تيار «ايطاليا إلى الأمام» الذي يقوده زعيم المعارضة سيلفيو بيرلوسكوني، عن استيائه واستنكاره، واصفاً عملية الانتخاب بانها «لا تعدو ان تكون مجرد استفتاء خاطئ وهي عملية غير انتخابية لأنها تفتقد إلى مستلزماتها السياسية». في حين وصف ممثل حزب التحالف الوطني «الفاشية الجديدة»، ما تجريه الرابطة هذا اليوم بانه «عمل جماعة مختلة العقول، ففي مستشفيات المجانين قديماً، كان على الدوام من يعتقد نفسه نابليون».

أما الأحزاب الكاثوليكية فاجمعت على «أنها بدعة غير جادة على الاطلاق» في حين ردت الرابطة بأن ما تقوم به «نتيجة لغياب احترام الحقوق من قبل السلطات الايطالية».

دعا الى تنحية كرايشنيك من رئاسة البوسنة والهرسك

ميلوشيفيتش شرع بالتخلي عن متشددي صرب البوسنة

□ سكوبيا –
من جميل روفائيل:

■ تخلى الرئيس اليوغوسلافي الاتحادي سلوبودان ميلوشيفيتش عن المتشددين من صرب البوسنة، ودعا إلى تنحية زعيمهم مومتشيلو كرايشنيك من عضوية هيئة رئاسة البوسنة – الهرسك.

ونقلت وسائل الإعلام الصادرة في بلغراد أمس السبت عن الرئيس ميلوشيفيتش قوله «إن تنفيذ اتفاق دايتون للسلام من دون عوائق يتطلب انسحاب كرايشنيك من منصب العضو الصربي في هيئة رئاسة البوسنة – الهرسك».

وأشار في تصريحه إلى تأييد وحدة البوسنة – الهرسك، لكنه وجه اللوم إلى الرئيس الاميركي بيل كلينتون «لأنه لا يظهر تفهماً كافياً للمساعي التي اقوم بها (ميلوشيفيتش) من أجل احلال الصلح بين التيارين المتنازعين في الجمهورية الصربية بما يخدم مسيرة السلام».

وحمّل الولايات المتحدة قسطاً من المساهمة في النجاح الذي حققه رئيس الحزب الريكالي فويسلاف شيشيلي في انتخابات رئاسة صربيا «لأنها واصلت الضغوطات وسياسة الابقاء على الجدار الخارجي للعقوبات المفروضة على حكومة بلغراد».

واصر ميلوشيفيتش على موقفه المعارض لاجراءات محكمة لاهاي، ووصفها بأنها تعمل على تصفية الحسابات مع الصرب وحدهم «ولذا فإنه ينبغي محاكمة المتهمين بارتكاب جرائم حرب امام المحاكم الصربية».

وكانت رئيسة هيئة الدفاع الأميركية عن الصحافيين كيتي مارتون اول من كشف ان ميلوشيفيتش غيّر مواقفه، وافادت أنه «لم يعد يرتاح إلى المتشددين الصرب ويسعى إلى التخلص منهم في الانتخابات المقبلة عن طريق دعم الرئيسة بيليانا بلافيتش». ويذكر ان مارتون هي زوجة عراب اتفاق دايتون للسلام في البوسنة ريتشارد هولبروك والتقت ميلوشيفيتش في بلغراد قبل ١٠ أيام. ورجح المراقبون في حينه أنها ابرمت صفقة مع حكومتي صربيا وكرواتيا تخص تعديلاً في خطط السلام البوسنية لعرضها على الإدارة الأميركية».

مخاوف المسلمين

وواصلت الأوساط البوسنية المسلمة منذ زيارة مارتون للمنطقة، تخوفها من أن تؤدي التعديلات في نهج عملية السلام إلى ان يفقد المسلمون مزيداً من حقوقهم في البوسنة لمصلحة الصرب والكروات.

ونقل تلفزيون سارايبفو امس عن مسؤولين مسلمين ان «الاتصالات تكاثفت بين الرئيسين فرانيو توجمان وسلوبودان ميلوشيفيتش اخيراً بهدف تنسيق مواقفهما لتقسيم البوسنة بينهما من خلال اتحادات كونفيديرالية تشمل ربط الاتحاد الفيديرالي المسلم – الكرواتي بكرواتيا والكيان الصربي بصربيا». واكد هؤلاء المسؤولون أنهم «سيقاومون اي تعديل في اتفاق دايتون، ولن يقبلوا بارتباطات اجزاء بوسنية مع جارتيها الطامعتين في أراضيها باكثر من علاقات حسن الجوار الطبيعية وفق الأعراف القائمة بين الدول ذات السيادة».

محادثات صعبة في موسكو لتحديد العلاقات مع غروزني

□ موسكو –
من جلال الماشطة:

■ بدأ أمس السبت ضخ النفط الانربيجاني عبر الأراضي الشيشانية إلى ميناء نوفوروسيسك الروسي على البحر الأسود، فيما أجرى الوفدان الروسي والشيشاني محادثات صعبة في شأن توقيع معاهدة لتحديد العلاقات بين موسكو وغروزني.

ويعد انبوب باكو – غروزني – نوفوروسيسك شرياناً حيوياً مهماً. وأشار المحللون في حينه ان السيطرة عليه كانت من أسباب الحرب القوقازية.

ويبلغ طول الانبوب ١٤١١ كيلومتراً منها ٢٦٠ كيلومتراً في أراضي انربيجان و١٥٤ كيلومتراً عبر الأراضي الشيشانية، وستتولى حراسته وحدات خاصة من الحرس الجمهوري الشيشاني.

وقبل نهاية العام الحالي سينقل عبر الانبوب ١٢٠ الف طن من النفط الانري على أن يرتفع الرقم إلى خمسة ملايين عام ٢٠٠٢ باكتمال اعمال الحفر والاستخراج في حقول بحر قزوين. وأشار رئيس شركة النفط الانرية ناطق عليبف، وهو نجل رئيس الدولة حيدر عليبف، إلى ان الشروع بضخ النفط يعني أن بلاده «عادت» إلى الأسواق العالمية عبر «الطريق الأكثر أمناً وربحية».

وكان عبور النفط عبر الأراضي الشيشانية «ورقة» استخدمها الجانبان في الصراع السياسي الذي استمر أمس في مفاوضات أجراها النائب الأول لرئيس الوزراء الشيشاني مولودي اودوغوف وسكرتير مجلس الأمن القومي ايفان ريبكين ووصفها الجانبان بانها «صعبة».

ويناقش الجانبان مشروعين لمعاهدة بين غروزني وموسكو ويقترح الشيشانيون ان تنص على اقامة علاقات ديبلوماسية بين الطرفين، فيما اكد ريبكين أمس ان موسكو «لا يمكن ان تتفاوض إلا على وضع خاص للشيشان داخل روسيا».

بدء تظاهرة النساء السود في فيلادلفيا امس-(ا ب)

مئات الآلاف من النساء السود يتظاهرن في اميركا

■ فيلادلفيا (الولايات المتحدة) – أ ف ب – تظاهر مئات الآلاف من النساء السود امس السبت في شوارع فيلادلفيا (ولاية بنسيلفانيا) في اطار «مسيرة المليون امرأة» التي اطلقت بمبادرة من منظمات ناشطة في اوساط السود في الولايات المتحدة.

وبدأت المسيرة التي تشارك فيها نساء أتين من مختلف انحاء الولايات المتحدة وبعضهن من افريقيا تحت المطر في حي المدينة التاريخي في موقع «ناقوس الحرية» رمز الاستقلال الاميركي.

واوضحت اوبري رايس اليوت التي اتت من ولاية نيوجرسي المجاورة انه «التاريخ يصنع حالياً. هذه هي مرحلتنا الاولى».

وستبلغ هذه المسيرة ذروتها مع الكلمة التي ستلقيها في وقت لاحق زوجة الرئيس الجنوب افريقي السابقة ويني ماديكيزيلا مانديلا التي وصلت من جنوب افريقيا الجمعة للمشاركة في هذه التظاهرة.

وهذه التظاهرة التي يفيد منظموها انها قد تستقطب ٥٠٠ الف امرأة مستوحاة من «مسيرة المليون رجل» التي شارك فيها ٨٠٠ الف رجل اسود بدعوة من زعيم الحركة الاسلامية السوداء «امة الاسلام» لويس فرخان في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ في واشنطن.

ودعى المشاركون الى توقيع برنامج من ١٢ نقطة لادخال اصلاحات في مجالات مثل التربية والصحة وحقوق الانسان والشباب والمسنين والملاجئ للمشردين ونظام السجون.

كلينتون يشدد على أن واشنطن تسعى إلى تعاون وليس الى صراع مع الصين

■ واشنطن – رويتر – أعلن الرئيس الأميركي بيل كلينتون ان بلاده تسعى إلى التعاون لا إلى الصراع مع الصين.

وقال كلينتون في كلمة حددت الخطوط العريضة للسياسة الأميركية تجاه الصين قبل القمة التي تجمعه مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين هذا الأسبوع إن «هذه الزيارة تعطينا الفرصة لرسم طريق للمستقبل اكثر ايجابية واستقراراً مما كانت عليه علاقاتنا خلال السنوات القليلة الماضية». واضاف انه سيكرر امام ضيفه ان «تايوان جزء من الصين».

وشدد كلينتون على ان الولايات المتحدة تفضل التعاون مع الصين على رغم الانتقادات بانه يتعين على واشنطن ان تكون أكثر حدة مع بكين بشأن قضايا مثيرة للجدل مثل حقوق الانسان.

وقال: «الأسبوع المقبل سنناقش انا والرئيس جيانغ رؤيتنا إلى المستقبل ونوع العلاقة الاستراتيجية التي يجب أن نقيمها لتشجيع التعاون وليس الصراع». وأضاف كلينتون، الذي يلتقي مع جيانغ في البيت الأبيض الأربعاء المقبل، ان الصين ستلعب دوراً كبيراً في رسم القرن الحادي والعشرين وتقف الآن في مفترق الطرق.

واردف قائلاً إن «الطريق الذي ستسلكه الصين تجاه التعاون أو الصراع سيؤثر بعمق على آسيا واميركا والعالم لعقود. إن وجود الصين كقوة مستقرة ومنفتحة وغير عدوانية وتعتنق سياسة الأسواق الحرة والتعددية السياسية وحكم القانون وليس قوة تتحول إلى الداخل وإلى المواجهة، امر في صالح الشعب الأميركي».

ورفض كلينتون نداءات المنتقدين بمعاقبة الصين، وقال إن «عزل الصين امر غير عملي وغير مثمر ومن المحتمل أن يكون خطراً».

وترمي الاستراتيجية الأميركية إلى استخدام الارتباط مع الصين لتشجيع التغيير التدريجي في سياستها. وأعلن كلينتون عن احراز بعض التقدم في احد جوانب العلاقة مع الصين.

وقال إن الصين «التزمت عدم مساعدة المنشآت النووية لدول أخرى»، وأضاف ان بكين ما زال لها «علاقات تزويد أسلحة مثيرة للقلق».

وفي الأسبوع الماضي ابلغت الصين إدارة كلينتون أنها ستوقف مبيعات صواريخ كروز إلى إيران. ويشعر المسؤولون الأميركيون بتفاؤل متزايد بشأن استعداد الصين للكف عن تقديم مساعدات نووية لطهران، مثلما تطالب واشنطن كشرط للسماح لشراء مفاعلات أميركية الصنع للطاقة النووية تساوي مليارات الدولارات.

وإذا رفعت الإدارة الأميركية حظراً على مبيعات الشركات الأميركية لتكنولوجيا الطاقة النووية إلى الصين، فإن هذه الصفقة يمكن ان تساوي ١٥ بليون دولار حتى عام ٢٠١٠ لشركات مثل «وستنغهاوس» وجنرال اليكتريك».

وبالاضافة إلى تلك فمن المتوقع ان تشتري الصين عدداً من الطائرات من نوع «بوينغ» في صفقة تساوي بلايين الدولارات.

هولبروك يدعو الاتراك واليونانيين الى تحقيق "مصالحة تاريخية"

■ اثينا – ا ف ب، رويتر – دعا الموفد الاميركي الخاص الى قبرص ريتشارد هولبروك في حديث نشرته صحيفة «اكزوسيا» اليونانية امس السبت الى «مصالحة تاريخية» بين الاتراك واليونانيين. وقال «على الشعبين اليوناني والتركي أن يقررا ما كانا يريدان أن يبقيا أسيري تاريخهما أو اذا كانا يريدان تخطيه كما فعل الالمان والفرنسيون بعد الحرب العالمية الثانية». واعتبر أن «العناصر متوافرة لمثل هذه المصالحة»، معترفا بأن الأمر «يحتاج الى بعض الوقت».

واعرب عن امله في أن «تجد تركيا واليونان» من يلعب دور المستشار الالماني الراحل كونراد اديناور والرئيس الفرنسي الراحل الجنرال شارل ديغول اللذين لعبا الدور الرئيسي في التقارب الفرنسي – الالماني، لكنه امتنع عن القول اذا كان المسؤولون اليونانيون والاتراك الحاليون مؤهلين لذلك. واعتبر الوسيط الاميركي من جهة اخرى أن البلدين «لا يواجهان ازمة» حالياً على رغم تصاعد التوتر اخيرا في بحر ايجة وتتالي الحوادث بين اليونانيين والأتراك.

ورأى أن وسائل الاعلام في البلدين «تبالغ احياناً وتحور الوقائع». واعترف بانه شجع على عقد اجتماع بين رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس ونظيره التركي مسعود يلماز مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل على هامش قمة بلقانية تستضيفها جزيرة كريت اليونانية، لكنه رفض التكهن بنتائج هذا اللقاء. وتابع: «لا نملك اي خطة (لمجرى هذه المحادثات) لكننا نعتقد انها تشكل ببساطة محطة مهمة، في عملية تطبيع العلاقات اليونانية – التركية».

على صعيد آخر اعتبرت اثينا ان اي اشتباك مع تركيا في بحر ايجة سيكون جنوناً ودعت انقرة الى وقف «اعمال استفزازية». وصرح تيودور بانغالوس وزير خارجية اليونان في مؤتمر صحافي: «اي انسان يثير عن عمد حادثاً ساخناً (في بحر ايجة) يفتح بذلك باب مستشفى الامراض العقلية. واعتقد انه لا يمكن تصور أن يفتح بلد كبير مثل تركيا هذا الباب».

وجاءت تصريحاته بعد يوم واحد من تبادل اثينا وانقرة الاتهامات بالمسؤولية عن التصادم الذي كاد ان يقع بين سفينتين في بحر ايجة وهو لاحدث حادث في سلسلة حوادث زادت حدة التوتر بين الدولتين الحليفتين في حلف شمال الاطلسي خلال الايام العشرة الماضية.

الحكام العسكريون في سيراليون يعبّرون عن ارتياحهم الى خطة السلام

■ فريتاون – ا ف ب – عبرت المجموعة الحاكمة منذ ٢٥ أيار (مايو) الماضي في سيراليون عن ارتياحها الى توقيع اتفاق سلام يقضي باعادة الرئيس المخلوع احمد تيجان كباح الى منصبه في ٢٢ نيسان (ابريل) المقبل.

ويشكل هذا الاعلان اول رد فعل رسمي تصدره المجموعة الحاكمة في فريتاون منذ توقيع اتفاق في كوناكري الخميس الماضي بين ممثليها واللجنة الخماسية التابعة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا. وتضم اللجنة الخماسية ساحل العاج وغينيا وغانا وليبيريا ونيجيريا.

وتقضي الخطة بعودة الرئيس المنتخب بطريقة ديموقراطية مقابل منح الحصانة وعدم القيام بملاحقات قضائية بحق منفذي الانقلاب الى جانب تسريح المقاتلين وتجريدهم من الاسلحة.

وقال المتحدث باسم المجموعة الحاكمة اليو كوروما في مقابلة اجرتها معه وكالة «فرانس برس» ان «الحكومة ستعمل على تطبيق هذه الخطة في جو من الانفراج».

واضاف «نحن سعداء فعلاً لأن السكان سعداء».

ورأى كوروما ان «ما حصلنا عليه في غينيا يدل على تصميمنا على ضمان ازدهار الامة» مؤكداً ان الحكومة العسكرية عملت خلال الاشهر الخمسة الاخيرة «من اجل خير الشعب».

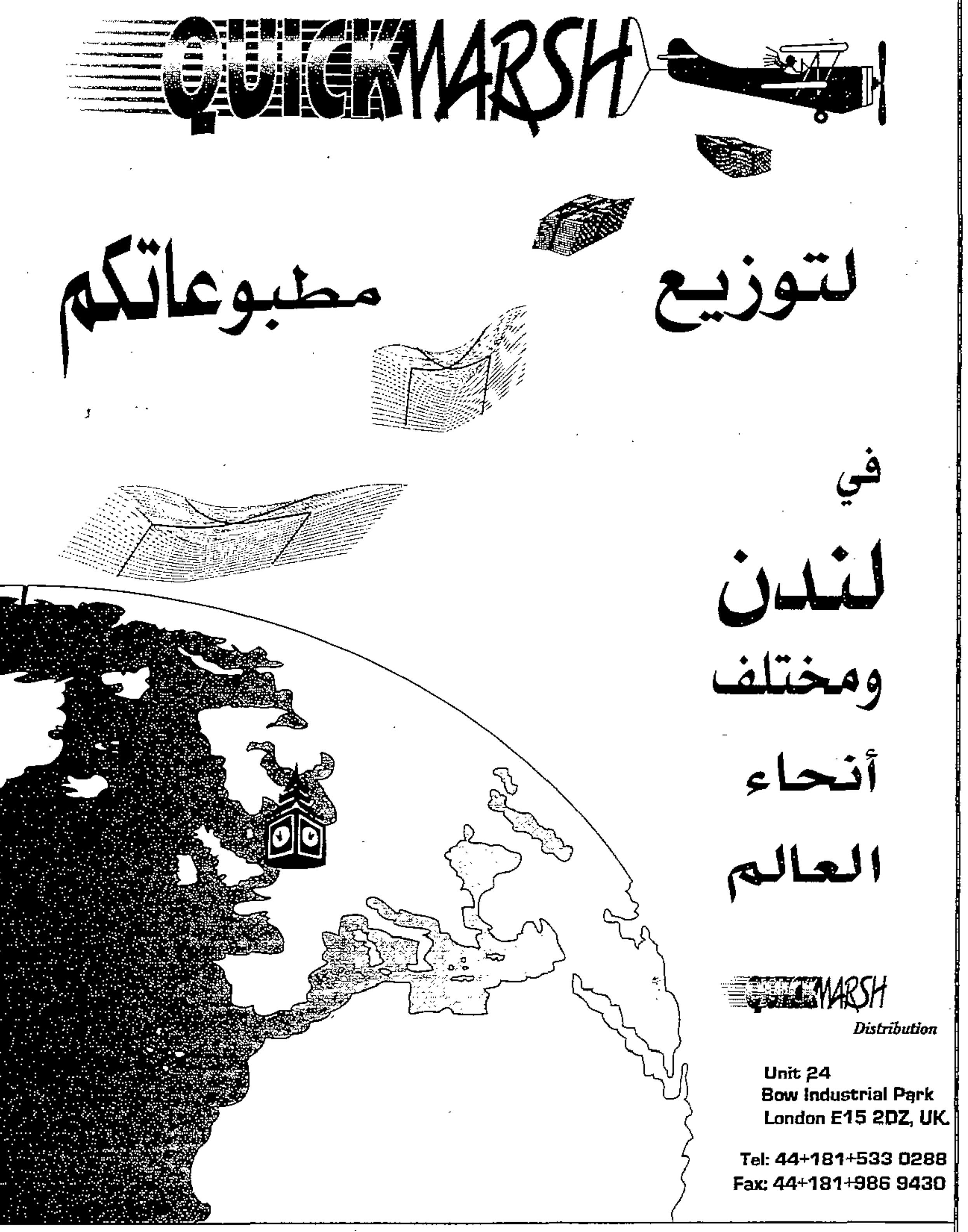

Unit 24
Bow Industrial Park
London E15 2DZ, UK.
Tel: 44+181+533 0288
Fax: 44+181+986 9430
INTERNATIONAL
NEWSPAPER & MAGAZINE DISTRIBUTION

كتالوغ "فريمانز أوف لندن" يُحضر إليك في ٧٢٠ صفحة لأجمل الأزياء للرجال والنساء والأولاد.
ويؤمّن سهولة في الطلب سرعة في التسليم خدمة ممتازة كفالة شاملة «فريمانز أوف لندن» الأفضل في عالم التسوق المنزلي.
خيار واسع، جودة، موضة وأسعار معقولة.
إتصل بنا الآن ٠١-٤٧٦ ٨٣٤٦
«فريمانز أوف لندن» شركة أتيس – هلا لتأجير السيارات متفرع من طريق المطار القديم، خلف نادي الضباط السليمانية، ص. ب. ٦١٦٤، الرياض ١١٤٤٢

الأحد ٢٦ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٧ - العدد ١٢٦٥٨
AL HAYAT SUNDAY 26 OCTOBER 1997 ISSUE NO.12658

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
المارك الالماني ١,٧٧٣٩
الين الياباني ١٢١,٥٧
الجنيه الاسترليني ١,٦٣٤٦
(* ١٧,١٣ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
٢٠,١٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون الاول (ديسمبر) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الخميس
$ ٣١٥,٩٠
السعر السابق
٣٢٢,٥٠

"الاهلي التجاري" السعودي يحقق ٢٤٤ مليون دولار ارباحا في تسعة اشهر

□ الرياض - من محمد اليامي:
□ جدة - «الحياة»:

■ اعلن «البنك الاهلي التجاري» في السعودية ارتفاع ارباحه الصافية بنسبة ٣٨,٢ في المئة خلال الاشهر التسعة الاولى من السنة الجارية بالمقارنة مع الفترة المقابلة من العام الماضي، اذ سجلت ٩١٦ مليون ريال (٢٤٤,٣ مليون دولار) مقابل ٦٣٣ مليون ريال (١٧٦,٨ مليون دولار).

وعزا المصرف ارتفاع الارباح الى ارتفاع مستوى الخدمات الاستثمارية وزيادة ودائع العملاء والتوسع المدروس الذي بدأ المصرف في انتهاجه على مستوى الفروع التي بلغ عددها ٢٥٣ فرعاً منها ٣٤ فرعاً متخصصاً في خدمات المرابحة.

وكان مجلس الوزراء السعودي وافق السنة الجارية على تحويل «البنك الاهلي التجاري» (شركة مساهمة مغلقة مقرها في جدة) من شركة تضامنية الى شركة مساهمة سعودية وفقاً لنظام الشركات والتعليمات الخاصة بذلك وطبقاً لنظامه الاساسي.

وعزز هذا القرار مكانة «البنك الاهلي التجاري» المتصدرة في السعودية، اذ يعتبر اكبر المصارف من حيث نسبة كفاية رأس المال (الملاءة المالية) التي ارتفعت عام ١٩٩٥ الى ٢١ في المئة طبقاً لنظام المخاطر المرجحة الذي حددته معايير لجنة بازل، اضافة الى انه اكبر مصرف في منطقة الشرق الأوسط من حيث رأس المال البالغ ستة بلايين ريال (١,٦ بليون دولار).

وضمت قائمة المساهمين الذين اشتروا حصصا غير معلنة في المصرف السيدتين نائلة عبدالعزيز الكعكي وإيمان خالد بن محفوظ والسادة خالد سالم بن محفوظ رئيس مجلس الادارة، اسماعيل ابو داود، علي عبدالله الجفالي، عبدالله الغليقة، عبدالرحمن خالد بن محفوظ، سلطان خالد بن محفوظ، عبدالله سالم باحمدان، مطلق عبدالله المطلق، ناصر ابراهيم الرشيد، ناصر القعود، عبدالرحمن عبدالعزيز العوهلي، عبدالعزيز علي الشويعر، امية ياسين كعكي، مرعي عبدالله سعيد بقشان، عمر قاسم العيسائي، عبدالقادر الفضل، صالح حسين كعكي وعامر ميسر باجري.

ومن المقرر ان يتحول المصرف سنة ١٩٩٩ الى شركة مساهمة عامة بعد موافقة الشركاء والجهات المختصة في السعودية.

ووقع «البنك الاهلي التجاري» هذه السنة مع مؤسسة الملك فيصل الخيرية اتفاق تمويل لمشروع مركز الفيصلية في الرياض الذي تنفذه المؤسسة يقدم «البنك الاهلي» بموجبه تسهيلات لتمويل المشروع تبلغ قيمتها ٦٨٧ مليون ريال (١٨٣,٢ مليون دولار).

وتصل مدة التمويل المتفق عليها الى ثماني سنوات تنقسم الى مرحلتين، يتم في الاولى التسديد من خلال السيولة الجارية في الاعمال الحالية للمؤسسة وفي الثانية يتم التسديد من خلال المشروع نفسه.

ويشار الى ان «البنك الاهلي» بدأ نشاطه المصرفي عام ١٩٤٩ كشركة تضامن بين كل من الاخوين صالح وعبدالعزيز كعكي وسالم بن محفوظ وتأسس المصرف رسمياً عام ١٩٥٣ ثم رفع رأس ماله عام ١٩٩٣ من نحو ثلاثين مليون ريال الى ستة بلايين ريال.

ابوظبي: تخصيص "محطة الطويلة" يؤمن ثلاثة بلايين دولار

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ قدرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية حصيلة عمليات التخصص في العالم سنة ١٩٩٧ بنحو ١٠٠ بليون دولار في حين قدر الشيخ ذياب بن زايد آل نهيان رئيس لجنة التخصص في ابو ظبي ان يؤمن تخصيص محطة الطويلة لانتاج الكهرباء والماء ١١ بليون درهم (٣ بلايين دولار) ويحقق لها فائدة اقتصادية تصل الى نحو ٦,٥ بليون دولار.

وقال البروفيسور كوني روبنسون مدير التحرير في معهد الشؤون الاقتصادية في لندن، امام مؤتمر الطاقة الثالث لـ «مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية» الذي بدأ امس وخصص للبحث في تخصيص قطاع الطاقة في دول الخليج، ان تقدير الايرادات اسلوب لقياس حجم برامج التخصيص.

وتوقع روبنسون ان يتركز نحو ٣٠ في المئة من الحصيلة المقررة للتخصيص سنة ١٩٩٧ في دول ليست اعضاء في المنظمة، واكد تنفيذ مجموعة من برامج التخصيص في كل من البرازيل وبيرو واندونيسيا.

وذكر في المؤتمر ان ابو ظبي ستبدأ قريباً برنامجاً ضخماً لتخصيص قطاع الماء والكهرباء.

وايد محمد عبدالباقي المدير العام لمصرف الامارات الصناعي رئيس الجلسة الأولى للمؤتمر فكرة ان عقد مؤتمر تخصيص قطاع الطاقة في دول الخليج يعتبر تمهيداً لاعلان حدث مهم في مجال تخصيص قطاع الماء والكهرباء في أبو ظبي.

واكد الشيخ ذياب بن زايد ان حكومة ابو ظبي تنفذ برنامجاً ضخماً في مجال تخصيص قطاع الماء والكهرباء سيؤدي الى نتائج مهمة لمسيرة التنمية.

وقال في كلمة افتتح بها اعمال المؤتمر: «ان المؤتمر يوفر لنا فرصة ممتازة لمناقشة الابعاد المختلفة لموضوع التخصيص ودراسة الاصلاح الاقتصادي على امل ان نستخلص منه ما يعزز سعينا للتغلب على ما نواجهه من هموم اقتصادية».

واعلن الشيخ ذياب اختيار ثماني شركات دولية، للدخول في مناقصة عالمية لتنفيذ المرحلة الثالثة من محطة الطويلة لانتاج الكهرباء والماء، من اصل ٢١ شركة عالمية تتنافس على هذا المشروع العملاق.

وقال انه ستكون امام الشركات الاجنبية فرصة للمساهمة في رأس مال المحطة الجديدة (A2) بنسبة ٤٠ في المئة. وستكون حصة الحكومة ٦٠ في المئة تطرح جزءاً منها للاكتتاب من قبل موظفي الامارات.

ولم يكشف تكاليف المحطة الجديدة لكنه ذكر ان تخصيص المحطة ومشاركة راس المال الاجنبي فيها سيوفر على الحكومة ١١ بليون درهم (ثلاثة بلايين دولار) ويحقق لها فائدة اقتصادية بقيمة ٢٥ بليون ريال (٦,٥ بليون دولار).

ولفت الشيخ ذياب الى ان لجنة التخصيص في ابو ظبي تأخذ بالتجارب الناجحة التي حققتها بعض الدول في مجال تخصيص قطاع الكهرباء والماء، واكد ان برامج التخصيص في هذا القطاع حققت نجاحاً كبيراً في تشيلي التي تعتبر اول دولة في العالم خُصص فيها قطاع الماء والكهرباء وادى التخصيص فيها الى خفض اسعار الكهرباء بنسبة ٦٧ في المئة.

وتركزت اعمال الجلسة الاولى للمؤتمر امس على دراسة تجربة بريطانيا في اوائل الثمانينات وقال روبنسون انه منذ البدايات المتواضعة لعملية التخصيص في بريطانيا مطلع الثمانينات نمت العملية واصبحت اتجاهاً دولياً لا يقتصر على الدول الصناعية وامتدت الى كثير من مناطق العالم العربي واوروبا الشرقية والوسطى واميركا اللاتينية.

واضاف: «ان الحكومات تبدأ عادة برامج التخصيص ببيع الشركات التي تعمل اصلاً في اسواق تنافسية ولا تحتاج الى قدر كبير من اعادة الهيكلة قبل عرضها للبيع. وتأتي على راس القائمة الشركات الصناعية والمؤسسات المالية ثم تليها شركات الاتصالات وغيرها من المرافق العامة».

واشار الى ان بريطانيا تعد الموطن الأصلي للتخصيص من وجهة نظر الكثيرين وقال: «ان عدداً كبيراً من الدول اختار التجربة البريطانية بتشجيع من صندوق النقد والبنك الدوليين».

وقدم بول هورسنل المدير المساعد في معهد اكسفورد لدراسات الطاقة في لندن ورقة حول مجموعة من القضايا المتعلقة بالاصلاحات التي يشهدها قطاع الطاقة مع التركيز على صناعة النفط في دول الخليج.

وقال: «نظراً للتطورات التي تتميز بها سوق النفط التي ترتبط اساساً بسياسات التحرر الاقتصادي بدأت مسألة هيكل صناعة النفط تصبح قضية رئيسية في دول الخليج، ولا يعني ذلك حجم الدور الذي تمارسه الحكومات».

وقال هورسنل: «اذا كانت فائدة التخصيص تأتي اساساً من خلال المزيد من الاستثمارات المتميزة فلن تتحقق اية فائدة تذكر اذا ظل حجم الاستثمار مقيداً بناء على رغبة الدول».

"المانع" القطرية تستعد لمشاريع بتروكيماوية تكلف ١٠٠ مليون دولار

■ الدوحة - «الحياة» - قالت مجموعة قطرية متخصصة في الخدمات الهندسية وأعمال المقاولات والتجارة انها تدرس الانتقال الى مجال الانتاج الصناعي في قطاع البتروكيماويات وإنها تستعد لتنفيذ مشاريع متنوعة للتصدير الى الاسواق الخارجية تبلغ كلفتها الاجمالية ١٠٠ مليون دولار وحجم العمالة التي تتطلبها ٢٤٠٠ عامل. (راجع صفحة ١٠)

وقال المدير التنفيذي في «مجموعة المانع»، سعود عمر المانع لـ «الحياة»، ان الدراسات الخاصة بانشاء ثمانية مشاريع جديدة قاربت على الانتهاء وان هناك ثلاث شركات بريطانية تعمل في مجال الاستشارات كلفت إعداد دراسات الجدوى.

"التونسية" تشتري غداً ٧ طائرات "بوينغ"

■ تونس - «الحياة» - يوقع رئيس مجلس إدارة «الخطوط التونسية»، احمد السماوي غداً الاثنين صفقة مع مجموعة «بوينغ» الأميركية لشراء سبع طائرات جديدة من طرازي «٦٠٠/٧٣٧» و«٥٠٠/٧٣٧».

وتندرج الصفقة في إطار خطة بدأت الشركة تنفيذها لتجديد اسطولها في غضون خمس سنوات. وتعتزم «التونسية» استبدال ١٤ طائرة من اسطولها المؤلف من ٢٤ طائرة بطائرات من طرازي «بوينغ» و«ايرباص».

وكان السماوي وقع اخيراً صفقة مع «ايرباص» لشراء سبع طائرات من طرازي «٣٢٠١» و«٣١٩١».

تأسيس كونسورتيوم لبناء خط انابيب من تركمانستان الى باكستان

■ عشق اباد - رويتر - اسست مجموعة متعددة الجنسيات مؤلفة من شركات طاقة واعمال هندسية رسمياً امس كونسورتيوم لبناء وادارة خط أنابيب غاز يمتد من جمهورية تركمانستان السوفياتية سابقاً الى باكستان مروراً بشمال افغانستان.

ووقع مسؤولون كبار من «اونوكول» الاميركية العملاقة للطاقة و«دلتا» السعودية و«ايتوشو كورب» و«انبيكس» اليابانيتين ومجموعة الهلال الباكستانية و«هيونداي» الكورية الجنوبية ووزارة النفط والغاز في تركمانستان على بروتوكول تاسيس الكونسورتيوم في العاصمة عشق اباد.

غرينسبان يشيد بتقدم العالم نحو السوق الحرة

■ واشنطن - رويتر - في دفاع قوي عن السوق الحرة، اكد الن غرينسبان، رئيس مجلس الاحتياط الفيديرالي (البنك المركزي الاميركي) ان الرأسمالية انتصرت على الاقتصاديات ذات التخطيط المركزي في وسط اوروبا وشرقها.

وقال في كلمة القاها اول من امس الجمعة في «المؤسسة الوطنية الايطالية - الاميركية» ان النظم الاقتصادية تغيرت بعد سقوط جدار برلين عام ١٩٨٩ وان البلدان في انحاء عدة من العالم تتبنى ببطء الآن مبادئ السوق الحرة.

حرية السوق

وأضاف «ان الاقتصاد العالمي مستمر في التغير نحو حرية السوق». لكنه لم يتطرق في كلمته الى الاضطرابات المالية الاخيرة في آسيا او الى احتمالات الاقتصاد الاميركي التي يراقبها المستثمرون عن كثب.

وقال غرينسبان انه «كانت هناك مصاعب بين الحين والآخر في بعض الدول التي تبنت مبدأ التخطيط الاجتماعي. وما من شك انها ستشهد المزيد من هذه المتاعب. لكن خبرة نصف القرن الماضي تشير بوضوح الى القوة الكامنة في مبدأ حرية السوق».

وكانت دول شرق اوروبا تخضع لتخطيط مركزي صارم وتدور في فلك الاتحاد السوفياتي السابق طوال اكثر من اربعة عقود منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. لكنها جميعها تتبنى الآن على الاقل بعضاً من مبادئ السوق الحرة.

وقال غرينسبان ان الاقتصادات ذات التخطيط المركزي عجزت عن التكيف مع الحقائق الاقتصادية المتغيرة، وانها تجمدت في الزمان ولم تستطع التكيف سريعاً مع الافكار الجديدة»، مشيراً الى ان «اقتصادات السوق تجدد نفسها باستمرار».

وأوضح غرينسبان ان حقوق الملكية ونزاهة القضاء وشفافية عمليات السوق وغياب الرقابة هي الخصائص الرئيسية لنظام السوق الحرة. لكنه استدرك بقوله انه في بعض الاحيان يكون من الصعب بث هذه المعتقدات في مجتمع لم يكن بحاجة اليها طوال عقود.

شركة خاصة أردنية - يونانية تقدم خدمة الهاتف العمومي في عمّان

□ عمّان - من صلاح حزين:

■ بدأت امس «شركة عبر الأردن لخدمات الاتصالات» و«الشركة اليونانية للاتصالات» تقديم خدمة الهاتف العمومي في مدينة عمّان ومطار الملكة علياء الدولي الذي يبعد عنها نحو ٣٠ كيلومتراً.

ويعتبر تقديم الشركتين، اللتين تتقاسمان تكاليف المشروع مناصفة، هذه الخدمة في عمّان والمطار بداية مشروع تقديم هذه الخدمة في انحاء المملكة كافة خلال ثلاث سنوات.

ويقتضي التنفيذ التدرجي لهذا المشروع أن تشغل الشركة، التي اقامت نحو ١٥٥ كابينة للهاتف العمومي في عمّان والمطار، نحو ٥٠٠ خط خلال الشهرين المقبلين.

وخلال السنة المقبلة سيتم تشغيل ثلاثة آلاف خط عمومي، وخلال ثلاث سنوات سيرتفع الرقم إلى سبعة آلاف خط.

وكانت الشركة الأردنية، التي يملكها شاري، نجل رئيس الوزراء عبدالسلام المجالي، والشركة اليونانية، فازتا بعطاء تقديم خدمة الهاتف العمومي الذي كانت هيئة تنظيم قطاع الاتصالات طرحته في شهر نيسان (ابريل) الماضي، كجزء من خطة لتطوير قطاع الاتصالات واعطاء دور اكبر في ذلك للقطاع الخاص سواء كان محلياً او اجنبياً.

وفازت الشركة الأردنية وشريكتها اليونانية بالعطاء الذي قدمت عروضاً له ١٨ شركة تأهلت من بينها خمس شركات.

وتقدم الشركة خدمتها بطريقة استخدام البطاقات، والتي لم يعرفها الأردن بعد، حيث قام خبراء من اليونان بتصحيح بطاقات خاصة بالأردن.

وستبيع الشركة الفائزة البطاقات بسعرين، وذلك بحسب نوع المكالمة، وما إذا كانت محلية أو بهاتف خليوي أو مكالمة دولية. إذ حددت الشركة ما قيمته ثلاثة دنانير (٤,٢٣ دولار) للمكالمات المحلية والوطنية ومكالمات الهاتف الخليوي، و١٥ ديناراً للمكالمات العربية والدولية. وستبيع الشركة المكالمة بالسعر الذي تبيعه شركة الاتصالات الوطنية، يضاف إليها ما نسبته ١٠ في المئة ضريبة اضافية تعود إلى شركة الاتصالات و١٤ فلساً هي التي ستربحها الشركة. وجعلت الشركة، التي أقامت كابيناتها في الحدائق العامة والأسواق التجارية والمستشفيات والفنادق والمطار، الاتصال بالاسعاف والشرطة والدفاع المدني وكذلك استعلامات الدليل مجاناً.

ويبلغ راس مال الشركة الفائزة مليون دينار، وسيرتفع خلال السنوات الثلاث المقبلة إلى ستة ملايين دينار.

والوسيلة العامة الوحيدة التي يستخدمها الأردنيون في الاتصالات الهاتفية هي الصندوق الذي يشبك به الخط الهاتفي، وهي طريقة تقليدية قديمة منتشرة في البقالات والمحلات الخاصة، حيث تباع المكالمة ذات الثلاث دقائق بنحو مئة فلس.

وتأمل الشركة الجديدة، التي تقدم الخدمة بسعر اقل من ذلك بكثير، اختفاء هذه الطريقة، خصوصاً أن لديها نية لتخفيض اسعارها إلى نحو ١٠ فلسات، اي ما يقل عن سعر الهاتف العمومي التقليدي المستخدم الآن بما نسبته ٩٠ في المئة.

مصر والأردن يقتربان من انجاز اتفاق الغاز

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ اقتربت القاهرة وعمان من انجاز اتفاق نهائي في شأن تصدير الغاز المصري الى الاردن. وقال وزير النفط المصري حمدي البنبي لـ «الحياة»، ان المفاوضات تسير بنجاح في هذا الشأن.

وقال رئيس «الشركة المصرية للغازات الطبيعية»، محمد طويلة: «يجري الآن انشاء خط غاز بورسعيد - العين السخنة - عيون موسى بطول يصل الى نحو ٢٢٠ كلم، وسيكون الخط المحور الشرقي للشبكة الموحدة للغاز وهمزة الوصل مع خطوط تصدير الغاز الى الاردن».

وسينقل الخط الكميات الاضافية المخطط انتاجها من حقول البحر المتوسط التي تصل الى ٨٠٠ مليون قدم مكعب يوميا.

وقال مصدر رسمي في هيئة البترول: «ان خط الغاز المقترح سيمتد الى ميناء العقبة بطول ٢٧٠ كلم. على ان يبدأ مشروع تصدير الغاز المصري الى الاردن بطاقة ٢٠٠ مليون قدم مكعب يوميا اعتبارا من سنة ٢٠٠١ ترتفع الى ٤٠٠ مليون لتغطيه الحاجات المستقبلية».

وكانت شركة «اموكو» الاميركية وقعت اتفاقا مبدئيا لدرس بناء خط الانابيب علما انها ستبيع الغاز المصري الى «شركة الفوسفات وصناعة الاسمدة الاردنية» اضافة الى الشركات الصناعية الكبرى لاستخدامه في توليد الكهرباء.

وزير النقل المصري: لا خلافات في شأن الدفتر المروري

□ القاهرة - «الحياة»:

■ نفى وزير النقل والمواصلات المصري سليمان متولي وجود خلافات عربية في شأن دفتر المرور الموحد. مشيراً الى ان الدفتر اقر في اجتماع وزراء النقل العام الماضي، وسيصدق عليه بعد درس ملاحظات الدول المعنية.

وقال متولي، في تصريح صحافي امس، ان مجلس وزراء النقل الذي اختتم فعالياته الخميس شكل لجنة للاتصال بالدول التي لديها ملاحظات وتقديم اللائحة التنفيذية للدفتر الى اجتماع المجلس التنفيذي للوزراء في ايار (مايو) المقبل في القاهرة.

رقم الترخيص ٣٤٢

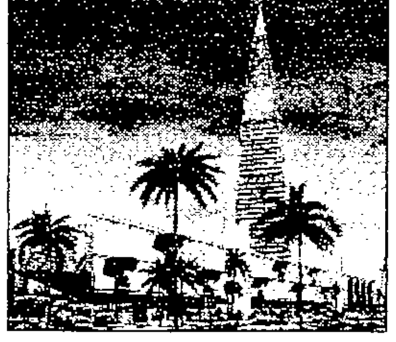

ندعوكم لزيارة...
المعرض التاسع للبناء والإعمار والصيانة
والزخرفة الداخلية للمملكة العربية السعودية
٢٥ - ٢٩ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ
الموافق ٢٦ - ٣٠ أكتوبر ١٩٩٧م
مركز معارض الرياض
معرض ٩٧
عضو في الاتحاد الدولي للمعارض
يفتح يومياً من الساعة ٤:٠٠ عصراً إلى الساعة ٩:٣٠ مساء-لأهل الاختصاص ورجال الأعمال فقط-لا يسمح بدخول الأطفال.
المنظمون: شركة معارض الرياض المحدودة - ص.ب. : ٥٦٠١٠ الرياض ١١٥٥٤ - هاتف: ٤٥٤١٤٤٨ - فاكس : ٤٥٤٤٨٤٦

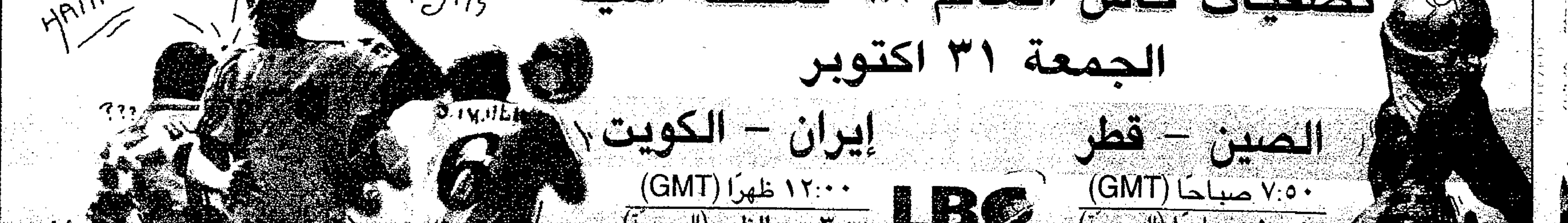

بالتعاون مع شركاء محليين وبالاعتماد على بنية تمويل تشارك فيها المصارف

"المانع" القطرية تنفذ مشاريع بتروكيماويات كلفتها ١٠٠ مليون دولار وتحتاج ٢٤٠٠ عامل

□ الدوحة - من ابراهيم خياط:

■ قالت مجموعة قطرية متخصصة في الخدمات الهندسية وأعمال المقاولات والتجارة انها تدرس الانتقال الى مجال الانتاج الصناعي في قطاع البتروكيماويات وإنها تتهيأ لتنفيذ مشاريع متنوعة موجهة للتصدير الى الاسواق الخارجية تبلغ كلفتها الاجمالية ١٠٠ مليون دولار وحجم العمالة التي تتطلبها ٢٤٠٠ عامل.

وقال المدير التنفيذي في «مجموعة المانع» سعود عمر المانع لـ «الحياة» ان الدراسات الخاصة بانشاء ثمانية مشاريع جديدة قاربت على الانتهاء وان هناك ثلاث شركات بريطانية تعمل في مجال الاستشارات كلفت إعداد دراسات الجدوى.

وأشار الى ان هناك ٧٠ صنفاً من المشتقات البتروكيماوية تجري دراستها لتحديد المنتجات الاكثر رواجاً التي يمكن تصديرها الى الاسواق الخارجية. وتعتبر «مجموعة «المانع» احدى اكبر المجموعات الاقتصادية الخاصة في دولة قطر. ويبلغ رأس مالها ٢٥٠ مليون ريال (نحو ٧٠ مليون دولار) وحجم اعمالها السنوية ٧٠٠ مليون ريال (نحو ٢٠٠ مليون دولار).

وتضم المجموعة التي تاسست عام ١٩٦٠ ويملكها عمر المانع ٢٤ شركة مختلفة يراوح حجم العمالة التي تستخدمها بين ١٥٠٠ عامل و٣٥٠٠ عامل وموظف حسب طبيعة التعاقدات والمناقصات ومدتها.

وقال سعود المانع ان مجموعته تستخدم في الوقت الراهن ٢٠٠٠ موظف وعامل وان نصف شركات المجموعة يتخصص في مشاريع مقاولات وأعمال انشائية وهندسية في مجالي النفط والغاز في حقول الاوفشور والحقول البرية. وذكر ان بعض هذه الشركات التي يبلغ عددها ١٢ شركة هي مشاريع مشتركة أنشئت بالتعاون مع شركات دولية اميركية ويابانية واوروبية تعمل في مجال الطاقة.

وتضم «مجموعة المانع» شركة «مانكو» للمقاولات التي تتخصص في تنفيذ الاعمال الكهربائية والميكانيكية لمناقصات المشاريع الحكومية والصناعية. ويبلغ حجم اعمالها السنوي ١٠٠ مليون ريال وهي من الشركات القليلة في قطر التي لديها شهادة الجودة «ايزو ٩٠٠٢».

كما تضم المجموعة شركتين لتصنيع الصلب احداهما وهي «المانع لتصنيع الصلب» التي تتخذ من دبي مقراً لها، تستورد الصلب من مشروع مشترك للمجموعة اقامته في بريطانيا «بريتيش ستيل» لتقوم من ثم بتوزيعه على اسواق الشرق الاوسط في الكويت والسعودية وسورية وسلطنة عمان والاردن علاوة على قطر نفسها. اما الشركة الثانية فهي «شركة المانع لتصنيع بُنى الصلب» ومركزها الدوحة. ويبلغ حجم اعمال الشركتين ٧٠ مليون ريال سنوياً.

وتضم المجموعة شركة «اسطول المانع» وهي متخصصة في تأجير سيارات الركاب للادارات الحكومية وشركات النفط والغاز. وتملك ٨٠٠ سيارة ويبلغ عائدها ٣٠ مليون ريال.

وبين الشركات الاخرى شركة «المانع للسيارات» وتمثل شركات انتاج سيارات عدة بينها «فورد» و«بيجو»، وشركة «المانع للمرطبات» التي تعتبر المعبئ الرسمي لـ «كوكاكولا» في قطر بعد رجوع الشركة الاميركية الى الاسواق العربية قبل ٦ أعوام.

وقال سعود المانع ان «المانع للمرطبات» تستحوذ على نسبة رئيسية من سوق المشروبات الغازية المحلية وان لديها ٢٥ شاحنة تقوم بعمليات التوزيع ويعمل لديها ١٧٠ موظفاً، وانها تتولى تصنيع العبوات الزجاجية والعلب وجميع منتجات «كوكاكولا» المتنوعة ومنها مرطبات «فانتا» و«سبرايت» وعبوات سعتها ٢ ليتر.

وتضم المجموعة ايضاً شركة «المانع لخدمات الكومبيوتر» التي تعتبر وكيل «اي. بي. ام» الاميركية و«تاتونغ» التايوانية ومجموعة متنوعة من شركات الكومبيوتر الدولية. وتتولى الشركة تأمين خدمات ما بعد البيع والطابعات والبرمجيات علاوة على اجهزة الكومبيوتر وخدمات الصيانة.

وتملك المجموعة شركة «المانع للعقارات» التي تتبع لها كل المشاريع العقارية التي تدخل فيها «مجموعة المانع» بينها ٦٠ فيللا ومجموعة من العمارات وأراض وممتلكات عقارية مختلفة.

كما تضم شركة «المانع للصرافة» وشركة «المانع للمواد العازلة» و«المانع للشحن» التي تمثل شركة «أرامكس» المعروفة، وشركة «المانع لخدمات التكييف والصيانة» وشركة «المانع للخدمات البحرية» التي تعمل في مجال القاطرات النفطية ومراكب خدمات منشآت الحقول البحرية، وشركة «المانع للمعدات» وهي تملك معدات ثقيلة ورافعات ضخمة لخدمات المشاريع الصناعية في قطر، وشركة «المانع للاتصالات الدولية» المتخصصة في تحديث اجهزة الاتصالات وتطويرها.

وتملك «مجموعة المانع» شركة لخدمات المأكولات والوجبات السريعة في تركيا تعتبر استثمارها الوحيد الفردي في الخارج. وقال سعود انه «ليست لدينا مشاريع اخرى في الخارج ولا ننوي القيام بالمزيد منها في الوقت الراهن لأن السوق القطرية مقبلة على انفتاح هائل في مجال صناعة النفط والغاز ومشاريع البتروكيماويات. وفي ظل هذا الانفتاح ستنشط المشاريع في بقية القطاعات الاقتصادية المحلية مثل العقارات والخدمات الخاصة بالمرافق الاساسية والبنى التحتية والخدمات التعليمية والاجتماعية والصحية. ولهذا السبب قررنا ان نركز على السوق القطرية لأنها اكثر اهمية ومردوداً».

وعن استراتيجيا النمو التي ترغب مجموعته في اتباعها قال ان «هدفنا الحالي ينصب على الدخول في مشاريع صناعية تتعلق اساساً بالبتروكيماويات سواء كانت مشاريع خفيفة او متوسطة بينها مشروع لانتاج الصودا الكاوية. ونحن في مرحلة تفاوض مع مجموعة من رجال الاعمال القطريين يرغبون في ان نتعاون معاً لتنفيذ هذه المشاريع».

وأضاف «اننا ندرس كيفية الانتقال الى مجال التصنيع الذي لم ندخله في السابق، لا سيما ان قطر غنية بمواد اولية يمكن استغلالها كأساس لنهضة صناعية واسعة النطاق في مختلف مراحل التصنيع وان الغاز مصدر للمواد الخام يمكن الاعتماد عليه ولآجال طويلة الامد».

وقال ان «المشاريع التي نفكر فيها تخص انتاج البتروكيماويات وسيكون مقرها في قطر وكلفتها في محيط ٣٦٠ مليون ريال (نحو ١٠٠ مليون دولار) وهي مشاريع خفيفة ومتوسطة نأمل البدء في تنفيذها مطلع العام المقبل».

وأشار الى ان مكان المصانع سيكون فوق الاراضي التي تقدمها الدولة في المنطقة الصناعية في ام صعيد او في المنطقة الصناعية في رأس لفان. وأضاف ان «منهجنا في العمل يعتمد على التوسع ببطء وحذر ودراسة الاسواق الخارجية وما تتطلبه من منتجات. وكلفنا ثلاث شركات استشارية بريطانية اعداد دراسات الجدوى لنا».

وذكر ان الاستثمارات ستكون محلية يتم تأمينها مع شركاء قطريين وعبر قروض من مصارف محلية ودولية، مؤكداً ترحيب المجموعة بأي عروض تمويل تقدمها المصارف الخليجية.

وعن حجم العمالة التي سيحتاجها مشروع من هذا القبيل، قال ان «بناء المصانع يحتاج الى الفي عامل على الاقل. اما التشغيل فانه يحتاج الى ٤٠٠ عامل وموظف».

ولمح الى احتمال افتتاح مصانع في بعض البلدان الآسيوية ومنها الصين في الفترة المقبلة. وقال «سندخل مراحل التصنيع الوسيط للمشتقات الكيماوية، وبعدها سنحدد افضل الاماكن لاقامة مصانع لتصنيع المواد والمنتجات الاستهلاكية والنهائية في المرحلة الثانية من خطة توسعنا في المجال الصناعي».

الاتحاد الأوروبي يبحث غداً في تحرير سوق الغاز

■ بروكسيل - أ ف ب - يامل وزراء الطاقة في الاتحاد الاوروبي، في اجتماع خاص يعقد في لوكسمبورغ غداً، في التوصل الى اتفاق في شأن تحرير سوق الغاز في الاتحاد.

وتامل الدول المنتجة مثل بريطانيا وهولندا في فتح السوق الى أكبر حد ممكن، بينما تبدو الدول غير المنتجة وخصوصا فرنسا وبلجيكا أكثر تردداً ازاء هذا الاصلاح.

وخلال اجتماعهم الاخير، الذي عقد في ٢٧ أيار (مايو) الماضي، لم يتمكن وزراء الطاقة في الاتحاد الاوروبي من الاتفاق على ترتيبات تحرير سوق الغاز.

وستتركز المفاوضات غداً على تسوية، تقدمت بها رئاسة لوكسمبورغ للاتحاد الاوروبي، تقترح فتح السوق بنسبة ٢٨ في المئة من الاستهلاك السنوي للغاز لكل دولة. وترتفع هذه النسبة تدرجاً الى ٤٠ في المئة خلال خمس سنوات و٤٥ في المئة خلال عشر سنوات.

وتقضي تسوية لوكسمبورغ بان يشمل تحرير سوق الغاز الزبائن الكبار فقط الذين يستهلكون سنويا ٢٥ مليون متر مكعب من الغاز. وسيخفض هذا الحد لفتح السوق الى ١٥ مليون متر مكعب خلال خمس سنوات وخمسة ملايين خلال عشر سنوات.

"لوفتهانزا" تضيف رحلة ثالثة إلى جدة

■ دبي - رويتر - قال ممثل شركة الطيران الألمانية «لوفتهانزا» في السعودية امس إن الشركة ستسير رحلة اسبوعية ثالثة إلى ميناء جدة السعودي من الأول من كانون الأول (ديسمبر).

واضاف اكسل سويس ان الشركة ستضيف رحلة أخرى بطائرة «ايرباص» من طراز «اي ٣٠٠/٦٠٠» إلى رحلتيها المعتادتين في برنامجها الشتوي من كانون الأول إلى آذار (مارس). وتسير «لوفتهانزا» بالفعل ثلاث رحلات اسبوعية إلى جدة خلال الصيف. وقال: «ظهر أيام الخميس تغادر الطائرة فرانكفورت إلى جدة ثم تواصل رحلتها إلى أسمرة. وفي العودة تغادر الطائرة جدة إلى فرانكفورت بعد الظهر».

"موبيل" ترصد اربعة ملايين دولار لعمليات تنقيب

"كوفباك" الكويتية تبدأ قريباً مد انبوب لنقل النفط في تونس

□ تونس - من سميرة الصدقي:

■ تبدأ «الشركة الكويتية للاستكشافات النفطية الخارجية» (كوفباك) قريباً مد انبوب لنقل النفط من حقل سيدي الكيلاني في محافظة المهدية (٢٠٠ كيلومتر جنوب العاصمة تونس) الى مرفأ الصخيرة على ساحل المتوسط.

وقدرت كلفة مد الانبوب الذي يبلغ طوله ١٢٢ كيلومتراً بنحو ١١ مليون دولار. ويتوقع ان ينقل الانبوب الذي سيكون جاهزاً في غضون ١١ شهراً ٢٥ الف برميل في اليوم.

ويأتي حقل سيدي الكيلاني في المرتبة الثالثة بين الحقول النفطية الرئيسية في تونس، بعد حقلي البرمة وعشتار. وانتج طبقاً للاحصاءات الرسمية ٨٠٠ الف طن العام الماضي اي ثلث الانتاج المحلي السنوي من النفط.

وكان وزير النفط الكويتي عيسى المزيدي وقع الصيف الماضي مع مسؤولين تونسيين اتفاقاً لمد الانبوب، كون «كوفباك» هي الشركة التي تستثمر حقل سيدي الكيلاني بنسبة ٤٥ في المئة.

من جهة ثانية افادت احصاءات اصدرتها وزارة الصناعة امس ان انتاج تونس من مواد الطاقة ارتفع خلال الاشهر الستة الاولى من السنة الجارية الى اكثر من ٤٢٤ الف طن مكافئ نفط من ١٢٠ الف طن فقط في الفترة نفسها من العام الماضي.

وأشارت الاحصاءات الى تراجع الانتاج المحلي من النفط بسبب النضوب التدرجي للحقول الرئيسية، وعزت الزيادة المسجلة في انتاج الطاقة الى ارتفاع الانتاج المحلي من الغاز الطبيعي بنسبة ٩٨ في المئة.

وشكل دخول حقل «ميسقار» الغازي، الذي تستثمره شركة «بريتش غاز» البريطانية، مرحلة الانتاج العام الماضي منعطفاً في نمو قطاع الطاقة المحلي، وهو ينتج ١.٥ مليون متر مكعب في السنة. وارتفعت استثماراته الى ٦٠٠ مليون دولار.

وتوقعت تقديرات وضعتها وزارة الصناعة ان يراوح الانتاج المحلي من النفط بين ٢٧٠٠ و٤١٠٠ مليون طن خلال السنوات الخمس المقبلة، فيما توقعت ان يرتفع الانتاج من الغاز الطبيعي من ١٧٦٣ مليون متر مكعب في السنة الجارية الى ٢١١٢ مليون متر مكعب في سنة ٢٠٠١.

وطبقاً للتقديرات نفسها، يتوقع ان ترتفع كميات الغاز التي تحصل عليها تونس كرسوم على عبور انبوب الغاز الجزائري اراضيها نحو ايطاليا من ١٠١٨ مليون متر مكعب حالياً الى ١١٩٣ مليون متر مكعب في سنة ٢٠٠١، فيما يتوقع ان تستورد تونس خلال السنوات الخمس المقبلة ٣٧٥ مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي في السنة.

من جهة ثانية قال مسؤولون في مجموعة «موبيل» النفطية انها رصدت استثمارات قيمتها اربعة ملايين دينار (نحو اربعة ملايين دولار) لتنفيذ خطط استكشافية في ثلاث محافظات تونسية في السنة الجارية.

وافادت نائبة رئيس المجموعة باميلا لوترال لـ «الحياة» ان اجازات التنقيب التي حصلت عليها مجموعتها تشمل منطقة «البرمة» في اقصى الجنوب حيث يوجد اقدم حقل نفطي في تونس ومنطقة «الجم» (وسط) بين مدينتي سوسة وصفاقس ومنطقة «غمراسن» (جنوب). وكانت لوترال وقعت اخيراً اتفاقاً مع وزارة الصناعة التونسية للتنقيب عن النفط في منطقة غمراسن على مساحة ٣١٦٨ كيلومتر مربع تستمر صلاحيته سنتين.

وقال مدير فرع «موبيل» في تونس ريجيس دوارت ان المجموعة عادت في قوة بعد غياب استمر ١٥ عاماً عن قطاع التنقيب في تونس ما يؤكد ثقتها في الامكانات التي يزخر بها البلد في هذا المجال.

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

مطار هيثرو، لندن

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.
ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.
أينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلتره وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يوميا بقراءة «الحياة»، فأنت ستجدها حولك في كل وقت.

الحياة
معكم أينما كنتم

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٤٢	,٤٩٧٣	٥,٨٦٢	٣٩٧,٨	١٩,٦٤	٤,٨٥١
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,١٣١	,٤٧٥٥	٣٢,٢٧	١,٥٩٣	,٣٩٣٥
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠٠٥	,٤٨٥٥	٣٢,٩٥	١,٦٢٦	,٤٠١٨
الدينار البحريني	,٣٧٧٠	,٦١٦٥	٤,٧٢٩	٣٢٠,٩	١٥,٨٤	٣,٩١٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٩٤	٤,٦٣٢	٣١٤,٣	١٥,٥١	٣,٨٣٣
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٥٠	,٤٩٠٠	٣٣,٢٥	١,٦٤١	,٤٠٥٤
الليرة اللبنانية	١٥٣٥	٢٥٠٩,٨	٨٦٠,٧	١٢,٦٨	٢٥٦,٩	١٠٤٠,١
الجنيه المصري	٣,٣٩٨٥	٥,٥٥٨	,٥٢٤٧	٣٥,٦١	١,٧٥٨	,٤٣٤٢
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٥٧	٢,٥١٨	١٧٠,٩	٨,٤٣٨	٢,٠٨٤
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٦٢,١٢	,٠٠١٤	,١٠٠٨	,٠٠٤٩	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	٠,٦١	–	,٣٤٢٩	,٠٠٥٠	,١٠٢٣	,٤١٤٤
الدولار الاميركي	–	١,٦٣٥١	,٥٦٠٧	,٠٠٨٢	,١٦٧٣	,٦٧٧٥
الين الياباني	١٢١,٠٣	١٩٧,٨	٦٧,٨٦	–	٢٠,٢٥	٨٢,٠٠
المارك الالماني	١,٧٨٣٤	٢,٩١٦	–	,٠١٤٧	,٢٩٨٤	١,٢٢٠٨
الفرنك الفرنسي	٦,٩٧٤	٩,٧٦٩	٣,٣٦٠	,٠٤٩٣	–	٤,٠٤٨
الفرنك السويسري	١,٤٧٥	٢,٤١٣	,٨٢٧٥	,٠١٢١	,٢٤٧٠	–
الليرة الايطالية	١٧٤٠,١	٢٨٤٥,٢	٩٧٥,٧	١٤,٣٧	٢٩١,٢	١١٧٩,٠

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٣٧	٥,٦٢	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٨٧	٦	٥,٤٣	٥,٦٨	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٢	٥,٨٧	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧,١٨	٧,٣٧	٦,١٨	٦,٣١	٥,٤٣	٥,٦٨	–	–	٥,٥٠	٥,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٩٣	٦,٠٦
الجنيه الاسترليني	٧,١٢	٧,٢٥	٧	٧,٢٥	٧,٣١	٧,٣٧	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٥٠	٧,٦٢
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦
المارك الالماني	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٨١	٣,٨١	٣,٩٣	٤,١٢	٤,٢٥
الفرنك الفرنسي	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٧٥	٣,٧٥	٣,٨١	٤,٠٦	٤,١٨
الفرنك السويسري	١,٨٧	٢,٠٦	١,٨٧	٢	٢,١٢	٢,١٨	٢,١٨	٢,٣١	٢,٣٧	٢,٥٠
الليرة الايطالية	٦,٦٨	٦,٧٥	٦,٦٨	٦,٧٥	٦,٥٠	٦,٦٢	٦,٢٥	٦,٣١	٥,٧٥	٥,٨٧

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٧ ١٠/٢٤	١٠/٢٣	١٠/٢٢	١٠/٢١	١٠/٢٠	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣١٦,٦٥	٣٤٢,٣٠	٣٢٢,٤٥	٣٣٣,٣٠	٣٢٣,٩٠	٤١٤,٨٠	٣١٦,٦٥
فضة	٤,٩١	٥,٠٧	٤,٩٧	٤,٩٤	٤,٩٤	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٩	٤٢٣	٤١٨	٤٢٣	٤٢٠,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٧ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	١٠/٢٤	١٠/٢٣	١٠/٢٢	١٠/٢١	١٠/٢٠	١٠/٢٤	١٠/٢٣	١٠/٢٢	١٠/٢١	١٠/٢٠
نحاس (دولار)	٢٠٤٨	٢٠٧٧	٢٠٦٥	٢١٠٠	٢٠٨٩	٢٠٦٨	٢٠٩٨	٢٠٨٩	٢١١٨	٢١١٠
الومنيوم (دولار)	١٥٦٥	١٥٧١	١٥٦٥	١٥٨٢	١٥٩٣	١٥٩٦	١٥٩٩,٥	١٥٩٤	١٦١٠	١٦١٩
زنك (دولار)	١٢٥٧	١٢٥٥	١٢٥٤	١٢٦٣	١٢٥٠	١٢٧٧	١٢٧٨	١٢٧٥,٥	١٢٨٠	١٢٧٠
نيكل (دولار)	٦١٦٠	٦١٧٠	٦٣٥٠	٦٣٨٠	٦٣٧٠	٦٢٦٠	٦٢٥٠	٦٤٣٥	٦٤٧٥	٦٤٧٠

النفط (دولار-برميل)*

* تسليم كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧

الخام	١٩٩٧ ١٠/٢٤	١٠/٢٣	١٠/٢٢	١٠/٢١	١٠/٢٠	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٩,١٥	١٩,٣٠	١٩,٣٠	١٨,٧٥	١٨,٧٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٠,١٥	٢٠,٢٠	٢٠,٢٠	١٩,٨٠	١٩,٧٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢١,٢٠	٢١,٢٥	٢١,٣٥	٢٠,٨٥	٢٠,٨٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ستيرليني)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٨١٢٥	٥,٨٧٨٩

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٢٥	٩٩,١٨	١٠٠,٤٠	١٠٠,١٨
العائد	٥,٩٠	٦,٠٧	٦,٠٧	٦,٣٦

السلع بالطن — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٧ ١٠/٢٤	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٠١,٥	٣٠٢,٨	كانون-١
بن (دولار)	١٤٩٢	١٤٦٥	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	١٠٦١	١٠٦١	كانون-١
قمح (جنيه)	٨٤,٥	٨٥	تشرين-٢
شعير (جنيه)	٧٦,٢٥	٧٧	تشرين-٢
صويا (دولار)	٢٢٣,٥	٢٢٣,٥	كانون-١
بطاطا (جنيه)	١١٢,٧	١١٧	نيسان ٩٨

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١٠/٢٤	١٠/٢٣
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٧	١٣٧
ليبيا	دينار	٠,٣٨٣٥	٠,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٣٧	١,١٣٧
الجزائر	دينار	٥٩,٥٠	٥٩,٥٠
المغرب	درهم	٩,٦٦١٥	٩,٦٦١٥
موريتانيا	اوقية	١٦٣,٩٣	١٦٣,٩٣
السودان	دينار	١٥٠	١٥٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٦٩٠	٧,٦٩٠
باكستان	روبية	٤٤	٤٤
الفيليبين	بيسو	٣٤,٣٥	٣٤,٣٥
سنغافورة	دولار	١,٥٨٣٠	١,٥٨٣٠
تايوان	دولار	٢٩,٢٢	٢٩,٢٢
تايلاند	بات	٣٨,١٠	٣٨,١٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٩٠٧٠	,٩٠٧٠
اليونان	دراخما	٢٧٩,٩١	٢٧٩,٩١
اسبانيا	بيزيتا	١٥٠,٤٤	١٥٠,٤٤
الفرنك الافريقي	–	٥٩٣,١٣	٥٩٣,١٣
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٥٩٣,١٣	٥٩٣,١٣
استراليا	دولار	١,٤٢٦١	١,٤٢٦١
كندا	دولار	١,٣٩١٠	١,٣٩١٠
حقوق السحب	وحدة	,٧٢٣٦	,٧٢٣٦
قبرص	جنيه	,٥٢٣٥	,٥٢٣٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٤.٢٥	١٤.٥	٢٢٢٠٧	٢٧٥٧٥٣	١٢٩٦٤٠	١٩٩٧-١٠-٢٣
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٤.٢٥	١٤.٥	٢٢٢٠٧	١٠٨٠٤٢	٤١٩٥٠	١٩٩٧-١٠-٢٣
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٤.٢٥	١٤.٥	٢٢٢٠٧	٢٦٥٤٨٩	١٩٦٣٦٠	١٩٩٧-١٠-٢٣
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٤.٣٧	١٤.٥	٢٢٢٠٧	٨٥٣٦٣	٤٨٥٠٠	١٩٩٧-١٠-٢٣
البنك اللبناني للتجارة «ج»	٢١.٥	٢١.٧٥	٣٣٣١٠	٤١٤٩٥	٤٣٣٠	١٩٩٧-١٠-٢٣
بنك عودة «ج»	٣٠	٣٠	٤٥٩٤٥	٢٩٩٨١	٢١٦٥٥	١٩٩٧-١٠-٢٣
بنك بيروت «ج»	٦.٤٣	٦.٤٣	٩٨٥٩	٧٤٣٧٧	١٤٤٦٠	١٩٩٧-١٠-٢٣
شركة الترابة اللبنانية	١.٢٨	١.٢٨	١٩٦٢	١١١٢٩٩	٧١٥٥٠	١٩٩٧-١٠-٢٣
شركة الإسمنت الأبيض (اسمي)	٦.٨٧	–	١٠٥٢٩	–	–	١٩٩٧-١٠-٢٣
شركة الإسمنت الأبيض (الحامله)	٣.٦٢	–	٥٥٥٢	–	–	١٩٩٦-٠١-٢٢
شركة ارنيت	٢	–	٣٠٦٣	٣٩٤٨٠	–	١٩٩٧-١٠-٢٠
يونيسيراميك (الحامله)	١.٥	–	٢٢٩٧	–	–	١٩٩٧-٠١-٣١
يونيسيراميك اسمي (أ)	–	–	–	–	–	–

AL HAYAT SUNDAY 26 OCTOBER 1997 ISSUE NO 12658

الاحد ٢٦ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٧، الموافق ٢٥ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، العدد ١٢٦٥٨

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

مانديلا والقذافي، غجر تشيخيا، خليفة هلموت كول، والكونغو برازافيل. (ص ١٢)
حال التنظيمات الفلسطينية بعدما فقدت «التنظيمات» بريقها. (ص ١٣)
جورج طرابيشي وسمير اليوسف ونادياظافر شعبان و... كتب. (ص ١٤)

معاني محاكمة موريس بابون

ما يشغل فرنسا هذه الايام، ولأشهر مقبلة قد تطول، وما يغذي السجالات ويسعّرها بين قادة الرأي فيها ورجالات الساسة من اليمين ومن اليسار، لا يتمثل لا في البطالة ولا في العملة الاوروبية الموحدة، او ما عدا ذلك من هواجس العولمة وما اليها من راهن المشاغل والتحديات، ولكن في ما حدث قبل ما يزيد على الخمسين سنة، إبان الحرب العالمية الثانية والاحتلال النازي للبلاد، وما ارتكبته حكومة فيشي اثناء تلك الحقبة، خصوصاً في شأن ملاحقة اليهود والتواطؤ مع المانيا الهتلرية في ارسالهم الى معسكرات الإبادة. ومناسبة العودة الى استثارة ذلك الطور المظلم من أطوار التاريخ الفرنسي الحديث، هي المحاكمة الجارية حالياً في مدينة بوردو (في جنوب غرب فرنسا) حيث يمثل امام القضاء موريس بابون، وهو رجل في السابعة والثمانين من العمر، كان اثناء الحرب العالمية الثانية سكرتيراً عاماً لمحافظة الجيروند (عاصمتها بوردو اياها) ووقّع بصفته تلك على عديد الاوامر الادارية التي قضت بترحيل ما يزيد مجموعه عن ١٦٠٠ يهودي، وبتسليمهم الى السلطات النازية التي تولت بعد ذلك نقلهم نحو المصير المحتوم.

وقد استغرق جلب بابون الى المحاكمة ما لا يقل عن ست عشرة سنة، منذ ان أُثير امر تعاونه مع المحتل النازي، بذلك الشكل الفاعل، سنة ١٩٨١، في عزّ حملة الانتخابات الرئاسية التي شهدت مواجهة بين الرئيس الاسبق فاليري جيسكار ديستان ومرشح اليسار آنذاك فرنسوا ميتران. والحال ان بابون كان آنذاك وزيراً في حكومة اليمين، بحيث انه عندما نشرت صحيفة «لوكانار انشينيه» الساخرة معلومات ووثائق حول ماضيه في ادارة فيشي، في ذلك الظلف الانتخابي المتوتر، عُدّ الامر من قبيل الضربات تحت الحزام، تلك التي لا تخلو منها معركة انتخابية، خصوصاً اذا ما كانت في تلك الاهمية، وفي فرنسا يومذاك. ذلك ان موريس بابون تمكن من الخروج من مغامرة الحرب الثانية سالماً، فافلت من كل قصاص، بل نجح في الحصول على صفة المقاوم، ما مكّنه من صون مكانته في سلك الوظيفة العليا، بل من الارتقاء داخله، حيث تقلّب في المناصب، محافظاً لمنطقة قسنطينة (في الجزائر)، او محافظاً للشرطة في باريس، حيث قمع بشدة بالغة تظاهرات الوطنيين الجزائريين، حتى انتهى الامر وزيراً للموازنة في آخر حكومات جيسكار ديستان على ما سبقت الاشارة. وهكذا، لم يكن استجلاب بابون للمثول امام المحكمة بالامر الهيّن، وما كان مأتى الصعوبة تلك محض تقني، يتعلق بعسر توثيق ملف الادعاء، واستجماع الشهادات، او بعسر نزع صفة المقاوم عن رجل سلّم له الجنرال ديغول نفسه، قائد «فرنسا الحرة»، بتلك الصفة. ولكن اساساً في ان المحاولة كانت تصطدم في البداية بتلك القراءة التي فرضها الجنرال ديغول عقب التحرير، للحرب العالمية الثانية ولموقع حكومة فيشي وفرنسا منها. وهي القراءة التي امتثلت لها البلاد في اجماع نادر طوال العقود الماضية. وما اصبحت محل اعادة نظر الا في السنوات القليلة الاخيرة.

ومفاد تلك القراءة الديغولية ان حكومة فيشي، والمارشال بيتان، ما كانا يمثلان فرنسا وارادتها، وانهما بالتالي لحظة باطلة ولاغية من تاريخها، لا يمكن لما حدث او ارتكب خلالها ان يُلزم فرنسا بأية مسؤولية. وفي نظر الجنرال ديغول، فان المقاومة، التي تزعمها، هي التي كانت الممثل الفعلي لفرنسا في تلك الحقبة، وهي التي ضمنت استمرارية الدولة والجمهورية الفرنسيتين، لا حكومة فيشي. وحتى يتمكن الجنرال ديغول من ارساء هذه النظرة، كان عليه، مستخدماً سلطاته المعنوية الهائلة ان يصيغ اسطورة تجحد الواقع وتتنكر لجرياته، ان يحيل حكومة فيشي ومن تعاونوا معها الى حفنة صغيرة من الخونة، تسلّمت مقاليد الامور بفضل المحتل، وان يضخّم من دور المقاومة عدداً وفعلاً وصدى لدى الرأي العام، بما فاق واقع الحال بأشواط. وقد كانت للجنرال ديغول في كل ذلك هواجس وجيهة، او يمكن تفهمها. فهو كان يريد طي صفحة الحرب، وما تخللها من نزاع اهلي، من اجل استعادة الوحدة الوطنية، من خلال وضع الغالبية، ودون إمعان في التمحيص، في خانة المقاومين. وهو الى ذلك أراد ان يدرج بلاده في عداد المنتصرين الى جانب الحلفاء، لا في عداد المهزومين في صف دول المحور. وقد نجح في ذلك الى حدّ بعيد. ولكن ثمن إرساء هذه الرواية الديغولية، واعتمادها رسمياً، لتاريخ الحرب العالمية الثانية، كان تستّر فرنسا عن ماضٍ ظل، مع ذلك، يقضّ مضجعها، وكذلك افلات عدد كبير من المسؤولين من كل قصاص، وربما كان موريس بابون احد ابرزهم.

ومن هنا، مغزى السجال الدائر في فرنسا حالياً، حول محاكمة هذا الرجل خصوصاً ان تلك المحاكمة ربما مثّلت نقطة الذروة في عملية مراجعة تلك الرواية الديغولية للتاريخ، والتي استغرقت ما يزيد عن العقد، وأدت الى اعادة النظر في الكثير من مسلماتها وفي دحضها. فقد صدرت خلال السنوات الماضية دراسات تاريخية عدة، برهنت على ان نظام فيشي ما كان ينحصر في حكومة أقلية لا تتمتع بشرعية ولا بمشروعية، وتستند الى جبروت المحتل وحده، بل انها كانت تحظى بمساندة وباجماع شعبيين واسعين. كما دلت تلك الدراسات على ان ذلك النظام ما كان يكتفي بالامتثال الى أوامر النازيين، بل كان يتخذ المبادرات ويتبع سياسته الفاشية الخاصة به، بما في ذلك ما يتعلق باليهود واضطهادهم، وأنه قد وضع قوانين تمييزية تخص هؤلاء دون ان يدفعه الألمان الى ذلك. وانتهى الأمر بمجهود اعادة النظر ذاك، ومراجعة الذاكرة الوطنية، ان أتى ثماره، فقبل نحو السنتين، القى الرئيس جاك شيراك خطاباً اعترف فيه بأن نظام فيشي ما كان غريباً عن نسق تاريخ البلاد، واقر فيه بمسؤولية فرنسا، دولة وكياناً، عما ارتكبه ذلك النظام. والشهر الماضي نظمت الكنيسة الفرنسية احتفالاً، في معتقل درانسي الذي كان يستخدم مكاناً لتجميع اليهود قبل نقلهم الى معكسرات الابادة، تقدمت خلاله من الجالية اليهودية بطلب الغفران لصمتها حيال ما لحق بهم من أذى ابان الحرب العالمية الثانية، علماً بأن الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية وإن كانت أقرب الى مساندة نظام فيشي لما كان يتسم به من محافظة على صعيد القيم، إلا ان بعض اساقفتها احتج على معاملتها اليهود. كما تقدمت احدى نقابات الشرطة الفرنسية باعتذارها لليهود، عما اصابهم خلال تلك الحقبة نفسها على ايدي بوليس فيشي.

ذلك هو المناخ الذي تجري فيه محاكمة بابون، وهو المناخ الذي جعل تلك المحاكمة ممكنة. غير ان الجدل والسجال اللذين ثارا حولها، ربما تعديا نظام فيشي او محرقة اليهود، وفترة الحرب العالمية الثانية، او مجرد الوفاء للرواية الديغولية للتاريخ من عدمه، ليمسا نقطة ربما كانت أكثر جوهرية من ذلك، هي تلك المتعلقة بالمكانة التي تحتلها الدولة في الوجدان الفرنسي، سواء قبل الثورة او بعدها، وهي مكانة خاصة وتقديسية، قد تمثل أبرز مظاهر ما يعرف بـ «الاستثناء الفرنسي».

وفي هذا الصدد، يمكن القول ان الجنرال ديغول، عندما عمد في نهاية الحرب، الى اقصاء مرحلة فيشي من التاريخ الفرنسي انما اراد، الى جانب بقية الاعتبارات، الابقاء على تلك المكانة التقديسية التي تحظى بها الدولة، من خلال تأكيد ما يمكن ان نسميه «عصمة الدولة». ومن هنا نرى ان السجال الدائر بين الداعين الى الاعتراف بمسؤولية فرنسا عن حقبة فيشي، وبين المصرين على الحفاظ على الرواية الديغولية لتاريخ تلك الفترة، لا يتبع خطوط الانقسام التقليدي بين اليمين واليسار، ولكنه جار بين:

– دعاة الدولة الفرنسية المركزية، اليعقوبية، والتي يجب ان تظل على مكانتها الخاصة في الفضاء، هيئة متعالية لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، وهؤلاء نجدهم في اليمين (رئيس البرلمان السابق، وزعيم الحزب الديغولي فيليب سيغان)، كما نجدهم في اوساط اليسار (وزير الداخلية شوفانمان، والى حد ما رئيس الحكومة ليونيل جوسبان).

– والداعين الى ايلاء الدولة حجماً معقولاً في حياة الأمة، على غرار موقعها في بقية الديموقراطيات الغربية، ويتوزع هؤلاء ايضاً على اليمين وعلى اليسار، وربما اعتبر الرئيس شيراك، على ديغوليته، في عداد هذا التيار.

السجال إذن لا يتوقف عند مراجعة الذاكرة او عند الجانب القيمي، على أهمية كل ذلك، ولكن رهانه ربما تمثل في تحديث الدولة الفرنسية، وثقافتها، لجعلها قادرة على الاندراج ضمن الفضاء الأوروبي الموعود، وذلك بالغاء ذلك «الاستثناء الفرنسي» او بالحد منه. وذلك ما يجعل من المراجعة الجارية لفترة فيشي أمراً في غاية الأهمية، خصوصاً ان تلك المراجعة بدأت تتسع لتشمل ماضي فرنسا الاستعماري، وتحديداً في الجزائر. فقد شاءت الصدف، ان يكون بابون اياه محافظاً للشرطة في باريس سنة ١٩٦١، فنظم لاحدى ابشع عمليات القمع تجاه الجزائريين التي شهدها التراب الفرنسي. كان ذلك في ١٧ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٦١، لدى مظاهرة سلمية نظمها الوطنيون الجزائريون. فأطلق عليهم بابون رجال الأمن الذين أعملوا فيهم تقتيلاً (باطلاق الرصاص على المتظاهرين او برميهم في نهر السين)، فقضى في تلك الليلة ما لا يقل عن ٣٠٠ قتيل، حسب احصاءات المؤرخين، في حين اعترف بابون، آنذاك، بوقوع قتيلين فقط! وقد ذكرت هذه الحادثة في المحكمة، على هامش مقاضاة بابون، كدليل على قسوته واجرامه، فأثارت ضجة دعت بعض المسؤولين الى الوعد بفتح أرشيف محافظة شرطة باريس للوقوف على حقيقة ما حدث في تلك الليلة حتى يجري طي صفحة «دولة كانت قمعية وسرية»، على ما كتب أحد المعلقين. وهكذا، جمع موريس بابون في مساره «المهني» الطويل بين اضطهادين (ذلك الذي كابده اليهود وتلك التي سلط على المسلمين الجزائريين) يتنافران في ما عدا ذلك وينفي احدهما الثاني!

صالح بشير

كردستان: رقعة صغيرة وانفجارات كبيرة

■ اصبحت الصراعات والتدخلات الاقليمية التي كانت واشنطن متخوفة من تسربها وتغلغلها الى الساحة الكردية العراقية الهشة، اصبحت اليوم حقيقة واقعة اكثر من اي وقت مضى. ولا ادل على ذلك من ان احد طرفي الحرب (مسعود بارزاني) دعا في اقل من عام قوات دولتين لمساعدته على مواجهة خصومه (العراق في ٣١ آب/ اغسطس من العام الماضي وتركيا في ١٤ ايار/ مايو و٢٤ ايلول/ سبتمبر هذا العام).

وفي الخصوص عينه تمكن الاشارة الى قيام طائرات تركية بقصف بعض المواقع في عمق المنطقة واصابة مدنيين عزل، في وقت وصل التحالف بين الطرف الآخر (جلال طالباني) وايران حد ان الاخيرة لم تتورع عن تزويده بصواريخ «غراد» قصيرة المدى. اما العراق الذي كان جذب الانتباه اليه في العام الماضي بوصول دباباته الى اربيل، فان صحفه ووسائله الاعلامية لخذت تلوح بالاستعداد للتدخل من جديد اذا تطلب الامر. وما مطالبته الامم المتحدة، يوم ٢٢ من الشهر الجاري، بتجريد قوات طالباني من صواريخها، الا بعض الدليل على مثل ذلك الاستعداد. واما حزب العمال الكردستاني الذي تدرجه وزارة الخارجية الاميركية في قائمة المنظمات الارهابية، وتتهمه تركيا بتلقي الدعم اللوجستي من ايران وسورية، وباتخاذ اراضي اكراد العراق قواعد خلفية لتنفيذ نشاطات مسلحة عبر الحدود، فانه اصبح يمتلك حضوراً وقدرة قتالية اكثر فاعلية من السابق في كردستان العراق. وهذا مجتمعاً ما اهله على ما يبدو للدخول في معارك جبهوية واسعة مع القوات التركية وحليفتها قوات بارزاني.

وما يلقي الضوء على تلك الحال ان القوات التركية اصبحت مضطرة الى اعادة توغلها العسكري في شمال العراق اكثر من مرة خلال عام واحد. بينما تقوم طائراتها بجولات يومية لقصف القرى الكردية واصابة المدنيين العزل، بعدما كانت سابقاً (منذ ١٩٩٢) تكتفي بتوغل ربيعي واحد في العام مصحوب بعمليات جوية محدودة.

كل تلك الاحداث والتحولات تؤلف في مجموعها دلائل ساطعة على التغير في كردستان العراق: من مسرح دموي يقف لاعبوه الاساسيون (الدول الاقليمية وخصوصاً ايران وتركيا) خلف الستار، الى مسرح لا يتورع فيه اللاعبون عن التقدم الى وسط المسرح لادارة صراعاتهم وخلافاتهم بشكل قريب من المباشرة الفظة. فتلك المنطقة التي بذلت الادارة الاميركية طوال الاعوام الثلاثة الماضية جهوداً كبيرة للتوسط من اجل ابقائها خارج التدخلات والصراعات الاقليمية، خصوصاً نفوذ العراق وايران، اصبحت تعيش اليوم ذروة تلك الصراعات والتدخلات. وهذا بالضبط عكس ما ابتغته او توقعته السياسة الاميركية حين اعلنت الالتزام بحماية المنطقة الواقعة شمال خط العرض ٣٦ من العراق.

دون شك يمكن اعادة الأسباب في كل ذلك الى الحزبين الكرديين المتصارعين، خصوصاً اخطاءهما الفادحة في ميدان التحالفات المتناقضة وغير المتكافئة مع الدول الاقليمية، واصرارهما على ادامة القتال وتجنب اي فرصة جدية للسلام وكان آخرها اتفاقية ٣١ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٦ دونما التفات الى حقيقة ان القتال الداخلي هو بمثابة أوسع البوابات للآخرين كي يسربوا نفوذهم ويشددوا تدخلاتهم. كذلك تصح اعادة تلك الاسباب الى هشاشة الوضع الاقتصادي في كردستان العراق وعدم التفات المجتمع الدولي الى اهمية استثناء تلك المنطقة المنكوبة من آثار العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ ١٩٩٠.

وعلى رغم معرفة الجميع بأن سوء الاحوال الاقتصادية وتدهورها الدائم لا يمكن ان ينتجا غير الصراعات الداخلية وتوسيع الفرص امام التدخلات الخارجية، استمر تجاهل المعالجة على هذه الجبهة.

لكن مع كل ذلك من السذاجة الاكتفاء بالاسباب اعلاه في تفسير ما تعيشه كردستان العراق من اوضاع مزرية. اذ هناك سبب رئيسي آخر لا يقل تأثيراً وفاعلية عن بقية الاسباب، وهو تحبيذ واشنطن اطلاق يد تركيا في الملف الكردي العراقي. او بعبارة اخرى اقتصارها في التعامل

مع الاكراد على ما تتطلبه المصالح التركية وفي المقدم منها مصالحها الامنية. ليس المقصود من ذلك الكلام القفز فوق حقيقة الاهتمام الاميركي باكراد العراق. فواشنطن لا زالت تصر على ادامة حمايتهم، وهي ما فتئت تبذل جهوداً حقيقية عبر مساعد وزير الخارجية للتوسط لوقف صراعاتهم الدموية. وكذلك تبدي اهتماماً ملحوظاً باحتياجاتهم الانسانية وآخره دورها في اقناع مجلس الأمن بتحديد نسبة معينة من عائدات النفط العراقي، حسب القرار ٩٨٦، للانفاق على سكان المحافظات الكردية الثلاث (اربيل والسليمانية ودهوك). لكن المقصود ان عجن الحلويات الكردية بملح تركيا لا يمكنه الا ان يعطي المزيد من التعقيدات بين اكراد العراق.

فمن جهة تعيش انقرة مشكلتها الكردية الخاصة. وهذه المشكلة تكلفها ميزانية تفوق الثمانية بلايين دولار سنوياً، اضافة الى انعكاساتها البالغة على مجمل السياسات والعلاقات التركية بما فيها مع العالم العربي والفضاء الاقليمي في آسيا الوسطى وحليفاتها الدول الاوروبية. وانطلاقاً من تلك الحساسية المفرطة لا يمكن لتركيا الا ان تشعر بالعجز والتردد والانحياز في تعاملها مع الملف الكردي العراقي. ولا أدل على ذلك من جعل مقاتلة حزب العمال الكردستاني شرطاً لأي سلام كردي.

ومن جهة ثانية فان تركيا لا يمكنها الموازنة بين التعامل السلمي مع اكراد العراق من جهة وتنفيذ الاجتياحات العسكرية لمناطقهم. واذا افترضنا ان اكراد العراق امكن لهم استيعاب الخلفية السياسية لتلك الاجتياحات ومبرراتها، فان دولاً اخرى متاخمة لكردستان العراق، كايران وغيرها، لا يمكنها ان تقف مكتوفة الايدي في المقابل. والحجة في ذلك ان النشاط العسكري والسياسي التركي في شمال العراق يضر بتوازنات الدول الاخرى وامنها الاستراتيجي في المنطقة. وهذا الأمر هو ما يدفعها اساساً للاستماتة في الحصول على مواقع قدم بين الاكراد توازي بها مواقع القدم التركية.

الى كل ذلك فان تركيا التي يرجفها تاريخياً اي شيء كردي، تشوب مواقفها من الحالة الكردية العراقية ريبة واضحة مفادها تحول تلك المنطقة عاجلاً ام آجلاً الى كيان سياسي مستقل. وعلى رغم الجهد المبذول لاقناعها بخطل مثل تلك التوهمات، فانها ما فتئت تخضع لوهم «مؤامرة الدولة الكردية».

ولكل ذلك فان انقرة لا تبدو مستعدة للسماح للاكراد العراقيين بالتنفس عن غير طريق الرئة التركية، ولا باجراء انتخابات جديدة واقامة ادارة ذاتية موحدة لحل مشكلاتهم السياسية. واضافة الى ذلك هناك تجنب مساعدتهم على حل مشكلة الضرائب الحدودية نظراً لتوهمها ان اندراج تلك الضرائب في حسابات ادارة ذاتية عامة وموحدة، يمكن ان يساعد على بناء المقومات الاقتصادية للكيان الكردي، خصوصاً ان العائد اليومي للضرائب يفوق مليون دولار اميركي منذ نهاية ١٩٩٤. ويمكن ان يرتفع في حال تنظيمه وايلاء مسؤوليته الى ادارة حكومية.

ان تركيا دولة مهمة في الشرق الأوسط، بل يمكن ان تتحول الى دولة اساسية في النظام الاقتصادي والسياسي المقبل في المنطقة، وهي كأي دولة اخرى هناك، لها سلبياتها وايجابياتها. لذلك ليس من صالح الاكراد ان يقطعوا الجسور معها او يعيدوا خطأ طالما اقترفته اتجاهات قومية عربية متشددة دعت دائماً الى اعتبارها مصدر خطر وعداء قوميين للدول العربية. وفي الخصوص عينه من المهم للاكراد ان تلعب تركيا دوراً في عمليتهم السلمية الى جانب اميركا وبريطانيا لأسباب عدة أولها ان الطائرات الاميركية والبريطانية المكلفة حماية الاكراد تستقر في مطارات عسكرية تركية. كما ان انقرة تستطيع ان تقدم للاكراد ما يفوق ما تقدمه الدول الاخرى نتيجة عوامل الجغرافيا والتاريخ.

لكن مع كل ذلك من المهم ان تعرف واشنطن انه لا يمكن للقتال الداخلي الكردي ان يتوقف ولا للصراعات وتدخلات الجوار في الشأن الكردي العراقي ان تتراجع، اذا بقيت واشنطن مصرة على اطلاق يد تركيا في كردستان العراق، ومصرة على النظر الى الاكراد ومشكلاتهم من منظار انقرة. فالأخيرة يمكنها ان تكون صديقة للاكراد، بل يمكنها ان تلعب دوراً في عمليتهم السلمية. لكنها قطعاً لا تستطيع ان تكون صاحبة اليد الطليقة في قضيتهم والراعية الاولى لسلامهم البعيد المنال.

سامي شورش

اللحم المثقوب: الهوية بين «تقدمية» و«رجعية»

لم تحاول الصبيّة التي تقارب العشرين اخفاء فخرها بالحلقات المعدنية التي توزعت بين ثقوب في أنفها وشفتها العليا وجفنها، فضلاً عن صفّ كامل من الحلقات الأصغر في أذنها اليمنى.

قالت إن دوائر المعدن هذه تعطيها معنى وهويةً خاصّين، ناهيك عن أنها، بذاتها، أشياء جميلة. وجمال الحلقات، أو طابعها التزييني، ربما كان صحيحاً، إلا أن مجرد التفكير في ثَقْب مواضع الجسد شرطاً لهذا التزيين، يربك إصدار حكم سهل بالنسبة إلى جماليته.

على أن «الثَّقب» الذي غدا يشمل قطاعاً ملحوظاً من مراهقات أوروبا الغربية، بات بالفعل شكلاً من أشكال البحث عن معنى وهوية لزمن يوصف بضعف الايديولوجيا. لكن ما الهوية والمعنى اللذان يخدمهما ثَقْب اللحم الحي؟ وما لا شك فيه ان رفع التزيين إلى سوية الهوية، لم يصل مرة إلى مستواه المعهود اليوم. فالاعتداء على الجسد الذي كان في الماضي يُفرض بالقوة على جماعات مضطهَدة أريد تمييزها، أضحى خياراً طوعياً يقدم عليه صاحبه/ صاحبته. وهذا إذا كان شهادة قصوى لصلحة «الشكل» و«التصميم» (ديزاين)، في عالم يحتل فيه الشكل مكانةً لم تكن له قبلاً، فهو، من الجهة الأخرى، محاكاة للسادية – المازوشية التي كثيراً ما تحاكيها الأزياء والأغاني والفيديو كليب والأعمال الفنية اليوم (داميان هيرست، «إثارة»). بل ربما أمكن، بقدر من التسرّع والتبسيط، اعتبار هذه النزعة مفتاح ظاهرة مادونا، المغنية والنجمة.

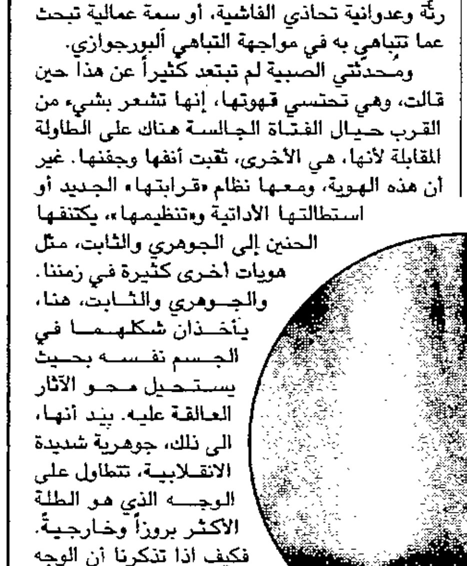

بيد أن السادية – المازوشية في ما يتصل بثَقْب اللحم، مزدوجة الدلالة. فاللذة تتحصّل عبر الألم، وهذا واضح تماماً في العملية نفسها. لكن ما هو ابعد منها يطول العلاقة بالآخرين، حيث يتحقق إشباعٌ لذيّ عن طريق إيذائهم بصرياً وصفع نظامهم في ترتيب الجمال وأولوياته، فضلاً عن الاعتداء على حساسيتهم في ما خصّ اللحم والدم والحميميات البيولوجية للأجسام. وفي أحيان كثيرة تتضافر عناصر أخرى مع العنصر العمري لتفاقم الميل إلى صفع الآخرين. ففي بريطانيا، مثلاً، حيث يكثر الثَّقب بين فتيات الطبقة العاملة، يدفع العنصر الطبقي في الوجهة نفسها. ويُلاحظ، بالمعنى إياه، ان هؤلاء الأخيرات يمارسن الثَّقب في مواضع أشد استفزازاً لعين الرائي وأكثر داخلية في جسد الثاقبة (الشفة، الجفن، وأحياناً الخد واللسان)، من ذاك الذي تمارسه فتيات من الطبقة الوسطى حين يفعلن (طرف الأذن أو لحمها شبه الميت).

لكن صفع الآخر الذي يُفترض انه الأوروبي المحافظ لا يمتد إلى ما عداه. فالميل السائد ينطوي على تصالح مع الأشكال التزيينية للحضارات الهندية والافريقية، لا سيما مع العبيد الذين كانوا يتعرضون للوشم والثَّقب في سالف الأزمنة. وفي هذه الحدود، وعملاً بثقافة صاعدة للتسامح، تشمل المصالحة عن طريق الثُّقب قدراً من الاعتذارية التي تُدرجها ضمن عقدة الذنب الاستعمارية على خلاف تعابيرها. وفي المقابل فهي قد تضوي قدراً من الغريب والإكزوتيكي، منزوعاً من كل سياق تاريخي، أو كل معنى يتصل بالنفوذ والسيطرة. وتجد هذه للدول الراهنة، مهما تعارضت، أصداء لها في الموسيقى والرقص والأدب وغير ذلك.

ولأسباب عدة يبدو البحث عن هوية متاحاً لهؤلاء الفتيات. فتوفير الحلقات، حتى المكلف نسبياً منها، أيسر من تدبير الكلفة المتواصلة لمساحيق التزيين. لكن المثقوبات، إلى ذلك، يربط بينهن تعاطف خفي يقرّبهن إلى «الكاسْت»، أو ربما إلى حزب لا يرتّب أية مهمة نضالية على أعضائه. وكثيراً ما كان أبناء مهَن وحرَف وفرَق، كما كان بحارة وقراصنة بحريون، يلجأون إلى علامات واشارات على الجسم تميز سلكهم، وتحوّل بعضها، كالوشم، الى دليل «فحولة»، أو هامشية رثّة وعدوانية تحاذي الفاشية، أو سمة عمالية تبحث عما تتباهى به في مواجهة التباهي البورجوازي.

ومحدثتي الصبية لم تبتعد كثيراً عن هذا حين قالت، وهي تحتسي قهوتها، إنها تشعر بشيء من القرب حيال الفتاة الجالسة هناك على الطاولة المقابلة لأنها، هي الأخرى، ثقبت أنفها وجفنها. غير أن هذه الهوية، ومعها نظام «قرابتها» الجديد أو استطالتها الأداتية «وتنظيمها»، يكتنفها الحنين إلى الجوهري والثابت، مثل هويات أخرى كثيرة في زمننا. والجوهري والثابت، هنا، يأخذان شكلهما في الجسم نفسه بحيث يستحيل محو الآثار العالقة عليه. بيد أنها، الى ذلك، جوهرية شديدة الانقلابية، تتطاول على الوجه الذي هو الطلّة الأكثر بروزاً وخارجيةً. فكيف اذا تذكرنا أن الوجه (الذي ساوت العرب بين «مائه» وبين المكانة) هو مؤسسة تراتبية قائمة بذاتها، ومنه الجبين عصارة التراتُب وزينته، والعين التي بات يجاورها الثقْب بعدما قُرنت طويلاً بالصواب، والشفة التي كثيراً ما وُصفت بأنها «مخبأة» للحبيب (أو العريس)، والأنف الذي تمتحن عليه دقائق الروائح وتفاصيلها. هكذا، بثقب أو ثقبين، تنقلب الفتاة انقلاباً دموياً على وظائف الأشياء كما تم التعارف عليها، وتقديمها للخارج. فيما تحكم على نفسها بتأبيد ولاءٍ اختارته هي في سن معينة وتبعاً لوعي عابر.

لكنْ بدل ان يكون الوشم والثَّقب تمييزاً لابن القبيلة، غديا تمييزاً لابن «الشبيبة» وابنتها. وداخل «الشبيبة» لا تملك الغلبةُ الكاسحة للبنات في ممارسة الثَّقب، إلا التدليل على هوية جنسية بعينها. وهذا بمثابة ارتداد على النوايا الحسنة، الطليعية والمتسرعة في آن، للستينات، حين سادت الدعوة إلى المساواة الجنسية وتبهيت الفوارق بين الجنسين. والثبات في زمن متغير، من حيث الاعمار والولاءات وفوارق الاجناس، سمة «رجعية» لمن أحب هذه التسمية، ولو أنها حملت في داخلها كثيراً من السمات «التقدمية» المنفتحة والمتسامحة. وكما الحال دوماً تبقى الهوية مشكلة لأصحابها بالدرجة الأولى، فيما الحيرة ازاءها تتبدّ في الكلمات والمعاني والعلاقات و... الأجسام.

محدثتي التي أكدت، كمن يقنع نفسه، أن الآثار لن تبقى مع مرور الزمن، أوحت إليّ بمرافعتها الدفاعية ان الظاهرة عارضة وعابرة. لكنها أوحت ما يطمئن اكثر، حين أضافت ان عدد المثقوبات ليس كبيراً جداً في آخر المطاف. هذه حدود الانقلاب وأزمة الهوية: حدود انتقالية الزمن.

حازم صاغيّة

إبن رشد بالتصوير الملون السريع

بحسب فيلم يوسف شاهين، لا تختلف الجماعات الدينية الاصولية اليوم عن مثيلتها أواخر ايام العرب في الاندلس. انها، بحسب الفيلم ايضاً، الجماعة نفسها في حديدية نظامها وفي استلاب اعضائها وفي رضوخهم التام لما دُفعوا الى تصديقه والاعتقاد به. ثم انها، من ناحية اخرى، واحدة في الاستفادة الاكثر براغماتية من النتائج التي تتأتى عن تضحيات اعضائها. «الأمير»، أو أمير الطائفة، في فيلم يوسف شاهين سريعاً ما كشف النقاب عن وجهه الحقيقي فجعل، ازاء خطر السكين المهدد حياته، يطلق لاتباعه اوامر مغرقة مطرقة في انانيتها ودنيويتها. هالة الامارة الدينية التي اسبغها على نفسه لم تكن اكثر من قشرة رقيقة مخادعة ارتداها الامير ثم اسرع الى خلعها عند اول تهديد. هكذا، كان الامير لم يتشبع، شأن مريديه ومتبعيه، بالعقيدة التي جهر بها هو. او كأنه، هو الأمير، أضعف جماعته عقيدة واقلهم ايماناً بها. يبدو الامر كما لو ان يوسف شاهين اراد ان يطبّق سينمائياً ما يتردد ويشاع من ان ابناء الجماعة هم دمى في ايدي قادتهم الماكرين المدركين ان الاستغراق في العقيدة هدفه تعبئة اتباعهم، وان هذه التعبئة ليست الا وسيلة او غرضاً. كأننا، في هذا التوصيف للجماعة الاصولية الأندلسية، نستفيد مما نعرفه من الحاضر لتصوير الماضي. وهذه المعرفة متعددة الاشكال إذ من عناصرها الكلام الدعائي الذي تطلقه الاطراف المناهضة للاصولية في خلال حروبها معها.

كما ينبغي، ليكتمل اختلاط الكلام الدعائي بسواه، ان يقال، في الفيلم، بان هذه الجماعات الراجعة الى ما تقول انه اصلها واساسها هي، بالمقابل، مرتبطة بقوى خارجية مناهضة لهذا الأصل. أي ان الصنف الزاعم لنفسه النقاء الاسلامي هو، في سياسته، حليف للاسبان. ذلك، في فيلم يوسف شاهين، لم يكن الا من فرط تأييده للمسالمين المتسامحين. كأنه أراد ان يقول ان هؤلاء، الزاعمين الاصولية لأنفسهم، هم الغرباء وعملاء الغرباء وليس سواهم ممن ضمّهم مجلس ابن رشد.

إنهم غرباء بسبب تحالفهم، أو تحالف قيادتهم، مع الغريب، وهم هجينون بسبب اختلاف زعمهم عن حقيقتهم. في فيلمه، واصلاً بين ماضي الأصولية وحاضرها، كان يوسف شاهين يؤدي خدمة للحاضر عبر تصويره الجماعة الاصولية بهذه الصورة الواضحة الاكيدة. انها عملية تبادل منافع بين الماضي والحاضر اللذين تقابلا ليتبادلا الصفات من اجل ان تتآلف منهما صورة واحدة للأصولية والاصوليين. هذه هي الحصيلة، او ان الحصيلة في فهم هذه الجماعات هو ما تشاهدونه في هذا الفيلم، يكاد يقول يوسف شاهين. اما الماضي، الاندلس وعصر ابن رشد في الاندلس فلم نتخذه الا مثالاً للدلالة على ما أريد قوله او درساً توضيحياً. ذلك اننا ينبغي الابتعاد عن الحاضر المشوش المربك للافهام بسبب تشابك أحواله، ينبغي الابتعاد عنه لنظهر صورة هذه الجماعات جلية واضحة. وليس في هذا، بحسب ما قد يرى واحدنا، الا ابتسار وتبسيط. ذاك ان الظن ان يكون الماضي، الاندلسي او سواه، أقل تعقيداً وتشوشاً من الحاضر ليس الا من بنات الاوهام ومن بسيط الافكار او شائعها. في أغلب الظن ان الماضي، إذ يقع علينا كاملاً بحقيقته، لن يكون أقل تعقيداً من الحاضر. ثم ان الماضي لا بد له ان يكون اكثر استعصاء وغموضاً بسبب جهلنا لنواح منه او جهلنا لدلالات نواح أخرى متوافر خبرها.

لم يلجأ يوسف شاهين الى الزمن الاندلسي الا ليُرى به الحاضر المعقّد الصعب الذي يصعب جمعه في صورة واحدة. في ذلك خطأ أوله ان الفكرة القائلة بعرضية هذه الجماعات وهامشيتها ليست فكرة صحيحة، لا الآن ولا في ايام إبن رشد بالاندلس. وهذا لا يعني بالطبع ان جماعة ابن رشد، كما تبدو في الفيلم، المتآلفة من المسلمين والمسيحيين والغجر وسواهم، هي الهامشية. انها، وهنا أفعل ما فعله يوسف شاهين مقابلاً الماضي بالحاضر للافادة منهما معاً، جماعة أصلية ايضاً تلك التي تؤثر الرقص على الانزواء والحياة على التحجّر.

جماعة ابن رشد، كما اعداؤه، لا يختلفون ربما في درجة صميميتهم.

اما القول بان هؤلاء (او أولئك) هم الصميميون بينما سواهم غرباء دخيلون على المجتمع الاندلسي ففيه، من قبل يوسف شاهين، نقل الحرب الجارية الآن، في مصر والجزائر وسواهما، الى التاريخ الاندلسي لنكسب، نحن العلمانيين، معركة فيه هناك. من دون ان يكون واحدنا ملماً بأيام العرب تلك في الاندلس يستطيع ان يقدر، بعد الانتهاء من مشاهدة فيلم «المصير»، ان الاشياء جرى تبسيطها. ذلك انه ينبغي للماضي ان يكون مفهوماً كله. هكذا في الحكايات حين ينتصر الخليفة او الملك للحق، هكذا، بعد ان ينكشف له نوره. الخليفة (الذي يقوم بدوره محمود حميدة) كان على غرور وضلال ما لبث ان شفي منهما، بالكلام المقنع وحده المضاعفة اليه تلك المسحة العاطفية من تجليه ولييّ العهد. هذا جانب من البساطة، جانب آخر؟ ظهور ابن رشد في الفيلم بمظهر النسخة القديمة من الرجال المحببين لأغنيات مارسيل خليفة والشيخ إمام. لم يبن لنا، نحن مشاهدي الفيلم، من صورة الفيلسوف العربي الاول شيء يدل الى ذلك. لم يُنقل شيء من كتبه غير عناوينه التي كنا نقرأها مخطوطاً بخط قديم مائلة الشاشة. اما السجالات بينه وبين مناهضيه في المسجد فكانت اكثر السجالات شيوعاً في كل مكان وزمان إسلاميين واكثرها اعتماداً على النصوص والاحاديث الشائعة.

بدا ابن رشد في فيلمه قليل الدرامية حيث اريد له ان يكون كثيرها. أو يمكن القول ان الفيلم لم يتمكن من إكماله بجعله شخصية كاملة. جانب آخر من بساطة الفيلم أو تبسيطه؟ الاعتماد الكبير على الاغنية او على الاغنيتين وإدخالهما عنصراً جاسماً في دعم مقولة الفيلم وفكرته. لقد بدت الاغنيتان كأنهما بيضتا قبان الفيلم او عنصر الثقل فيه، وهما، بحسب ما شاهدنا، بدتا كما لو انهما قوة جمالية اضيفت الى الفيلم لتقويته. جانب آخر من بساطة الفيلم او تبسيطه؟ مشهد الرقص المصاحب للغناء في الحانة حيث رأينا، كعادتنا كلما شاهدنا فيلماً ليوسف شاهين، احتفالاً بالفرح الذي يتحوّل غالباً عند شاهين موضوعاً في حد ذاته. مشهد الحانة ذاك ذروة من ذرى الفيلم بالرغم من ان الفيلم، في سياقه، عجز عن اللحاق بها إذ تعدت سياقه وسبقته.

ومن الجوانب نفسها ايضاً مشهد المغني راكباً الحصان في سرعة «مشهدية»، وانقضاضه على امير الجماعة انقضاضاً هو من مآثر السينما الاميركية ومن ابداعاتها. أرى ان هذا المشهد ايضاً قائمة جماليته في ذاته ولم تتوزع في ما سبق وما تلا من مشاهد الفيلم. هذا المشهد يشبه مشهداً آخر حين دفع كل من المغني والراقص الطاولتين بقدميهما محدثين من ذلك صوتاً اميركياً ايضاً. أرى ان فيلم يوسف شاهين هذا تقوم جماليته على وحدات جمالية متفرقة فيها. انها مشاهد او عناصر من مشاهد تدلّ على مهارة صانعها وعلى مقدرته. اي انها تسمي، كلما عرض احدها، مهارته ومقدرته وتجهر بهما جهراً.

اما ابن رشد، او المجتمع السياسي والديني في الاندلس، او الحرية والدين وما الى ذلك، فكلها مسائل بقيت في حدود التعريف الدنيا. لم ينقل الفيلم عن إبن رشد الا ما يلزمنا منه في مواجهة الفكر الاصولي المتجدد الظهور. إبن رشد ظهر لنا في صفات التسامح وقبول التعدد وترجيح كفة العقل على كفة العصبية والتزمّت. هذا تراثنا نلجأ اليه كلما اشتدت حاجتنا له. بعد عشر سنوات اخرى قد تذهب بنا الاحوال في اتجاهات قد نحتاج لها اخذ صفات اخرى من إبن رشد. نحتاج الى صفاته دائماً، وصفاته الاكثر عمومية حين تكون أمثولتنا موجهة الى التلاميذ الاقل خبرة وتطلباً. إبن رشد نفسه، شخصيته وفكره وزمنه، ابن رشد مستقلاً عن الظرف والحاجة، إبن رشد الفيلسوف او الشخصية الدرامية (بحسب حاجة السينما) فلن نبلغه ولن نصل اليه. انكر ان الكاتب الارجنتيني بورجيس كتب قصة حاول فيها اكتناه لحظة الشعور الغابرة في عقل ابن رشد وجسمه حين خرج من داخل بيته الى الفناء حيث بركة الماء ذات النافورة. حرص بورجيس على كتابة هذه اللحظة لان خاطرتها اتته مثل حدس او مثل كشف. احسب ان انتباهاً كهذا يقدم إبن رشد مرئياً في مكانه وزمانه ذاتهما. او يقدمه في نفسه لا في سواها.

تلك اشياء ينبغي حدسها او السعي الى حدسها على الاقل. في مقابلة معه قال لي انطوان المقدسي اننا لم نعد نفهم شعر امرىء القيس الجاهلي. ليس المعنى المتأتي من دلالة الكلمات القاموسية لكن من الشعرية التي كان يقصدها امرؤ القيس من قصائده وأبياته: إزاء فيلم ابن رشد نشعر كما لو اننا مسحنا الرجل في اعين ابناء فلسفته واضعفناه بجعله قليلاً شعبوياً ومنحازاً ضد مناهضيه انحيازاً استعملت له حجة رجل سواه.

حسن داوود

مانديلا والقذافي

بكبرياء معهودة في صاحبها توجه نلسون مانديلا الى ليبيا، رافضاً ان يملي عليه الاميركان شروطهم، وان يعاملوا بلده كبلد تابع وعديم السيادة.

وفي ليبيا، وبكبرياء مماثلة، قال ان معمر القذافي «صديقه» الذي وقف معه ومع شعبه ابان النضال ضد العنصرية حين كان «الآخرون» في الصف المقابل. وكان الزعيم الاسود قد قال في السابق كلاماً مشابهاً حين لحّ عليه استقباله لويس فرخان فذكّر بأن الاخير وقف بشدة ذات مرة الى جانبه وجانب شعبه.

ومفهوم حقاً ان يرفض مانديلا، الكبير دائماً، «الاوامر» الاميركية، وهو رفض تتعاظم مسوغاته كلما تمكن البلد الرافض، وليس جنوب افريقيا وحدها، من الاستغناء عن المساعدات والاستثمارات الاميركية. ومفهوم ايضاً ما تقوله مانديلا، اذ كيف يمكن عدم رد الجميل، وكيف يمكن لمانديلا الا يكون وفياً لمن ساعدوه؟

مع هذا تبقى المشكلة قائمة في مكان آخر، وهي ان الوفاء المطلوب في السياسة وفي الناس جميعاً ليس هو السياسة بالضبط، خصوصاً ان كثيرين ممن ساعدوه اوغلوا في سياسات يصعب الدفاع عنها. فكيف اذا كان لا بد من الوفاء لشعب ليبيا التي وقف هو ايضاً مع مانديلا، ولا يزال يعاني الامرين على ايدي قادته؟ وكيف اذا بلغنا الامور ابعد قليلاً لنرى ان العنصرية التي يمثلها ويرجحها فرخان هي نفسها التي ناضل ضدها مانديلا وقضى بسببها السنوات الطويلة في السجون؟

اما ان تكون هذه عنصرية بيضاء وتلك عنصرية سوداء فمسألة شكلية، مثل وقوف القذافي ضد العنصرية في جنوب افريقيا، بينما يرعى نظاماً مقيتاً في بلاده، ولانه حيث لا يستطيع ديني حيث يستطيع، صارت حوبته موضع شك بيّنة.

ويبقى في النهاية ان كلمة «صديقي» تصدر عن مانديلا في معرض وصف العقيد الليبي او الداعية الاميركي الاسود كلمة تشاطر قليلاً ما يغلط.

خالد العكاري

اختيار خليفة كول يثير أسئلة في الاتجاهات كلها

ما كاد مؤتمر الحزب الديموقراطي المسيحي العام ينتهي بانتصار شخصي كبير للمستشار الألماني هلموت هول بعد ان تمكن من جديد من اسكات جميع الاصوات المعارضة له، حتى أثار اعلانه عن خليفته المتوقع زوبعة من ردود الفعل العنيفة عليه.

اسكندر الديك كتب من بون

يمكن للمستشار الإتحادي هلموت كول أن يسجل في مذكراته أنه حقق في مؤتمر حزبه الذي عقد في مدينة لايبزغ الشرقية، احد اكبر انتصاراته الشخصية. فقد تمكن بسحر ساحر من إسكات كل الأصوات التي برزت قبل انعقاد المؤتمر بأيام قليلة لتطالب بقيادة جديدة للحزب وبرئيس جديد له بعد أن مرّ أكثر من ٢٠ سنة على رئاسة كول لهذا الحزب. وسكتت «المدافع الثقيلة» الموجهة إلى المستشار من جانب عدد غير قليل من المعارضين له داخل الحزب مع اللحظة الأولى من بدء مؤتمر الحزب ليحل محلها «الانسجام المطلق» و«التأييد الكامل» للرجل الذي يعتبر من غالبية اعضاء حزبه وحلفائه في الحكومة أنه الأكثر تأهيلاً لمواجهة خطر وصول المعارضة السياسية في البلاد إلى الحكم في انتخابات خريف العام المقبل.

وهكذا صفق اعضاء المؤتمر طويلاً لكول وهم وقوف بعد اعلانه امامهم عن ترشيح نفسه لمنصب المستشار للمرة الخامسة على التوالي. وكانت قيادة المؤتمر قد رفضت قبل ذلك اقتراحاً تقدمت به قيادة المنظمة الشبيبية للحزب يطالب بطرح موضوع ترشيح المستشار على التصويت السري بحجة أنه «غير ضروري وغير مناسب». ولكن بعض المراقبين رأى ان رفض الاقتراح هذا ينم عن تخوف من ادلاء المعارضين المعلنين وغير المعلنين باصواتهم ضد كول، ما كان من الممكن أن يخدش صورة المستشار الذي بدا في اسعد لحظات عمره وهو قد يأمل بأنه بعد تحطيم الرقم القياسي لوالده الروحي كونراد اديناور هذا العام (١٦ سنة من الحكم) سيتمكن من تحطيم الرقم القياسي لحكم اوتو فون بسمارك (الذي حكم ٢٠ سنة في القرن التاسع عشر دون انتخابات) إذا نجح في الانتخابات المقبلة عام ١٩٩٨ واستمر في الحكم حتى ٢٠٠٢.

ولكن كول التكتيكي الذكي ارتكب اثر انتهاء المؤتمر مباشرة خطأ فادحاً قد يؤثر على صدقيته امام الناخبين الألمان، إضافة إلى الحساسية الكبيرة التي ولدها مع الحزب الشقيق، الحزب الاجتماعي المسيحي في بافاريا. فقد اعلن المستشار، وللمرة الأولى بمثل هذا الوضوح، ان خليفته في المستشارية هو فولفغانغ شويبله رئيس الكتلة النيابية للاتحاد المسيحي في البرلمان الاتحادي والمعتبر الرجل الثاني في قيادة الحزب. وذكر كول ذلك من دون أية مشاورات مسبقة مع قيادة حزبه أو مع قيادة الحزب الشقيق في بافاريا. ولم يقتصر الامر في ان كول تجاوز القيادة والعلاقة الوثيقة مع الحزب الاجتماعي المسيحي، بل انه لم ينتبه إلى ما يمكن ان يعكسه اعلانه هذا على ترشيحه، وما إذا كان سيبقى في الحكم في حال نجاحه في الانتخابات أو لا. ولذلك سارعت الأحزاب المعارضة إلى استخلاص وجود «استسلام» من قبل المستشار و«عدم نية وثقة في متابعة تحمله للمسؤولية».

والواقع أن الصدمة التي شكلها اعلان كول عن خليفته كانت أكبر من أن توصف لدى قيادة الحزب الاجتماعي المسيحي الذي سارع رئيسه تيو فايغل وعدد غير قليل من كبار المسؤولين فيه إلى الإعراب عن الغضب من هذا الاعلان وتجاوز المستشار لهم وللحزب كحليف وشريك استراتيجي. ولذلك صرح فايغل، وهو أيضاً وزير المالية الاتحادي، على الفور بأن لحزبه كلمة في اختيار الخليفة المقبل لكول، مشدداً على أن الكلمة الأخيرة لم تقل بعد. وشدد فايغل على استقلالية قرار حزبه وعلى سيادته على نفسه، مشيراً إلى أن الخليفة في منصب المستشار يحدد من جانب الحزبين الشقيقين.

والمطلع على تفاصيل العلاقة بين الحزبين يعرف ان الحزب الاجتماعي المسيحي في بافاريا يعاني من حساسية العيش في ظل شقيقه الكبير، الحزب الديموقراطي المسيحي، هذا إذا لم نقل انه يعاني من عقدة النقص. وحسب اتفاق يعود إلى عشرات السنين الماضية يُمنع على الحزب الديموقراطي العمل السياسي في بافاريا وتأسيس فرع له فيها، وفي المقابل يمنع على الحزب الاجتماعي العمل السياسي في الولايات الألمانية الأخرى وتأسيس فروع له فيها. وعندما تمت الوحدة الألمانية عام ١٩٩٠ حاول البافاريون انتهاز الفرصة وتأسيس فروع لحزبهم في شرق المانيا مثلما فعلت الأحزاب الأخرى، إلا ان شقيقهم الكبير عاد وذكرهم بالاتفاق الذي لا يسمح لهم بتجاوز حدود ولايتهم.

وبينما يعتقد الحزب الديموقراطي المسيحي ان منصب المستشار الاتحادي هو حق له باعتبار انه الشريك الاقوى والاكبر، يرفض البافاريون ذلك ويصرون دائماً على ترك امكانية، ولو نظرية، لترشيح واحد منهم إلى منصب المستشار، تيمناً بما فعله فرانتس جوزف شتراوس الذي حكم ولاية بافاريا لفترة طويلة وتحول إلى شخصية وطنية نافذة، ولكنه خسر الانتخابات التي خاضها باسم الاتحاد المسيحي في السبعينات على منصب المستشار خسارة فادحة.

وفي اعنف رد على كول صرح وزير المالية في ولاية بافاريا ايرفين هوبر في مقابلة على التلفزيون ان حزبه يرفض «الوراثة الملكية»، وان اختيار شخص لمنصب المستشار يطرح «عندما ياتي الوقت المناسب لذلك».

اما المعارضة السياسية في بون فرأت في اعلان كول لاسم خليفته «نوعاً من الاقرار بقرب انتهاء حياته السياسية» وكذلك بامكانية خسارته للانتخابات العامة المقبلة. وهذا ما اوضحه الأمين العام للحزب الاشتراكي الديموقراطي فرانتس مونتيفيرينغ الذي ذكر ان «نظام هلموت كول» سوف ينتهي في خريف العام المقبل، ملاحظاً ان اعلانه هذا أشبه بـ «ضرب مسمار في جسم حكومته». وقال إن كول يستعد على ما يبدو لترك منصبه بعد الانتخابات العامة، حتى ولو نجح فيها، لصالح شويبله الذي اقترحه كخليفة له. وفي هذا الإطار أيضاً أعلن الناطق بلسان حزب اتحاد التسعين - الخضر يورغن تريتين ان المستشار «وصم نفسه بنفسه انه انتهى وارسل شويبله كلاعب لحتياط عنه إلى حلبة السباق».

ولإخماد النفوس المنتفضة وبوادر البلبلة التي بدأت تدب في عقول اعضاء حزبه بعد المؤتمر الحزبي الناجح في لايبزغ، نفى كول كل التكهنات التي نشرت حول مغزى ترشيحه لشويبله. وأكد انه عندما يترشح لمنصب المستشار من جديد، فإنه يترشح للسنوات الأربع المقبلة، ملاحظاً انه «لا يوجد هنا مستشار موقت، وهذا امر لا يمكن ان اقبل به». وفي معرض تفسيره لأسباب اقتراحه خليفة له إذا كان يريد بالفعل الاستمرار في منصبه حتى عام ٢٠٠٢ قال كول إنه قدم اقتراحه إلى حزبه لأنه يعتقد ان شويبله هو الرجل الاكفأ في الحزب. ولكن المراقبين هنا راوا بلبلة في حجج المستشار الألماني وتساءلوا كيف يمكن له ان يقترح خليفة له، اي بديلاً عنه، إذا كان يريد بالفعل البقاء خمس سنوات في الحكم، وهي مدة طويلة نسبياً لا يمكن لاحد ان يتكهن بالمتغيرات التي قد تحدث فيها. ومن هنا فإن اقتراحه لم يات صدفة على حد قول المراقبين، بل بالاتفاق على الأقل مع شويبله نفسه من أجل تحضير الأجواء له داخل الحزب ومع الأحزاب الحليفة من جهة، وليوصل كول رسالة غير مباشرة إلى الألمان من جهة أخرى محتواها انه في حال نجاحه في الانتخابات المقبلة سوف يتخلى بعد فترة عن مسؤولياته، وقد يكون ذلك بعد مضي سنتين او اقل ليتسنى لشويبله ممارسة الحكم لسنتين اخريين، أو أكثر، لكي يصبح قادراً من موقع قوي على خوض الانتخابات العامة اللاحقة عام ٢٠٠٢ والنجاح فيها.

ويضيف المراقبون ان لكول سبباً آخر في الاعلان عن خليفته يختص به شخصياً. فمن المعروف ان الانتخابات المقبلة قد لا تسفر عن نتائج واضحة مثل المرات الماضية، أي انه يمكن للاتحاد المسيحي ان يحقق نتيجة جيدة، لكن يبقى هنالك خطر عدم حصول الحزب الليبرالي، الحليف الصغير في الحكومة الحالية، على نسبة الـ ٥ في المئة التي تخوله التمثل في البرلمان الاتحادي، فيفقد الائتلاف الحالي الأكثرية النيابية فيه وتسقط حكومة كول لصالح حكومة اشتراكية - خضراء. وهنالك سيناريو آخر يجعل كول يحضّر منذ الآن لانسحابه من الحياة السياسية إذا ما تحقق، وهو عدم قيام اكثرية نيابية حاسمة لا للائتلاف الحكومي الحالي ولا للمعارضة السياسية، ما يفرض قيام ائتلاف مسيحي - اشتراكي يرفضه الجميع اليوم، ولكن يمكن ان يحدث بالفعل في المستقبل القريب. وبما انه ليس خافياً على أحد عدم رغبة كول في انهاء حياته السياسية الحافلة بالنجاح على راس حكومة من هذا النوع، خصوصاً أنه ليس مضموناً له أن يكون هو المستشار وإنما مجرد وزير فيها إذا حصل الحزب الاشتراكي على نسبة اصوات أعلى من حزبه، يرى المراقبون ان اعلان المستشار عن خليفته خطوة تكتيكية مقصودة منه لمواجهة مختلف الاحتمالات غير الواضحة تماماً بعد.

وعلى الرغم من أن كول يكرر في معظم احاديثه مع الصحافة أنه لا يعير الاستفتاءات الدورية أهمية كبيرة، إلا ان مختلف هذه الاستفتاءات التي تجري شهرياً تؤكد منذ فترة غير قصيرة ان ائتلافاً بين الاشتراكيين والخضر له حظوظ أكبر بالفوز في الانتخابات العامة المقبلة، حتى ولو تمثل الحزب الليبرالي في البرلمان الاتحادي.

اسكندر الديك

من هو فولفغانغ شويبله؟

- ولد عام ١٩٤٢ ودرس المحاماة.
- انتخب عام ١٩٧٢ عن الحزب الديموقراطي المسيحي في البرلمان الاتحادي.
- ادرك منذ ذلك الوقت الدور الذي يلعبه كول في الحزب فعمل في ظله بهدف تحقيق طموحاته الكبيرة. وهكذا بدأ شويبله مرحلة صعوده السياسي دون توقف وهو يدين بالولاء الكامل لكول. ووصف هو هذه العلاقة من الولاء والطاعة لرئيس الحزب والمستشار عام ١٩٩٣ في مقابلة صحافية قائلاً: «لن هلموت كول يعرف بأنني لن اطعن به ابداً». ولذلك يضع كول ثقته الكاملة فيه. عام ١٩٨١ انتخب شويبله اميناً عاماً للاتحاد المسيحي المؤلف من الحزبين الشقيقين الديموقراطي المسيحي والاجتماعي المسيحي (البافاري). وفي ١٩٨٤ عينه كول وزيراً للمستشارية ومن ثم وزيراً للداخلية عام ١٩٨٩.
- في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠ تعرض شويبله خلال مهرجان حزبي كان يحضره الى اعتداء حيث اطلق عليه شخص النار، لكن الرصاصة التي لم تقتله شلت رجليه وأصبح منذ ذلك الوقت مقعداً يستخدم الكرسي المتحرك. ومع ذلك كان طموح شويبله اكبر من صدمته ويأسه، اذ ما لبث ان تابع بنشاط ونجاح حياته السياسية، خاصة بعد ان لقي دعماً قوياً من المستشار كول الذي لم يتخل عنه. واستمر وزيراً للداخلية حتى عام ١٩٩١ حيث انتخب رئيساً للكتلة النيابية للاتحاد المسيحي في البرلمان الاتحادي، وهو لا يزال في هذا المنصب حتى اليوم. ومنذ فترة غير قصيرة يعتبر الرجل الثاني في الحزب الديموقراطي المسيحي.
- المعلقون السياسيون يعتبرون شويبله سياسياً محافظاً، الا ان البعض منهم يضيف صفة الليبرالية اليه بحيث ان الاصدقاء والاعداء السياسيين ينظرون اليه على اساس انه محافظ ليبرالي مستعد لعقد المساومات والتفتيش عن حلول وسط داخل حزبه ومع المعارضة. لكنه هو نفسه يقول عنهم: «انهم يخلطون بين اسلوبي السياسي وبين محتوى قناعاتي». اما زميله وغريمه في الحزب هاينز غايسلر، نائبه الحالي والامين العام السابق للحزب وأحد المعارضين لنهج كول، فيصف شويبله بأنه شخص ماكيافللي.

الكونغو برازافيل: لعنة النفط ولعبة الديموقراطية

عندما اعلن في عاصمة الكونغو - برازافيل عن انتصار ميليشيات «الكوبرا» التابعة للرئيس الماركسي السابق الجنرال دنيس ساسو نغيسو في ١٧ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٧ على قوات خصمه الرئيس باسكال لاسوبا، خرجت صحيفة «الهيرالد تريبيون» الاميركية بمانشيت كبير «عودة الديكتاتور في الكونغو». وفيما هرب رئيس الوزراء - عمدة العاصمة السابق - برنارد كولالاس الى عاصمة الكونغو الديموقراطية المجاورة كينشاسا، اعلن ان القتال اساساً لم يكن قبلياً وانما كان حرباً على النفط. فما هي الحقيقة؟

ابراهيم الضاهر يحاول ان يجيب:

دخل دنيس ساسو نغيسو المسرح السياسي عبر بوابة الانقلابات العسكرية حين اطاح الرئيس جواشام اومانقو وكان قبلاً قد شارك في عملية اغتيال سلفه الرئيس ماريان انجواني. وانخرط في نادي المعسكر الاشتراكي الافريقي من خلال حكمه الماركسي للكونغو التي استقلت عن فرنسا في العام ١٩٦٠ وتبلغ مساحتها ٣٤٢ الف كيلومتر مربع، يقطنها حوالى المليوني شخص.

بدأ الصراع على السلطة بين الرئيس المنتخب ديموقراطياً، استاذ العلوم وممثل منظمة اليونسكو السابق في نيروبي (كينيا) وبين الرئيس السابق الجنرال ساسو نغيسو في الانتخابات التعددية في ١٩٩٢ والتي خسرها الاخير. وتفجر الصراع مجدداً بين ميليشيات الجنرال والرئيس لاسوبا في تموز (يوليو) الماضي. وتسبب القتال الذي انحصر في العاصمة برازافيل في تشريد الآلاف داخل البلاد وخارجها ولجوء آخرين الى كينشاسا المجاورة. ومثلما انحصر الاقتتال في العاصمة انحصر ايضاً بين ميليشيات الكوبرا وقوات الرئيس لاسوبا، وبقيت ميليشيات «نينجا» التابعة لعمدة العاصمة برنارد كولالاس على الحياد حتى تم تعيين كولالاس رئيساً للوزراء مؤخراً، فانحاز بقواته الى جانب الرئيس لاسوبا. وعندما حسم الأمر لصالح ساسو نغيسو وضح انه استعان بصديقه القديم الرئيس الانغولي ادوارد دوسانتوس الذي لم يتوان عن ارسال الجنود وتوفير طائرتين من طراز «ميغ» لا تزالان قابعتين في مطار مايامايا ببرازافيل، وعلى مقدمهما شعار دولة انغولا!

خلال فترة الاقتتال التي استمرت لأربعة اشهر كان المبعوث الشخصي المشترك للأمين العام للأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية الى منطقة البحيرات، السفير محمد سحنون يبذل مساعيه الحميدة، كما كان الرئيس الغابوني الحاج عمر بونغو، بوصفه رئيس لجنة المصالحة الدولية، يعقد الاجتماع تلو الاجتماع بين الطرفين المتنازعين حتى نجح في توقيع اتفاقية لوقف اطلاق النار بين الجانبين، لم توضع موضع التنفيذ. وقد قيل مرة ان تعثر المفاوضات في عاصمة الغابون، ليبرفيل، لم يكن سببه اختلاف الرأي والرؤية، بقدر ما كان سببه الراحة المبالغ فيها التي وفرتها الدولة المضيفة للوفدين من إقامة في فندق ذي خمس نجوم الى دفع مخصصات مالية يسيل لها اللعاب علاوة على وجبات دسمة تحتوي على الكافيار والشمبانيا والنبيذ الفرنسي المعتق. والمحللون الذين قالوا هذا قد يكونون محقين، لكن كان واضحاً ان وفد الحكومة كان يردد خلال المفاوضات ان الاجواء لا تسمح بإجراء انتخابات رئاسية في البلاد، فيما كان وفد ساسو نغيسو يصر على ان ولاية الرئيس لاسوبا قد انتهت بنهاية شهر تموز (يوليو) الماضي وعليه فإنه فقد الأهلية والشرعية.

وبدا الكثيرون على قناعة بان الصراع قبلي بحت، وانه صراع على السلطة. استمر هذا حتى كشف رئيس الوزراء السابق برنارد كولالاس من منفاه في الكونغو الديموقراطية المجاورة الحقيقة التي مفادها انها حرب نفطية - صراع على السلعة التي تشكل عماد اقتصاد البلاد. وهدد الرجل بان مأموريه داخل البلاد، وهم حوالى اربعة آلاف مقاتل، ينتظرون اشارة منه لاستئناف القتال. لكنه ألمح في الوقت نفسه بان الجنرال ساسو نغيسو لن يستطيع حكم البلاد بمفرده دون الاستعانة به.

نعود الى أسرار الصراع واطرافه، لنجد ان الرئيس السابق لاسوبا ارتكب خطأ عمره، عندما تخطى الخطوط الحمراء بالنسبة للمستعمر السابق، فرنسا. فقد اعلن انه في سبيل انهاء احتكار شركة «توتال» الفرنسية لحقوق النفط، وفتح المجال للمنافسة الحرة. كما انه كان يساعد جماعة «الفليك» الانغولية الانفصالية في منطقة كابندا كما كانت قنواته مفتوحة مع حركة «يونيتا» الانغولية. وبهذا يكون قد خسر فرنسا والتي اعترف في مقابلة اذاعية بانها ليست صديقة له، كما خسر انغولا. ولسوء حظه ايضاً ان الوسيط في الصراع، رئيس الغابون، متزوج من ابنة غريمه ساسو نغيسو بالتبني وهذا يضع الوسيط في خانة الانحياز، وهو ما اكده عسكري غابوني يدعى الجنرال جيابه، اعترف بمساعدة الغابون لميليشيات ساسو نغيسو بتوفير معدات اتصال لها. اما الكونغو الديموقراطي المجاور - زائير سابقاً - فمن باب اولى ان تكون متعاطفة مع الجنرال نغيسو، وإلا، فبم نفسر لجوء الرئيس لاسوبا الى بوركينافاسو، ودونه كينشاسا على مرمى حجر؟

لقد اكد الجنرال ساسو نغيسو، الذي عاد قبل ثلاثة ايام الى برازافيل، انه سيشكل حكومة وحدة وطنية، وانه سيجري انتخابات ديموقراطية بيد انه لم يقل متى؟ ولانه ليس جديداً على السلطة التي تمرس فيها طوال ثلاثة عشر عاماً وله صداقات بين القادة الافارقة، فانه - على عكس سلفه الذي اصابته لعنة النفط وصرعته لعبة الديموقراطية - سيستفيد من الاخطاء. لكن ما مدى شرعية نظام يقوده؟ وهل هو حكم انتقالي؟

لقد اكتفت منظمة الوحدة الافريقية بالدعوة الى الوفاق الوطني عبر الحوار، والى خروج المرتزقة والقوات الاجنبية من الكونغو، كما دعت الامم المتحدة وكذلك الولايات المتحدة الى اجراء انتخابات ديموقراطية على وجه السرعة. اما فرنسا فوصفت الجنرال ساسو نغيسو بانه «رجل يمكن التفاوض معه، وهنا مربط الفرس. بقي سؤالان: هل ما تم في الكونغو له صلة بما تم في الكونغو الديموقراطية المجاورة؟ اليس الرئيس لاسوبا منتخباً ديموقراطياً، والاطاحة به اياً كان نوعها او طبيعتها - هي في عرف افريقيا عمل مدان ولا يعترف به؟ واخيراً، اي حوار يمكن ان يتم الآن في تلك البلاد، بعد ان حسمت البندقية الأمر.

ابراهيم الضاهر

غجر تشيخيا يصعدون الى... السماء البريطانية

شهد ميناء دوفر البريطاني مؤخراً دخول اعداد من الغجر الذين توافدوا من سلوفاكيا والجمهورية التشيكية طالبين اللجوء السياسي في بريطانيا. وتخشى السلطات البريطانية ان يكون ثمة ثلاثة آلاف غجري آخر في الطريق.

كتب ***عبدالإله النعيمي***:

يقول من وصلوا من الغجر الى بريطانيا ان ما دفعهم الى الاقدام على النزوح الجماعي هو تفاقم العنصرية ضدهم والتمييز الذي يتعرضون له باستبعادهم لدى تشغيل الايدي العاملة وحرمانهم من حقوق المواطنة عموماً. ويُذكر ان الحكومة التشيكية قامت ابان انقسام تشيكوسلوفاكيا السابقة في مطلع ١٩٩٣ بـ «ترحيل» جنسية عشرات الألوف من غجرها الى سلوفاكيا واصدرت قانون جنسية جديداً يقضي بان يثبت الغجري اقامته في الاراضي التشيكية اقامة دائمة خلال السنوات الخمس الماضية، وان لا يكون ارتكب جنحة خلال هذه الفترة وليس من اصحاب السوابق عموماً، وان يؤكد ذلك كله باوراق رسمية مصدقة. وقد اعتبر ممثلو الغجر في تشيخيا ان هذه الشروط تعجيزية عن عمد لأن السلطات التشيخية تعلم حق العلم ان مثل هذه الوثائق الثبوتية نادراً ما تكون بحوزة افراد جماعة اثنية تعمها الامية وليست معروفة بعراقة تقاليدها في الإستقرار والاندماج في المجتمع الذي تعيش فيه.

ولكن لماذا اختار الغجر هذا الوقت على وجه التحديد لاسماع صوتهم بطريقة افزعت دائرة الهجرة البريطانية بعد مرور ما يقرب من خمس سنوات على الطلاق المخملي الشهير بين تشيخيا وسلوفاكيا؟

في ١٩٩٥ كانت تشيخيا تتباهى بأدنى نسبة بطالة في اوروبا، تقل عن ٣ في المئة، وبفائض في الميزانية يزيد على ٢٥ في المئة من اجمالي الناتج المحلي. وكان الاقتصاد التشيكي بهذه المؤشرات موضع حسد الحكومات في غالبية البلدان الاوروبية التي تعاني من نسبة بطالة عالية وعجز مزمن في ميزانياتها. ولكن هذه الصورة الوردية كانت قبل عامين ثم تلطخت بارتفاع نسبة البطالة لتبلغ في ١٩٩٧ اكثر من ٤ في المئة، كما تحول فائض الميزانية الى عجز قدره ٢ في المئة من اجمالي الناتج المحلي. وهو تراجع كان من المحتم ان تتجلى نتائجه بانخفاض مستوى معيشة السكان، وبخاصة الفئات المستضعفة في المجتمع ومنها الغجر. وزاد الوضع الاقتصادي تردياً هذا الصيف حين تعرضت العملة التشيكية - الكرون - الى هجوم متواصل في الاسواق المالية يقول محللون اقتصاديون أنه «فجر الفقاعة الاقتصادية» في الجمهورية التشيكية. وما كان من الممكن لهذه الانتكاسات والاخفاقات ان تمر من دون ان تسبب استياء واسعاً ومشاكل سياسية لرئيس الحكومة فاتسلاف كلاوس، مهندس الاصلاح الاقتصادي التشيكي الذي وعد باعادة البلاد الى طريق النمو وتعهد للحكومة باسترداد ما فقدته من رصيد شعبي. ولكن كل ما استطاع كلاوس ان يفعله هو الحفاظ على وحدة حكومته الائتلافية بهدنة اتفقت عليها اطراف الائتلاف المتصارعة الى حين تمرير ميزانية بلا عجز في البرلمان خلال ايلول (سبتمبر) الماضي. وكان اعداد ميزانية تتساوى فيها المصروفات والايرادات يعني خفض الانفاق العام على الرعاية الاجتماعية والخدمات الصحية، متسبباً مرة اخرى في اثارة سخط العمال والفئات المهمشة. وما ان اقرت هذه الميزانية اللاشعبية حتى استأنف شركاء كلاوس في حكومته الائتلافية هجومهم عليه. وأعلن يوسف لوكس، نائب كلاوس وزعيم الحزب المسيحي الديموقراطي، احد اطراف الائتلاف، بلهجة وعيد «اما تغيير السياسة المتبعة او تغيير الحكومة»، مطالباً ببناء «اقتصاد سوق اجتماعية»، وهو خيار يحققه فاتسلاف كلاوس الذي يفتخر بكونه تلميذاً من تلاميذ مارغريت تاتشر، رئيسة الوزراء البريطانية السابقة.

عائلة غجرية وصلت الى فرنسا حيث تتهيأ للانتقال الى دوفر البريطانية

ويقول مراقبون ان كلاوس هو المسؤول عن الضائقة التي اجبرت النقابات العمالية على سحب موافقتها على تجميد الاجور، ودفعت الغجر الى التفكير بالهجرة من بلد لا حقوق لهم فيه، وان ما ترتب على ذلك من ازمة سياسية داخل حكومته الائتلافية استنزلها كلاوس على نفسه بنفسه. فغالبية مواطن الخلل في الاقتصاد التشيكي ظلت بلا حل دون ان تفعل حكومته شيئاً يذكر لمعالجتها. ويشير خبراء اقتصاديون غربيون الى ان جذر المشكلة يكمن في عملية الخصخصة الفوضوية التي نقلت، نظرياً، ملكية آلاف الشركات والمؤسسات الى المواطنين تنفيذاً لفكرة كلاوس الاصلية بتحويل الشعب التشيكي كله الى حملة اسهم.

غير ان هذه الشركات آلت عملياً الى عهدة صناديق استثمارية لا تتقن فن الادارة الحديثة ولكنها بسطت سيطرتها على غالبية اسهم المواطنين. وجاءت محاولة كلاوس لاصلاح الضرر متأخرة رغم القواعد والانظمة التي اصدرتها الحكومة لادارة اقتصاد سوق مكتملة النضج. يضاف الى ذلك ان اجراءات كلاوس المتأخرة اصلاً اغفلت عن فصم عرى المصالح الاقتصادية القائمة بين البنوك والصناديق الاستثمارية التي تعمل معاً على شفط ارباح الشركات الناجحة وانقاذ الشركات الفاشلة بالقروض. ولكن البنوك الكبرى التي ما زالت غالبيتها ملك الدولة تمكنت حتى الآن من قطع الطريق على اصدار قانون يحرر الصناديق الاستثمارية من سيطرتها. ومن دون قانون كهذا لن تعاد هيكلة الصناعة التشيكية الهرمة. كما ان التسريع بخصخصة ما تبقى من مؤسسات، وبخاصة البنوك، من شأنه ان ينهي الاواصر التي تربط النشاط المصرفي بالدولة ويجتذب الاستثمارات الاجنبية التي يحتاجها الاقتصاد التشيكي لزيادة العمالة وادخال تكنولوجيات جديدة. ولكن هذه خطوة محفوفة بمخاطر سياسية، لا سيما وان رئيس صندوق الممتلكات الوطنية المسؤول عن كل المؤسسات التي يُراد بيعها للقطاع الخاص، اتهم حكومة كلاوس بعقد صفقات بيع مشبوهة خلال عمليات الخصخصة.

ومما يزيد هذا الاتهام خطورة انه صادر عن عضوية قيادي في التحالف المدني، وهو أحد الشركاء الصغار في حكومة كلاوس الائتلافية. وقد توجه زعماء منظمات غجرية الى رئيس الحكومة متسائلين: «هل هناك زاوية مهما كانت ضيقة للتفكير باوضاع الغجر في عقل حكومة هذه مشاغلها؟» - اي نهب الممتلكات الوطنية. وكان من الطبيعي ان يتلقف الحزب الديموقراطي الاجتماعي، أكبر احزاب المعارضة، هذه الهبة التي سقطت في حضنه من داخل الحكومة نفسها. فوعد زعيم الحزب ميلوش زيمان باعادة النظر، ما ان يتسلم حزبه مقاليد السلطة، في كل عمليات البيع التي وضعت عليها علامات استفهام خلال خصخصة ممتلكات الدولة.

الراي الشائع في الاوساط السياسية التشيكية ان الاصلاحات الموعودة لن تكون على اهميتها الا ترقيعات من المستبعد ان تكفي لانقاذ حكومة كلاوس. فهموم الناخبين سببها ازدياد تكاليف المعيشة وغلاء الاسعار مقترناً بتضخم من المتوقع ان يزيد معدله على ١٠ في المئة لأول مرة منذ ما يربو على عامين، وارتفاع اسعار الفائدة واجور التدفئة والطاقة عموماً. وتعتزم نقابات العمال تسيير تظاهرات ضد الميزانية التقشفية. وفي هذه الاثناء تزداد شعبية الحزب الديموقراطي الاجتماعي باضطراد في استطلاعات الراي العام. وعلى النقيض من ذلك يزداد الائتلاف الذي يقوده فاتسلاف كلاوس تآكلاً من الداخل. وقد اتيحت للمواطنين مؤخراً فرصة لإلقاء نظرة على ما يدور داخل الاحزاب المؤتلفة بمقالة نشرها فاتسلاف ماتسيك، وهو مسؤول قيادي صاعد في حزب كلاوس، الحزب المدني الديموقراطي، حول الاساليب اللاديموقراطية في قيادة الحزب وتفشي المحسوبية فيه على حساب الكفاءة السياسية.

وانقسم التحالف المدني، شريك حزب كلاوس في الحكومة الائتلافية، بسبب الخلافات في قيادته. ويقول مسؤول بارز في التحالف ان هذا الحزب محكوم عليه بالزوال وانه قد يتلاشى في نهاية المطاف بالاندماج مع الحزب المدني الديموقراطي.

والآن يعتمد مصير حكومة كلاوس الى حد بعيد على شريكه الآخر في الائتلاف، وهو يوسف لوكس زعيم الحزب المسيحي الديموقراطي ونائب رئيس الحكومة. فهو الحزب الوحيد الذي ما زال موحد الصفوف في الائتلاف الثلاثي وزعيمه معروف بمهاراته التكتيكية. ورغم حرص لوكس على ان لا يبدو وكانه يغدر بكلاوس في ساعة المحنة، فانه لا يخفي علاقته الودية مع ميلوش زيمان، زعيم الحزب الديموقراطي الاجتماعي الذي ترشحه الاستطلاعات لخلافة كلاوس. واذا تأكدت هذه التوقعات وسقطت حكومة كلاوس فإن في حكم المؤكد تقريباً ان يُمنح لوكس موقعاً بارزاً في الحكومة القادمة. ويقول مراقبون سياسيون ان السؤال: هو ليس اذا سقطت حكومة كلاوس... بل الاحرى: متى تسقط؟ ففي احسن الاحوال يمكن ان تصمد عاماً آخر حتى يحين موعد الانتخابات المحلية وانتخابات مجلس الشيوخ في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨. ولكن زعيم الحزب المسيحي الديموقراطي يمكن ان يوجه ضربته وينسحب من الائتلاف الحاكم قبل هذا الموعد عندما يبدأ مفعول الآثار السلبية الناجمة عن تخفيض الاعتمادات المخصصة للرعاية الاجتماعية والخدمات الصحية والتعليم في الميزانية الجديدة، وحين يصبح الائتلاف الحاكم حتى اشد تفككاً تحت وطأة انقساماته وصراعاته الداخلية.

وعندئذ قد يطلب الرئيس التشيكي فاتسلاف هافل تنحي الحكومة وتشكيل «حكومة خبراء» تحل محلها، او يمكن ان يدعو الى انتخابات مبكرة. وفي الحالين تبدو أيام فاتسلاف كلاوس معدودة.

وعلى هذه الخلفية تساءل متحدث باسم الغجر «هل يلومنا أحد على هجر سفينة هذا مصير ربانها؟». ومن هنا قرارهم بالصعود الى السماء البريطانية.

عبدالإله النعيمي

التنظيمات الفلسطينية، بين الواقع والمستقبل، في ظل العزوف عن... «التنظيمات»

تعاني الاحزاب والمنظمات السياسية على المستوى الدولي والعربي من ازمة كبيرة تتهددها بالتآكل والتهميش والتلاشي نتيجة عزوف الجماهير وانفضاضها من حولها، وتراجع أعداد المنتسبين لها والمنسحبين منها. وقد كانت هذه الأزمة وما تزال موضوعاً لحوارات وكتابات تستهدف البحث في أسبابها ودلالاتها وما قد يترتب على استمرارها من انعكاسات.

وإذا كانت انعكاسات هذه الأزمة، لا تحمل اخطاراً كبيرة على المجتمعات المستقرة نظراً لقدرتها على انتاج وتجديد أفكار وأطر تنظيمية جديدة فإن انعكاساتها في الساحة الفلسطينية ستكون شديدة الخطورة نظراً لخصوصية هذه الساحة والمرحلة التي يمر بها العمل والشعب الفلسطيني الموزع في أكثر من مكان.

وقد كشف استطلاع للرأي لـ «مركز البحوث والدراسات الفلسطينية» في الضفة الغربية ان نسبة تصل الى ٤٤ في المئة من الفلسطينيين في الضفة والقطاع يصنفون أنفسهم مستقلين غير منتمين الى أي تنظيم، وان نسبة متزايدة من الفلسطينيين يغادرون أحزابهم وتنظيماتهم. ونعتقد ان النسبة التي يشير اليها الاستطلاع غير دقيقة خصوصاً اذا ما افترضت ان الـ ٥٦ في المئة الباقين هم اعضاء منتظمون في الاحزاب والفصائل. فمثل هذه النسبة ٥٦ في المئة من المنتظمين في أحزاب لا توجد في أي قطر عربي ولا غير عربي. ولو كانت موجودة في الضفة والقطاع لكان الحال في غاية الروعة والاطمئنان. ونعتقد انه لو اجري مسح شامل للفلسطينيين غير المنتمين في الضفة والقطاع فإن نسبة الـ ٤٤ في المئة ستقفز الى ٧٥ في المئة على الأقل. ولو اجري مسح مماثل خارج الضفة والقطاع فإن النسبة ستزداد ارتفاعاً وربما وصلت الى ٩٠ في المئة، وذلك نظراً لأن العزوف الفلسطيني عن التنظيم خارج الضفة والقطاع أكبر منه داخلهما لأسباب عدة أهمها الضعف الذي اعترى الحالة النضالية الفلسطينية في الخارج وما تعرضت وتتعرض له من ضغوط بعد انتقال مركز ثقل العمل السياسي وقيادته الى الداخل.

والى ذلك ثمة حقيقة لا بد من التأكيد عليها هي ان النسبة الغالبة من الفلسطينيين المنظمين اعضاء في حركة فتح، باعتبار انها هي التي انطلقت وقادت النضال الفلسطيني ممثلاً بمنظمة التحرير الفلسطينية، وهي التنظيم الأقوى سياسياً ومادياً والمسؤولة الأولى عن وجهة النضال الفلسطيني. وقد ازدادت مسؤولياتها بعد قيادتها سلطة الحكم الذاتي حيث اصبحت بمثابة الحزب الحاكم. وهذه الحقيقة، حقيقة إن الغالبية العظمى من الفلسطينيين المنظمين هم في حركة فتح، تعني ان باقي النسبة من الفلسطينيين المنظمين (وهي نسبة ضئيلة) تتوزع على نحو ٢٥ فصيلاً وحزباً فلسطينياً، بعضها شارك في السلطة وبعضها معارض لها وبعضها اي الاحزاب الجديدة التي اعلن عن تاسيسها بعد اتفاق اوسلو لا وزن لها لا في الشارع ولا في السلطة ولا عند المعارضة، مع ملاحظة ان بعض التنظيمات والاحزاب في السلطة والمعارضة موجودة كاسم وقيادة فقط ولا وجود لها في الشارع.

ويحمل العزوف الفلسطيني في الداخل والخارج عن الالتحاق بالفصائل والاحزاب الفلسطينية أخطاراً كبيرة جداً على وحدة الشعب الفلسطيني ونضاله بينما هو يعيش واحدة من أخطر المراحل منذ انطلاقة ثورته المسلحة عام ١٩٦٥، الأمر الذي يفرض على قيادات وكوادر الفصائل والاحزاب وعلى الشخصيات الوطنية المستقلة ان تمحص أسباب الأزمة وان تتنبه لمخاطرها الجسيمة وان تعد ما يلزم من اجل تجاوزها بما يكفل استمرارية وحدة الشعب السياسية والكفاحية. ولعل العنوان الاخطر في هذه المرحلة هو اتفاق اوسلو وما ترتب عليه وما يمكن ان يترتب من اخطار أكبر في المراحل اللاحقة. فالنضال الفلسطيني يتحول ليصبح نضالاً سياسياً سلمياً والشعب الفلسطيني يتعرض لانقسامات حادة ما بين الداخل والخارج وما يتبع ذلك من تعدد في الولاءات والانتماءات. فقد انتقلت القيادات الفلسطينية الأولى الى الداخل وتستعد قيادات اخرى للانتقال ايضاً، ومعها ينتقل مركز الثقل التنظيمي. وتظهر المؤشرات قيادات تلك الفصائل وكأنها تخلت عن فلسطينيي الخارج وهمومهم وقضاياهم. والى جانب هذا الانتقال تنمو ظاهرة خطيرة تتمثل بتاسيس احزاب في الضفة والقطاع معظمها احزاب محلية يقتصر تنظيمها (إن وجد) على الداخل دون الخارج، وتوازي هذه الظاهرة ظاهرة لا تقل خطورة عنها تتمثل بالتحاق الفلسطينيين في الأردن بالاحزاب الاردنية. وهذا ما يدعو للتساؤل: ماذا لو اتجه فلسطينيو سورية ولبنان والخليج وغيره الى تشكيل احزاب محلية خاصة بهم؟ وما هو مصير النضال الفلسطيني خصوصاً وان مرحلة الفصائل توشك على نهايتها اذا ما عجزت عن تجديد ذاتها؟

وبقدر ما يشير التجديد الى قابلية التطور فانه يشير الى القدرة على مواجهة التحديات المستجدة.

جورج حبش

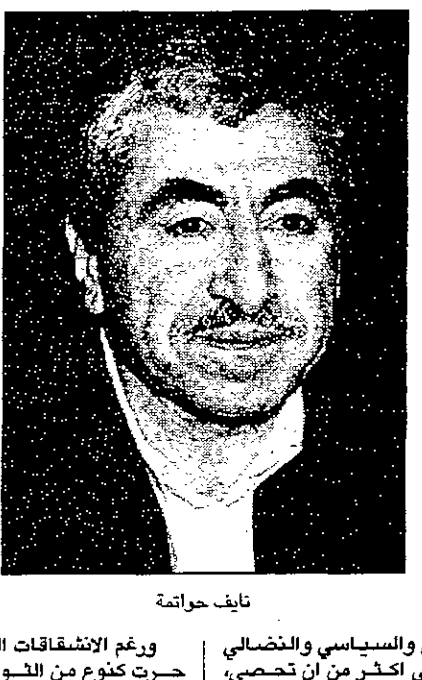
نايف حواتمة

احمد جبريل

وانطلاقاً من ذلك فان التجديد ضرورة تفرض ذاتها ولا بد من تحققها لكل من يعيش الحاضر ويستوعب ضروراته ويتطلع الى المستقبل مستشرفاً افاقه واتجاهاته ومحدداً طرق واساليب الوصول الى اهدافه. وهو الى جانب ذلك التعبير الامثل عن الاستجابة لقوانين الديالكتيك والتطور في بعديه الموضوعي والذاتي. وفي مقابل ذلك فان انعدام التجديد يعني استمرار القديم على قدمه يعيش في الحاضر دون ان يعيشه، ويعني استمرار الماضي حاضراً بينما الحاضر يتغير ويتطور، الامر الذي يجعل منه احياناً قوة كابحة ومعرقلة واحياناً مؤذية وضارة خصوصاً عندما يحاول القديم ورموزه مصادرة الحاضر والمستقبل لمصلحته. ويعتبر التجديد في الفكر والعمل السياسي والتنظيمي وغيرهما من ابرز الادلة على حيوية المجتمع وقدراته وامكاناته وكذلك ارادة أبنائه وقواه الفاعلة على التطور والتقدم.

ونظرة الى الديموقراطيات الغربية وديموقراطيات اخرى كثيرة في دول العالم الثالث تبين مدى حرص احزابها ومنظماتها الرسمية والاهلية على التجديد الدائم في الفكر والممارسة وعلى مستوى القيادة والبرامج والطموحات ايضاً. وكذلك الحال بالنسبة لاسرائيل. فمعظم قياداتها من وزراء ونواب كنيست ورؤساء احزاب وكبار ضباط يبلغ متوسط اعمارهم ٥٠ سنة وما دون بمن فيهم رئيس الوزراء الحالي. ويلاحظ حرص اسرائيل على تغيير القيادات باستمرار خصوصاً من يفشل في الانتخابات. فعلى امتداد الثلاثين عاماً الماضية من ١٩٦٧ الى ١٩٩٧ تعاقب على رئاسة الحكومة الاسرائيلية سبعة اشخاص، اي بمعدل ٤ سنوات ونيف لكل منهم، وتعاقب على الوزارات عدد لا يحصى من الوزراء.

اما الساحة الفلسطينية فهي على العكس تماماً. الامناء العامون ومساعدوهم ومعظم اعضاء الكادر القيادي (لجنة مركزية ومكتب سياسي) ما زالوا في مراكزهم منذ انطلاقة العمل الفصائلي الفلسطيني قبل ثلاثين عاماً. والقيادات التي انشقت عن فصائلها خلال تلك الفترة حافظت على التقليد ذاته. وكذلك الحال بالنسبة للفصائل الجديدة التي انشقت او ظهرت في السنوات العشر الماضية. ومع استمرارية القيادات استمرت اشكال التنظيم ذاتها واستمرت البرامج مع تعديلات بسيطة عكس بعضها شيئاً من التقدم بينما كان بعضها الآخر عودة الى الخلف. وقد بات التجديد الفصائلي في الساحة الفلسطينية ضرورة قصوى منذ عدة سنوات خصوصاً بعد التغييرات الكبرى التي جرت على ارض الواقع والقضايا الجديدة المطروحة. وهي تحتاج لتجديد كبير ان لم نقل جذري في الفصائل: تنظيمياً وبرنامجاً. فقد اصبح من غير المقبول استمرار التاكيد على الكفاح المسلح بينما اغلب الفصائل التي ترفع هذا الشعار لا تقدر على ممارسته ولا تبذل ما يكفي من جهد من اجل ممارسته وابداع طرائق جديدة للاستمرار فيه. فمعظم الفصائل لم تطلق رصاصة او صاروخاً واحداً منذ نحو عقد من الزمان. وسبب ذلك ليس فقط عدم قدرتها على ارسال فدائيين عبر الحدود بل ايضاً عدم استعدادها للقيام بذلك. وما يؤكد ذلك ان معظم الفصائل تدعي ان لها امتدادات تنظيمية عسكرية سرية في الاراضي المحتلة الا ان امتداداتها هذه والتي يتوجب ان تكون جاهزة دوماً للعمل لم تنفذ اية عملية.

ويذكر بهذا الصدد ان فصيلاً يعد الاكثر مناداة بالكفاح المسلح اضطر بعد عجزه عن القيام باية عملية عسكرية ضد اسرائيل على امتداد سنوات ان يتفاخر بالاعلان عن ان السلطات الاسرائيلية اكتشفت سيارة كان يريد ان ينفذ عملية بها وان ينشر صورة للسيارة وقد كتب على غطاء المحرك الداخلي اسم ذاك الفصيل. ولم يعد مقبولاً ايضاً ان تستمر الفصائل بالتغني بالديموقراطية وضروراتها في العمل الفلسطيني بينما الممارسات في كل واحدة منها ابعد ما تكون عن الديموقراطية. ومن غير المعقول ان يستمر الخطاب السياسي لبعض الفصائل اليوم تماماً كما كان عليه في الستينات او السبعينات او حتى الثمانينات.

ان ضرورات التجديد في العمل التنظيمي والسياسي والنضالي الفلسطيني اكثر من ان تحصى، وما لم يستجب لهذه الضرورات فان هذه التنظيمات ستمضي في هربها نحو ماضيها لتصبح مجرد ذكرى في سجل النضال. وفي ضوء الواقع الراهن والمستجدات والتطورات الحاصلة وفي ضوء التجربة الفصائلية السابقة وازدياد العزوف الشعبي عن الفصائل فان التساؤل الكبير المطروح منذ فترة هو: هل تملك هذه الفصائل القدرة على تجديد ذاتها ام انها فاقدة لها؟ وهل سيكون لهذه الفصائل مستقبل في القادم من الايام ام انها وكما توحي مؤشرات وعوامل كثيرة ستستمر في التآكل والضمور بدل النمو والحضور؟

قيادات لكل زمان ومكان

يعتقد قادة الفصائل الفلسطينية انهم القيادات الأصلح لكل زمان ومكان. ونظراً لقدم الأمناء العامين ولتوظيف الماكينة الاعلامية والدعائية والمالية لكل فصيل في خدمة الأمين العام أولاً فقد اصبحت الفصائل ومنذ زمن بعيد لا تعرف باسمائها بقدر ما تعرف باسماء قادتها. فهذه جماعة أبو عمار او عرفات، وتلك جماعات حواتمة وحبش وجبريل وأبو موسى. وهكذا بحيث اصبح الأمناء العامون وكأنهم أرباب صغار يفرض على اعضاء التنظيم وأسرهم طاعته ويطلب منهم التسبيح بحمده وليس بحمد الفصيل وما قدمه من شهداء أو أبطال على طريق التحرير والعودة.

منذ انطلاقة العمل الفصائلي قبل ثلاثين عاماً والامناء العامون في كل الفصائل على ما هم عليه: أرباب صغار لا تحول ولا تزول تصلح لكل زمان ومكان. ولم يتغير احد منهم على الإطلاق عبر انتخابات ضمن التنظيم ذاته ولم يتقدم احد منهم باستقالة من التنظيم ليتفرغ لأشياء اخرى (هدد عرفات اكثر من مرة بالاستقالة سواء في مؤتمرات فتح او في المجالس الوطنية إلا انه كان دوماً سرعان ما يعود عنها). ويبدو ان لا أحد منهم سيترك منصبه الا اذا داهمه الموت (عزرائيل) فيقضي عندئذ وهو في منصبه اميناً عاماً حتى وهو في القبر. وفي كل تنظيم ثمة قصص وحكايات لا نهاية لها عن افكار وممارسات الأمين العام بعضها يجعل منه الحكيم الملهم ان كان المتكلم ما زال في التنظيم، وبعضها يكشف المستور عن «قداسته» ان كان المتكلم مستقيلاً من التبعية للأمين العام وتنظيمه. وتؤكد تلك القصص ان القادة من طينة واحدة وان تعددت تنظيماتهم، لهم نفس السلوك وانماط التفكير ذاتها.

ورغم الانشقاقات الكثيرة التي جرت كنوع من الثورة على هذا الفصيل أو ذاك فقد سار قادة المنشقين في مسار القيادات التي انشقوا عنها وتحولوا الى صور أو رموز مصغرة عنها. والى جانب الإمناء العامين استمر ايضاً الامناء المساعدون كأرباب أصغر.

خلال العقود الثلاثة الماضية تناوب سبعة اشخاص على رئاسة الحكومة في اسرائيل، بينما لم يحدث اي تغيير على مستوى القيادات الفلسطينية. فالزعيم الفلسطيني ما زال هو نفسه في السلطة، وزعماء المعارضة ما زالوا هم انفسهم في المعارضة. لم يغير احد منهم موقعه. فالمعارضة لم تستطع ان تصل باحد من قادتها الى السلطة والزعيم الأول لم ولن يسمح لأحد من أعضاء تنظيمه أو من زعماء تنظيمات المعارضة باحتلال موقعه، الأمر الذي يوحي بأن قادة الفصائل اقسموا على ان يستمر كل واحد منهم في موقعه وعلى مواصلة العمل من أجل «تحرير» هذه المواقع والدفاع عنها ضد اي «غاصب» أو «معتد» من اعضاء الفصيل وذلك قبل ان يقسموا على العمل من أجل تحرير فلسطين. وبسبب ذلك نجدهم ضد اي تغيير او تطوير خوفاً من ان يمس ذلك قداستها وحقوقها.

ومنذ اكثر من عشر سنوات (وتحديداً منذ الانشقاق في فتح عام ١٩٨٣) تم الفرز الفصائلي في الساحة الفلسطينية: فصائل في السلطة وفصائل في المعارضة وفصائل تضع قدماً هنا وقدماً هناك. وكل زعيم من زعمائها راض بما اقتسم. من ذهب الى السلطة لا يقدر على تركها، ومن اختار المعارضة لا يقدر على مغادرتها، ومن هو بين بين اعجبه ان يكون رقاصاً تارة بهذا الاتجاه وتارة بذاك حسب مقتضيات الحال والمصالح. ويدرك أولئك القادة - الأرباب ان الشارع الفلسطيني انفض عنهم وان تنظيماتهم لم تعد تستهوي أحداً، بل انها على العكس تعاني من نزيف دائم في التنظيم وفي القدرة على التنظيم. ويدركون جيداً وعبر خبراتهم منذ أكثر من عقد من الزمان انهم اذا أرادوا عقد ندوة أو القاء خطاب (خصوصاً بمناسبة انطلاقة التنظيم) يضطرون الى استنفار ما بقي من اعضاء متفرغين في التنظيم والى استئجار سيارات لنقل ما أمكن من الفلسطينيين لملء المقاعد في الندوة ولإعادتهم مجاناً. فالمهم هو ان لا يظهر الأمين العام على حقيقته وامام الواقع كما هو: امين عام لتنظيم اعضاؤه قلة قليلة لا تملأ حيزاً واسعاً في مكان محدود.

والسؤال الذي يتردد في التنظيمات وفي أوساط المستقلين منها وأوساط الشارع الفلسطيني هو الى متى سيستمر اولئك القادة متمسكين بمراكزهم دون تطوير والى متى سيستمرون في اعتبار انفسهم الاصلح لكل زمان ومكان وانهم خير من انجب الشعب الفلسطيني وآخر من انجب؟ هل تغير الفصائل قياداتها أم تستمر قياداتها تغيير فصائلها ونحتها باستمرار كي تبقى على الدوام على مقاسها وهيئتها: فصائل شابة حين تكون قياداتها شابة، وشائخة حين تصل قياداتها الى مرحلة الشيخوخة، ومريضة حين تمرض قياداتها، وعاجزة حين تعجز؟

فتح والتنظيمات الدينية

لقد حافظت حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، التنظيم الفلسطيني الأكبر والقائد وصاحب القرار في الساحة الفلسطينية، على الخط الوطني العريض وجمعت في صفوفها كل قادر وراغب في العمل الوطني أياً كان اتجاهه، وعملت دوماً على أن تكون حاضنة النضال الفلسطيني والموجهة له والمسؤولة عنه في كل المراحل التي مر بها هذا النضال وصولاً الى المرحلة الراهنة.

وقد عرف عن قادة فتح المؤسسين وعن الرعيل الأول من مناضليها ان معظمهم كان قد انتظم في مطلع شبابه قبل تاسيس فتح في تنظيمات الاخوان المسلمين وحزب التحرير الاسلامي. وقد كان انتماء قياداتها السابق وحرصهم على تضمين تصريحاتهم وبياناتهم آيات قرآنية باعثاً لمعارضي فتح من الفصائل الأخرى لاتهامها بانها حركة «اخوانية»، وباعثاً على اتهامها من قبل من وصفوا انفسهم بالتقدميين بأنها حركة «رجعية» تستمد القوة والدعم من «الرجعية العربية»، وترتبط بها وتنفذ توجهاتها. وكانت «الرجعية العربية» متهمة انذاك من اليسار بانها «عميلة» لاسرائيل والامبريالية. وكان الباعث الرئيسي لهذه الاتهامات هو احباس وادراك مطلقيها ووعيهم بان فتح التي تقدمت عليهم باطلاق الرصاصة الأولى تقدمت عليهم ايضاً في قدرتها على استقطاب الشارع الفلسطيني واستقطاب كوادره من الشرائح كافة.

والمطل على أوضاع فتح الداخلية في سنوات الانطلاقة الأولى كان يلمس بوضوح انتشار الفكر والسلوك الديني المكرس لهدف المقاومة والتحرير في صفوف اعضائها. ولكن سرعان ما ظهرت فيها تيارات أخرى غير التيار الديني ومنافسة له، منها الليبرالي واليساري (الذي انتعش وقوي مستفيداً من المد اليساري الذي شهدته المنطقة في السبعينات).

وأصبح لكل تيار رموزه الممثلة له في القيادة سواء على مستوى اللجنة المركزية او على مستوى المجلس الثوري للحركة. وقد اظهر «اليسار» فيها تسرعاً كبيراً في سعيه للسيطرة على الحركة واندفع بفكره الانقلابي وبتشجيع من قوى خارج الحركة محاولاً الانقلاب على قيادة الحركة ومنتهياً الى الانشقاق والخروج منها وعليها. وتكررت الانشقاقات مرات عدة الى ان كان اخرها واكبرها الانشقاق الذي حصل عام ١٩٨٣. الامر الذي افرغ الحركة عملياً من هذا التيار وتاثيره (رغم ان العديد من الكوادر التي انشقت عام ١٩٨٣ عادت الى جسم الحركة إلا أنها لم تعد مؤثرة كما كانت من قبل).

وخدم الخروج المتتالي لكوادر «اليسار» ورموزه القيادية تيار «اليمين» وقيادته التي لم تعد تشعر بضغط فاعل من جهة اليسار، ومكنها بالتالي من الاندفاع بلا كوابح نحو تنفيذ برامجها وخططها وافكارها خصوصاً مع بداية التسعينات بعد تفكك الاتحاد السوفياتي وانهيار الانظمة الشيوعية في شرق أوروبا والانعكاسات السلبية لذلك على مجمل الحركة الشيوعية والتقدمية العربية. وكان من أبرز تلك الانعكاسات فلسطينياً اضطرار الحزب الشيوعي الفلسطيني الى تغيير اسمه حيث أصبح حزب الشعب الفلسطيني، وكان منها اختفاء الاشارة الى الماركسية اللينينية ومنظومة المفاهيم اليسارية من أدبيات الفصائل «اليسارية» كحزب الشعب والجبهة الديموقراطية والجبهة الشعبية.

وبينما كان الانهيار مستمراً، والرهان على قوى «اليسار» آخذاً بالتراجع الى نقطة الصفر تقريباً، ظهرت حركتان دينيتان مؤمنتان بالكفاح المسلح وممارستان له باسلوب متميز بجرائه، وهما حركة حماس ومنظمة الجهاد الاسلامي اللتان تمكنتا في غضون سنوات قلائل من استقطاب قطاعات واسعة من الشارع في الداخل والخارج، مستفيدتين من انحسار اليسار فكراً وتنظيماً ومن الانبعاث القوي للتيار الديني المقاوم في الدول العربية والاسلامية، ومن الدعم من ايران والحركات الاسلامية المقاومة.

وتميزت حركة حماس والجهاد الاسلامي عن كل الفصائل الفلسطينية ليس فقط بفكرهما الديني المقاوم وانما ايضاً بكونهما تاسستا في الضفة والقطاع، وكانت وما تزال بنيتهما التنظيمية الأساسية هناك، وبكونهما مارستا الكفاح المسلح ضد اسرائيل من الضفة والقطاع وليس من الخارج كما كان حال الفصائل الفلسطينية الأخرى. ونتيجة لذلك ولكونهما ومنذ سنوات الفصيلين الوحيدين اللذين يمارسان الكفاح المسلح عبر العمليات الاستشهادية، ونظراً للتأييد والتعاطف الجماهيري الواسع لهما في الداخل وفي الخارج فقد اصبحتا قوتين أو قوة رئيسية مؤثرة في الشارع الفلسطيني يحسب الجميع حسابها سواء حركة فتح والفصائل التي تشاركها في السلطة الفلسطينية، او فصائل المعارضة في الخارج.

ونظراً لضعف الفصائل المعارضة الموجودة في الخارج وضعف الفصائل والاحزاب الأخرى في الداخل (عدا فتح) فإن تساؤلات كبيرة تطرح عن الاحتمالات المستقبلية بشأن العلاقة بين فتح وكل من حماس والجهاد وامكانات التقارب والتحالف بينهما باعتبار ذلك الاحتمال الأرجح. وتجربة «السلطة الوطنية» امتحان مهم في هذا المجال.

عمر كيلاني

سمعاً وبصراً

البي. بي. سي سجل نجاح عظيم تتخلله تحديات عجزت عنها ثاتشر

في الاسبوع الماضي احتفلت شبكة الـ «بي. بي. سي» البريطانية بعيدها الخامس والسبعين. احتفالات ستدوم طوال شهر تشرين الاول (اكتوبر) مسلّطة الاضواء على سيدة جاوز عمرها الثلاثة ارباع قرن ولم تهرم.

والمعرض الذي يدور حول الـ «بي. بي. سي» والتقنيات الحديثة، التي ستقوم بتدشينه الملكة اليزابيث في آخر هذا الشهر، سيُظهر كم استطاعت المؤسسة السمعية - المرئية البريطاني تخطي الصعاب التي اعترضتها من فترة تشرشل الى زمن مارغريت ثاتشر.

فالـ «بي. بي. سي» ومؤسسة البريد هما المؤسستان الكبيرتان الوحيدتان اللتان استطاعتا الوقوف في وجه موجة التخصيص التي احدثتها ثاتشر في بريطانيا، وظلتا في اطار قطاع عام ينفق عليهما، ولكن فيما يخص الـ «بي. بي. سي»، دون اية وصاية سياسية او رقابة حكومية ايضاً.

وعلى عكس وسائل الاعلام الفرنسية التي لم تصمد امام موجة التخصيص، على رغم وجود رئيس اشتراكي على رأس الدولة الفرنسية طوال الثمانينات، نجحت الـ «بي. بي. سي» كذلك في رفض منطق دخول الاعلان على برامجها كوسيلة لزيادة مدخولها والحد من انفاق الدولة عليها.

وهنا ايضاً، لم تسنح الظروف للمحطتين الفرنسيتين اللتين لم تُباعا للقطاع الخاص، بتفادي دخول الافلام الاعلانية بقوة الى برامجهما وتحكّمها بمضمون هذه البرامج.

العمّة (Auntie) كما يلقّب البريطانيون الـ «بي. بي. سي» تضم اليوم محطتين رئيسيتين للتلفزيون «بي. بي. سي ١» و«بي. بي. سي ٢»، وخمس محطات اذاعية مستقطبة ٤٥ في المئة من الجمهور السمعي - المرئي في بريطانيا.

كذلك فانها تنوي في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم فتح محطة تلفزيونية تبث انباء على مدى ٢٤ ساعة يومياً، على غرار ما قام به عدد من المحطات الفرنسية والالمانية، قاضية بذلك على كل أمل بمحطة اخبارية اوروبية كما هي حال محطة «يورونيوز» التي ما زالت منذ بداياتها تتخبط في مشاكل مالية وانعدام التحديد لجمهور خاص بها..

والـ «بي. بي. سي» وضعت خطة للانتقال في الخمس سنوات القادمة الى الرقمية كشرط اساسي لبسط نفوذها على الصعيد العالمي، تمر اليوم في مرحلة انتعاش مالي مبني على تنويع مصادر المحطة وازدهار نشاطاتها الدولية.

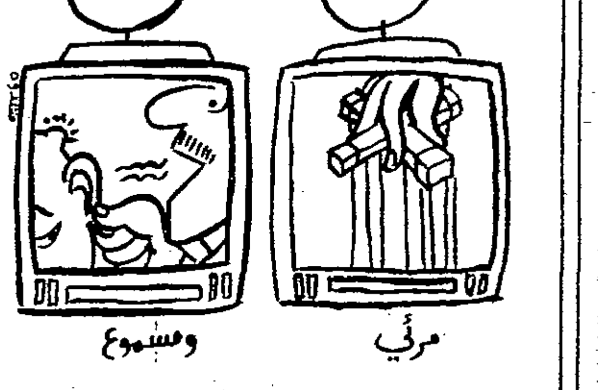

فالـ «بي. بي. سي ورلد وايد» (Worldwide) التي تُعنى بمجمل نشاطات المحطة التجارية والدولية سجلت لسنتي ١٩٩٦ - ١٩٩٧ ارباحاً تقدّر بـ ١١٩ مليون دولار، والهدف اليوم هو ضرب هذا الرقم بثلاثة اضعاف في السنوات العشر القادمة.

كذلك فإن المحطة البريطانية استطاعت في السنوات الاخيرة زيادة ارباحها عبر دار النشر التي أصدرت برامجها لاجئة الى مختلف انواع التوزيع: الكتاب، الكاسيت، الفيديو، السّي دي روم، وحتى انترنت التي يقدم اليوم ٢١ مجلة «بي. بي. سي» ولا يرفض العائدات الواردة من المعلنين في هذه المجلات.

اما على الصعيد العالمي فان الـ «بي. بي. سي» تبيع اليوم ٢٧ الف ساعة من برامجها وتبث محطتين على الكابيل والساتلايت «بي. بي. سي برايم» الترفيهية و«بي. بي. سي ورلد» الاخبارية التي لا ترفض الاعلانات ويقدر عدد مشاهديها بخمسين مليون عائلة موزعة على ١٨٧ دولة.

وثمة اتفاق جديد بين «العمّة» والشركة الاميركية «ديسكوفري» سيتيح ولادة محطتين جديدتين يمكن مشاهدتهما عبر دفع اشتراك: «انيمال بلانيت» مخصصة للطبيعة والحيوانات! و«بيبل اند آرت» (People & Art) مخصصة بالترفيه الثقافي والفني.

وبما انه يستحيل للـ «بي. بي. سي» بث محطات عبر دفع اشتراك داخل الاراضي البريطانية، فانها قامت بعقد اتفاق مع شركة «فليشتكس» لبناء اربع محطات مخصصة لمواضيع محددة: فن، رياضة الخ.. اما الـ «بي. بي. سي ورد سرفيس» التي تدعمها وزارة الخارجية بـ ٣٠٠ مليون دولار سنوياً، فانها تبث بثلاث واربعين لغة مختلفة، وعدد مستمعيها - مشاهديها قفز من ١٣٣ مليون شخص سنة ١٩٩٥ الى ١٤٣ مليوناً اليوم.

هذه الصورة المثالية لأوضاع الشركة البريطانية لا تخفي المشاكل الجدية التي تواجهها المحطة. فما لم تستطع الثاتشرية القضاء عليه، تقوم اليوم تكاليف التحديث وقوانين السوق به.

في صيف ١٩٩٦ قدّم مدير عام المحطة، جون بيرث، مشروعاً لتخفيض عدد العاملين والنفقات داخل الـ «بي. بي. سي»، داعياً الى دمج اسرة تحرير المحطة العالمية «ورلد سرفيس» بزملائها العاملين للجمهور البريطاني.

هذا الخيار حمل العديد من شخصيات العالم على الاحتجاج، من غورباتشوف حتى الدالاي لاما الذين وجدوا في المحطة العالمية وسيلة اعلام أكثر جدية واستقلالاً من المحطات الأخرى كصوت اميركا او اذاعة فرنسا الدولية اللتين لا تتمكنان من تجاهل سياسات حكومتيهما.

هذا المشروع، الذي لم ينفّذ بعد بحذافيره حتى اليوم، تبعته عدة مشاريع اخرى مماثلة، وذلك رغم وصول حزب العمال الى الحكم والوعود التي كانت قدمها المرشح توني بلير الى عالم الصحافة البريطانية، ورغم حملة الحدّ من النفقات التي قامت بها المحطة، وصولاً الى توفير ١٥٥ مليون دولار خلال سنة واحدة، وتسريح ٤٠٠٠ موظف خلال ثلاث سنوات، بمن فيهم ١٧٠٠ عامل خلال السنة الماضية وحدها.

المشروع الجديد الذي طرحته الادارة خلال الصيف الماضي كان سيقضي بدمج عدد من البرامج في خمسة اقسام لا تأخذ في عين الاعتبار الفروقات بين هذه البرامج، ولا رأي مقدميها الذين غدوا في السنوات الاخيرة نجوماً في مجتمع وسائل الاتصال.

هذا المشروع جمّد مؤخراً ليس فقط لمعارضة العاملين والنقابات له، بل خاصة للحملة العنيفة التي شنّها هؤلاء «النجوم» ضده. وكيف يمكن مقاومتها في عالم يستمد بصره من مجرّات الشاشة الصغيرة؟

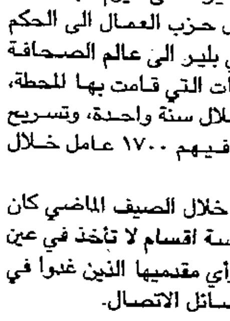

مارك صايغ

للاشتراك في جريدة الحياة

الحياة
AL HAYAT
ابنت الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT
ARABIC DAILY NEWSPAPER
ابدأ يومك مع الحياة
الجريدة المميزة... للقارىء المميز
Start your day with ALHAYAT
The quality Arabic newspaper
...for the quality Arab reader

قسيمة اشتراك

الاسم ____________
المهنة ____________
العنوان مع الرمز البريدي ____________
____
الهاتف ____________
____

ارغب في الاشتراك في جريدة الحياة لمدة سنة واحدة.
☐ طريقة الدفع: بطاقة فيزا ☐ بطاقة ماستركارد
☐ شك ☐ حوالة بريدية
Card No ☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐
Exp. Date ☐☐☐☐
التوقيع ____________

الحياة مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦/ ٣٥٥٠٠٤٠، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣

كيف انتقلت المانيا وفرنسا من «عداء وراثي» الى... تعاون مصلحي؟

Laurent Leblond.
Le Couple Franco-Allemand.
(الثنائي الفرنسي – الالماني).
Le Monde, Paris.
1997.
273 Pages.

يندر ان يجمع التاريخ بين أمتين ويفرق بينهما في آن معاً، كما جمع وفرق بين فرنسا والمانيا.

ففرنسا والمانيا قد وحدهما الامبراطور شارلمان منذ العام ٨٠٠ للميلاد. وفرنسا، التي اخذت اسمها من الفرنجة، اعطته ايضاً لجرمانيا التي كانت تعرف في زمن تقاسم امبراطورية شارلمان باسم فرنسا الغربية.

وقد عادت فرنسا والمانيا الى الاتحاد شكلياً عام ٩٦٢م في ظل الامبراطورية الرومانية الجرمانية المقدسة التي ظلت قائمة اسمياً الى عام ١٨٠٦.

وفي ظل هذه الامبراطورية شهدت الصراعات السلالية ما بين ملوك البلدين وامرائهما واقطاعييهما سلسلة حروب متصلة كرست التطور القومي المستقل لكل منهما. وكانت آخرها وأدماها حرب الثلاثين عاماً التي دارت بين البروتستانتيين والكاثوليكيين وانتهت لصالح فرنسا عام ١٦٤٨ بتوقيع معاهدة وستفاليا التي جزأت المانيا سياسياً ودينياً الى ٣٥٠ دولة.

وغداة الثورة الفرنسية امست المانيا مسرحاً للحروب الثورية التي توجها نابليون باعلان سقوط الامبراطورية الرومانية الجرمانية المقدسة وبانشاء «اتحادية الراين» وبفرض الحصار القاري على المانيا، مما استتبع يقظة النزعة القومية الالمانية بزعامة بروسيا التي هزمت في نهاية المطاف الجيش النابليوني وحررت مقاطعتي وستفاليا وريتانيا من الهيمنة الفرنسية.

وكانت أول حرب كبرى بين الأمتين، بعد تكونهما القومي النهائي، هي تلك التي دارت في ١٨٧٠ بين فرنسا الامبراطورية وبروسيا البسماركية وانتهت بهزيمة الأولى وبتجريدها من مقاطعة الألزاس – اللورين.

وانما عقب هزيمة ١٨٧٠ راج في فرنسا مفهوم «العدو الوراثي» بعد ان كان اول ظهور له في المانيا نفسها عندما اقدمت جيوش الملك لويس الرابع عشر في نهاية القرن السابع عشر على احراق المدن الالمانية الواقعة على الضفة اليسرى من نهر الراين شمال الألزاس، لا سيما منها مدينة هايدلبرغ.

وعلى امتداد ثلاثة أرباع القرن ظل مفهوم «العدو الوراثي» يحكم علاقات الجارين الفرنسي والألماني، اللذين تجمع بينهما حدود مشتركة تمتد على نحو اربعمئة كيلومتر وماهولة في الغالب بسكان مختلطين ينطقون بكلتا اللغتين.

وفي الحرب العالمية الأولى دفعت فرنسا ثمناً لهذا العداء الوراثي ١,٤ مليون قتيل، بينما دفعت المانيا ١,٩ مليون قتيل. وفي الحرب العالمية الثانية قدمت فرنسا ستمئة ألف ضحية بينما بلغت الفاتورة الاجمالية لالمانيا خمسة ملايين ضحية.

هذا العداء الموروث ما كان له ان يتجاوز أحقاد ثلاث حروب دامية متتالية وان يشق طريقه الى بداية تصريف سلمي لو لم تنشأ غداة الحرب العالمية الثانية وضعية جيوبوليتيكية جديدة قسمت العالم قسمة حادة الى معسكرين متناحرين، رأسمالي واشتراكي.

ففي ظل هذه القسمة العضال بدأ الفرنسيون والألمان يدركون ان ثمة شيئاً آخر يجمعهم غير العداء الوراثي، ألا هو انتماؤهم الى أوروبا والحضارة الغربية والديموقراطية.

ومما ساعد على تطور هذا الوعي ان المانيا نفسها كانت انقسمت الى «شرقية» و«غربية»، مما احدث شرخاً في النزعة القومية الالمانية التي اكتشفت ان بعض الألمان يمكن أن يكونوا أشد عداوة لبعض الألمان الآخرين من ذلك الجار الفرنسي الذي مثّل على مدى قرون ثلاثة نموذجاً تاماً «للعدو القومي».

ويضاف الى ذلك عامل آخر: فالمانيا خرجت من الحرب مدمرة ومنزوعة الأضراس عسكرياً، مثلما خرجت فرنسا نفسها مذلولة إذ ان تحريرها تم على غير أيدي ابنائها ولم تستعد سيادتها إلا لكي تكتشف انها خسرت منزلتها كقوة عالمية ولم تعد إلا دولة من الدرجة الرابعة بعد الولايات المتحدة وروسيا والصين.

وقد كانت اول بادرة للدولة الفرنسية المحررة ان تسعى الى الانتقام من ذل الهزيمة والاحتلال الذي الحقه بها العدو الوراثي وان تتخذ من الاجراءات الجيوبوليتيكية كل ما هو ضروري لاتقاء شر عدوانيته مستقبلاً. وهكذا حاول ديغول، بوصفه رئيساً موقتاً للجمهورية الفرنسية منذ حزيران (يونيو) ١٩٤٤، ان يقنع الحلفاء بتفكيك الوحدة المركزية لالمانيا وبتحولها الى اتحادية، وبوضع الضفة اليسرى من الراين تحت رقابة فرنسا وبلجيكا، وبدمج منطقة السار – مركز الصناعة الثقيلة الالمانية – بفرنسا اقتصادياً.

وقد كان من الممكن لهذه السياسة الانانية الفرنسية ان تعيد من جديد حفر مجرى نهر الحقد بين الأمتين لولا الدور الشخصي لرجل دفع في حياته الخاصة ثمناً غالياً لذلك العداء القومي وكان أول من وعى انه بدلاً من تأجيجه سياسياً يمكن تصريفه اقتصادياً وتجاوزه أوروبياً.

ذلك الرجل هو روبير شومان الذي شغل في ١٩٤٦ منصب وزير المالية وترأس الوزارة في ١٩٤٧، ثم عاد يشغل منصب وزير الخارجية في ١٩٤٨ – ١٩٥٢.

فشومان، الذي ولد في اللوكسمبورغ، «عاصمة أوروبا»، كان في تفكيره اوروبياً أكثر منه فرنسياً. ورغم اعتقال النازيين له اثناء احتلالهم فرنسا، إلا انه ابى ان يتخلى عن حلمه في عقد زواج «حضاري» بين الأمتين المتنافستين. فقد كان درس في بون وميونيخ وبرلين، وهناك اكتشف ان لألمانيا وجهاً ثقافياً وديموقراطياً هو غير ذاك الذي تعلن عنه قعقعة مصفحات الجيوش الهتلرية. وبدلاً من سياسات الانتقام الضيقة الأفق، فاجأ مستمعيه من أعضاء الجمعية الوطنية الفرنسية عندما أعلن في ٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٨ انه لا مخرج للنزاع الفرنسي – الالماني المزمن إلا عن طريق تجاوزه الى «تنظيم سلمي وديموقراطي للأمم الأوروبية». وليس شومان بالتأكيد ابا فكرة الوحدة الأوروبية – فقد سبقه اليها كثيرون – ولكنه أول من فكر بان النواة الصلبة لمثل هذه الوحدة يجب ان تتمثل بالاتحاد الفرنسي – الالماني. وانما اخراجاً لهذه الفكرة الى حيز التنفيذ تقدم في نيسان (ابريل) ١٩٥٠ باقتراحه التاريخي: فما دام الفحم والفولاذ اللذان تحتوي عليهما مقاطعة السار هما النسغ المغذي للعداء القومي الوراثي فليوضع انتاج هاتين المادتين – عصب الصناعة الثقيلة – تحت اشراف سلطة فوق قومية.

وهكذا رات النور في ١٨ نيسان ١٩٥١ «الأسرة الأوروبية» الأولى: أسرة الفحم والفولاذ التي حملت اتفاقيتها، المعروفة باسم اتفاقية باريس، تواقيع ست دول: فرنسا والمانيا الاتحادية وايطاليا وبلجيكا وهولندا واللوكسمبورغ.

بيد ان هذه الخطوة الحاسمة على طريق تصفية العداء الوراثي الفرنسي – الالماني اعقبتها للحال انتكاسة خطيرة عندما اقتضى تطور الأحداث نقلة موازية من التفاهم الاقتصادي الى التفاهم السياسي. ففي حزيران (يونيو) ١٩٥٠ غزت قوات كوريا الشمالية اراضي كوريا الجنوبية. وقد اثارت هذه العملية مخاوف الغربيين: فجمهورية المانيا الشرقية قد تحذو حذو كوريا الشمالية وتهاجم، بمساندة الاتحاد السوفياتي، اراضي المانيا الغربية. والحال ان هذه الأخيرة كانت مجردة من السلاح ومحظوراً عليها تشكيل جيش الماني مستقل. وتحسباً من احتمال غزو الماني شرقي قررت واشنطن ارسال قوات جديدة الى أوروبا بشرط ان يعاد تسليح المانيا الغربية.

ولكن فرنسا عارضت بشدة المشروع الاميركي واقترحت بلسان رئيس وزرائها رينيه بليفان مشروعاً مضاداً يقضي بانشاء «أسرة أوروبية للدفاع» تضم الدول الست وتدمج دفاعها العسكري تحت قيادة اطلسية موحدة، بدون اباحة تشكيل جيش وطني الماني. وقد وافق اديناور، مستشار المانيا الغربية، للحال على اقتراح رئيس الوزراء الفرنسي، لأنه كان بدوره يتخوف من بعث النزعة العسكرية النازية. ولكن المفاجأة جاءت من فرنسا نفسها، إذ رفضت الجمعية الوطنية – وقد تضافرت فيها اصوات الديغوليين والشيوعيين – المصادقة على مشروع «الأسرة الأوروبية للدفاع».

ورغم خيبة الأمل المريرة التي خلفها الرفض الفرنسي في المانيا الغربية، أمكن لدعاة الوحدة الأوروبية من كلا جانبي نهر الراين استخلاص الدرس: فما دام بناء أوروبا سياسية وعسكرية مستحيلاً، فإن العقلانية الاقتصادية تبقى هي المدخل الوحيد الى البناء الأوروبي.

ومن منطلق هذه العقلانية تم الاتفاق بين المستشار الالماني كونراد اديناور ورئيس الوزراء الفرنسي منديس فرانس على تسوية النزاع ما بين البلدين حول مقاطعة السار على أساس اعطائها «وضعاً اوروبياً»، مع ابقائها مرتبطة اقتصادياً ونقدياً مع فرنسا. ولكن المفاجأة جاءت هذه المرة من الجانب الالماني. فسكان مقاطعة السار، الذين جرى استفتاؤهم، رفضوا بغالبية ٦٤ في المئة من الأصوات «الوضع الأوروبي»، واعربوا عن رغبتهم في ان يبقوا المانا. واحتراماً لارادتهم هذه وقعت فرنسا مع المانيا في ٢٧ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٥٦ «معاهدة اللوكسمبورغ» التي تقضي باعادة دمج مقاطعة السار بجمهورية المانيا الاتحادية سياسياً واقتصادياً، مقابل حصول فرنسا على امدادات هامة من الفحم وتمديد اقنية على نهر الموزيل بما يتيح لصناعيي منطقة اللورين الفرنسية مدّ نشاطهم الاقتصادي الى جنوب غربي المانيا.

ومنذئذ غدا الطريق مفتوحاً امام تطوير «الاسرة الأوروبية للفحم والفولاذ» وتحويلها الى «أسرة اقتصادية اوروبية»، اي ما سيعرف لاحقاً باسم «السوق الأوروبية المشتركة» التي ما اكتفت بفتح الحدود امام المنتجات الصناعية، ثم الزراعية، في طور لاحق، للدول الست، بل اسست لعقلانية جديدة في التعامل بين الدول تقوم على استبعاد مبدأ هيمنة الدولة الكبرى على الدول الصغرى، وعلى اقرار مبدأ المساواة الديموقراطية والوحدة الارادية.

وفي اطار البناء الأوروبي تم التوقيع في ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٣ في قصر الاليزيه بباريس على اتفاق التعاون الفرنسي – الالماني، مرفوقاً بتصريح مشترك اعلن فيه الجنرال ديغول والمستشار اديناور «مصالحة الشعبين الفرنسي والالماني ووضع نهاية للتناحر الذي دام قروناً بينهما». وتلاه في ٥ تموز (يوليو) ١٩٦٣ التوقيع على اتفاق يقضي بانشاء «المكتب الفرنسي – الالماني للشبيبة» الذي استطاع خلال عشرين السنة التالية من نشاطه ان يتيح لأكثر من خمسة ملايين شاب فرنسي والماني من اصول اجتماعية مختلفة أن يتعارفوا ويتبادلوا الزيارات من كلا جانبي الحدود.

وفي اطار اتفاق التعاون تتالى انعقاد مؤتمرات القمة التي كانت تنهي دوماً ببيانات مشتركة وبانخاب متبادلة تحيي «الصداقة الفرنسية – الالمانية» وتشيد بـ «الثنائي الفرنسي – الألماني» بوصفه «محرك اوروبا».

ولكن لقاءات القمة هذه، التي اخذت في السنوات الاخيرة طابعاً طقوسياً، لا تنجح على الدوام في اضفاء بقية باقية من آثار العداء الوراثي بين الأمتين. فالمانيا كانت ولا تزال تتخوف، مثلاً، من تسلح فرنسا النري. وفرنسا كانت ولا تزال تتخوف من انبعاث النزعة القومية الالمانية بشكلها العدواني. ولهذا فإن الرئيس الراحل فرنسوا ميتران قد حاول، على ما يقال، ان يعرقل الوحدة الالمانية التي اعادت دمج الدولتين الالمانيتين بعد انهيار جدار برلين في ٩ تشرين الثاني ١٩٨٩. فميتران، الذي فاجأه تطور الأحداث السريع والسقوط الذي لا يقل سرعة للامبراطورية السوفياتية، سارع الى لقاء غورباتشوف في ١٩٨٩ لاقناعه بمعارضة سياسة هلموت كول في التوحيد السياسي السريع للالمانيتين. واعقب ذلك برحلة ثانية الى لايبزيغ لمقابلة المسؤولين في المانيا الشرقية والضغط عليهم باتجاه «التأني» و«التروي». ولكن خلافاً لكل الهواجس المسبقة، فإن الوحدة الالمانية، التي تمت في اطار المؤسسات الديموقراطية، لم تطلق شيطان النزعة القومية من عقاله. بل قد يكون العكس هو الصحيح. فالكلفة العالية لدمج المانيا الشرقية أنمت على العكس بذور نزعة «قطرية»، لا سيما في بلد مثل المانيا لم يعرف التقاليد المركزية، على عكس فرنسا التي لم تعرف قط التقاليد الاتحادية على الطريقة الالمانية.

جورج طرابيشي

مسيرة اللورد كالاهان بين الايديولوجيا والسياسة في حزب العمال والسلطة

Kenneth O. Morgan.
Callaghan: A Life.
(كالاهان: حياة).
Oxford University Press.
1997.
808 Pages.

خلافاً لسير القادة والزعماء الذين يصلون الى السلطة السياسية بمعزل عن مشيئة شعوبهم، ومن ثم يحتفظون بها حتى توافيهم المنية او يرغمون على التخلي عنها، فان سير السياسيين في النظم الديموقراطية العريقة كثيراً ما تبعث على الملل. ففي ظل حياة سياسية تخلو من الانقلابات والمؤامرات والاغتيالات والاجهزة الأمنية التي تجعل الافراد والجماعات المعارضة وتلك التي تحمل معتقدات مخالفة يتلاشون من الوجود وكانهم ما كانوا اصلاً، بل في ظل حياة سياسية تحكمها قوانين وسنن واعراف مؤسسات دستورية اذا ما شهدت تغييرات فإن ذلك غالباً ما ياتي مسبوقاً بجدل ونقاش طويلين يستنفدان «الاثارة» التي قد تنطوي عليها هذه التغييرات، من النادر ان يحظى القارئ بما يثير الشهية، اللهم الا اذا خالط حياة السياسي تورط في تدبير فاسد، او غلبت على حياته غرابة اطوار او اخترقتها فضيحة تنهي دورها في المعترك السياسي.

فان كان هذا السياسي منزهاً عن عيوب من هذا القبيل، كما هو شان صاحب هذه السيرة اللورد كالاهان، فان سيرته تكاد (وغرض مؤلفها الرامي الى ترميم سمعة الرجل من خلال استعراض متوازن وشامل لدوره في الحياة السياسية البريطانية) تكون اكثر املالاً، لولا الاعوام الثلاثة الاخيرة التي شغل الرجل فيها منصب رئيس الحكومة العمالية خلفاً لهارولد ويلسون الذي قرر الاستقالة على نحو لا يخلو من الغرابة والمفاجأة. وليس مثار الاهتمام هنا اهمية المنصب الذي شغله وإنما ما تحمله من عبرة، وهي كانت عبرة لأولي الألباب في حزب العمال طالما افصحت عن ان ويلسون المتشبث بالمفاهيم الايديولوجية في مواجهة ما قد تتطلبه السياسة، حيث يؤدي التشبث الى عواقب وخيمة ليس اقلها استبعاد حزب، كحزب العمال البريطاني (القديم) عن الحكم استبعاداً كاد ان يكون نهائياً لولا التحولات التي قُسر عليها وجعلته الحزب الحالي.

يبيّن مؤلف السيرة، كينيث مورغان، انه خلافاً لمزاعم الخصوم والاصدقاء بان كالاهان كان قليل الحيلة متردداً وعاجزاً عن اتخاذ قرارات حاسمة، فإن اداءه السياسي لم يعبه عيباً، فعلى النقيض من سلفه ويلسون، اظهر حرصاً على التواصل الحثيث مع اعضاء حكومته ومتابعة ما يستجد ويجري. بل كان مجداً في طلب مشورة اجهزة ووحدات الدولة السياسية فضلاً عن إيلاء اهمية استثنائية الى اللجان الحكومية.

على ان ثمة ما يوحي في هذه السيرة ان المهارات الادارية والديبلوماسية التي تحلى بها الرجل والنزعة العملية التي غلبت على ادائه السياسي، كانت باهظة الثمن. ففي محاولته التخفف من اسر الكليشيهات الايديولوجية لدعاة الاشتراكية، التي كان حزب العمال قد افلح على الدوام في مجاراتها، وجدت الحكومة من جهة وقيادة الحزب (اللجنة التنفيذية التي غلبت عليها صبغة اليسار) والنقابات من جهة ثانية نفسها في المواجهة التي اسفرت في النهاية عما يعرف بـ «شتاء السخط» وما اعقبه من هزيمة الحكومة العمالية.

وإذ اعلن كالاهان على الملأ ان الاسترشاد بالسياسة «الكينزية» التقليدية، ليس سبيلاً مجدياً للتغلب على التضخم والبطالة اللذين شلا البلاد، رأت اللجنة التنفيذية للحزب والاتحادات العمالية في ذلك انحرافاً عن الاشتراكية التي كان حزب العمال قد استكان اليها، بل انحيازاً الى سياسة ضبط التداول النقدي وتقليص الانفاق العام التي كان المحافظون يدعون اليها، سيما وانه كان بصدد التفاوض مع الاتحادات النقابية بغية الاتفاق حول ضبط للاجور ريثما تستعيد البلاد عافيتها.

وهنا بات كالاهان موضع اتهامات وهجوم من قبل الجماعات اليسارية والتروتسكية التي اخترقت الحزب وتغلغلت في الدوائر الانتخابية العمالية والسلطات المحلية والتي، اذ رات في الازمة الاقتصادية دلالة على التناقض الذي وصلت اليه الرأسمالية، راحت تنادي بالانتقال الى الاشتراكية او بمزيد منها كتأميم المرافق الاقتصادية بما فيها البنوك. بل كثيراً ما ادى توتر العلاقات ما بين الحكومة والحزب الى ما يشبه عصيان الدوائر الانتخابية العمالية، فضلاً عن تعثر المفاوضات ما بين الحكومة والاتحادات العمالية والذي بلغ طريقاً مسدوداً وما اعقب ذلك من موسم «شتاء السخط»، وهو الموسم الذي لا يذكره البريطانيون الا تقشعر ابدانهم، اذ لم ترفع القمامة من الشوارع ولم توار جثث الاموات بفعل الاضرابات التي شملت البلاد.

وكان الناس قد ضاقوا ذرعاً بالنقابات التي في لجوئها المتكرر الى سياسة الاضراب جعلت البلاد رهينة بيدها، وزادت الامر سوءاً اعمال الفوضى والشغب التي رافقت المسيرات الاحتجاجية التي كانت تنظمها، والتي جعلتها تبدو كأنها بمنجاة من القانون بل فوقه، وهذا ما حتّم الحاجة الى اضعاف نفوذها. الا ان احجام الحكومة العمالية عن اتخاذ خطوات حاسمة اجاز مزاعم المعارضة، وهي لم تكن ابداً بعيدة عن الصحة، بأن الحكومة نفسها اسيرة النفوذ المتعاظم للنقابات، وانه اذا ما شاء الناس الانعتاق من ابتزاز النقابات فلا بد بالتالي من حكومة جديدة لا تتوانى عن اتخاذ اجراءات تقضي بذلك، وهذا ما وعدت الليدي ثاتشر بالاضطلاع به، ولعله احد الوعود القليلة التي حرصت على ايفائها بسرور عظيم.

يواجه مورغان في هذه السيرة ما يواجهه غالباً كاتب سيرة سياسي ينتمي الى نظام برلماني ديموقراطي، حيث ان احجام السياسي عن اتخاذ قرار حاسم كان من اللازم اتخاذه، لا يمكن عزوه ببساطة الى ضعف شخصية او انعدام حيلة او غير ذلك، طالما ان التردد في اتخاذ قرارات حاسمة هو احدى سمات النُظم السياسية التي من هذا القبيل، وهو احد المآخذ التي ما انفك خصوم الليبيرالية يرددونه. ذلك ان انعدام السلطة المركزية يؤدي لا محالة الى التريث والتردد في الاقدام على اتخاذ قرار لا يتمتع رئيس حكومة نظام برلماني بقدر من السيادة يخوله الاقدام عليه. بيد ان القرارين الحاسمين اللذين احجم كالاهان عن اتخاذهما، وهو ما الحق به ما لحق من غبن وإجحاف، لم يكونا القرارين اللذين كان بوسع الرجل اتخاذهما، لا لقصور في صلاحياته او لضعف في شخصيته، وإنما لأن اتخاذهما ما كان ليضمن سير الامور في الطريق السويّ طالما ان الحركة العمالية باسرها (الحزب والنقابات) كانت بحاجة الى اعادة تنظيم على اسس مختلفة، وهو ما كلف فيما بعد ما يزيد على عقد من الزمن. فالتصدي لليسار والجماعات التروتسكية في الحزب، وهو احدى الخطوات التي كان ينبغي اتخاذها كان يعني الدخول في حرب «اهلية» ضمن الحزب لم يكن كالاهان مؤهلاً لخوضها طالما انه كان رئيس حكومة اقلية، وطالما ان اعضاء حكومته انفسهم لم يبدوا ادنى نية لمساندته فيها.

اما استنكافه عن اتخاذ الاجراءات اللازمة للجم النقابات فيبدو امراً اكثر اثارة للريبة والجدل. اذ يعزو البعض امره الى حقيقة ان الرجل كان ذا ولاء لا يتزعزع للنقابات التي دخل من طريقها الى الحياة السياسية، والتي ضمنت له اصوات اعضائها مكاناً حصيناً في اللجنة التنفيذية للحزب، وهو زعم يبدو غير عار من الصحة طالما ان كالاهان كان قد عارض من قبل مشروع اصلاحات نقابية يرمي الى الحد من نفوذ النقابات التي بات بعضها يأتمر بأوامر قادة شيوعيي الهوى. على ان حقيقة الامر تنطوي، على ما يوحي مورغان، بان الرجل كان على يقين بأن لجم النقابات ليس المهمة التي يمكن او ينبغي للحكومة العمالية الاضطلاع بها. فالروابط الوثيقة ما بين حزب العمال والنقابات، والتي كثيراً ما جعلت الثانية سفينة الأول الى الحكم، جعلت الحزب عاجزاً عن الاستعانة بالاجراءات التشريعية الدستورية والقضائية لضبط الثانية ما لم يغامر بخسارتها للجماعات اليسارية المتطرفة. وما يؤكد صحة يقين كالاهان تعليق مراقب صحافي غداة اعلان ورقة «الاصلاح النقابي» التي تقدمت بها وزيرة العمل، باربرا كاسل وبدعم تام من رئيس الحكومة في حينه هارولد ولسن، والذي يرى بان ما تنص عليه هذه الورقة من اجراءات تشريعية كافية لاغضاب النقابات لكنها قاصرة عن حلّ الازمة الصناعية الاهم في البلاد.

«دع المحافظين يفعلون ذلك!» كان رد كالاهان على هؤلاء الذين جعلوا يحضونه على ردع النقابات، وهو لم يكن مخطئاً في تقديره بانه اذا ما كان بوسع احد كبح جموح النقابات من دون المغامرة بخسارتها الى اليسار، فان ذلك ليس حزب العمال او حكومته، وإنما الحزب الذي لطالما رغب في القيام بهذه المهمة، اي حزب المحافظين وحكومته وخصوصاً رئيسة حكومته الجديدة مارغريت ثاتشر، وهي فعلت ذلك بنجاح لا يضاهيه نجاحها في اية مهمة اخرى.

وما خلا هذا الفصل فان سيرة كالاهان تسير على منوال الحياة السياسية البريطانية بوتائرها المعهودة، ومن ثم فانها تخفق في ان تكون قصة بوليسية مكتظة بالملاحقات والدسائس والجرائم كما هي سير اولئك الذين يستولون على السلطة رغماً عن مشيئة شعوبهم ومن ثم يحتفظون بها ويرغمون على تركها بالسبل ذاتها.

سمير اليوسف

بين كتابين أو ثلاثة

كوبا في مرآة ساردوي: هوية مركبة وأصول مختلطة

في محاضرة مهمة القاها عام ١٩٣٩، أعلن الكاتب فرناندو أورتيز «ان الكوبية الاكثر تجذراً في القارة، هي كوبية الزنوج، لأنهم بخلاف المولودين البيض، لم يكونوا يستطيعون العودة الى وطن ام يحنون اليه، ويتوقون ليتواصلوا فيه مع جذورهم».

والعرق الاسود الذي يعترض اورتيز على امكانية سلخه عن رحم الحياة الاجتماعية الكوبية، في اطار البحث عن الهوية الحقيقية – الموضوع شغل الكثيرين ومنهم ساردوي – ليس العرق الوحيد الدخيل في تاريخ الجزيرة، التي اكتشفها كولومبوس في ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٤٩٢، وأسماها جوانا. ان البحث عن الاصول الاجتماعية القومية في التاريخ الكوبي، يبقى اشبه بالبحث عن إبرة في اكداس من القش، ويقود الى الوقوف امام جدار.

ابالاش قادمون من أميركا الشمالية – يعتبر المؤرخون أنهم سكان الجزيرة الاصليون – كاريبيون غزاة، مهاجرون من قبائل المايا، هنود حمر مهاجرون من يوكاتان، مستعمرون إسبانيون بيض، مولودون بيض، خلاسيون، زنوج، رجال القراصنة الفرنسيين والانكليز، هم الجماعات التي شكلت حتى النصف الاول من القرن السادس عشر، المزيج، الفريد والخاص، للحياة الاجتماعية في الجزيرة، التي تحولت عام ١٧٦٥، الى اكبر سوق لتجارة الرقيق الاسود، واستقبلت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، اكثر من ثلاثة واربعين الف عامل صيني، شكّل وجودهم قطعة موزاييك اخرى مختلفة في نسيج الخريطة الكوبية.

في هذه البانوراما التاريخية الاجتماعية، التي كانت مجموعاتها البشرية متناقضة، تتحكم ظروف الاستعمار وسادته بكينونة اعراقها الملونة، تستوقفنا ظاهرتان، لا بد من الاشارة اليهما، للاقتراب بشكل واضح من مفهوم سفيرو ساردوي للهوية الكوبية، التي يسلط الضوء على ملامحها الخاصة، في العديد من رواياته، التي وقعها في منفاه الطوعي في باريس، ما بين ١٩٦٧ و١٩٩٣، وقبل ان يموت بداء السيدا (الايدز)، وهو في السابعة والخمسين من عمره.

تستوقفنا بداية اشارة الاسبانيين، حين غزوا الجزيرة، الى ان نساءها كن يتحدثن لغة غير لغة رجالها، ويرجح المؤرخون ان سبب ذلك يعود الى ان الازواج قد ماتوا بالآلاف، حين اغار الكاريبيون على ارضهم. وهذا الواقع الاجتماعي، يبدو غريباً الى حد بعيد في حياة قوم. وبالتالي يستوقفنا ايضاً الانخفاض الهائل في عدد الهنود الحمر، والتزايد المطرد لعدد الزنوج، بدءاً من ١٥٢٤: عندما نقل دييغو كولومبوس السكان البيض الى الجزيرة عام ١٥١١، كان عدد الهنود الحمر مئتي ألف شخص، الا ان لحصاء ١٥٣٢، يظهر ان هذه المجموعات كانت على وشك الانقراض، اذ انخفض عددها الى خمسة الاف. كان هنود حمر كثيرون ينتحرون على خلفية مآسي الاضطهاد العنيف والدامي، في محاولة لإلغاء العرق في مجازر حروب، وينتحرون اعتراضاً على زواج الغزاة من الهنديات، او على اتخاذهن خليلات لهم في احيان كثيرة.

وفي مقابل انحلال العرق الهندي وذوبانه في المجتمع الجديد، الذي يخضع لتراتبية العرق واللون، والذي يسيطر عليه الاسبانيون، يتزايد الخلاسيون، ويتزايد ايضاً عدد الزنوج بشكل لافت، ليقارب في ١٧٧٠ عدد البيض، اذ يعيش ستة وتسعون ألف ابيض، في اطار واحد مع واحد وسبعين ألفاً، اربعة واربعون الفاً من بينهم، هم من الرقيق.

ولم يكن موضوع الهوية القومية، وأصولها، حتى اواخر القرن التاسع عشر، يشغل بال احد، لكن الاستقلال عن اسبانيا في ١٠ تشرين الاول ١٨٩٨، ووصول مجموعات افريقية جديدة، كما الاحساس بخطر الوقوع تحت سيطرة الولايات المتحدة الاميركية، التي كانت قد اعلنت الحرب على اسبانيا عام ١٨٩٥، لتساند المطالبين بالاستقلال، – كان الاميركي تشارلز ماغون وزيراً في الحكومة الثانية، التي ألفها خوزي ميغيل لوبيز، بعد ان اطاحت أميركا أول رئيس جمهورية في البلاد – وظهور حركة ثورية قومية، كانت امور جعلت موضوع البحث عن الهوية القومية، هاجساً لدى المفكرين الكوبيين منذ عشرينات هذا القرن.

في ١٩٢٧، أحيا خورخي مانياتش، ما طرحه خوزي (جوزيه) مارتي في اواخر القرن التاسع عشر، والذي دعا الى ضرورة الانصهار الحقيقي في بوتقة امة واحدة لاتينية – أميركية. وتقنّت – بمعنى اتجهت نحو قناة واحدة – معظم مقالات البحث عن الهوية، في مجلة «أصول»، التي كان الشاعر والكاتب ليثا ماليما رئيس تحريرها.

يبدأ سيفيرو ساردوي الكتابة في هذا الموضوع، في مرحلة الستينات، التي ظهر فيها ابناء الـ «بوم» Boom، على مسرح الحياة الادبية المحلية اللاتينية – الاميركية، ليتجاوزوه فيما بعد الى الحيز العالمي، فترجمت مئة عام من العزلة لماركيز والتي صدرت عام ١٩٦٣ الى ثلاث عشرة لغة.

الا ان ساردوي الذي يرث كل انتاج الهوية المقنّن، ويتطلع اليه من بعيد، من منفاه، يتميز بأنه صاحب اسلوب مبتكر، يتسم بإبداع خاص، ويستوقف منذ صدرت روايته الاولى «من أين هم المغنون» في ١٩٦٧. هو يعرض في رواياته التعديل الاكثر ابتكاراً في السنوات الثلاثين الاخيرة، مع حفاظه على تماسك الطروحات السابقة للثقافة الكوبية واللاتينية – الاميركية: ان نظرية الثقافة في القارة، هي نظرية الهوية، التي ترتبط بشكل واضح بسياسة اللغة.

ان نص ساردوي يضيء زاوية كثيفة العتمة في اللاوعي الجماعي، ليحرر ما بقي مكبوتاً في اعماق الذاكرة، ويضفي الطابع المأسوي على لعبة الشخصيات التي يحرك وجودها الراوية، التي تظل الادوار الغريزية او الجنسية ثابتة من ثوابتها.

يبدع سفيرو ساردوي في تصوير شخصياته، التي لا نعرف لها اصلاً واضحاً، والذكور من بينها يتنكرون في لباس امرأة. ان اللغة ذاتها في «أين هم المغنون» – يمكن ان تقرأ كنقد لمشروع البحث عن الهوية – تبدو متحركة في اطار الانحراف، وتتولد من الرغبة، من شهوة الحكم والسادية.

ان مجموعة شخصياته تتشكل بطريقة عرضية، وتتوالد كذلك. ليس هناك امهات في روايات ساردوي، وانما قابلات، وليس هناك آباء، الا اننا غالباً ما نقف وجهاً لوجه امام القوادين، وقد استبدلت الاسماء الشائعة لعائلات، بألقاب يستعيرها احياناً من قاموس الحيوان: «كوبرا» – صل – كوليبري – عصفور الطنان –، او يستوحيها من سمات بنيوية او اخلاقية: الناعم، والياباني...

والمسرح الذي تظهر فيه تلك الشخصيات، ليس مشهداً نموذجياً لاتينياً – اميركياً، وانما هو مدن في احياء بعيدة عن وسط مدن غربية، او احياء مهمشة لمدينة غربية، تبدو اطاراً لمزيج من ثقافات، هي في مرحلة التحول، والتلوث والانحطاط لانها تتعرض الى تغير شامل، نتيجة لضغط الممارسات الثقافية، المستوردة او الموردة من العالم المتطور.

يتطلع ساردوي الى تاريخ كوبا الاجتماعي كله، من خلال منظور الثقافة الاسبانية والافريقية والصينية، التي هي في طور التحول، والتي تنعكس في رواياته، لتحمل جماعات ابطاله في «من أين هم المغنون»، على السير في تطواف ساخر نحو هافانا، انطلاقاً من مقاطعة الشرق، وهي ترفع صورتين واحدة للمسيح وأخرى لكاسترو، تندفعان في الطريق الى العاصمة المدفونة تحت طبقات ثلج لا واقعي، يرمز الى الموت في بعض العقائد الافريقية – الكوبية. لكن نهاية الرواية، تبقى رمزاً لولادة الثقافة الوطنية التي تخفي عنفاً لا يُختزل، والتي تظهر بالرغم من كل العناصر العازلة التي تطوقها.

اما في «عصافير الشاطئ» – ١٩٩٣ – اخر رواية كتبها ساردوي قبل ان يموت، فيكتسب موضوع الهوية القومية بعداً دراميا مؤثراً اذ تصير الهوية هي المنفى. وتجري احداثها في مصح للمصابين بداء السيدا، يقع في احدى جزر «كانارياس»، التي تبقى بنخيلها انعكاساً واضحاً لكوبا، كما تبقى من خلال احداثها الرئيسة وشخصية بطلها، امتداداً لروايته «كوكويو» – ١٩٨٩: يتألف اسم البطل من كلمتي Cocu الفرنسية وyo اي انا الاسبانية.

كتب ساردوي هذه الرواية المشحونة بأحداث من السيرة الذاتية، قبل ان يعرف انه مريض بداء السيدا، وانتقل من خلالها من توقيع نص ثقافة الجماعة، الى نص ثقافة الفرد الكوبي – اللاتيني – أميركي، القائمة عبر التاريخ. كوكويو شخصية شاب يعيش من القرن التاسع عشر، يبقى رمزاً لجيله، ولأجيال كثيرة سبقته. وهو يمضي التاريخ في عملية الرعب والقمع، التي تسهل على «الكبار» عملية قمعه وبيعه. وفي هذه الرواية تتكون «الانا» في ظل احداث خيانة المبادئ والقمع، وتتآكل او تتلاشى كرد فعل على الخوف، والرقص العاجز والغثيان.

مثل كوكويو، يتحرك بطل «عصافير الشاطئ» المريض في محيط ضيق مغلق، مشحون بالتهديد والرقص، يحاصره المرض والوهن المتأتيان من الشر.

وتستوقفنا في هذه الرواية شخصيتا المهندس والعالم بالكون، يحملهما ساردوي رؤيته الاخيرة للهوية القومية.

يبني المهندس بيتاً ديماسياً يغمره البحر، ويفشل مسعاه في البحث عن نجم في جلبة الارض، وفي الاعماق الجيولوجية للجزيرة، فيموت وهو ما يزال يبحث ويتقصى، وكما لو ان موته يلغي امكانية ايجاد هويته.

وانطلاقاً من نظرية بيغ بانغ الصينية، يعتبر عالم الكون ان المرض هو رسول يبشر بضياع عام للقوة الكونية بسبب الوهن الذي يتبع الانفجار الكوني الاول. ويؤكد العالم انه قد رأى الشرارة الصغيرة لانفجار الاصول، ويعتقد انه يلمح بداية النهاية، ومن هنا تتأتى معرفته بكل ابعاد الاذى الذي يسببه المرض، ليبقى موقفه النهائي في قضية البحث عن الاصول، موقفاً ارتيابياً، تدمغه خيبة امل مطلقة.

نادیا ظافر شعبان

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	١.٠٠٠	٥٢١,٩٤	٥٢١,٩٤	٥٢١,٩٤	٥٤٩,٤١	٢٧,٤٧-
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	١٢.٩٤١	٨٢,٢٠	٨٢,٨٠	٨٢,٥٠	٨٢,٢٨	٠,٢٢
	البنك الوطني للتنمية	٦.٢٦٢	٢٠,٠٥	٢١,٥١	٢٠,٧١	٢٠,٤٩	٠,٢٢
	البنك التجاري الدولي - مصر	٢١.٢٦٠	٧٩,٦١	٨١,٥٠	٨٠,٧٧	٧٩,٩٩	٠,٧٨
	بنك مصر الدولي	١.٢٥١	٥٧٣,٥٠	٥٨٩,٠٠	٥٧٨,١٤	٥٧٥,٩٩	٢,١٥
	البنك الوطني المصري	٥.٢٤١	٤٩,٣٦	٥١,٠٠	٥٠,٥٤	٥٠,٠٨	٠,٤٦
	بنك المهندس	٦٠٠	٢٩,٨٤	٢٩,٨٤	٢٩,٨٤	٢٨,٤٢	١,٤٢-
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	٢٩٤,٠٠	-
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	٢٠.١٥٥	٥٦,٢٠	٥٨,٤٠	٥٦,٩٨	٥٦,٩٤	٠,٠٤
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٣٠	١٦٠,١٠	١٦٠,١٠	١٦٠,٣١	١٦٠,٣١	٠,٠٠
غذائية	مصر للمياه الغازية - مصروب	-	-	-	-	٢٩,٩٧	-
	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	٢٠٧,٥٠	-
	مطاحن مصر الوسطى	٣.٦٣٠	٣٨,٥٠	٤٠,٠٦	٣٨,٨٦	٣٨,٤٨	٠,٣٨
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٥٨٥	٦٢,٠١	٦٥,٠٠	٦٢,٨٧	٦٤,٩٦	٢,٠٩-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٢١.٤١٥	٧٣,٥٠	٧٥,٠٠	٧٤,٦٤	٧٣,٩٧	٠,٦٧
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٦٧٥	٣٧,٢٥	٣٧,٥٠	٣٧,٣٦	٣٧,٤٤	٠,٠٨-
	العامة للصوامع والتخزين	١٠.٢٨٨	٩٣,٠٠	٩٤,٠٢	٩٣,٧٦	٩٢,٩٦	٠,٨٠
	مطاحن مصر العليا	-	-	-	-	٧٤,٣٢	-
ادوية	مصر للزيوت والصابون	١٠٠	٢٧,٧٧	٢٧,٧٧	٢٧,٧٧	٢٧,٧٦	٠,٠١
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٧٥	٣١,١١	٣١,١١	٣١,٠٢	٣١,٠٢	٠,٠٠
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية	٦٠٠	١١٦,٢٥	١١٦,٦٩	١١٦,٤٧	١١٥,٣٨	١,٠٩
	المصرية للصناعات الدوائية	٧٠٠	٢٤٦,٠٠	٢٤٦,٠٠	٢٤٦,٠٠	٢٤٦,٠٩	٠,٠٩-
	فايزر مصر	٣٠٠	١٥,٥٥	١٥,٥٥	١٥,٥٥	١٦,٠١	٠,٤٦-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٢٥	٢٠,٥٨	٢٠,٥٨	١٩,٦٠	١٩,٦٠	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	١٦.٦٠٠	١٥,١٠	١٥,٨٢	١٥,٣٣	١٥,٠٧	٠,٢٦
	العربية للأدوية	٧٠٢	٥٧,٩١	٥٨,٢٥	٥٨,٠٣	٥٧,٩٧	٠,٠٦
	النيل للأدوية	٥٧٠	٥٢,٥٠	٥٢,٩٠	٥٢,٧١	٥٢,١٧	٠,٥٤
	الاسكندرية للأدوية	-	-	-	-	١٢٣,٥٨	-
	ممفيس للأدوية	٨٨٣	٩٢,٥٠	٩٤,٠٠	٩٣,٦٩	٩٤,٠٩	٠,٤٠-
	القاهرة للأدوية	٩.٠٠٠	٦٠,٠٠	٦٠,١٠	٦٠,٠٥	٦٠,٠٥	٠,٠٠
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٣.٤٦٥	١٤٠,١٥	١٤٤,٠٠	١٤٣,٩٢	١٤٤,٧١	٠,٧٩-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٣,٩٢	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٣.٩٧٥	٢٩,٠٠	٢٩,٢٩	٢٩,٠٣	٢٩,٢٩	٠,٢٦-
	النيل لحليج الاقطان	٥.٦٥٠	٥٩,٠٠	٥٩,٠٠	٥٩,٠٠	٥٩,٠١	٠,٠١-
	العربية لحليج الاقطان	-	-	-	-	٥٧,٠٠	-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٣٥٠	٩٤,٠٠	٩٤,٠٠	٩٤,٠٠	٩٥,٠٠	١,٠٠-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٢.٩١٩	١٦,٠٠	١٦,٠٠	١٦,٠٠	١٦,٠٠	٠,٠٠
	الشرقية إيسترن كومباني	١١.٥٩٨	٨٦,٥١	٨٨,٠١	٨٧,٩٥	٨٧,٩٦	٠,٠١-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٥.٥١٨	١٥٥,٠٠	١٦٣,٠٠	١٥٥,٦٥	١٥٩,٩٣	٤,٢٨-
	الحديد والصلب المصرية	٢٧٨	٦,٨٧	٧,٠٠	٦,٩٧	٦,٩٨	٠,٠١-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	١.٨٥٠	٧,٦١	٧,٨٠	٧,٧٠	٧,٨١	٠,١١-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٣.٥٨٥	٩٨,٠٠	١٠١,٥٠	٩٩,٨٧	١٠١,٠٠	١,١٣-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٩٦٠	٣٩,٥٠	٤٠,٠٠	٣٩,٧١	٤٠,٢٦	٠,٥٥-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٢.٧٨٦	٢٤,٢٥	٢٤,٥٠	٢٤,٤٤	٢٤,٣٩	٠,٠٥
	القاهرة للإسكان والتعمير	٢٣.٢٠٠	٢٢,٧٥	٢٣,٥٠	٢٣,٣٢	٢٣,٣٦	٠,٠٤-
	التعمير والمساكن الشعبية	٦٦٠	٣٨,٨١	٣٩,٠٠	٣٨,٨٧	٣٩,٧٢	٠,٨٥-
	الشمس للإسكان والتعمير	٩٠٠	١٨,٢٦	١٨,٥٠	١٨,٤٧	١٨,٥٧	٠,١٠-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١.١٠٠	٢٣٨,٩٩	٢٤٠,٠٠	٢٣٩,١٣	٢٣٨,٥١	٠,٦٢
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٤٧٨,٩٩	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٥٠٥	٢٥,١٥	٢٥,٥٠	٢٥,٤٢	٢٥,٣١	٠,١١
إسمنت	القومية للأسمنت	٥٠١	٢٧,٥٠	٢٨,١٠	٢٨,٠٠	٢٧,٥٣	٠,٤٧
	السويس للأسمنت	١٠.٦٥٨	٧٤,٥٠	٧٥,٩٤	٧٥,١٣	٧٥,٩٤	٠,٨١-
	اسمنت بورتلاند حلوان	١٥.٥٧٥	٧٠,٦٣	٧٠,٨٩	٧٠,٧٢	٧٠,٧٦	٠,٠٤-
	اسمنت العامرية	٢٢.٢٠٥	٨٤,٩٠	٨٥,٩٧	٨٥,٤٧	٨٥,١١	٠,٣٦
	اسمنت طرة المصرية	١٠.٢٧٠	٩٢,٠٠	٩٣,٥٠	٩٣,٤٦	٩٣,٢٠	٠,٢٦
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٦٤,١٢	-
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	١.٥٠٠	٣٠,٥٠	٣٠,٥٠	٣٠,٥٠	٣٠,٥٠	٠,٠٠
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٢.١٧٠	٨٤,٠٠	٨٥,٠٠	٨٤,٣٦	٨٤,١٣	٠,٢٣

عُمان

البنوك	الوطنية العمانية القابضة	١٠٠.٧٩٠	١٤,٥٥٠	١٤,٩٥٠	١٤,٨٨٠	١٤,٥٥٠	٠,٣٣٠
وشركات	البنك الوطني العماني	٤١.٣٠٠	١٠,٦٢٠	١٠,٧٨٠	١٠,٦٣٠	١٠,٥٥٠	٠,٠٨٠
الاستثمار	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٦٢.٦٣٠	١٩,٢٠٠	١٩,٧٨٠	١٩,٢٥٠	١٨,٨٩٠	٠,٣٦٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٥٣.٨٥٠	٦,٨٠٠	٦,٩٠٠	٦,٨٠٠	٦,٨٨٠	٠,٠٨٠-
	بنك عمان الدولي	٦٥.١٠٩	٤,٧٨٠	٤,٩٥٠	٤,٨٠٠	٤,٩٥٠	٠,١٥٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٨٢.٠١٧	٨,٧٠٠	٨,٩٠٠	٨,٩٠٠	٨,٦٧٠	٠,٢٣٠
	بنك عمان والكويت والبحرين	٢٩.٢٠٨	٣,٤٥٠	٣,٥٤٠	٣,٥٢٠	٣,٤٢٠	٠,١٠٠
	عمان والإمارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	٤٠.١٦٨	٤,٤٠٠	٤,٥٢٠	٤,٤١٠	٤,٤١٠	٠,٠٠٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	١٧.٢٨٤	٣,٨٠٠	٣,٨٥٠	٣,٨٠٠	٣,٧٩٠	٠,٠١٠
التأمين	العمانية المتحدة للتأمين	٢٠.٥٠٠	٥,٦١٠	٥,٦١٠	٥,٦١٠	٥,٣٥٠	٠,٢٦٠
	ظفار للتأمين ٥٦,٢٥٪	١.٠٠٠	٤,٤٢٠	٤,٤٢٠	٤,٤٢٠	٤,٥٠٠	٠,٠٨٠-
	التأمين الاهلية	٢٥٠	٩,٣٠٠	٩,٣٠٠	٩,٣٠٠	٩,٣٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للتأمين ٦٠٪	٣٢.١٩١	٤,٨٠٠	٤,٩٠٠	٤,٨٠٠	٤,٨٢٠	٠,٠٢٠-
	الكروم العمانية ٥٠٪	١٦.٣٥٤	٢,٠٦٠	٢,١٣٠	٢,١٢٠	٢,٠٣٠	٠,٠٩٠
الصناعة	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٦٦٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	١.٩١٤	١,٨٢٠	١,٨٤٠	١,٨٢٠	١,٨٥٠	٠,٠٣٠-
	الوطنية لمنتجات الالبان	٥.٠٠٠	٢,٨٢٠	٢,٨٥٠	٢,٨٥٠	٢,٩٠٠	٠,٠٥٠-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٦٠٠	-
	اعلاف ظفار	٧.٩٨٧	٤,٧٥٠	٤,٨٥٠	٤,٧٥٠	٤,٨٥٠	٠,١٠٠-
	المطاحن العمانية	٢١.٢٦٢	٤,٨٥٠	٤,٩٠٠	٤,٨٨٠	٤,٨٠٠	٠,٠٨٠
	ريسوت للاسمنت	٥٠٠	٤,٥٥٠	٤,٦٥٠	٤,٥٥٠	٤,٦٥٠	٠,١٠٠-
	صناعة الكابلات العمانية	١٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٠,٠٠٠
	اسمنت عمان	١١.٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٦٩٠	٣,٦٤٠	٣,٦٠٠	٠,٠٤٠
الخدمات	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	١٥.٤٨٠	٥,٣٠٠	٥,٤٥٠	٥,٤٠٠	٥,٥٠٠	٠,١٠٠-
	العمانية لخدمات الطيران	٢.٢٥٠	٣,٣٥٠	٣,٣٧٠	٣,٣٥٠	٣,٤٠٠	٠,٠٥٠-
	مؤسسة خدمات الموانيء	٧.٦٥٠	٣,١٢٠	٣,١٢٠	٣,١٢٠	٣,١٢٠	٠,٠٠٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	١٣٠	٤,٩٨٠	٤,٩٨٠	٤,٩٨٠	٤,٧٥٠	٠,٢٣٠
	الاسماك العمانية	٤.٨٢٠	٢,٦٢٠	٢,٦٤٠	٢,٦٤٠	٢,٦٤٠	٠,٠٠٠
	المتحدة للطاقة	١٣.٤٧٧	٢,٨٤٠	٢,٨٦٠	٢,٨٥٠	٢,٨٥٠	٠,٠٠٠
السوق	النهضة للخدمات	٣١.٩٤٣	٢,٨٥٠	٢,٨٥٠	٢,٨٥٠	٢,٨٥٠	٠,٠٠٠
الموازية	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٤١.٦٩٨	١٠,٧٠٠	١١,٠٠٠	١٠,٨٣٠	١٠,٤٨٠	٠,٣٥٠
	بنك مسقط الاهلي العماني	٤٩.٧٠٠	١٠,٤٠٠	١٠,٤٠٠	١٠,٤٥٠	١٠,٤٥٠	٠,٠٠٠
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٤٢.٣٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٨٠	٢,٣٦٠	٢,٣٦٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٢٥.٧٥٠	٧,٩٥٠	٨,١٧٠	٧,٩٥٠	٧,٩٥٠	٠,٠٠٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٣٨.٧٠٠	١,٨٧٠	١,٩٠٠	١,٨٨٠	١,٩٠٠	٠,٠٢٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٣٤.٢٥٠	٢,٠٩٠	٢,١١٠	٢,١٠٠	٢,٠٨٠	٠,٠٢٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	١.٠٠٠	٤,١٠٠	٤,١٠٠	٤,١٠٠	٤,٢٠٠	٠,١٠٠-
	العمانية لخدمات التمويل	٩.٠٩٢	٢,٧٧٠	٢,٨٠٠	٢,٧٧٠	٢,٨٠٠	٠,٠٣٠-
	الشلمان للاوراق المالية	٢.٠٠٠	٩,٠٠٠	٩,٠٠٠	٩,٠٠٠	٨,٩٠٠	٠,١٠٠
	بنك التضامن للاسكان	٤٢.٠٧٣	٢,٣٥٠	٢,٤٠٠	٢,٣٨٠	٢,٣٧٠	٠,٠١٠
	صندوق مزون الاول	٤٢.٥١٥	١,٣٨٠	١,٤٢٠	١,٣٨٠	١,٤٠٠	٠,٠٢٠-
	الدولية للاستثمارات المالية ٥٠٪	٥٧.٥٠٨	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٥٠٠	٢,٣٩٠	٠,١١٠
	بنك عمان التجاري	٤٧.١٧٧	٤,٢٨٠	٤,٣٦٠	٤,٣٥٠	٤,٢٧٠	٠,٠٨٠
	نسيج عمان	٥.١٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لمنتجات الالومنيوم	١٥.١٠٠	٣,٧٥٠	٣,٨٠٠	٣,٨٠٠	٣,٦٢٠	٠,١٨٠
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٢٥٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,١٥٠	-
	مطاحن صلالة	١.٣٦٢	٢,٥٥٠	٢,٥٥٠	٢,٥٥٠	٢,٥٦٠	٠,٠١٠-
	العمانية لصناعة المرشحات	٢٨.٧٢٢	١,١٣٠	١,١٤٠	١,١٤٠	١,١٤٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للصناعات الدوائية	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,٥٠٠	-
	الخليجية للصناعات التحويلية	-	-	-	-	١,٥٠٠	-
	الوطنية للارز	١٨.٨٢٦	١,٥٢٠	١,٥٧٠	١,٥٧٠	١,٥٠٠	٠,٠٧٠
	الخليج الدولية للكيماويات	٩.٦٤١	١,٣٢٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٢٠	٠,٠٣٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	١٨.٢٦٠	١,٣٣٠	١,٣٦٠	١,٣٦٠	١,٣٠٠	٠,٠٦٠
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	٦٧.٣٧٤	٢,٣٠٠	٢,٤٦٠	٢,٣٥٠	٢,٣٥٠	٠,٠٠٠
	المزارع الحديثة للدواجن	٦٨٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٧٢٠	٠,٠٨٠
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٢٥٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	٢,١٩٠	-
	العمانية للمشاريع الطبية	٢٢.٢٩٣	١,١٥٠	١,١٨٠	١,١٧٠	١,١٥٠	٠,٠٢٠

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٩٧٢.٤٢٠	٣٥٣	٣٦٦	٣٦٣	٣٥٣	١٠
	بنك الجزيرة	٣٧.٧٣٣	٢١٩	٢٢٢	٢١٩	٢١٩	٠
	بنك الإستثمار	٦٢.٥٧٧	٣٣٨	٣٤٢	٣٣٩	٣٣٧	٢
	البنك الهولندي	٧٠٠	٧١٥	٧١٥	٧١٥	٧١٠	٥
	البنك الفرنسي	٧٠.٢٨٦	٣٧٥	٣٨٠	٣٧٦	٣٧٥	١
	البنك البريطاني	١٦.٨٦٩	٧٨٥	٨٠٠	٧٨٦	٧٩٧	١١-
	البنك العربي	٣٦.٩٩٢	٦١٥	٦٢٩	٦٢٠	٦٢٤	٤-
	البنك الامريكي	٢١.٨١٢	٧٦٥	٧٧٣	٧٦٥	٧٧٠	٥-
	شركة الراجحي	٣١.١٨٦	١٥٥٥	١٥٩٧	١٥٧٢	١٥٥٥	١٧
	السعودي المتحد	٢٥.٣٨٣	٤٠٣	٤٠٩	٤٠٣	٤٠٦	٣-
	سابك	٢٠١.٠٢٤	٤٩٤	٥٠٢	٤٩٨	٤٩٤	٤
الصناعة	الاسمدة	١٠.٧١٩	٦٦٢	٦٦٨	٦٦٥	٦٦٢	٣
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٢٨٢	-
	صافولا	٢.٢٨٣	٥٨٨	٥٨٩	٥٨٩	٥٨٨	١
	التصنيع الوطنية	١٣.٢٢٠	٩١	٩٢	٩١	٩١	٠
	الدوائية	٣٧.٢٨٢	١٩٧	٢٠١	١٩٩	١٩٧	٢
	الغاز	٢.٢٨٩	١٥٠	١٥١	١٥٠	١٤٩	١
	الجبس	-	-	-	-	٤٣٠	-
	الغذائية	١٩.٥٠٨	١٠٨	١١٠	١٠٨	١١٠	٢-
	الكابلات	٦.٠٨١	١٤٤	١٤٥	١٤٤	١٤٠	٤
	الصناعات المتطورة	٢.٥١٩	٨١	٨١	٨١	٨١	٠
	صدق	١٣.٥٠٨	٩٧	٩٩	٩٧	٩٩	٢-
	الاحساء للتنمية	٣.٨١٥	١١٥	١١٧	١١٥	١٢٠	٥-
	زجاج	١.١٠٠	١٥٥	١٦٦	١٦٦	١٥١	١٥
	اميانتيت	٢.٧٩٢	١٢٩	١٣٠	١٢٩	١٣٠	١-
	اللجين	١١.٢٨٠	١٢٧	١٣٠	١٢٧	١٣٠	٣-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٨.٦٥٠	١٤١	١٤٨	١٤٢	١٤٨	٦-
	اسمنت اليمامة	٨.٧٣٠	٣٧٢	٣٧٥	٣٧٤	٣٧٣	١
	الاسمنت السعودية	٣١.١٤٤	٢١٠	٢١٢	٢١١	٢١٢	١-
	اسمنت القصيم	٦.٦٦٩	٣٨٠	٣٨٢	٣٨١	٣٨٥	٤-
	اسمنت الجنوبية	٢.٧٧٣	٣٥٥	٣٦٠	٣٥٥	٣٦٠	٥-
	اسمنت ينبع	١٦.٨٣٠	٢٤٦	٢٥٥	٢٥٠	٢٥٣	٣-
	اسمنت الشرقية	١٦٨	٣٥٨	٣٦٠	٣٥٨	٣٧٠	١٢-
	اسمنت تبوك	٢٨.٢٤١	١٣٠	١٣٥	١٣٣	١٣٥	٢-
الخدمات	الفنادق	٢.١٨٠	١٥١	١٥٥	١٥٣	١٥١	٢
	العقارية	١٠	١٥١	١٥١	١٥١	١٥٢	١-
	النقل البحري	٥٧.٣٧٠	٦٧	٦٨	٦٧	٦٨	١-
	النقل الجماعي	٢٩.٠٣٥	١١٧	١١٩	١١٧	١١٨	١-
	السيارات	٢٧.١٨٨	٤٣	٤٤	٤٣	٤٤	١-
	المواشي المكيرش	٦٦٠٧	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٠
	تهامة للاعلان	١٤.٤٧٠	٧٠	٧١	٧١	٧١	٠
	عسير	٨.١٣٥	٨٤	٨٥	٨٤	٨٥	١-
	طيبة للاستثمار	٧٩.٧٦٧	٤٩	٤٩	٤٩	٥٠	١-
	مكة للانشاء	٢٠.٢٧٤	٣٦٣	٣٦٧	٣٦٣	٣٦٦	٣-
	مبرد	٦٤.٧٨٣	٧٤	٧٦	٧٥	٧٥	٠
	العزيزية بنده	٥٠٠	١٤٧	١٤٧	١٤٧	١٤٦	١
	الباحة	١١.٨١٩	٧٤	٧٦	٧٥	٧٣	٢
	الصادرات	-	-	-	-	١٦٨	-
	التعمير	٤٨.٨٢٥	٩٨	١٠٠	٩٩	٩٩	٠
	ثمار	-	-	-	-	٧٦	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٦٢.٦٣٧	١١٠	١١٢	١١١	١١٠	١
	كهرباء الغربية	٣٠.٢٢٩	١١٠	١١١	١١٠	١١٠	٠
	كهرباء الشرقية	٦.٤٣٣	١١٠	١١٢	١١١	١١٠	١
	كهرباء الجنوبية	٨١٢	١٠٥	١٠٨	١٠٥	١٠٥	٠
الزراعة	نادك	٢.٣١٧	١١٣	١١٤	١١٤	١١٣	١
	القصيم الزراعية	٧٠	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	حائل الزراعية	١٥.٦٨٤	٦٥	٦٦	٦٥	٦٦	١-
	تبوك الزراعية	٢.٢٥٦	١٠٠	١٠١	١٠١	١٠٠	١
	الأسماك	-	-	-	-	٢٢٥	-
	الشرقية الزراعية	٣.٥٣٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٠
	الجوف الزراعية	٧.٥٢٠	٧٣	٧٤	٧٣	٧٥	٢-
	بيشة الزراعية	٣.٠٩٢	٣٨	٣٩	٣٩	٣٩	٠
	جازان الزراعية	٦.٨٥٨	٧٢	٧٣	٧٢	٧٣	١-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١١٤٠٠٠٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٠
	بنك الخليج	١,٢٠٥,٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٠
	البنك التجاري	٣٤٠,٠٠٠	٣٠٥	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٠
	البنك الاهلي	١٠٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٠
	الكويت والشرق الاوسط	١٦٠,٠٠٠	٣٧٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٨٠	٠
	البنك العقاري	٢,١٠٥,٠٠٠	٥٨٠	٦١٠	٦٠٠	٥٩٠	١٠
	بنك برقان	٨٢٠,٠٠٠	٣١٥	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٠
	بيت التمويل الكويتي	١٥٠,٠٠٠	٩١٠	٩١٠	٩١٠	٩٢٠	١٠-
	الكويت الاستثمارية	٢١٠,٠٠٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٠,٠٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٠
	الاستثمارات المالية	٦٠,٠٠٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٠	٥
	الاستثمارات الوطنية	٤٠٠,٠٠٠	٢١٦	٢١٦	٢١٦	٢١٨	٢-
	مشاريع الكويت	٩٩٠,٠٠٠	٢٥٠	٢٦٠	٢٦٠	٢٦٠	٠
	الأهلية لاستثمار	٤٤٥,٠٠٠	٦٣٠	٦٥٠	٦٤٠	٦٥٠	١٠-
	الساحل للتنمية	١,٤٤٠,٠٠٠	١٦٨	١٧٠	١٦٨	١٧٠	٢-
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٥٧٠	-
	البيت اوراق مالية	٥٧٥,٠٠٠	٨١٠	٨٢٠	٨٢٠	٨٢٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	٢,١٠٠,٠٠٠	٤٠٥	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٠
	م . الأوراق المالية	١,٤٩٠,٠٠٠	٣٣٥	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٠
	الدولية للمرابحة	١٠,٠٠٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٥	٥-
	المركز المالي	٢,٧٥٠,٠٠٠	٣٢٥	٣٣٠	٣٣٠	٣٢٥	٥
التأمين	الكويت للتأمين	٦٠,٠٠٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٦٠	١٠-
	الخليج للتأمين	٥,٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٥٠	٣٠-
	الأهلية للتأمين	-	-	-	-	٥٧٠	-
	وربة للتأمين	-	-	-	-	٨٠٠	-
العقار	عقارات الكويت	١٦٠,٠٠٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٨٥	٥-
	العقارات المتحدة	٢٩٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٨٥	٢٩٠	٥-
	الوطنية العقارية	٦٦٠,٠٠٠	٤٠٥	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٠
	الصالحية العقارية	١٣١٥٠٠٠	٧١٠	٧٦٠	٧٢٠	٧٣٠	١٠-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤,٤٢٠,٠٠٠	١٧٢	١٧٤	١٧٤	١٧٨	٤-
	التمدين العقارية	٥٤٠,٠٠٠	٢٦٥	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٠
	الدولية م . ا	١٧٠,٠٠٠	٤١٥	٤٣٠	٤٢٥	٤٣٠	٥-
	اجيال	-	-	-	-	٣٨٥	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١,٦١٠,٠٠٠	٨٠٠	٨١٠	٨٠٠	٨٢٠	٢٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٤٦٠	-
	إسمنت الكويت	١,١٨٠,٠٠٠	٤٩٥	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٠
	صناعات التبريد	٢٣٠,٠٠٠	٤٩٥	٤٩٥	٤٩٥	٤٩٥	٠
	الخليج للكابلات	٥٢,٥٠٠	١,٦٦٠	١,٥٨٠	١,٥٦٠	١,٥٨٠	٢٠-
	اصلاح السفن	١,٧٠٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٦٥	٢٥٥	١٠
	الخدمات البحرية	٢,٠٧٠,٠٠٠	٣٨٠	٣٩٠	٣٨٥	٣٧٠	١٥
	اسمنت بورتلاند	٦٤٢,٥٠٠	١,٠٨٠	١,١٢٠	١,١٠٠	١,٠٨٠	٢٠
	الشعبية للصناعات الورقية	١٦٠,٠٠٠	٧٤٠	٧٥٠	٧٥٠	٧٤٠	١٠
	الكويت لتجميع المعادن	٤٧٠,٠٠٠	٦٣٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٣٠	٢٠
	سكب . ك	٢,٤٥٧,٥٠٠	١,١٠٠	١,١٨٠	١,١٤٠	١,٠٨٠	٦٠
	خرسانة	٤٠٠,٠٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٣٠	١٠-
	ص . متحدة	٥٦٠,٠٠٠	٢١٤	٢١٤	٢١٤	٢١٤	٠
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٦٨٠	-
	المخازن العمومية	٣,٠٢٠,٠٠٠	٤٣٥	٤٤٠	٤٣٥	٤٤٠	٥-
	مجمعات الاسواق	٣٧٠,٠٠٠	٣٥٥	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٠
	الاتصالات المتنقلة	١٦٢,٥٠٠	٤٦٠	١,٤٨٠	١,٤٨٠	١,٤٨٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	٢,٤٥٠,٠٠٠	٢٨٥	٣١٠	٣٠٥	٣١٠	٥-
	الخدمات التعليمية	٦٢٠,٠٠٠	٣٤٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٠	٥
	المجموعة البترولية	١٤,٦٣٠,٠٠٠	٦٣٠	٦٩٠	٦٩٠	٦٤٠	٥٠
	الوطنية للتنظيف	٥,٠٠٠	١,٦٤٠	١,٦٤٠	١,٦٤٠	١,٦٢٠	٢٠
	م . سلطان	٥٨٠,٠٠٠	٢٧٥	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٦٠,٠٠٠	٣٦٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٨٠	١٠-
	الاسماك الكويتية	٣٢٠,٠٠٠	٢٦٠	٢٦٥	٢٦٠	٢٦٥	٥-
	المتحدة للدواجن	٣,٢٥٠,٠٠٠	٣٢٥	٣٤٥	٣٤٥	٣٢٥	٢٠
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٧٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	١,١٢٠,٠٠٠	١٥٢	١٥٤	١٥٤	١٥٤	٠
غير	شعاع	٧٨٠,٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	١١٨	٠
كويتية	اسمنت الشارقة	٢٠٠,٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	١١٨	٠
	اسمنت الخليج	٣٠٠,٠٠٠	٢٠٨	٢١٠	٢٠٨	٢١٠	٢-
	اسمنت ام القيوين	١٦٠,٠٠٠	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٠
	اسمنت الفجيرة	٦٢٠,٠٠٠	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٣٨	٢-

الاردن

البنوك	البنك العربي	١٠٠	٣٣٠,٥٠	٣٣٠,٥٠	٣٣٠,٥٠	٣٣٠,٠٠	٠,٥٠
	البنك الأهلي	٤.١٣١	١,٨٤	١,٨٤	١,٨٤	١,٨٤	٠,٠٠
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	بنك الأردن	٢.٦٥٠	٢,٩٥	٢,٩٦	٢,٩٥	٢,٩٥	٠,٠٠
	بنك الشرق الأوسط	١.٠٠٠	١,١٢	١,١٢	١,١٢	١,١٣	٠,٠١-
	بنك الإنماء الصناعي	٥.٠٠٠	٢,٥٠	٢,٥٠	٢,٥٠	٢,٤٩	٠,٠١
	بنك الإسكان	١٥.٠٠٢	٥,٠٥	٥,٠٦	٥,٠٦	٥,٠٣	٠,٠٣
	البنك الأردني الكويتي	٣٠٠	٣,١٢	٣,١٥	٣,١٥	٣,١٢	٠,٠٣
	بنك الأردن والخليج	٧٠٠	٠,٧٦	٠,٧٦	٠,٧٦	٠,٧٦	٠,٠٠
	بنك الإستثمار العربي	٩٤	٣,٨٥	٣,٨٥	٣,٨٥	٣,٩٧	٠,١٢-
	البنك الإسلامي الاردني	١٢.٨٥٠	٣,٥٢	٣,٥٥	٣,٥٥	٣,٥٠	٠,٠٥
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٢٠	-
	الاردني للاستثمار	١٠.٧٩٣	٣,٨٣	٣,٨٥	٣,٨٣	٣,٨٤	٠,٠١-
	بيتنا	٦٠٠	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩٢	٠,٠١-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٣,٥٧	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التأمين	التأمين الاردنية	-	-	-	-	٢,٧٥	-
	القدس للتأمين	-	-	-	-	٣,٩٥	-
	الاردنية الفرنسية	-	-	-	-	١,٨٨	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٥.٣٥١	١,٨٧	١,٨٨	١,٨٧	١,٨٨	٠,٠١-
	كهرباء إربد	-	-	-	-	٣,٦٦	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٣,٢٠	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,١٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٦٠	-
	المحفظة الوطنية	-	-	-	-	١,٣٧	-
	عقاركو	١.٠٠٠	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٠٠
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الاردني	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	الدستور	-	-	-	-	٥,٤٦	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٣٨	-
	الدولية للتعليم	-	-	-	-	٣,٧٨	-
	الزرقاء للتعليم	٧.٥٠٠	٠,٩٣	٠,٩٣	٠,٩٣	٠,٩٢	٠,٠١
	النقل البري	٢.٧٥٠	١,٧٣	١,٧٤	١,٧٣	١,٧٥	٠,٠٢-
	تطوير الاراضي	٢٥٠	٠,٧٥	٠,٧٥	٠,٧٥	٠,٧٤	٠,٠١
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التعدين	٢.٨٥٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠١	٠,٠١-
	الاسمنت	١٦.١١٢	٣,٢٥	٣,٣٠	٣,٢٥	٣,٢٨	٠,٠٣-
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٦٠	-
	البوتاس العربية	٥.٣٥٠	٦,٠٠	٦,١٠	٦,١٠	٦,٠٢	٠,٠٨
	مصفاة الأردن / جوبترول	-	-	-	-	١١,٠٢	-
	الدباغة	-	-	-	-	٤,٩٥	-
	الصناعات الصوفية	٣٠٠	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٦	٠,٠٠
	الإنتاج	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٦٠	-
	العربية للأدوية	١.٧٩٤	٤,٢٧	٤,٢٨	٤,٢٧	٤,٢٩	٠,٠٢-
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	الانابيب الاردنية	٥٠٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١٢	٠,٠٢-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٧٥	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,١٧	-
	شركة رافيا الصناعية	١.٦٥٠	١,٢٩	١,٣٠	١,٢٩	١,٣٠	٠,٠١-
	دار الدواء	٢٢.٥٠٠	٥,٧٨	٥,٨٥	٥,٧٨	٥,٨٠	٠,٠٢-
	الالومنيوم /ارال	٢.٢٥٠	٢,٤٩	٢,٤٩	٢,٤٩	٢,٤٩	٠,٠٠
	المواشي والدواجن	١.٥٥٠	٠,٤٩	٠,٤٩	٠,٤٩	٠,٤٩	٠,٠٠
	تصنيع الورق	٧٥٠	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٠٠
	الصلب	١.٠٥٠	٠,٧٧	٠,٧٧	٠,٧٧	٠,٧٧	٠,٠٠
	الصناعات الوطنية	١.٩٠٠	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٠٠
	البتروكيماويات	٢٠٠	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٠٠
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٦٥	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٤٣	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	الملفوكيماويات	٥.٥٠٠	٠,٦٥	٠,٦٦	٠,٦٥	٠,٦٧	٠,٠٢-
	المركز العربي / دوائي	١.٦٥٠	١,٣١	١,٣١	١,٣١	١,٣٢	٠,٠١-
	الزيوت النباتية	٤٣.٧٠٠	١,٢٤	١,٢٦	١,٢٤	١,٢٤	٠,٠٠
	المولدات الصناعية	٣.٠٠٠	٠,٨٧	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٠٠
	الكابلات الحديثة	٥٠٠	٠,٨٧	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٠٠
	الزي لصناعة الالبسة	٨٠٠	١,٤٤	١,٤٤	١,٤٤	١,٤٤	٠,٠٠
	السجائر الدولية	٢٠.١٥٠	١,٢١	١,٢٤	١,٢١	١,٢٢	٠,٠١-
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	١,١٢	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٩٨	٠,٥١٠	٠,٠١٢-
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٥٨	٠,٢٦٠	٠,٠٠٢-
	البنك الأهلي التجاري	٠,٤٣٨	٠,٤٤٠	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢١٠	٠,٢١٠	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٧٨	٠,١٨٠	٠,٠٠٢-
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٢,٢٠	١٢,٢٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٢٠٠	٠,٢٠٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٩٤	٠,١٩٤	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٣٦	٣,٣٦	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٩٧	٠,١٩٩	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٣٣٠	٠,٣٣٨	٠,٠٠٨-
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٦١٠	٠,٦١٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٣٠	١,٣٠	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠
التأمين	شركة البحرين للتأمين	٠,٣٤٢	٠,٣٤٢	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتأمين	٠,٣٤٦	٠,٣٤٤	٠,٠٠٢
	شركة التأمين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتأمين	٠,٠٨٦	٠,٠٨٦	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتأمين	٠,٠٩٨	٠,٠٩٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتأمين	٠,٣١٢	٠,٣١٢	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٤٠	٠,٦٥٠	٠,٠١٠-
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٨٠٥	٠,٨٣٥	٠,٠٣٠-
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٣٣٦	٠,٣٣٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٧٤٠	٠,٧٣٠	٠,٠١٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥٢٠	٠,٥٤٠	٠,٠٢٠-
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٦٦	٠,١٦٦	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٣	٠,١٧٣	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٣٤	٠,٢٣٤	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٦٦	٠,١٦٥	٠,٠٠١
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٦٦	٠,٠٦٦	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٥٠	٧٥٠	٠
	بنك أبو ظبي التجاري	٤٦٠	٤٦٠	٠
	بنك دبي الوطني	٨٦٥	٨٦٠	٥
	بنك دبي التجاري	٧٩	٧٩	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٤٧٠	٤٧٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٣,٧٥	١٣,٢٥	٠,٥٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٣٣	٣٣	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٦٥	٢٦٥	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٦٠	٢٦٠	٠
	بنك المشرق	١٠٢٠	١٠٢٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٠٥	٣٠٥	٠
	بنك الاستثمار	٢٤٥	٢٤٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٨٧	١٨٧	٠
	بنك الامارات الدولي	٣٧	٣٧	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٣٠٥	٣٠٠	٥
تأمين	شركة العين الاهلية للتأمين	١٤٠٠	١٤٠٠	٠
	شركة الظفرة للتأمين	٨٦٠	٨٦٠	٠
	شركة الامارات للتأمين	٧٠٠	٧٠٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٦٩	١٧٠	١-
	اتصالات	١٤٥٠	١٤٢٥	٢٥
	شركة الجرافات الوطنية	٤٢٥	٤٢٥	٠
	شركة طيران أبو ظبي	٦٤٥	٦٤٥	٠

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

اسعار الاسهم الدولية

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٠/٢٤	١٠/٢٣	١٠/٢٢	١٠/٢١	١٩٩٧/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٧/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٧٣٦٣,٧٤	١٧١٥١,٥٥	١٧٦٨٧,٦١	١٧٧١٠,٠٩	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧١٥١,٥٥
نيويورك	داو جونز	٧٧١٥,٤١	٧٨٤٧,٧٧	٨٠٣٤,٦٥	٨٠٦٠,٤٤	٨٢٥٩,٣١	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٤٩٧٠,٢٠	٤٩٩١,٥٠	٥١٤٨,٨٠	٥٢٢٥,٩٠	٥٣٦٧,١٠	٣١٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٠٥٠,٨٧	٣٩٧٧,٢٦	٤١٧١,٤٥	٤١٢٩,٥٠	٤٤٣٨,٩٣	٢٢٧١,٤٤
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٨٤٩,٠٣	٢٨٥٦,٨٧	٢٩٥٨,٠٦	٢٩٨٩,٨٩	٣٠٩٤,٠١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣٦٣٨,٨٧	٣٦١٧,٩٣	٣٧٠٨,٦٦	٣٧٢٨,٠١	٣٧٧٠,١٦	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١١٤٤,٣٤	١٠٤٢٦,٣٠	١١٦٣٧,٧٧	١٢٤٠٣,١٠	١٦٦٧٣,٢٧	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	١٦١٧,٨١	١٦٤٩,٨٧	١٧٣١,٦٨	١٧٧١,٢٢	٢٤٩٣,٧١	١٧٨٦,٤٤
استراليا	المؤشر العام	٢٥٦١,٣٠	٢٦١٤,٩٠	٢٦٨٢,٩٠	٢٦٥٠,٧٠	٢٧٧٩,٢٠	١٨٣٣,٣٠

اسم الشركة — اغلاق الجمعة — اعلى سعر (سنة) — ادنى سعر (سنة) — • القيمة السوقية (مليون)

UNITED KINGDOM

STOREHOUSE	234	302.5	185.5	986.08
SUN LIFE & PROVINCIA	378.5	421	237	3067.93
T & N	252.5	256	122	1345.57
TARMAC	123	133.5	85.5	1146.24
TATE & LYLE	466.5	485.5	401	2075.92
TESCO	476	488.5	320	10405.35
THAMES WATER	900	904.5	541.5	3420
THISTLE HOTELS	154.5	209	121	953.73
TI GROUP	593	690.5	456.5	2830.83

VEW 'B'	556	605	449	7612.91
VIAG	856	873	555.5	22577
VICTORIA HDG. R	1795	1900	951	5923.5
VICTORIA VERS.	1580	1580	910	3160
VOLKSWAGEN	1158	1485	584.5	32133.34
VOLKSWAGEN PREF.	896	1100	445	8024.57
WUERTT.VERS.BET.	1750	1930	980	3764.25

SWITZERLAND

FRANCE

GERMANY

THYSSEN	417	447.3	263.7	14178
THYSSEN INDUSTRIE	314	329.5	121	2951.6
VEBA	97.4	112.6	80.77	48096.17

JAPAN

MITSUBISHI MOTORS	525	953	525	483939.69
MITSUBISHI TST.& BKG	1650	1900	1030	2148794
MITSUI & COMPANY	973	1130	850	1540852
MITSUI FUDOSAN	1400	1650	1000	1137555
MITSUI MAR.&FIRE INS	733	845	577	532385.13
MITSUI TST.BANKING	450	1140	450	539230.44
MURATA MANUFACTURING	4940	5800	3610	1182386
MYCAL	1240	1790	1130	393737.06
NAGOYA RAILROAD	438	473	430	359159.94
NEC	1420	1720	1240	2267767
MITSUBISHI ESTATE	1570	1840	1090	2039712
MITSUBISHI HEAVY IND	648	952	629	2185579
MITSUBISHI MATERIALS	334	515	290	378806.06

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

RESORTS WORLD	6.1	14.7	5.6	6660.23
RHB CAPITAL	2.98	10.5	2.98	4963.21
ROTHMANS OF PALL MAL	26.75	28	22	7637.92
SIME DARBY	4.92	10.4	4.92	11443.44
TELEKOM MALAYSIA	8.5	15.6	8.2	25501.5
TENAGA NASIONAL	7.3	13.1	7	22629.84
UNIPHOENIX CORP.	15.5	17	3.06	4091.9
UNITED ENGINEERS (MA	8.45	24.1	8.45	6740.54
YTL CORP.	4.02	9.48	2.91	4765.37
YTL POWER	2.8	3.74	2.14	5340.21
PUBLIC BANK	2.03	3.98	2.03	3355.99
RENONG	3.2	5.1	3	7077.68

AUSTRALIA

NEW YORK

WESTINGHOUSE ELEC.	28.25	29.19	16.38	19939.78
WORLDCOMM INC.GA.	33.75	38.06	21.88	30443.61
XEROX	85.19	87.31	45.13	27697.68

☐ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. ☐ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
☐ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار الاغلاق اول من امس.

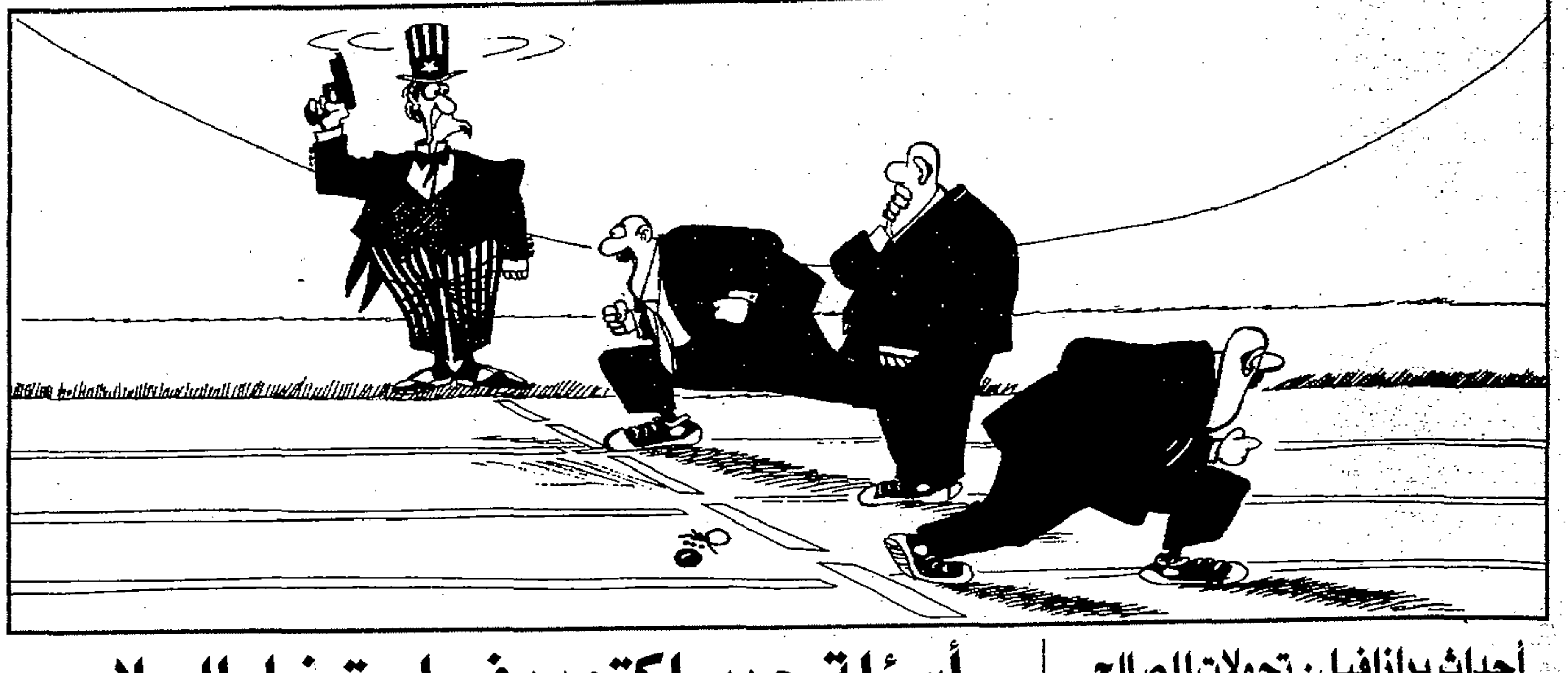

أحداث برازافيل: تحولات المصالح والسياسة في القارة الافريقية

عبدالله الأشعل *

■ أصبح ضرورياً للقارئ العربي أن يتأمل ذلك الذي يحدث للقارة الافريقية وبداخل هذه القارة، التي ترتسم عليها الآن خطوط متشابكة. وسوف أقدم رؤيتي لهذه الخطوط بحكم اهتمامي الرسمي والاكاديمي بتحولات السياسة والمصالح، آملاً بأن تكون هذه الرؤية مقدمة لنقاش جاد للتعرف على قواعد السياسة الدولية في افريقيا، أو ان شئت فقل ملامح النظام الدولي الجديد الذي يجاهد في سبيل التشكل ولعله سيكون أسرع استقراراً ووضوحاً مع نهاية هذا القرن على الاقل في القارة الافريقية، وهي أسهل المواقع - لاعتبارات عديدة - لقراءة ملامح هذا النظام الذي يتخلق في ربوعها.

وأسارع الى الإيضاح بأن الرؤية التي سأقدمها حالاً هي مجرد قراءة للسطور وما بينها قدر المستطاع من دون أن يرشحني موقعي الرسمي واهتمامي الشخصي لادعاء الصحة والصواب في ما أقدم. وأوجز رؤيتي في الملاحظات الآتية بغية التركيز والايجاز:

أولا: سياسات ما بعد الحرب الباردة وحصاد السنوات الخمس ٩٢ - ١٩٩٧:

طولبت افريقيا بأمرين حتى تستمر المعونات الأجنبية اليها، وهما: التحول الى النظام الديموقراطي، والتحول الى اقتصاد السوق وما يتطلبه من اصلاح اقتصادي وفقاً لمعايير صندوق النقد الدولي، وتلازم التحرر السياسي مع التحرر الاقتصادي حتى تخلص افريقيا كلية لخط عالم ما بعد الحرب الباردة.

وكان حصاد السنوات الخمس لمرحلة ما بعد الحرب الباردة خليطاً من الايجابيات والسلبيات، اذ تمزقت دول كثيرة بسبب الصراعات القبلية والعرقية وهي الترجمة الافريقية لمبدأ حق تقرير المصير في مرحلته الثالثة (اذ كانت المرحلتان الأخريان في ١٩١٤ و١٩٤٥)، وازداد عدد الدول الأكثر فقراً في القارة، كما استمرت الانقلابات العسكرية وان كان بمعدل أقل، وانتكست تجارب ديموقراطية كثيرة. وفي المقابل يشهد بعض التجارب الديموقراطية تقدماً على رغم التحديات، كما أظهرت الاحصاءات نماذج مشرقة في النمو الاقتصادي اذ بلغ معدل النمو الحقيقي عام ١٩٩٥ في التوغو ٧ في المئة وفي زامبيا ٦،٤ في المئة وأوغندا ٦ في المئة وزيمبابوي ٥،٥ في المئة وتنزانيا ٤،٧ في المئة ومعظم هذه النماذج يسجل صعوداً أيضاً في تجربته الديموقراطية.

ثانياً: مصير التجارب الديموقراطية الافريقية: الافتراض السائد هو أن التربة الافريقية ليست صالحة لاستزراع ديموقراطية على النمط الغربي القائم على التعددية، إذ تتحول التعددية السياسية الى تعميق للتركيبات العرقية مما يعجل بالارتداد عن طريق الانقلابات العسكرية أو الحروب الاهلية التي يتحدد فيها مصير النظام السياسي ليس بارادة شعبية حرة كما تفترض الديموقراطية وانما بمدى قوة الطرف الأقوى في الحرب الأهلية او الانقلاب. وآخر نماذج ذلك هو الكونغو - برازافيل. فقد قامت الديموقراطية في أرضية مريضة تعتمل بكل صور الصراع والمطامع الشخصية بسبب البترول، والقبلية والعرقية والاقليمية. فمنذ انتخاب الرئيس ليسوبا عام ١٩٩٢ لم يستسلم انصار ميليشيات الرئيس العسكري ساسو نغيسو وعرفت البلاد حرباً اهلية قاسية من تموز (يوليو) ١٩٩٣ حتى تموز ١٩٩٤، وانتهت التحالفات المحلية ثم التحالفات الافريقية والخارجية الى اندلاع حرب أهلية أوسع في ٥ حزيران (يونيو) ١٩٩٧، أفضت في ١٥/١٠/٩٧ إلى عودة ساسو نغيسو الى السلطة بالقوة. وبذلك فشلت التجربة الديموقراطية الوليدة لأسباب تجعل الديموقراطية مستحيلة في المستقبل وأهمها التناقضات والأطماع التي لا تتطابق مع توزيع الموارد وفق المعيار الديموقراطي، ثم الأهم عدم اخلاص الدول الكبرى للتجربة التي ضغطوا بشدة لادخالها.

ثالثاً: أصبح مقطوعاً به أن المصالح الاقتصادية وحدها للدول الكبرى وليس المبادئ التي تنادي بها هي التي تشكل مواقفها وسياساتها الحقيقية، بل أن الدول الكبرى أصبحت تعامل الأحداث الافريقية حالة حالة من دون التقيد بسياسة واضحة يقاس عليها ما يجعل الاختلاف وارداً في مواقفها في الأحوال المتعددة مهما تشابهت معطياتها.

وقد كشفت حالة الكونغو - برازافيل عن سلسلة معقدة من التحالفات والتدخلات والتوافق النادر بين واشنطن وباريس وغموض المواقف طوال مراحل الصراع، كما كشفت عن تسوية للحسابات القديمة، وما تردد عن دور انغولي جديد ظهر أولاً في مساندة كابيلا ضد موبوتو ثم في دعم ساسو نغيسو بينما ساندت «يونيتا» ليسوبا، ثم ظهرت تناقضات سياسية أملتها تقاطعات المصالح، عندما ساند ساسو نغيسو ثوار هوتو رواندا والحرس الجمهوري السابق لموبوتو جنباً الى جنب مع عناصر عسكرية من حزب حبالا الحاكم في لواندا، بينما ساندت ليسوبا قوات «يونيتا» والاف المرتزقة.

رابعاً: أصبح للمرتزقة وضع معترف به بعدما جاهدت افريقيا منذ منتصف السبعينات لتجريمهم والتخلص من مخاطرهم على الاستقلال السياسي لدولها. فقد شهدت افريقيا تدفق المرتزقة في عدد من صراعاتها وأبرزها في الكونغو كينشاسا، إذ استعان بهم موبوتو بعدما تفرق جيشه في وجه زحف كابيلا من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٦ حتى أيار (مايو) ١٩٩٧. بل ان الولايات المتحدة تعتبر أن فرق المرتزقة شبه الرسمية المعروفة باسم MPRI لها دور أساسي في حماية المصالح الأميركية في افريقيا وفق تعبير الناطق باسم الخارجية الأميركية، وحيث تعمل هذه الفرق تحت اشراف عدد من كبار العسكريين الأميركيين السابقين مثل الجنرال كارل فونو رئيس الاركان الأسبق، والجنرال فريد كروسر القائد السابق للقوات الأميركية في أوروبا والجنرال إدوارد سويستر المدير السابق للمخابرات الحربية (انظر لمزيد من التفاصيل Africa Analysis عدد ٢٨١ في ١٩/٩/٩٧، والعدد ٢٧٩).

خامساً: يشير استقرار السياسات العالمية الى أنه ترك لافريقيا أن تحل مشاكلها بنفسها، مما أثار الفوضى والارتباك والعجز، وسبب هذا الموقف هو تخلي الدول الكبرى عن المشاكل الافريقية وتركيز اهتمامها على ثرواتها، وهو شكل جديد غريب من الاستعمار الذي لا يمكن تشخيصه ومقاومته.

سادساً: أصبح واضحاً أن افريقيا تشهد بشراسة احد أهم خصائص الحرب الباردة، وهي عجز المنظمات الدولية والاقليمية أيضاً عن تسوية مشكلات القارة، وأصبحت عواصم الدول الكبرى تحدد مواقفها بهدوء من هذه المشاكل وفق مصالح القوى المتحكمة بقرارها السياسي، ومعنى ذلك أن فعالية قرارات مجلس الأمن تتحدد بالمشكلة التي تصدر في شأنها، وليس من بينها المشاكل الافريقية على رغم عقد مجلس الأمن جلسة خاصة في أواسط اكتوبر عن القضايا الافريقية، وعلى رغم تأكيد العواصم الكبرى لاهتمامها التام بهذه القضايا.

* كاتب وديبلوماسي مصري

أسئلة حرب اكتوبر في احتضار السلام

فوزية ابو خالد *

■ في مثل هذا الشهر يكون قد مضى على حرب تشرين الاول (اكتوبر)/ رمضان ٧٣م اربعة وعشرون عاماً اي ربع قرن إلا عام واحد.

وهي في ظني فترة زمنية كافية في عمر المجتمعات وليس فقط في العمر الفردي للحكام الذين اختفى بعضهم عن مسرح الاحداث، وان بقيت آثار سياساتهم كوشم لا شفاء منه الا لأجيال المستقبل، لاتاحة ان لم يكن وثائق تلك الحرب فعلى الاقل اتاحة المعلومات الموضوعية الاساسية المتعلقة بها، للكشف عن اسرارها وخصوصاً الكيفية التي تم بها ايقافها في اوجها، ما لا يزال يلفه الغموض ويحفه التساؤل. وان كان المبرر الجاهز لايقاف الحرب في ذروتها قد انيط وقتها بذريعة الغطاء الجوي الحربي الذي سارعت اميركا به لتكفل لاسرائيل عدم ميل ميزان القوى لغير مصلحتها في المنطقة، ولتلافي انعكاسات مفاجأة الحرب على الجيش الاسرائيلي الذي كان بعض وحداته، كما قيل، غارقاً في طقوس يوم الغفران (كيبور) عندهم وعلى حكومة اسرائيل التي كانت مشغولة، كما قيل، بالتحضير للانتخابات العامة المقررة في آخر ذلك الشهر، وعلى اعلامها وشارعها الذي كان منكباً، كما قيل ايضاً، على قضية اغلاق معسكر المهاجرين اليهود «شوناو» في النمسا.

ومع ان تلك الذريعة بدت، للحق، موقتة، إلا انها لم تخلُ من اقناع نظراً لخبرة الشارع العربي بالحلف «غير المقدس» بين اميركا واسرائيل ضد اي محاولة عربية للتحرك في اتجاه لا تشتهيه الاساطيل، لكن هذا لا ينفي او يصادر حق الاجيال في الاسئلة.

من اجل تلك المساءلة ربما يكون بالامكان اعادة قراءة تلك الحرب في ضوء المتاح عنها، لمراجعة بعض الثوابت المصيرية للتحرر التي ادت الى الانتصار فيها خصوصاً بعدما ذهبت تحولات السياسة بزهو ذلك النصر وحولته الى مجرد عامل من عوامل مأزق السلام الذي يعيشه الوطن العربي منذ رحلات وزير خارجية اميركا كيسنجر المكوكية في السبعينات لاخراج مفاوضات كامب ديفيد، الى زيارة مادلين اولبرايت الشهر الماضي لاعادة مونتاج النسخة الاوسلوية.

غير ان استدعاء حرب اكتوبر الى الاسئلة ولو استعادة ذهنية مجردة لا يمكن إلا ان يجد نفسه في تاشكل مع مفارقة حرب اكتوبر على مفترق السياسة العربي بين مرحلة حال اللاحرب السابقة لها ومرحلة حال اللاسلام اللاحقة عليها. هذه المفارقة التي تتمثل في الموقف العربي من «ذكرى» تلك الحرب. ففيما لا تزال اجيال من العرب تتذكر حرب حزيران ٦٧ بحرارة عقائدية وتفجع وجداني ومحاولة بحث عقلاني وكأنها حدثت البارحة حو كان اي هاجس نضالي ولو متخيلاً (متخيل بالطبع)، لن يأتي إلا من رحم التوجه مع مرحلتها البعيدة، والخروج من انقاضها في آن، فان الامر يبدو كأن احداً لا يريد ان يتذكر حرب اكتوبر الا كذكرى نصر ناء بعيد وكأنه لم يحدث. مع ملاحظة ان هذا النسيان «القصدي» لحرب اكتوبر بالذات، ليس من باب الخروج على النزعة الماضوية «العتيدة» في تكوين العقل العربي وفي تربيته السياسية وفي حلمه اليوتوبي للمستقبل بمقدار ما هو انتقائية مرة ولاسباب موضوعية على الارجح في استحضار او استبعاد تجارب جمعية بعينها.

وبهذه المقارنة بين «ذكرى» و«ذكرى»، وليس بين حرب وحرب تختلف كل منهما عن الاخرى في الطبيعة والنتيجة والمسار، فاننا يمكن ان نلاحظ وبالعين المجردة، ان ذكرى حرب حزيران ٦٧ كانت ولا تزال تحظى بمحاولة اعادة قراءتها بابعاد جديدة في ظل ظروفها الخاصة حينها ومستجدات الساحة السياسية من يومها الى اللحظة، ليس بوصفها هزيمة او نكسة، كما سميت، وحسب بل على اساس ان طبيعة النكسة قد شكلت نقطة تحول جذرية في مسار الحدث السياسي وذلك من خلال ما ترتب عليها من قطيعة علنية او مضمرة بين الانظمة السياسية التي ولدت تلك الحرب «الخديج» في احضانها وبين الشعوب العربية التي صدمت بنتائجها. وهذا شكل ارضية جديدة لخلق شرعية شعبية مع نهاية الستينات ومطلع السبعينات تُعاد على يديها ولادة حركة وطنية عربية جديدة تتجاوز، بتوجهها الايديولوجي وتركيبتها السياسية والاجتماعية واهدافها وخياراتها وآلية عملها، تلك الأطر السابقة للعمل الوطني كما كانت تقتضيها مرحلة مقاومة الاستعمار الغربي المباشر في الخمسينات. اما حرب اكتوبر فرغم انها تكاد تكون شارة النصر العسكري الوحيد الذي احرزه العرب في مواجهتهم مع العدو الاسرائيلي منذ قيام دولة اسرائيل على التراب العربي الفلسطيني، على مستوى المواجهة التقليدية في حرب نظامية بين الجيوش، ورغم ما نالته من تأييد شعبي ورسمي إبان دوران رحاها، فانه قلما نجد في نفوس اجيالها والاجيال التالية، ما يعبر عن حرارة تلك الحرب او حرارة النصر العسكري المفاجئ الذي لحرارته وقلما نطلع في ادبيات السياسة والبحث الاجتماعي، باستثناء ما كتب عنها في عقدها او في نصف عقدها الاول، ما يشير الى محاولة اعادة قراءتها او البحث في ملحميتها خارج مجدها القصير. والسؤال «المقدور عليه» هنا، ما دمنا قد استبعدنا الاسئلة غير المقدور عليها، هو سؤال لماذا؟؟

● لماذا تنحاز الذاكرة العربية الجمعية الى ذكرى حرب الهزيمة، وتبدو كأنها تريد ان تنسى كل ما تصل بحرب النصر الوحيدة، وكأنها لم تكحو كان انتصارها لم يكن لنا؟

● لماذا استطاع الادب العربي نثراً وشعراً ان يستلهم هزيمة حزيران فيحولها الى ظواهر ابداعية جديدة، على مستوى الشكل او المضمون أو على المستوى التراجيدي والتجريدي من خلال تحولاته من ادب الهزيمة الى ادب المقاومة والتجديد بينما ظل هذا الادب نفسه نائياً ومتعالياً على حرب النصر؟

● لماذا ما لبثت الحركة الوطنية التي كانت قد حبست انفاسها خلال الحرب واخبار انتصاراتها، وبدأت تفكر جدياً في اعادة ترتيب موقعها داخل الصف العربي بحسابات جديدة اقل تصادماً مع رموزه الرسمية واميل الى الحوار، ان نفضت يداها الى الابد من تلك الحرب التي رغم انها حققت انتصاراً اولياً، إلا انها انتجت موقفاً اكثر تعقيداً لاحتمال المصالحة مع الانظمة واقل انسجاماً او بالاحرى اكثر تنافراً مع الحد الادنى لسقف لاحلام الوطن العربي التحررية؟

● لماذا إذن ذاب ذلك الزخم الجماهيري من المحيط الى الخليج الذي تصاعد إبان الحرب واخبار الانتصار وكأن شمساً صحراوية حارقة جففت إنجاس الينابيع قبل ان تبدأ تموجاتها او تينع رؤوس براعمها؟!

لقد خلقت حرب اكتوبر على ارض الواقع متغيرات مبدئية عدة، كان يمكن لو قدر لتلك الحرب الاستمرار ان تؤدي الى سيناريو مختلف تماماً لمصير الوطن العربي في علاقته بقواه الاجتماعية بموارده الاقتصادية، باحلامه الوطنية التحررية والتنموية، كما كان يمكن ان تغير علاقته بالصراع العربي - الاسرائيلي وبالقوى الاقليمية والدولية. غير ان عصا موسى لم تُمهل في شق اليم اكثر من عبور عابر، لم يكن كافياً لقلب السحر.

واهمية تلك المتغيرات في تلك المرحلة انها لم تكن مجرد متغيرات طارئة فقست على حرارة الحرب، بل انها كانت متغيرات متخمرة في النخاع الشوكي لمد التحرر الوطني منذ الطروحات الاولى لمشروع النهضة العربي مع مطلع القرن. اي انها متغيرات ذات جذر اجتماعي وتاريخي تنبع من الثوابت التحررية المصيرية في التكوين الجغرافي والتاريخي والحضاري للوطن العربي، مما تكاد تضيع ان لم تكن بالفعل قد ضاعت في خضم التحولات السياسية التي جرت في المنطقة العربية والعالم من لحظة اندلاع تلك الحرب الى اليوم.

● فما هي تلك المتغيرات التي عبرت حرب اكتوبر بها عن ثوابت تحررية مصيرية في التاريخ العربي الحديث، التي بدا نموها كأنه توقف بمجرد صدور قرار إيقاف الحرب...؟

يمكن ان نوجز هنا أهم المتغيرات التي انبثقت من تلك الحرب على أرض الواقع بما يضيء ولو جزئياً ثوابت التحرر المصيرية التي كانت محملة بها تلك الحرب لولا ان أتت عليها تحولات السياسة وجرفتها في وجهة لم نكن لنرضاها لو خيرنا او لو ان أحداً سأل «الرعاع» أو «الرعية» رأيها.

أولاً: استقلال القرار السياسي، لقد عبرت تلك الحرب عن إرادة العرب وحقهم في الاستقلال بالقرار السياسي في القضايا التي تخصهم وبالكيفية التي تستجيب لحاجاتهم واحلامهم ومطالبهم الوطنية من دون انتظار الامر والاملاء من قوى خارجية.

ثانياً: حق الارض، وهنا لم تعد الارض مجرد حدود جغرافية، يمكن التراضي في التخلي عنها او التنازع للتمسك بها بمجرد تغيير الخرائط، بل اصبحت الارض رمزاً وتجسيداً للانتماء ضد الاقتلاع وللهوية ضد المحو وللحرية ضد السيطرة.

ثالثاً: السلاح، كان السلاح مجرد زينة للرجال او حلية الانظمة او تخمة للمخازن، فبدا في تلك البارقة الخاطفة وسيلة للدفاع المشروع عن الارض وحق الحياة الكريمة.

رابعاً: الثروة الوطنية، للمرة الاولى منذ اكتشاف البترول في الثلاثينات وقبلها، يكتشف العرب ان ثروتهم حق طبيعي لأوطانهم وليس ملكية خاصة للشركات الاجنبية او للحكام. وفي هذا اكتشف العالم معهم ان بترول للعرب بدون منازع ما دام جزءاً من ثروتهم الوطنية، وان من حقهم ان يتصرفوا به بما يحمي مصالحهم الاستراتيجية والقريبة الوطنية والاقليمية.

خامساً: التلاحم، لقد خلقت حرب اكتوبر، وبغض النظر عن طبيعة التركيبة السياسية للانظمة التي قادتها، تلاحماً شعبياً على ارض الواقع لم تكن لتحققه مشاريع الوحدة السياسية مجتمعة، فيما لو لم تفرط اجنحة ذلك التلاحم بمجرد ظهور الغرض القاصر للضمر الذي وقفت الحرب من اجل انجازه.

سادساً: الثقة بالقدرات الذاتية. ان ما قالت به الحرب من بطولات الجيش العربي المصري والسوري لم يكن مجرد رد اعتبار للجندي العربي ولنما كان استرجاع امة بكاملها لثقتها في قدرتها على القتال والمقاومة، والانتصار اذا أطلقت طاقاتها في الاتجاه الصحيح.

سابعاً: حضور وطني وحضور دولي، لم تكن اسرائيل وحدها تقلل من شأن العرب القتالي، بل كانت اميركا نفسها لا تستخف فقط بتهديدات العرب العسكرية كوسيلة مشروعة للدفاع عن ارضهم ومقدساتهم، فلا تحمل مطالبهم الوطنية محمل الجد، بل انها كانت تستبعد امكان ان يقوم من ظنتهم اصدقاءها العرب «الدائمين»، بخطوة تؤثر فيها اقتصادياً وتهز هيبتها في العالم كحامية للأمن الاقتصادي الرأسمالي العالمي، فجاءت مفاجأة قرار المقاطعة البترولية التي فرضتها الدول المنتجة للنفط وباجماع عربي على الدول الغربية بما فيها اميركا في ١٧/١٠/١٩٧٣، لتعيد الحسابات العالمية في مصداقية العرب وعدالة قضيتهم، لو لم تجر المسارعة للاكتفاء من الحرب بخفي حنين.

وبعد، ان من حق الاجيال ان تعرف ان تلك المتغيرات بثوابتها التحررية المصيرية هي التي حققت نصر تلك الحرب وليس مجرد قرارات رئاسية رسمية، من حق الاجيال ان تعرف عنفوان تلك الحرب والمخارز التي تدخلت لفرطها، وان تعي تضحيات شهداء تلك الحرب الذين عمدوا نصرها العسكري بدمائهم وبالمهمشين منهم الذين محوا اليوم جزءاً من اجيال هذا الحاضر المنكسر.

● فماذا عسانا نريد ان ننسى عندما نحاول الا نتذكر حرب اكتوبر، الا كذكرى رسمية لا تخص الا بعض الانظمة...؟ و... ماذا نريد ان نتذكر منها ومشاريع السلام البائسة واليائسة، المتعثرة والمتخثرة لا تسمح لنا بنسيان طروابيتها؟

قد يكون من غير المقنع لي، ولا لغيري، عقلياً على الاقل، ان نركن الى تفسير هذا الموقف العزوفي من ذكرى حرب اكتوبر الى تلك التبريرات التي عادة ما تنشط في حالات الاحباط لتقتن لنا قوالب او قبوراً متحركة على مقاس الرضوخ للامر الواقع، عن طريق القول مثلاً، بسادية وسوداوية النفسية العربية، وحسها السياسي العصابي في التجديد للتفجع الكربلائي، من حرب داحس والغبراء الى اختراع حرب الخليج الاخيرة.

ان الذين يكتفون بمثل هذا التفاسير اللاشعورية او الماروثية، يحاولون بجهالة او بترصد ان يكيفوا التاريخ العربي كله بانتصاراته وهزائمه لخبرة الخيبات في السياسة العربية المعاصرة، ليستحيل الإتيان بما لم يات به الاوائل، وبما يكرس نمطاً واحداً من الحلول هو نمط الحل «الجبري» الجاري في فلك القدر السياسي القائم والسائد.

فاذا استبعدنا مثل هذا التفسير الاستاتيكي الذي يرد نسيان النصر الذي رمزت اليه حرب اكتوبر وتذكر الهزيمة التي جسدتها حرب حزيران الى مجرد الرغبة في [illegible] النزعة تطهيرية. واذا شككنا في التحليلات التي لا تجد مسوغات لحال اللاحرب واللاسلام ما قبل وما بعد حرب اكتوبر، الا التطرف بين لوم الضحية او تمثيل دورها... فاننا قد نستطيع ان نشرع عقولنا لاحتمالات اكثر عقلانية للتساؤل لا حول موقفنا من حرب اكتوبر كذكرى نصر ناقص ولكن كحرب كانت تحمل احتمالات لم تسمح لنا تحولات السياسة السريعة ان نهجس بها.

اننا بطبيعة الحال لن نضيف شيئاً جديداً بتأكيد التحليل الاجتماعي والسياسي والفكري الذي تناول تلك الحرب بعد ان وضعت اوزارها وبانت انياب نثابها بتكشف الوجهة التي يراد توظيف ذلك النصر العسكري فيها في ما انتهى اليه من ان حرب اكتوبر ما كانت الا حرب تحريك ولم يراد بها قط ان تكون حرب تحرير. فذلك [illegible] ربما بدا راديكالياً في حينه ومتشائماً اصبح اليوم في حكم الشائع والمؤكد مما برهنته النهارات العربية القصيرة والليالي الطوال من اكتوبر ٧٣ الى سبتمبر ٩٣.

غير ان الاقرار بهذه المقولة نظرياً شيء وتجرع مهاناتها يومياً ولمدة ربع قرن شيء آخر. وهذه هي بالضبط الفجوة التاريخية في الوجدان العربي بين حرب اكتوبر الراكدة في [illegible] وبين اتجاه التحولات السياسية المتلاحقة، من حرب لبنان الى الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ٧٨ و٨٢، من زيارة القدس الى عزل مصر، من تشتيت الفلسطيني العاشر بين صنعاء وتونس وسورية الى حمامات الشط ومن مفاوضات الكيلو (١٠١) الى مدريد، من اوسلو الى قانا مروراً بحريق حرب الخليج، وليس ختاماً، بالمشاريع الاقتصادية لشرق اوسطية، وذلك في مناخ عالمي لم يخلُ من لحظة من التوترات والانهيارات لكنه وضع البؤر المشحونة في العالم تحت قبضة قوة دولية واحدة فيها الخصم والحكم.

فهل بوسعنا الآن وبعد هذه المسافة الزمنية ان نطرح اسئلة حرب اكتوبر، ليس بهدف اضفاء مسحة رومانسية على الماضي في ضوء شراسة وتأزم الحاضر وغموض المستقبل، وليس بهدف الادانة وتحميل تلك الحروب المحدودة كل آثام الحاضر، ولا بغرض التبكيت الضميري وتعديد الفرص الضائعة او التباكي على ماض تستحيل العودة اليه مهما جرحنا الحنين. كما ان الهدف ليس التجرؤ على التدخل في شؤون الحرب او السلام «مما لا يعني غي[illegible] اصحاب الحل والعقد» ولكن بهدف أكثر بساطة وربما أكثر سذاجة وبدائية وهو ان نعرف ما جرى علّنا نفهم ما يجري وذلك لمجرد الفضول المعرفي الخالص الذي نؤكد انه لن يقدم او يؤخر في الاستمرار في مشاريع السلام المسجى على طاولات المفاوضات المقلوبة.

* كاتبة واكاديمية سعودية.

صدامية بغداد و«صدامية» واشنطن

■ أصبحت قرارات مجلس الأمن بخصوص العراق مثل للجازر في الجزائر، نعرف مسبقاً انها ستقع ونعرف من الذي يحركها وينفذها ولأي هدف... وكما أن المجازر لم تمنع السلطة الجزائرية من ترتيب شؤونها وحتى من اجراء انتخابات، فإن «التهديدات» العراقية لم تحل دون مضي مجلس الأمن في تمرير الرغبة الأميركية - البريطانية في إبقاء مطرقة العقوبات مسلطة على بغداد. وكما أن الانتقادات الخارجية والداخلية لم تقنع السلطة الجزائرية بإدخال شيء من التعديلات على خططها الأمنية، كذلك لن يكون لامتناع دول عن التصويت أي انعكاس على نهج مجلس الأمن في ممارسة العقوبات على العراق.

مرة أخرى، لا احد يناقش مبدأ العقوبات، ولا مبرراتها او أسبابها التي ارتبطت بالغزو العراقي للكويت. واستطراداً، لا احد يدافع عن النظام العراقي وقيادته وجرائمه وعدوانه اليومي على شعب العراق قبل غيره. ولا أحد يدعو إلى إعادة النظر في العقوبات بهدف انقاذ صدام حسين وسائر أفراد عصابته... كل هذه محسومة في الاذهان بمعزل عما يمكن أن يتفضل به هذا المسؤول الأميركي او ذاك. لأن هذا المسؤول او ذاك مرشح لأن يغيّر مواقفه وتنظيراته حالما تتقلب الظروف وتصبح مصالح الولايات المتحدة اهم من تلبية رغبة هذه الدولة الخليجية أو تلك.

لنتذكر جميعاً أن القرارات الدولية المطلوب من بغداد تنفيذها وضعت بذهنية محددة هي التخلص من نظام صدام، وكان هذا ولا يزال النتيجة المنطقية لجريمة الغزو التي اعتبرها الأميركيون سانحة استراتيجية واستغلوها إلى أقصى حد مالياً وعسكرياً وسياسياً، كما اعتبرها العرب ضربة قوّضت كيانهم الهش وادخلتهم في نفق لا يزالون فيه. واقع الأمر ان النظام لم يسقط إلا أن العقوبات أعطت الولايات المتحدة افضل وسيلة لإدارة وجوده في الحكم لمصلحتها، ولاستخدامه ضد العرب أولاً وأخيراً. ولذلك يستمر العرب في المعاناة، بدءاً بالغزو، مروراً بالحرب، استطراداً بالحصار والمآسي الإنسانية التي يتعرض لها الشعب العراقي وبحال الانتظار الثقيل المفروضة على حكومات المنطقة وبالمضاعفات الخطيرة التي تترتب عن ذلك في المجال الاقليمي.

كل ذلك يقدم سوابق خطيرة، فمن خلال السعي إلى محاصرة نظام والتضييق عليه تدفع المنطقة الثمن غالياً أقله في هجسها الدائم بالأمن، وبالمستقبل الغامض، لأن هذا المستقبل لم يتبلور بعد في اذهان المخططين الأميركيين من امثال مارتن انديك الذي أصبح ملف المنطقة الآن تحت رحمة أفكاره الشريرة، وهذا أقل ما يمكن أن توصف به... كذلك من خلال السعي إلى معاقبة رجل هو صدام حسين والتخلص منه تُعاقب أمة العرب ويراد التخلص منها، حتى كأن انديك وبيرغر وسائر العصابة تحولوا إلى «استئصاليين» من اجل ضمان وجود إسرائيل وحدها في عالم عربي يجري اخضاعه ولأجل ذلك لديهم كل أنواع أسلحة الدمار، بما فيها مجلس الأمن الدولي الذي جعلت الولايات المتحدة صدقيته مهزلة النظام الدولي الجديد.

لا مصلحة للعرب في بقاء صدام في بغداد وفي الحكم، لكنهم لم تعد لهم مصلحة في استمرار هذه السياسة الأميركية. من حقهم، وقد دفعوا الثمن ويدفعون، أن يطلبوا ويستقرئوا سياسة اخرى أكثر وضوحاً في برامجها وأقل شبهة في أغراضها. لا يمكن العرب أن يأملوا بسلام واستقرار في بلدانهم وهم يتخبطون بين صدامية صدام و«صدامية» واشنطن في آن.

عبدالوهاب بدرخان

خطأ جديد!

■ خطأ جديد ترتكبه الحكومة التركية، أو المؤسسة العسكرية التي جاءت بها إلى السلطة منتهكة قواعد الديموقراطية، إذا ثبت فعلاً أنها قررت إقامة «حزام أمني» في شمال العراق. من شأن هذه الخطوة أن تزيد قلقاً تبديه أوساط عربية حيال التعاون العسكري التركي - الإسرائيلي من ناحية، والانتهاك المتكرر لـ «سيادة» دولة عربية عبر نقل المعركة مع حزب العمال الكردستاني إلى منطقة شمال العراق. ومنذ العام ١٩٩٢، شنت القوات التركية خمس حملات عسكرية في هذه المنطقة، وانتهت آخرها قبل أيام بإعلان الخارجية التركية أن شمال العراق «صار آمناً عملياً».

وحتى بافتراض أن القلق العربي السابق كان مبالغاً، سواء لجهة أن «سيادة» العراق مستباحة من جانب دول ومنظمات سياسية وعسكرية عدة، أو نتيجة تضخيم خطر التعاون العسكري بين أنقرة وتل أبيب، فالأكيد أن الخطوة التركية الجديدة تضيف سبباً أقوى إلى القلق. ولا يقلل من خطورة تأثير هذه الخطوة في علاقات تركيا العربية أنها تزامنت مع دعوة السيد بولنت أجاويد الولايات المتحدة إلى عدم منع العراق من إعادة بسط سيطرته على شماله. وهي دعوة تنطوي، في توقيتها، على رسالة تفيد بأن الإجراءات التي تتخذها بلاده في هذه المنطقة موقتة إلى حين استعادة بغداد السيطرة عليها.

ولكن المهم هو أن هذه الإجراءات، وغيرها من العمليات العسكرية، لن تحسم مشكلة سياسية داخلية رغم كلفتها الباهظة التي لا تقتصر على استنزاف موارد الدولة، وإنما تخلق توترات تسيء إلى علاقات تركيا مع معظم جيرانها. وإلى جانب دول عربية، تشمل اللائحة كلاً من إيران وارمينيا وصربيا، فضلاً عن اليونان وقبرص. فقد اعتاد الجيش التركي، كلما اخفق في مواجهة أو أخرى مع «المتمردين»، اتهام هذه الدول كلها أو بعضها بدعمهم مثلما حدث حين تم اسقاط اثنتين من طائراته في الربيع الماضي، إذ اتهم ست دول بمساعدة حزب العمال في الحصول على صواريخ أرض - جو. كما أن الاصرار على حسم عسكري للمشكلة الكردية يحول دون تحسين سجل تركيا في مجال حقوق الإنسان، ما يعد عقبة أساسية أمام تحقيق حلمها في الانضمام إلى الاتحاد الاوروبي.

وفضلاً عن ذلك، ليس متوقعاً أن تفيد اقامة «حزام أمني» في شمال العراق في حسم النزاع. وحتى إذا اعتبرت تركيا تجربة إسرائيل في جنوب لبنان ناجحة، وهي ليست كذلك، يظل هناك فرق كبير بين الحالين مرده إلى أن القضية الكردية هي مشكلة داخلية في الأساس وطرفها الآخر فصيل تركي. والأرجح أنه سيكون صعباً على حكومة أنقرة تجنيد عملاء مباشرين لها، على نمط ما يسمى «جيش لبنان الجنوبي»، أو الاعتماد على ميليشيا الحزب الديموقراطي الكردستاني المتحالفة معها الآن، ما يفرض عليها الاحتفاظ بقوات ستكون عرضة لاستنزاف مستمر.

وأياً تكن تقنية المعدات الالكترونية، التي حصلت او ستحصل عليها من اميركا أو إسرائيل، فهي لا تضمن مراقبة كاملة للحركة عبر الحدود.

وهكذا يبدو خطأ تركيا هذه المرة اكثر فداحة. ولا يكفي تصحيحاً له أن تتراجع عن اقامة «الحزام الأمني»، وإنما يتعين عليها الاقرار بأن المشكلة الكردية لن تحسم عسكرياً، والبحث عن تسوية سلمية تفتح الطريق أمام رفع الظلم عن أحد اكثر الشعوب معاناة من القهر في العصر الراهن.

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ١٧١ - ٠ / ٢٧١٤٢٢٥ - ١٧١ - ٠، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٢٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٢٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف: ٢٢٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٣٦٦٢ - ص.ب ١٩٧٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة» الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم
الهاتف: ٧٧٢٢٠٠، ٧٨٢٩٤٢، ٧٨٢٩٤٥، ٧٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٣٣٠٠ - ص.ب. ١٠٤٤٠.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين

Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

فتح ملف رجل كل الفصول جوليو اندريوتي

من قتل آلدو مورو؟

□ روما - من موسى الخميسي:

■ ثعلب السياسة الايطالية جوليو اندريوتي الذي يطلق عليه «نائبو المافيا» اسم «العم جوليو» الذي تربع على عرش ايطاليا اكثر من ٤٥ سنة، تراس خلالها رئاسة الحكومة ثماني مرات، ينتظر المثول امام محكمة الوزراء في روما، ليس بتهم كونه «عراب المافيا» بل بتهم يعود تاريخها الى ٢٠ سنة، وهي مقتل «انظف شخصية» انجبتها الديموقراطية المسيحية الايطالية، ومهندس «المساومة التاريخية» مع اكبر حزب شيوعي في عموم اوروبا، الا وهو آلدو مورو.

ولم تتاخر النيابة العامة المكلفة بالتحقيق مع «العم جوليو»، فاسرعت الى التحقيق معه لمعرفة سر اختفاء «الملفات» التي اعدتها الحكومة لمحاربة ما اطلق عليه آنذاك بالارهاب اليساري والمتعلقة بمقتل زعيم الحزب الديموقراطي المسيحي على أيدي جماعة الألوية الحمر عام ١٩٧٨، تلك الوثائق التي أمر اندريوتي نفسه وكان حينها رئيساً للوزراء باتلافها مكلفاً رئيس ادارة قصر «كيجي» الحكومي الذي قال «امرني اندريوتي باتلافها والادعاء بعدم وجودها على الاطلاق». واهمية تلك الوثائق انها تحوي اسماء عدد كبير من الجواسيس التابعين للحكومة الذين انضموا الى صفوف الألوية الحمراء التي قادت معاركها الارهابية في السبعينات. واستجوبت لجنة التحقيق خلال اليومين الماضيين فرانجسكو كوسيغا رئيس الجمهورية السابق كشاهد لأنه يتمتع بحصانة برلمانية في الوقت الحاضر، وهو كعادته لا يعرف شيئاً من تلك الملفات ولا عن خفايا مقتل مورو مع انه كان وزيراً للداخلية، وأحد اقطاب اليمين داخل الديموقراطية المسيحية الذي أشير اليه اكثر من مرة باصابع الاتهام في قضايا وفضائح ومجازر كثيرة. وإيطاليا بلد الألغاز، اذ أعلن وزير الداخلية جورجو نابوليتانو (الشيوعي المخضرم) بانه وجد نسخة من الملفات كاملة في الارشيف السري في وزارته، وسلمها الى رئاسة الوزراء ولجنة التحقيق، وهو تطور دراماتيكي سيحمل بالتاكيد الى قفص الاتهام أهم الزعماء السياسيين الايطاليين واشهرهم على الصعيد الدولي، الذي قال يوماً وهو يرد على من كان يتهمه بالمكوث في السلطة اطول مدة «ان السلطة تستهلك من لا يملكها» وها هو اندريوتي الآن يبدو متجهاً الى هذا المصير بعد ابتعاده عن السلطة منذ سنواته وانهيار دعائم «الجمهورية الاولى» التي شكل هو احدى دعائمها الاساسية. ففي ايطاليا التي يحكمها «تحالف الزيتون» لم تعد هناك «محرمات» او «مقدسات». رفع الغطاء عن الجميع، احزاب انهارت وسياسيون دخلوا السجن وزعماء منزوون في بيوتهم، وآخرون فارون من وجه العدالة... وهكذا.

"الاختطاف"

كان «الاختطاف السياسي» في السبعينات وحتى منتصف الثمانينات، يجري في وضح النهار، وفي مراكز المدن الكبرى وتحت سمع الشرطة وانظار مؤسسات البلاد الدستورية، وظل يتصاعد دراميا بسرعة حتى بلغ ذروته في أخطر حلقة من حلقاته التي توجهت ضد «قلب الدولة» الرسمي على حد تعبير المختطفين في ١٦ آذار (مارس) ١٩٧٨ في احد شوارع روما (فيافاني) وحققت نجاحاً غريباً استمر ٥٥ يوماً وانتهى بالقتل، علماً بان «القتيل» هو رئيس وزراء ايطاليا خمس مرات السنيور آلدو مورو، واحد ابرز سياسييها وأقواهم وربان الحزب الديموقراطي المسيحي، الحزب الذي حكم البلاد طوال ٤٠ عاماً، ومنح لايطاليا «قرحتها» المستديمة، ثم كتب لها وصفة الدواء الذي لا مفر منه وهو التعاون مع الشيوعيين.

وعندما اطلقت الألوية الحمراء رصاصها على «قلب الدولة» آنذاك وكما تزعم، فهي بتقديرات كل الصحف الغربية والاحزاب السياسية، كانت تستهدف «قلب» الحزب الشيوعي الايطالي الذي فرض مشاركته في وضع برنامج الحكومة، واصبح بامكانه وللمرة الاولى في تاريخ البلاد، ممارسة نفوذه من موقع جديد، الا ان الألوية الحمراء اجهضت تلك التجربة التي اعتبرها قائد الحزب آنذاك انريكو بيرلنغوير مكسباً عملياً اثمرته سياسة الحزب في لحظة حرجة من تاريخ تطور البلاد المعقد والمحكوم بعشرات الميول والنزعات المتناقضة والمرشحة للبروز والتصادم.

وبدأ الجميع يتساءل عن الذي يكتب سيناريوهات القتل والاختطاف السياسي في هذا البلد الجميل ولمصلحة من؟

الحزب الشيوعي الايطالي

كان الحزب الشيوعي الايطالي في تلك الفترة يعتبر القوة الاساسية الفاعلة الثانية في البلاد بعد الديموقراطي المسيحي، ونمت جماهيريته منذ تاسيسه في تورينو عام ١٩٢٠ في اعقاب محاولة قام بها العمال للاستيلاء على مصانعهم، ومنذ ذلك الوقت وشعبيته كانت تتسع الى حد سمحت له بتحدي للديموقراطي المسيحي في عقر داره، وكانت الانتخابات البرلمانية عام ١٩٧٦ الحد الفاصل الذي مكّن الحزب من الفوز امام خسارة الديموقراطي المسيحي الذي كان يتخبط سياسياً ومنخوراً بالتناقضات والفضائح الاخلاقية، ويتردى في مهاويها، ويفتضح عجزه يوماً بعد آخر بالخروج بالبلاد من ازماتها المتسلسلة. وفي كل مرة كان الديموقراطي المسيحي يعاند منطق التغيير المحتوم، يصطدم بـ «البعبع» الشيوعي الذي كان يكبر ليصبح صخرة الواقع التي يرتطم بها الديموقراطيون المسيحيون ليصابوا بالدوار، ويضطروا اخيراً للتنازل عن شيء جديد في من ملكوتهم وهو قبول الشيوعيين في الغالبية البرلمانية الحاكمة في آذار ١٩٧٨. على ان ذلك لم يحدث بمعزل عن السنيور آلدو مورو الذي لعب دوراً مهماً وحاسماً من موقعه في القيادة.

من هو آلدو مورو؟

وصف بأنه العقل المدبّر وراء تشكيل الحكومة الايطالية التي يؤيدها الشيوعيون، وهو السكرتير السياسي للحزب منذ عام ١٩٥٩، وفي عام ١٩٧٦ اصبح رئيساً لحزبه بعد ازاحة امنتوري فانفاني الذي ظل يصرخ حتى اللحظة الاخيرة، ولربما حتى الوقت الحاضر في «انهيار ايطاليا ولا الشيوعية»، فاصبح مورو «رجل الانفتاح على اليسار» واستطاع ان يراس اطول الوزارات في تاريخ ايطاليا عمراً بعد الحرب العالمية الثانية وعمرت ٨٢٩ يوماً من عام ١٩٦٦ حتى ١٩٦٨، في حين لا يتجاوز معدل الوزارات في ايطاليا في الغالب ٣٣٥ يوماً. واستطاع هذا الرجل ببصيرة موضوعية رؤية زحف رياح التغيير المتعددة الاتجاهات على «قلعة» الديموقراطية المسيحية التي نخرتها آنذاك عوامل التعرية والتآكل وجعلتها عرضة للسقوط. وبدلاً من ان يدس رأسه كما هي العادة عند كبار القادة في الرمال كالنعامة، فانه افلح في ترويض حزبه والقبول بالشيوعيين (كشر لا بد منه). وأصدرت السفارة الاميركية حينها بياناً يقول ما معناه «ان واشنطن لا تريد شيوعياً واحداً في الوزارة الايطالية وانما كل الذي تطالب به ان ترى هبوطاً في النفوذ الشيوعي ليس في ايطاليا وحدها، بل في عموم اوروبا»، ولسان حال السفارة الاميركية يقول لمورو... لقد أعذر من انذر، ومن لا يقيم للتهديدات الاميركية وزناً، فعليه ان يدفع الثمن... وكان الثمن.

ففي ١٦ آذار (مارس) ١٩٧٨ وهو موعد اجتماع البرلمان الايطالي لتعميد الحكومة الجديدة التي كان يراسها اندريوتي، والتي تعسرت طويلاً لترى النور بعملية قيصرية بموجب الاتفاق التاريخي (المساومة التاريخية) مع الشيوعيين ليكونوا من خلالها الغالبية البرلمانية، وقبل ساعة واحدة فقط من بدء «القداس» البرلماني، انهمر الرصاص في شارع «فيافاني» على آلدو مورو فقتل حراسه الخمسة، وألبس هو طاقية الاخفاء.

على من يطلق الرصاص؟

جماعة الألوية الحمراء منظمة يسارية متطرفة كانت تشبه الى حد كبير منظمة «بادرماينهوف» في المانيا الاتحادية سابقاً، وتاسست في بداية الأمر على أيدي مجموعة من الطلبة الايطاليين في كلية علم الاجتماع الشهيرة في تورينو عام ١٩٦٩، وكان زعيم هذه «المجموعة» ريناتو كورشيو. واثناء احداث الطلبة عام ١٩٦٨ وقتل اثنين من زملائه اثناء المعارك مع الشرطة، قاده ذلك الى طريق العنف والارهاب. وسعى هذا التنظيم وتنظيمات أخرى يسارية ابرزها، جماعة المانيفستو، السلطة العمالية، النضال المستمر، المقدمة العمالية، العالمية الثالثة، سعت الى تمتين نضالاتها وتقوية تنظيماتها، وركزت على ادانة الحزب الشيوعي الايطالي وسياسته في التساوم مع الديموقراطي المسيحي متهمة اياه بانه «جعل من المسائل المركزية لنشاطه وعمله، تجميد عملية الصراع الطبقي واسداء خدمة كبيرة للقوى البرجوازية المسيطرة على تقاليد الحكم». وتعاظم نشاط الألوية الحمراء بعد سنة ١٩٧٦ ووصل عدد اعضائها الى اكثر من ١٥٠٠ عضو يساعدهم اكثر من ٣٠ ألف متطرف، واعتمد التنظيم المواجهة النضالية اليومية للسلطة البرجوازية معلناً بأن «بناء التنظيم وتقويته، وتصلب مناضليه لا يتم الا عبر التمرس في النضال من خلال التغلب على المصاعب الكبيرة والمشاكل العديدة التي تعتري طريق النضال الشاق والصعب...». فنفذت الألوية الحمراء عمليات اختطاف واغتيال وعمليات سطو على البنوك مستهدفة حسب ادعاءاته «محاصرة السلطة» لكن هل أرادت الالوية الحمراء حقاً ولوحدها اغتيال «مفتاح» الحل للأزمة الخانقة التي كانت تعاني منها البلاد، حين انفتحت آفاق واقعية افضل للتقدم؟ ومن كان المستفيد الحقيقي من إفشال التحالف مع الشيوعيين؟ ولماذا كان آلدو مورو مستهدفاً بالأساس؟ ومن بيده اوامر تحريك الألوية الحمراء؟

قالت صحيفة «نيوزويك» في عددها ٢٤ نيسان (ابريل) عام ١٩٧٨ في معرض تعليقها على اهداف العملية التي قامت بها الألوية الحمراء «من الواضح جداً ان اضعاف الحزب الشيوعي الايطالي، سيساعد على قطع مسيرة المجتمع الايطالي نحو الاستقرار، ويبدو ان هذا هو الهدف الرئيسي للألوية الحمراء ومن يقف وراءها». اذن الكل كان يشير الى «عراب» يحرك خيوط اللعبة داخل الحدود او خارجها، وكتب ماريو كابانا زعيم حزب الديموقراطية البروليتاريا الذي حل صفوفه وانضم الى حزب اعادة التاسيس الشيوعي، كتب عشرات المقالات في صحيفة الحزب في بداية الثمانينات بأن «العراب» هو جوليو اندريوتي الذي نسج الخيوط وحاك الألاعيب، واصبح بمثابة الوعاء المطاط الذي يتسع للتيارات والرجالات والنزوات. هذا الرجل الذي يحاكم حالياً بعشرات التهم بتعامله مع عصابات الاجرام المنظم، وتصفية العديد من الشخصيات السياسية والصحافية والقضائية، في باليرمو وبيروجا وروما، كان في حق رجل كل الفصول، فالحكومات تذهب والسياسات تتغير وكان وحده العائم على السطح، يواجه طابوراً كبيراً من «التائبين» للشهادة ضده. وها هو ملف جديد لقضية سعى بكل ما في وسعه لدثرها، تفتح ابواب ملفاتها من جديد، وهو يقول ببرودة اعصابه المعهودة انه فعل كل شيء من اجل ايطاليا، وكل هذه «الفتوحات» هي مجرد مؤامرات... يحيكها ضده الأعداء.

فاتنة امين شاكر

لا تعجزوا ابناءكم...

■ قارئة كريمة ناقشت معي هاتفياً مقال الأحد الماضي «الله يرضى عليك يا إبني». سعدت كل السعادة لأن أماً قرأت المقال وتجاوبت معه. ظننت في بداية الحديث انها ستدافع عن حق الآباء، وانها سوف تحثني على الكتابة حول عقوق الابناء.

وتضاعفت سعادتي عندما اكتشفت من نقاشها معي، انها تنبهني لموضوع آخر هام، له ارتباط بقضية بر الابناء ورضاء الوالدين.

قالت بالحرف الواحد: نريد توعية الآباء/ الامهات بأهمية مساعدة ابنائهم على برّهم.

قلت: اشرحي لي اكثر ما تقصدين.

قالت: انت - ولست أنا - الكاتبة، انتِ عليك مسؤولية الشرح!

قلت: أنتِ الأم، وأنت صاحبة الرأي. أعطني مدخلاً يساعدني على استجلاء ما تودين مناقشته.

قالت: على سبيل المثال، عندما يحاول الابن/ الابنة استرضاء والديه يجب عليهم مساعدته في ذلك. الابن يحتاج الى الاحساس بتقبل والديه لمحاولاته. لأن عدم التقبل، أو عدم اشعار الابن بأننا مرحبون بمساعيه قد يقفل الباب في وجهه، وقد نشعره بأنه مهما فعل فنحن لسنا راضين عنه.

قلت: قد تكون الابنة هنا مخطئة بحق والديها، مما يعزز لديهما الاحساس بأن محاولة الابنة لاسترضائهما ليست على مستوى الخطأ.

قالت: مهما يكن الأمر، سواء في حالة الخطأ أم عدمه، علينا كآباء ان نتعامل مع الابناء حسب قدراتهم، واستعداداتهم، وظروفهم. اننا نضع مقاييسنا لما نعتبره مقبولا من ابنائنا. وعندما يخفق الابن، لأي سبب من الاسباب، في الالتزام بهذه المقاييس نسحب منه تقبلنا له، ورضانا عليه. وهذا مجحف بحق الابناء، وخاصة عندما يحاولون تصحيح الخطأ. ان ما أقصده هنا، هو ان نتعامل مع الابناء من منطلق انهم ابناء، ومن منطلق اعمارهم وظروفهم النفسية، وقدراتهم، والاختلافات الشخصية بينهم. بمعنى الا نعجزهم، فيشعرون ان عملية ارضائنا مستحيلة، وانهم مهما فعلوا لن يستطيعوا الحصول على قبولنا لهم. كل ما أود الاشارة اليه هو دور الآباء ومسؤوليتهم في مساعدة الابناء على برهم.

●●●

وأحاول ان أكمل الموضوع بمفردي، وعلى مسؤوليتي.

ان رأي القارئة - الأم - واضح. نداؤها للآباء والامهات لا يحتاج الى شرح. انه يدور حول الآباء والابناء، ورابطة يجب ان تتسم بالبر من جهة الابناء والرضى من جهة الآباء.

ورأي هذه الأم الكريمة يأتي مختلفاً عما نسمعه عادة من الآباء. فصوتهم يأتي معظم الاحيان شاكياً من الابناء، باكياً على افعالهم، غاضباً عليهم.

ان دعوة هذه الأم هي نداء للرفق بالابناء وتفهم ظروفهم واستعداداتهم. انها دعوة للصفح حال «خطأ» الابن ومحاولته تصحيح هذا الخطأ. انها دعوة لعدم تعجيز الابناء عن الحصول على رضاء الوالدين.

وأقف قليلاً عند ظاهرة التعجيز، أي ان نطلب من الآخر ما لا يطيق، أو ما هو فوق طاقته، ان الكثير من علاقاتنا تسوء الى حد القطيعة بسبب التعجيز.

الابناء يرهقون الآباء بطلباتهم وتطلعاتهم.

والآباء يرهقون الابناء بتوقعاتهم ومقاييسهم.

كل يمسك بطرف الحبل يشده. حتى، اما ان ينكفئ احدهما على وجهه والآخر على ظهره، أو ان ينقطع الحبل.

تفادياً لهذه النتيجة، تقترح الأم الكريمة ان يتصرف الآباء بشيء من التسامح، والفهم، والمرونة، فلا يتعاملون مع ابنائهم معاملة الند بالند. يجب على الأم/ الأب ان يأخذ الخطوة المبادرة على طريق التسامح، فيتشجع الابن ويخطو خطوتين. وهكذا حتى تقترب النفوس. الابن ببره والأب برضائه.

ان التعجيز من قبل الوالدين هو بمثابة قفل باب الحوار والتفاهم بينهم وبين ابنائهم. وان فتح، لا يكون حواراً بقدر ما هو: اما ان تنفذ ما أراه سليماً، أو ان يغضب عليك قلبي!

حوار الطرشان بين أميركا وايران منطق تحسن العلاقات سابق على قيامه

روفائيل كاليس*

■ تتزايد المؤشرات على انشقاق حاد في صفوف أوساط الخارجية الأميركية على السياسة تجاه ايران بعد تسلم الزعيم المعتدل حجة الاسلام محمد خاتمي السلطة هناك في تموز (يوليو) الماضي.

ووجه الرئيس خاتمي مرارا، منذ تسلمه السلطة بتفويض شعبي ساحق، اشارات واضحة الى استعداده لاخراج ايران من عزلتها الدولية وتحسين العلاقات مع كل دول العالم، من ضمنها الولايات المتحدة. وعيّن خاتمي، تماشياً مع توجهاته على الصعيدين الداخلي والخارجي، شخصيات معتدلة في المناصب الرئيسية في ادارته ونجح في الحصول على موافقة البرلمان المؤلف من ٢٧٠ نائباً على حكومته وسياساته - وهو انجاز لافت نظرا لقوة العناصر المحافظة المعارضة لخطه في البرلمان والبلد عموما.

وانعكس خط ايران تجاه المجتمع الدولي في تصريحات وزير الخارجية الجديد كمال خرازي، الشخصية المرموقة وممثل ايران السابق في الأمم المتحدة، التي تكلم فيها عن رغبة ايران في تقوية علاقاتها مع كل الدول «على أساس الاحترام المتبادل». ولم يستثن الوزير الولايات المتحدة، ولو انه أشار الى عدد من الشروط خصوصا في تصريحه اخيرا الى «لوس انجليس تايمز» عندما قال ان تحسين العلاقات «يعتمد على ما اذا كان هناك تغيير في السلوك والسياسة من قبل الولايات المتحدة». وأوضح: «اذا قامت العلاقات على الاحترام المتبادل والتكافؤ، واذا غيرت الولايات المتحدة سلوكها تجاه ايران ... فيمكن بالتاكيد، ضمن هذه الأجواء الجديدة، ان تكون هناك محادثات وأن تتطور العلاقات». ودعا الأميركيين الى توقيع اتفاق لـ «عدم التدخل وعدم الاعتداء» للتاكيد على اخلاصهم عندما يتكلمون عن السلام والأمن.

بعدما حصل خاتمي في تموز الماضي على ما يقرب من ٨٠ في المئة من الأصوات، دعا عدد من كبار مسؤولي السياسة الخارجية السابقين، من بينهم مستشارو الأمن القومي السابقون زبغنيو بريجنسكي وجيف كيمب، ومساعدا وزيري الخارجية السابقان لشؤون الشرق الأدنى ريتشارد مورفي وروبرت بلليترو، ادارة الرئيس بيل كلينتون الى استغلال الفرصة التي وفرها انتخاب خاتمي لفتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين، والتوجه نحو الحوار، والمصالحة اذا امكن، بدل المواجهة.

ويمكن القول ان خطوة كهذه ستكون على المدى البعيد في مصلحة الطرفين، خصوصا الولايات المتحدة التي عليها ان تتعايش مع خاتمي خلال فترته الرئاسية التي تمتد اربع سنوات، ثم الفترة التي تليها اذا انتخب مرة اخرى.

سياسة عزل ايران لم تات بنتائج فعلية او ايجابية منذ ازمة الرهائن في ١٩٨١ التي أدت الى الخلاف العميق بين البلدين. كما ان العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة لم تزحزح ايران عن موقفها ازاء غالبية القضايا ذات الأهمية الاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة. ويعود هذا في جزء منه الى ان حلفاء أميركا الرئيسيين، على راسهم الأوروبيون، استمروا في استغلال الحظر التجاري الأميركي على ايران لتقوية مصالحهم التجارية والمالية هناك. كما نجحت ايران خلال العقد الأخير في الحصول على دعم الكثير من الدول النامية والاسلامية باستعمال الدافع الديني من جهة، والمساعدات من الجهة الثانية، للوصول الى اهدافها.

وتعطي قضية شركة «توتال» الفرنسية التي وقعت اخيرا عقدا قيمته بليونا دولار مع شركة النفط الوطنية الايرانية مثالا واضحا على ذلك. ودخل في هذه الصفقة، التي استغرق عقدها وقتا طويلا، طرفان اضافيان هما روسيا وماليزيا. وتجد ادارة كلينتون نفسها امام مأزق خطير، ذلك انها اذا عملت بموجب ما يسمى «قانون هيلمز - برتون» الذي يفرض العقوبات على الشركات الأجنبية المتعاملة مع دول مثل ايران والعراق وكوبا، فهي ستستعدي حلفاءها الحقيقيين، فيما تحاول في الوقت نفسه التوصل معهم الى سياسة مشتركة تجاه ايران ودول اخرى.

تدور السياسة الأميركية تجاه ايران التي اتخذتها الادارات المتعاقبة على خمس نقاط اعتبرت «عقبات امام تطبيع العلاقات». وهي جهود ايران للحصول على السلاح النووي واسلحة الدمار الشامل، وتورطها في الارهاب الدولي، ومساندتها للمعارضة المسلحة لعملية السلام العربية - الاسرائيلية، وتهديداتها واعمالها التخريبية ضد جيرانها، واخيرا سجلها السيء في مجال حقوق الانسان.

على رغم هذه العقبات عرضت الولايات المتحدة مرارا التحاور مع «ممثلين مفوضين من قبل الحكومة الايرانية»، من دون شروط مسبقة. ذلك ان ادارة كلينتون تعلمت من فضيحة «ايران كونترا» اثناء ادارة الرئيس رونالد ريغان اواسط الثمانينات ان لا تدخل في محادثات سرية مع ايران تعود لترتد عليها لاحقا. ولم توافق ايران حتى الآن على هذا العرض الذي لا يزال مفتوحا، ومن المستبعد ان تغير ادارة خاتمي هذا الموقف وتوافق على حوار مفتوح غير مشروط على كل نقاط الخلاف.

وتتضافر المصالح الاستراتيجية والضغوط الداخلية لكي تستبعد الى حد كبير حوارا مفتوحا بين الطرفين في الوقت الحالي. فمن جهة ايران لم يتمكن خاتمي بعد من احكام قبضته على السلطة، ولم تنته بعد مواجهته مع قيادات الحرس الثوري (باسداران) المعروفة بالتشدد والقيادات العسكرية الأخرى. وعلى رغم التفويض الشعبي القوي له وتاييده من قبل المرشد الروحي للجمهورية آية الله علي خامنئي فان الخبراء في واشنطن ليسوا على ثقة من انه سيتمكن من تنفيذ برامجه للانفتاح الداخلي امام مقاومة آيات الله المتشددين الذين يحكمون ايران منذ ١٨ سنة.

اما في واشنطن فعلى ادارة كلينتون ان تضع في حسابها شعور العداء لايران المتعمق في الروح الأميركية، الذي ينعكس بالتالي على الكونغرس. ونتج هذا الشعور عن أزمة الرهائن في ١٩٨١ التي جاءت بعد الثورة الايرانية في ١٩٧٩. ووجد هذا الشعور العدائي تعبيره في تشريعات ضد ايران سيكون من الصعب الغاؤها. ورغم خفوت حدة تصريحات مسؤولي الادارة تجاه ايران منذ تسلم خاتمي السلطة تستمر نبرة العداء والاجراءات المضادة في التصاعد في الكونغرس، ما يزيد من صعوبة تحسين العلاقات.

الى ذلك لا يبدو ان الولايات المتحدة مقتنعة ان ايران، رغم نفي طهران المتواصل والقوي، مستعدة للتخلي عن محاولاتها للحصول على السلاح النووي. وكان نائب الرئيس آل غور اثناء زيارته الأخيرة الى موسكو كرر مخاوف الولايات المتحدة في هذا الخصوص وطلب من الروس التزاما رسميا بعدم مساعدة ايران على الحصول على اقامة صناعة نووية.

ويتضح الآن هو ان الضغط ضد تطبيع العلاقات مع ايران لا يأتي من داخل الولايات المتحدة فحسب بل، ولو في جزء منه، من حليف أميركا الأقوى في المنطقة، اسرائيل، التي تخشى ان تتحول ايران، من خلال استمرارها في الحصول على اسلحة الدمار الشامل، بسرعة الى خطر رئيسي على امن اسرائيل الوطني، وبالتالي على مصالح الولايات المتحدة.

تعيد هذه الحملة الاسرائيلية المتصاعدة على ايران الى اذهان الكثيرين الحملة التي شنتها اسرائيل على العراق في السنوات السابقة على حرب الخليج. ويرى الديبلوماسيون العرب والخبراء في واشنطن ان هناك علاقة مباشرة بين توقيت الحملة الاسرائيلية ومحاولات حكومة بنيامين نتانياهو القضاء على عملية السلام. والواضح ان اسرائيل تامل ان التركيز على وهم التهديد الايراني يصرف انظار واشنطن عن خطواتها الأخيرة. وحتى لو لم تقتنع ادارة كلينتون بهذا المنطق فان اعضاء الكونغرس، على الاقل، يبدون اهدافا سهلة للمناورة الاسرائيلية هذه.

ينفي المسؤولون الايرانيون باستمرار ان طهران تحاول صنع السلاح النووي، ويؤكدون ان اصرار الولايات المتحدة واسرائيل على تصوير ايران وكأنها تشكل خطرا على امن المنطقة يهدف الى تبرير بقاء القوات الأميركية في الخليج. كما يشير المسؤولون الى ان اسرائيل هي القوة النووية الوحيدة في الشرق الأوسط، وانها تواصل رفض الانضمام الى معاهدة الحد من انتشار السلاح النووي، من دون اي اعتراض من الولايات المتحدة.

العائق الرئيسي الآخر امام تطبيع العلاقات بين الولايات المتحدة وايران هو التباين في الموقف ازاء الأمن الاقليمي، وهي قضية ذات اهمية استراتيجية بالنسبة اليهما. ويصر الايرانيون في هذا المجال على انسحاب كل القوات الأجنبية من الخليج واقامة تحالف للأمن المشترك بين ايران والدول العربية المجاورة يستبعد كل طرف خارجي - أي الولايات المتحدة ووجودها العسكري في الخليج. وكرر الرئيس خاتمي منذ تسلمه المنصب طرح الفكرة على مجلس التعاون الخليجي واعلن الاستعداد لتوقيع «معاهدات لعدم التدخل وعدم الاعتداء» مع دول الجوار، لكن لم يتضح بعد اذا كان أي من دول مجلس التعاون يشعر بما يكفي من الاطمئنان للموافقة على التحالف المقترح، وذلك على رغم رغبتها في تحسين العلاقات مع ايران.

الى ذلك ليس من المتوقع أن سياسة ايران المعادية لاتفاقات السلام بين العرب واسرائيل ستتغير بقيادة خاتمي. ذلك ان هذا الموقف يشكل الجوهر الاستراتيجي والديني والايديولوجي لسياسة النظام الايراني الخارجية، واستعملته طهران لاستمالة الكثير من الدول الاسلامية الى صفها. ويعني التخلي عن هذه السياسة التراجع عن واحد من اهم اهداف الثورة الاسلامية، وهو مما لا يمكن للقيادة الايرانية او البرلمان القيام به. واكد وزير الخارجية كمال خرازي من جديد على الموقف عندما قال في مقابلته مع «لوس انجليس تايمز» «لا استطيع ان أتصور ان ايران ستعترف باسرائيل».

من المؤكد ان قضيتي أمن الخليج وعملية السلام العربية الاسرائيلية ستتصدران جدول اعمال القمة الاسلامية المقبلة، التي تعقد في طهران في تشرين الثاني (نوفمبر). وأعلنت غالبية الدول العربية التي كانت على خلاف مع ايران استعدادها للحضور، بينما تتردد الكثير من هذه الدول حول حضور القمة الاقتصادية في الدوحة التي تعقد في تشرين الأول (اكتوبر) الجاري.

يذكر ان العلاقات بين ايران وجيرانها العرب على الخليج تبدي تحسنا في الشهور الأخيرة، بعد تسلم خاتمي السلطة. وعكس خطاب وزير الخارجية خرازي الى الهيئة العامة للأمم المتحدة هذا التركيز على التطبيع.

مع ذلك فان هناك عددا من القضايا الشائكة لا تزال معلقة بين ايران وجيرانها العرب، اهمها الخلاف مع الامارات العربية المتحدة على الجزر الثلاث، أبو موسى والطنبين الكبرى والصغرى، التي احتلتها ايران في ١٩٧١. وانشأت ايران مطارات ومنشآت عسكرية على الجزر. كما يستمر التوتر بين ايران والبحرين، بسبب اتهام طهران بالوقوف خلف الاضطرابات في البحرين السنة الماضية.

يشير الداعون الى تطبيع العلاقات بين واشنطن وطهران الى الخطر الذي يحمله استمرار تعريض ايران للعزلة والضغوط. ذلك ان ايران، التي ترفض الولايات المتحدة وبعض حلفائها الأوروبيين التعامل معها، قد تلجأ للدفاع عن مصالحها الى الدخول في تحالفات اقليمية جديدة خطيرة مع دول مثل العراق وسورية. ويلاحظ الداعون الى التطبيع ان العلاقة بين ايران وسورية قوية منذ سنين، فيما تشهد علاقاتها مع العراق انفراجا نسبيا في الأشهر الأخيرة. وعاد البلدان اخيرا الى تبادل الأسرى، واعلنت بغداد السماح للايرانيين بزيارة الأماكن المقدسة في جنوب العراق. وكان العراق الذي يعاني بدوره من العزلة الدولية دعا الى تشكيل تحالف مع ايران وسورية، في محاولة للرد على المحور الاقليمي - الدولي الجديد المتمثل باسرائيل والولايات المتحدة وتركيا. ويستبعد مراقبون ان تقبل ايران، مهما بلغ قلقها من التعاون التركي - الاسرائيلي، التحالف مع بغداد ما دام صدام حسين في الحكم. ولا شك في ان تحالفا بين العراق وايران سيثير قلق دول الخليج، ويضاعف من اعتمادها على العلاقات الأمنية والعسكرية مع الولايات المتحدة.

ختاماً يمكن القول ان احتمال تقارب ايراني - اميركي لا يزال بعيدا، بصرف النظر عن رجل الدين الحاكم في طهران، بسبب الهوة الاستراتيجية والايديولوجية العميقة بين الطرفين. واذا كان للعلاقات ان تتغير فلا يتوقع ان يتم ذلك الا ببطء وعلى مراحل. وكما لخص ريتشارد مورفي القضية اخيرا فان «العلاقة الأميركية - الايرانية يمكن ان تتحسن لكن منطقية هذا التحسن لا تزال تسبق احتمال قيامه».

* صحافي عربي يعمل في واشنطن. المحرر التنفيذي السابق لـ[illegible] «بي بي سي».

«ألم الدولار» لزوي فالديس

مرارة الإحباط الكوبي في لغة روائية ساخرة وراقصة

□ باريس – من حسن الشامي:

■ في رواية «ألم الدولار» المنقولة عن الاسبانية الى الفرنسية والصادرة حديثاً عن دار «اكت سود» ACTES SUD في باريس، تكتب الكاتبة الكوبية الأصل والمقيمة حالياً في العاصمة الفرنسية، زوي فالديس، كما لو انها تحكي وتنقل الكلام شفاهاً. على ان الكاتبة الكوبية الشابة نسبياً (مولودة في عام ١٩٥٩ وروايتها هذه هي الخامسة) لا تتخلى مطلقاً عن القالب الروائي المعهود القائم على شخصيات وعلى حبكة وعقدة ونهاية، من دون ان تقف دائماً خلف شخصياتها، بل نراها تتدخل من حين لآخر وتنقل صيغ الكلام من المتكلم الى الغائب. تحصل الامور كما لو أن زوي فالديس تقدم لقارئها «العصفور وخيطه»، اي متن الرواية وحاشيتها وهوامشها، وتبث فيها، خصوصاً في الفصل الأخير تعليقات حول نهايات اخرى يحتملها سياق الرواية. ويفترض هذا بطبيعة الحال اقامة مسافة بين الكاتب وبطله، وتعطيلاً ولو متقطعاً للعبة التماهي بينهما.

منذ السطور الأولى تفصح الكاتبة عن المنحى السردي الحائر كما اشرنا، فهي تقول: «لست أنا من كتب هذه الرواية. انا هي الجثة. وليس لهذا الأمر انني أهمية. (...) الآن أصيخوا السمع او بالأحرى غوصوا في هذه الصفحات التي عشت بعدها في صورة روح، ليس من دون عشق، ليس من دون ألم». ثم تبدأ فالديس على الفور بتقديم المادة الأولية لروايتها، اي ملامح الشخصية الرئيسية في الحكاية. وهذه الحكاية تدور على فتاة اسمها كوكا مارتينيز ولدت عام ١٩٣٤ في مدينة كوبية صغيرة (سانتاكلارا)، والفتاة هي ثمرة زواج بين رجل صيني الأصل يعمل في فندق وانتقل من مدينة كانتون الصينية الى مكسيكو، (وفي العاصمة المكسيكية بدل اسمه وقرر الذهاب الى كوبا بحثاً عن الثروة)، وبين امرأة ارلندية الأصل لم تعش سوى السنتين الأوليين من حياتها في دبلن، ثم جاءت الى كوبا مع نوي امها الراغبين في العمل في تجارة اللحوم. اثمر زواج الصيني والارلندية خمسة اولاد، مات أحدهم وهو رضيع وأصيب الثاني بمرض عضال في سن الخامسة عشرة والثالث بالربو، اضافة الى اصابته لاحقاً بما تسميه فالديس «نوبات كاثوليكية»، الرابع، وهو فتاة، أصيبت بمرض عصبي، اما الخامسة فهي بطلتنا ذات الجسم السليم من الأمراض، في سن العاشرة تضطر الطفلة كوكا مارتينيز الى الانتقال مع شقيقها للعيش مع ماريا أندريا التي كانت عرّابتها، وذلك بعد ان غادرت الام الارلندية المنزل لمواصلة عملها كفنانة ومغنية ولعدم قدرة الأب على إعالة الأولاد الأربعة. في سن السادسة عشرة، وبعد ان تعلمت «الطفلة» سائر الأعمال المنزلية، تتعرض لمحاولة اغتصاب يقوم بها ابن المراة المضيفة، وهو شاب منحرف لا يمكث طويلاً خارج السجن. تنجو «الطفلة» من الاغتصاب الا ان شقيقها لا ينجو منه، بل تكتشف الفتاة ان هذا الأخير انحرف جنسياً. وعليه تقرر الفتاة الذهاب الى العاصمة هافانا بحثاً عن وسيلة عيش.

في العاصمة تجد الفتاة عملاً كخادمة في نزل يقرب ان يكون مركزاً للعلاقات «الغرامية»، وتقوم الفتاة بسائر الاعمال المنزلية مقابل الطعام والمسكن وتتقاسم غرفة مع فتاتين متمرستين في حياة المدينة وقيعانها، تنشأ صداقة بين الفتيات الثلاث من دون ان تفقد كوكا مارتينيز حياءها وخجلها الريفيين ومن دون ان تنغمس مثل صديقتيها في المغامرات الجنسية. ثم تلتقي في أحد الكباريهات شاباً يعلمها الرقص فتهيم به حباً بعد ان نجح في انتزاع قبلة عميقة منها. يختفي الشاب ذو الارتباطات والنشاطات المشبوهة، وتظل الفتاة تنتظر وتحلم الى ان تراه مجدداً بعد ثماني سنوات لدى ذهابها لمشاهدة المغنية الفرنسية الشهيرة اديت بياف، وتكتشف ان حبيبها خوان بيريز هو نفسه «رجل الاعمال» الذي تولى تنظيم حفلة المطربة بياف في ملهى «المونمارتر» في هافانا.

تتجدد العلاقة بين الفتاة والشاب ثم يختفي ثانية بعد ان حملت منه، كما يترك معها ورقة دولار واحد. ثم نعلم ان «فريد عصره» («وان» كما بحسب لقب أطلق عليه) ذهب الى نيويورك لأسباب تتصل بنشاطه مع المافيا الكوبية. بعد ثلاثين سنة يعود الرجل الى كوبا مع بدايات «الاصلاح» الاقتصادي الذي قرره كاسترو بعد سنوات طويلة من الحياة الكوبية الثورية التي تصفها فالديس عن طريق التوسع في التقاط تفاصيل البؤس والادقاع والحرمان كما عاشتها المرأة المهجورة مع ابنتها ماريا ريغلا التي كبرت وتشربت شعارات ومبادئ الثورة. اما لغز الدولار الواحد فإننا سندرك مغزاه في منتصف الرواية تقريباً حين نعلم بأن الرقم المتسلسل لهذه الورقة النقدية يتطابق مع رقم حساب مصرفي سري في سويسرا لزعيم من زعماء المافيا. تحت طائلة التهديد بالقتل على يد المافيا، يطلب الرجل من زوجته ان تعثر على ورقة الدولار التي تركها معها قبل ثلاثين سنة ونسيت هي تماماً أين دستها. في كوبا يدخل رجال آخرون على الخط، وهم معاونو واحد من كبار المقربين من كاسترو تصفه فالديس باسم «صاحب القامة الرائعة» أو «كامل الأوصاف» اذا اردنا ترجمة العبارة المتهكمة في صيغة اقل حرفية. بعد ان يعثر الرجل على الدولار يعطيه خلسة الى القيادي الثوري خلال حفلة استقبال باذخة للترحيب «برجال الاعمال»، بعد ذلك يجري اعتقاله بتهمة العداء والخيانة، فيما الزوجة التي فقدت اسنانها تصاب بمس في عقلها، ويبقى على الابنة التي درست الصحافة ان تقرر البحث عن الحقيقة والكشف عنها. وها هنا تقترح فالديس نهاية محتملة لروايتها وهي موت الفتاة، إثر انهيار المبنى البائس والمهمل الذي تعيش فيه. إلا ان الروائية نفسها تفسح المجال لرأي آخر يقترح نهاية أخرى تجعل الفتاة تنجو من الموت على رقم سقوط ضحايا إثر حادث الانهيار، ثم تذهب لتغطية احتفال في قرية نائية وتسمع قصصاً منقولة عن امرأة عجوز ممسوسة تعيش بمفردها، وتذهب للتحادث معها وتكتشف انها امها كوكا مارتينيز.

تفصح زوي فالديس في مواضع عدة عن إدراكها بان القالب الحكائي هذا يحمل طابع «ميلودراما» يشبه المسلسلات المكسيكية او البرازيلية الواسعة الانتشار. وليست الميلودراما ما تهدف الى تقديمه، بل التوغل في تفاصيل حياة امراة صبورة وعاشقة وعذاباتها اليومية من دون السقوط في ادب التعاسة الرخيص.

حتى في خضم المعاناة تظل الحياة الكوبية تحتفظ بايروسيتها وبايقاعها الراقص، وكل ذلك يتقدم في لغة متهكمة ومريرة تذكرنا في بعض وجوهها بلغة ميلان كونديرا واسلوبه الساخر. كما ان فالديس تعتمد لغة أهل القيعان المدينية وعباراتهم الجريئة، والسوقية في بعض الاحيان، بحيث تبدو الرواية وكانها دائماً على حافة البذاءة الشعبية. وهذا على الأرجح ما ترمي فالديس اليه، فهي تعيد صياغة حكاية كوبا منذ الثلاثينات حتى اليوم مروراً بالثورة الكاستروية من خلال حكاية كوكا مارتينيز التي تحسن الانتظار الحالم من دون ان تستنكف عن الخوض في حياة يجتمع فيها الحزن والرقص، القهر والموسيقى، الاحباط والكفاح، الحرمان وتشهي الحياة في اقصى حسيتها. واذا كنا نجد في رواية «ألم الدولار» شيئاً من ظرف كونديرا الاسود، ومن سوقية سيلين و«شارعيته» فإن الرواية تظل محتفظة بنسبها الى الأدب الاميركي اللاتيني المتعدد المصادر الثقافية.

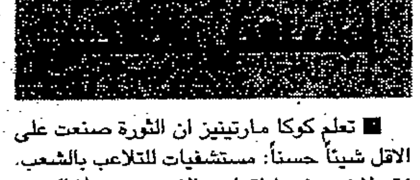

■ تعلم كوكا مارتينيز ان الثورة صنعت على الاقل شيئاً حسناً: مستشفيات للتلاعب بالشعب. فقد لا نجد فيها اقراص الاسبيرين، ولا الغرف الصحية لمعالجة المصابين بالربو، ولا مصابيح كهربائية، ولا صحوناً، ولا شراشف، ولا قطناً، ولا كحولاً، غير انه في ما يتعلق بمسألة وجود مستشفيات فهناك الكثير منها، بل حصل لهم ان تبرعوا بمستشفى الى فيتنام. ويبدو ان الرفاق الفيتناميين كانوا يستخدمون أدوات التعقيم في إعداد الخميرة، وباختصار، انشأوا مصنعاً للبيرة على ان المسؤولية هنا لا تقع على أحد، أو أنها في هذه الحال من صنيع الامبريالية الاميركية. فهذه الاخيرة حاضرة على الدوام لكي تنسب اليها الخطايا. مع ذلك فاننا حين ننظر الى الامر عن قرب، وفي العيادات المخصصة للسياحة الطبيّة، يسعنا القول بأنها لا تفتقد الى أي شيء، ولم يكن ينقصنا الا هذا! وهذا أمر واقع حقاً، اذ الدولار يسكّن الالم في المعنى الحرفي للكلمة. وعليه فان محنة جديدة تظهر: ألم الدولار.

عند زاوية شارعين اسمهما «م» وكالزادا، أمام المكاتب الشبحية المكلّفة تمثيل مصالح الولايات المتحدة، حيث يقع البناء الاكثر تفاهة والاكثر بشاعة وعبثية، وكذلك الاكثر خضوعاً لرقابة الشرطة، وهو الموضوع الاكثر إثارة لمطامع وتزاحم الكوبيين. فالحصول على موعد قنصلي (نسبة الى قنصلية)، أشبه بعض الشيء بأن يربح الانسان في اليانصيب، والحاصل انه ثمة لعبة حظ للحصول على تأشيرة سفر، هذه الـ«نعم» الحاسمة والقدرية، او على اذن بالسفر الى عند ارسولا سانشيز أبرو (وهذا اسم يستخدم للترميز عندما يتحدث الناس عبر الهاتف)، وباختصار الفوز بهذا الموعد يشبه فحوى اغنية «أنت المجد». وصعوبة الحصول على الموعد تعادل صعوبة الإفراج عن انجيلا دايفز الذي طالبنا به بالحاح أثناء حصص التربية المدنية المعطاة في الصباح في المدرسة الابتدائية. البحر يهتاج غاضباً. ولا أتعب من التنبؤ بأن يمايا (آلهة المياه المالحة في العبادات الافرو – كوبية) سوف تجبي هذه السنة، مرّة اخرى، ضريبتها الباهظة من الدم، سوف تأتي الى الارض لتغسل اجزاءها المخزية، ولتنظف نفسها.

الامواج تتخفف من حدّتها داخل المشهد، اذ هي اشبه بالأشرعة التي تغطي الضوء الحزين بعض الشيء. الهواء المالح يبلّل المدينة، وهذا بسبب ريح عنيفة، ريح خبيثة جداً كأنها «ضربة عين». تنهار مغاليق النوافذ، لا بل نوافذ بكاملها، وتتطاير في السماء أنتينات التلفزيونات، جارحة الغيوم برؤوسها الصدئة. اما الدش (برابول)، وكما لو انه زهرة وطنية انقضى زمنها، فقد حاول المقاومة بجسارة، إلا انه طفق بدوره يسير على غير هدى، مثله مثل ثورة عام ١٩٣٠، ومثل الثورة الاخرى ايضاً، او ما سيبقى منها. هذا اذا بقي منها شيء.

فجأة، أخذت كوكا مارتينيز تتسمّر في مكانها، كما لو انها تمشي الى الخلف على سجادة متحركة مثلما هي الحال في رقصة الباليه الصغيرة لمايكل جاكسون. تحسب انها تتقدم، لكن سيقانها تراوح مكانها. تندفع هي والريح في سجال، في مخاطبة وجهاً لوجه، في مواجهة قائمة على التحدّي. تصرّ العجوز على التقدم، سوف اواصل اصراري، حتى لو انكر العالم اي مبرر لذلك... غير ان هذه الريح الجشعة والدنيئة توقفها وتصب غضبها الملعون على جسدها الهش. السيدة العجوز تنهل بعض القوة من احتياطي الفيتامينات التي تغذت بها قبل اربعين سنة. فالانسان الذي تغذى جيداً في طفولته لا يمكن لأحد ان يملأ رأسه بحكايات العاب الجودو، وضربات الكاراتيه، ولا بحكايات الفترات الخاصة. تناول شريحة من اللحم (البفتاك) الجيد ووجبة من الفاكهة المطحونة من ماركة «جيربر» لهو اشبه بحصول المرء على الحزام الاسود في العاب المبارزة في السنة الاولى من حياته. شيء ما يطير في اتجاهها، هل هو ورقة، زهرة، فراشة ميتة، أم انه ببساطة ورقة تواليت ملطخة؟ هذا الشيء – وهو من التعقيدات المصرفية لابتكار غوتنبرغ (الذي اخترع الطباعة) يلصق بوجهها، بالضبط فوق اهدابها. كوكا مارتينيز تحرك عينيها، لكن الشيء يظلّ ملتصقاً بتجاعيد خديها. لا تقدر حتى على رفع ذراعيها الهزيلتين للتخلص منه، اذ ان العاصفة تلوي مرفقيها. تفتح كوكا مارتينيز عينيها مثل دجاجة او مثل مشعوذة. تتوقف العاصفة مباشرة وبوضوح، وحرارة البحر اشبه بالحساء الساخن. الشمس تلتمع مثل سدادة قنينة بيرة من ماركة «هاتوي» مرمية في الشارع (...). تضع دائماً هذا الشيء الذي يشبه النظارات. وتلحظ كوكا مارتينيز بأن الشيء ليس سوى ورقة غريبة وتتوصل الى قراءة شيء مكتوب بحروف كبيرة متناسقة ومركزة، ومزينة بعلامات اخرى تمنع المرء من فهم الكلمة المتحجرة من هذه اللغة: «وان» (واحد، بالانكليزية).

وبالطبع هي امرأة عجوز، ولكن ليس الى هذا الحد، ومع انها تحس كما لو انها «مالتو سالم»، فان هذا لا يعني انها تبقى حمقاء. تلقي نظرة سريعة حولها ثم تدسّ بسرعة الورقة الخضراء (الدولار)، داخل صدرها الهزيل الذي كان في السابق وادياً يعبر بين نهديها، دولار واحد! يا لعطفك يا يسوع! وباسمك يا قديسي القديم «لازار» يا مجترح المعجزات، ما الذي ستشتريه، ما الذي ستشتريه؟!

آه، أعلم، مصّاصة، لا وأكثر من لا، قنينة كوكاكولا، بالطبع لا، اذ في هذه الحال ماذا سيقول عني «إكس إكس أل» (ترميز الى فيدل كاسترو)، سيقول بأنني أتناول بنهم مشروب العدو! وماذا لو اشتريت علبة زبدة، هيه؟ أو ربما، ربما... نعم، لمَ لا اشتري علبة من مسحوق الرز، أو أكثر من ذلك، علبة بودرة؟ منذ زمن طويل لم أضع مسحوقاً للتجميل.

سلالم البناية لا تنتهي بالقياس الى عمرها. «فاكس» تجوزها بسرعة كبيرة. وفاكس هي فتاة شابة في العشرين من عمرها، ومواظبة دائماً على الحضور في فندق «ناميوتال». وهي ليست بائعة هوى. لقد أصبحت ببساطة مجنونة بسبب موتين، الاول جسدي، والثاني عقلي، وسوف اشرح ذلك لاحقاً في فصل آخر. وقد اصبحت معتوهة اكثر من قبل عندما أخبرها البعض بأنه وضعت في الفنادق آلات صغيرة تقدر على التحادث المكتوب خلال بضع ثوان مع أقصى مكان في العالم. وتردّ هي قائلة بأنه ليس في الامر اي براعة، وبأنهم سرقوا فكرتها، وبأنها هي البطلة، هي النجمة الاولى في مجال الاتصالات. فهي تستطيع الاتصال بواسطة الفاكس بأي روح من الأرواح، وبسرعة البصقة. عفواً، بلمح البصر، وهي تحمل رسائل من لينين، وماركس وانجلز، ومن روزا لوكسمبورغ. والغريب ان هذه الاشباح كلها شيوعية، ومسؤولية جنونها تقع على عاتق الصدمات الكهربائية التي اخضعت لها في دار الاستشفاء المخصصة لأولئك الذين يغادرون – لا بيوتهم – بل الواقع. تروح تتنقل من فندق الى فندق «بحثاً عن مليونير من شأنه ان يقرر اعطاءها شهادة رسمية على مشروعها، ذلك انها تعتبر بأن كل كائن حي سوف يصبح في مستقبل غير بعيد عرّافاً بواسطة الفاكس. سوف تقدر على التراسل مع المسيح، سرفانتس، القديسة خوانا إنياس دولاكروز، نابليون، باسكال رغوتة، نيجنسكي، مارلين مونرو، ج. ف. ك، سان جون بيرس، ليليتا، تشي (غيفارا)، جيمس دين، جون لينون، مارلين ديتريش... ومع كل هذه الاساطير التي اغنت أو أحاطت وجودنا، وبحسب (المجنونة) فاكس، سيكون مستقبل العالم عبارة عن نظام اجتماعي جديد للغاية، ولن يكون اسمه الشيوعية، بطبيعة الحال، بل سيكون خليطاً بين أفضل الاشياء في الشيوعية وبين أظرف اشياء الرأسمالية، اي سيكون نوعاً يمكن تسميته بالرأسمالية – الشيوعية. وهذا ما أملاه عليها «ماركسي» و«روزيتالوكس»، واسمهما اشبه بماركتين للصابون. بالكاد تتوقف كوكا مارتينيز لالقاء التحية على الفتاة الشابة. الا ان الفتاة تمسكها من كتفها وتعانقها وهي في غاية النعيم:

– كوكا، لقد فرغت للتو من الاتصال بانجلز عبر الفاكس... الرأسمالية على حافة الانهيار!

زوي فالديس

(عن الفرنسية: حسن الشامي)

المشهد الثقافي

السيرة النبوية على الكومبيوتر

● أصدرت «شركة الرشيد للحواسب والصناعة» في دمشق الجزء الأول من سلسلة السيرة النبوية على اسطوانات تعمل على الحواسب المتنوعة (الكومبيوتر).

ويعد الجزء الأول اساساً للخوض في التفاصيل المباشرة للسيرة النبوية الشريفة، لأن السيرة موضوع ضخم وطويل ومرتبط بكثير من المواضيع المتممة. واختارت الشركة ستة مواضيع جعلتها اساساً ومقدمة للسيرة النبوية الشريفة وهي: الانبياء والرسل، العالم قبل الاسلام، أرض الرسالة «الجزيرة العربية»، حملة الرسالة «العرب»، مهد الرسالة «مكة المكرمة»، النسب النبوي الشريف.

وتقرر ان يكون الجزء الأول حتى الولادة، والجزء الثاني حتى الرسالة، والجزء الثالث الرسالة.

والمعروف ان معظم برامج الكومبيوتر التي تتناول المواضيع الدينية، هي إما برامج أرشفة متخصصة أدخلت فيها أمهات الكتب، كما هي، أو برامج مبسطة جداً موجهة للأطفال. وتندر نسبة البرامج التي تقع بين هذين المستويين. وبرنامج شركة الرشيد محاولة لسد هذا المجال واستخدام الحاسوب لنقل عالم السيرة الى الجميع من دون تركيز على شريحة أو فئة معينة.

سيعرض الجزء الأول في معرض «جيتكس – ٩٧» في دبي، ولمزيد من المعلومات أو لتقديم اقتراحات تضاف الى الجزءين الثاني والثالث يرجى الاتصال بمكاتب الشركة في دمشق على العنوان التالي: ص.ب ٣٣١٣٠ – دمشق. هاتف: ٢٢٢٨٦١٤ (٩٦٣١١).

ديوان «الخروج من المرآة»

● عن نادي الرياض الأدبي صدر ديوان «الخروج من المرآة» لفيصل أكرم، وفيه ١٨ قصيدة عمودية وتفعيلية.

ومن أجواء الديوان:

«في دمعة طفرت من المرآة
كنت أخضب الاجراس، أنقعها
على حلقي، وأرفعها إلي... ليستفيق
الصوت
من غفواته، أو يستعيد الروح في
أمواته.
هذا أنا صنم على المرآة مرتعش،
ويكفيني من الرؤيا ظلامي».

ترجمة مسرحية لهاينر كيبهارت

● ترجم الكاتب السوري ابراهيم وطفي مسرحية «مرتس: حياة فنان» للكاتب الالماني هاينر كيبهارت، وتم النشر بنفقة المترجم ويوزعها من منزله في قرية حصين البحر في سورية ومن منزله الآخر في المانيا. تدور مسرحية «مرتس» حول العلاقة بين المرض النفسي والمجتمع المريض من خلال فنان اصيب بمرض نفسي بتأثير الأسرة والمدرسة والمجتمع والطب ايضاً.

ومن التعريف بالكاتب: «يعتبر هاينر كيبهارت من أهمّ الكتاب الألمان في العصر الحديث ومن اكثرهم شهرة ونجاحاً. لاقت مسرحياته صدى عالمياً إذ جرى تقديم بعضها في أكثر من عشرين بلداً، وحصل على جوائز أدبية متعددة منها جائزة شيللر وجائزة غرهارت هاوبتمان وجائزة أدولف غريم وغيرها. وقام نجاحه في داخل المانيا وخارجها على كون المواضيع التي عالجها راهنة، كما قام على وسائطه الفنية. يقول كيبهارت: كانت تقنيتي التي استخدمتها دائماً تتمثل في إشراك القارئ والمشاهد في القضية التي تدور في نفسي».

جائزة المانية ليشار كمال وردود فعل

● حصل الكاتب الكردي التركي الجنسية يشار كمال على جائزة السلام التي تمنحها بورصة الكتب في المانيا لمناسبة انعقاد معرض الكتاب الدولي في فرانكفورت.

وأثار منحه الجائزة ردود فعل سلبية في الأوساط التركية الرسمية. أما الكلمة التي ألقاها الكاتب الالماني غونتر غراس الأحد ١٩/١٠/١٩٩٧ في الأمسية التي تم تسليم يشار كمال فيها الجائزة، فأثارت زوبعة في الأوساط السياسية الرسمية الألمانية، حملت المتحدث باسم الحكومة الالمانية ان يصدر بياناً يرد على غونتر غراس بأسلوب يقترب من الشتيمة. فقد فضح غونتر غراس المعروف بمواقفه الانسانية والمعارضة سياسة المانيا بتزويدها تركيا بالسلاح وبالتكنولوجيا العسكرية، وقال انه «يشعر بالعار شخصياً» كونه «مواطناً في هذه الدولة» تبيع السلاح لقتل الاكراد، ثم تمنع عنهم حق اللجوء السياسي، بل تسلمهم الى السلطات التركية. والمعروف ان غراس القى كلمته تلك بطلب شخصي من يشار كمال.

سيزار مستعاداً

شهادة نصف قرن من النحت العالمي

□ باريس – من اسعد عرابي:

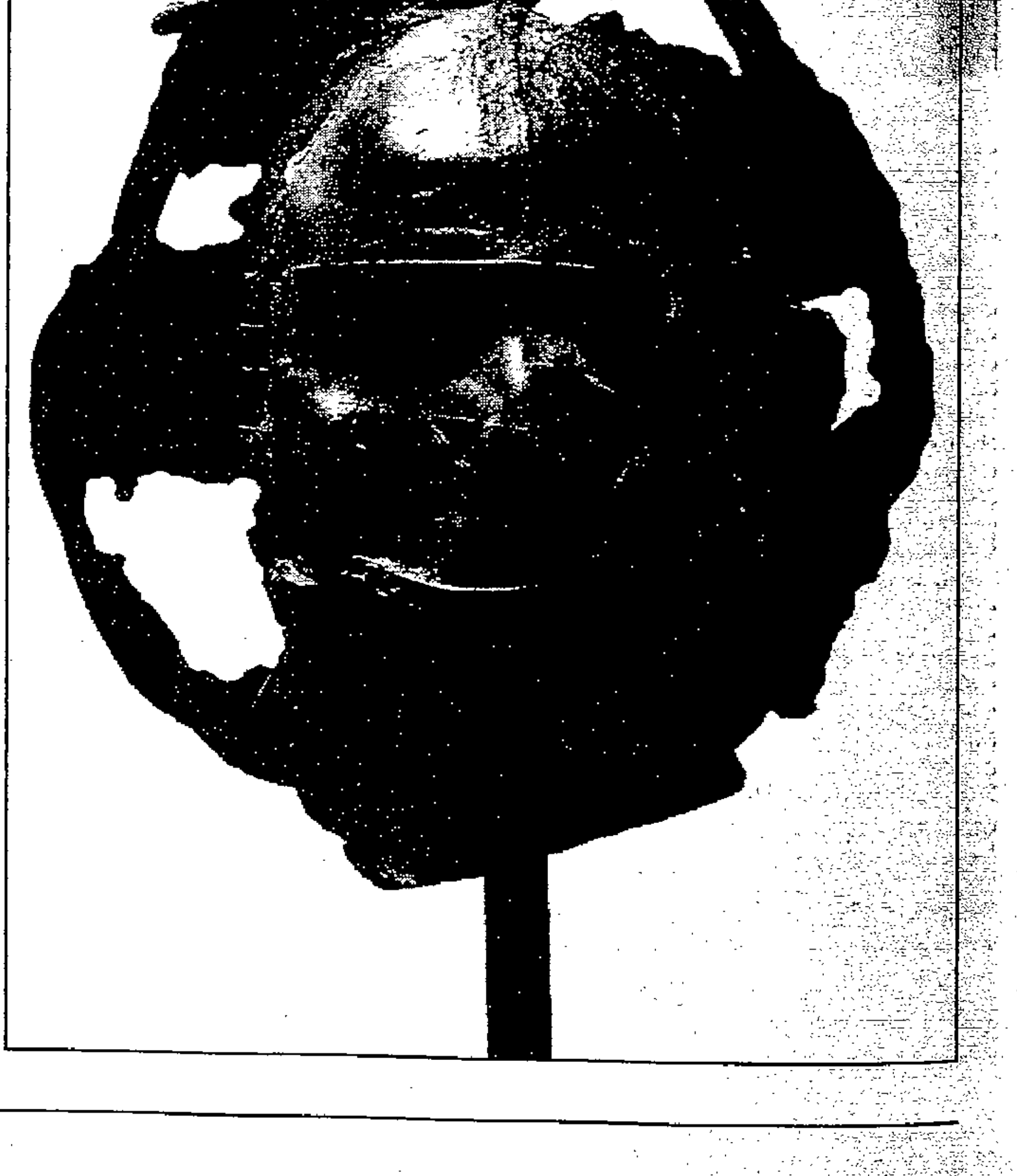

■ يستمر عرض اعمال النحات العالمي سيزار في باريس خلال الشهر الجاري، في سياق استعادات كرّمه بها متحف «جورجبوم» في ساحة «الكونكورد»، ويعتبر سيزار من ابرز نحاتي النصف الثاني من القرن العشرين.

أكثر من مئة وخمسين منحوتة وزعت على طابقين وفق سياقها التاريخي ابتداء من سنوات الخمسين وحتى اليوم وقسمت وفق انعطافات مراحله والمحاور التي غلب عليها الاستثمار المتطرف للغة المخبرية في المادة، خصوصاً في مجال النفايات الصناعية الاستهلاكية التي ارتفع بها من مستوى التلوث الى الجمالية التاملية.

سيزار من مواليد مرسيليا عام ١٩٢١ لعائلة ذات اصل ايطالي، ارتبط اسمه بهذه المدينة المتوسطية، فقد أسس له فيها عام ١٩٩٢ متحف خاص، وتحمل واحدة من تماثيل المعرض اسمها، كما حافظ من جهة اخرى على ارتباطه العاطفي بتراث ايطاليا النحتي، وارتبطت نجاحاته الكبرى ببينالي البندقية، حيث بدأت عروضه مع جماعة «الواقعية الجديدة» التي نظر لها وله الناقد المعروف «بيير ريستاني»، واستبدلت هذه الحركة وهم الطبيعة ودلالاتها بمادة الواقع وجسده الصناعي او الاستهلاكي.

ولعل أعمق ما يربطه بإيطاليا استلهامه الدائم هياكل مدينة «بومبي» المتحجرة التي حفظ تبصيماتها بركان «فيزوف». زارها مرات عدة يتحسس أجسادها المتآكلة والتي انسحبت في هياكله البدائية على قظائع الحرب العالمية الثانية، وعلى رغم حفاظ الهيئة على فكرة التبصيم والقالب المصبوب اتجهت التقنية نحو حتّ الكتل ولصق شظاياها وتلسينها وتاكلها وتغضنها، وتناسخت هذه التمزقات في ملصقاته التالية، عشرة منها في المعرض تحت عنوان «نزع واقتلاع».

أول المعرض بدايات تالق نحت سيزار في الخمسينات حين استبدل إزميل النحت باللاحم المعدني الملتهب، مأخوذاً بتشكيل هيئات الهوام والحيوانات من بقايا قطع التبديل الآلية المستهلكة، المخزنة او المهملة في مستودعات الميكانيك، يلحم شظايا اعضائها من هذه العناصر غير المتجانسة راسماً ملامح السمك والسلاحف، العقارب والجراد، الوطاويط والقطط والحشرات وأنواع الطير والمجنحات. ثم تستغرقه التحولات الأسطورية من الكينونة الحيوانية الى الانسانية وبالعكس، من مثال «السنتور» الحيوان الميثولوجي اليوناني الذي يملك راساً انسانياً وجذع حصان، أو الانسان الطائر أو الشيطان المجنح. ومهما يكن من امر فإن مساحة الجناح اصبحت حجة لعرض الخامات والمفردات المعدنية الجاهزة، فقد اتسع وتحول الى مساحة جدارية وضاقت بالتالي اهمية الموضوع، قبل ان يلغيه، ويتحول الى التجريد في الملصقات الاستهلاكية «الدادائية».

ولا يرجع اليه فضل المبادرة في الانتباه الى جمالية البقايا الاستهلاكية، لكنه اكتشف عام ١٩٦٠ طريقة لضغط اشلائها وتجميعها بطريقة صدفوية داخل المكابس الهدرولية الضخمة، يصوغ كتلاً مكعبة او بشكل متوازي المستطيلات، مطوعاً هذا التماسك الصدفوي حتى اقصى درجاته الميكانيكية (يحفل المعرض بثلاث وعشرين منحوتة من هذا النموذج)، وقد ساعدت خصوبة نتائج هذا الاكتشاف التاملية على ولادة «المينيماليزم» او النزعة الاختصارية الهندسية في المحترف الاميركي المعاصر.

وقد تكون هذه الحساسية بالذات هي التي دفعته الى تكبير اجزاء من تبصيمات الجسد. يشتمل العرض على تسعة نماذج من اصبع باهمه وبمقاييس عدة، ابتداء من ارتفاع ستة سنتمترات وانتهاء بقياس ستة امتار. وتختلف المادة في كل قياس وبما يناسب آلية التكبير او التصغير.

وهنا نقع على تطابق استراتيجية الانتاج بالجملة مع طواعية التراوح النسبي بين القياس المجهري والقياس الفلكي، ومن الجدير بالذكر ان متحف كورنيش مدينة جدة اقتنى ثلاثة نصب من هذه المرحلة: اليد والإصبع والعين.

يتفق سيزار مع المبادئ الاساسية في نظرية «الواقعية الجديدة»، التي ابتدعها الناقد بيير ريستاني، خصوصاً بالنسبة الى استخدام مادة الواقع اليومي، لكنه يختلف معه في توظيفها حين يؤكد اكثر من مرة ان «طريقة صياغة المادة (طقوس وآلية انجازها) اكثر اهمية من انتساب هذه المادة وطريقة استخراجها». وهذا يفسر شروده باتجاه «البوب آرت» الاميركي، وقيادته هذه المخالفة عام ١٩٦٧ الى عقيدة «البرفومانس» في اداءات المادة بحضور الجمهور، مستخدماً مادة «البلاستيك» الرغوية المائعة المستخرجة من اللدائن مادة «البلاستيك» الرغوية المائعة والمستخرجة من اللدائن البترولية (البوليريتان) وهي مادة صمغية كريستالية تتجمد بسرعة مع احتكاكها بالهواء، لكنها تملك قدرة على السيلان الصدفوي المتسارع، ويحفل المعرض باكثر من عشرة منها تقع بين الجدار والأرض.

يختتم المعرض هذه الجولة (وكما هي حال سيزار) بعرض عشرين نموذجاً تمثل راس سيزار ولحيته السقراطية ونظاراته التي تتقمص شكل الساعات الشمسية، مغلفة باقنعة الصب الجصية، بحيث لا يتجاوز القناع دور القشرة التي تغلف حقيقة ملامحه النرجسية، المعكوسة في المرآة.

يستعيد في هذه المجموعة الأخيرة دور حاسة اللمس بعد ان تراجعت الوسائط الآلية التي لم تكن لتخلو احياناً من البهلوانية والغطرسة التقنية، كما تمثل نكوصه الى الحلم والذات ومادة الصب النبيلة التقليدية. وتراكم أساليب تصعيد الوظائف الحلمية في العناصر اليومية، وإعادة تغليفها بالميتافيزيقية وخروج الأشياء من لبوسها الوظيفي.

ونلاحظ عند مراقبة مجمل هذه المراحل (على تباعدها وتناقضها احياناً) كيف تبحث حساسية سيزار مهما تطرفت اجتياحاته التجريبية عن شرعية تراكمية منتزعة من ذاكرة تاريخ الفن، فشكل «السنتور» ما هو إلا تحية الى المعلم بابلو بيكاسو الذي عالجه مرات عدة، وكذلك الامر مع مجاميع الأواني المهروسة على الجدار، فهي مراجعة لعوامل الفنان موراندي التي كانت تقنع في تقشفاتها بعناصر زاهدة من الطبيعة الصامتة والأواني المهملة.

ومهما يكن من أمر فإن انشغالاته الاعلامية الحاذقة، وتوقد ذكائه في اخراج منحوتاته يتفوق في الكثير من الحالات المثيرة على جوهره النحتي بعكس سابقيه «برانكوزي» و«جياكوميتي» و«بيكاسو» وهو ما يفسر تصريحه المكرور:

«من الضروري ان يتملك النحت اقصى حضوره الكثيف (والساطع)»، ولا ندري ماذا يقصد بهذا الالتباس؟ الحضور الابداعي أم الضجيج الاعلامي؟

لا تفرق نرجسيته غالباً بين الاثنين.

صالات «اللوفر» الجديدة تستكمل عروض آلاف التحف الشرقية

□ باريس – من رلى الزين:

■ افتتح «متحف اللوفر» في باريس الاسبوع الماضي احدى عشرة قاعة جديدة للجمهور تضم الفي قطعة أثرية شرقية، في جناح «ساكلير» الممتد على مساحة ١٢٠٠ متر مربع ويحمل اسم مورتيمر وتيريزا ساكلير المعروفين بنشاطهما في رعاية الآداب والعلوم والفنون في الولايات المتحدة وبريطانيا. وقد ساهمت مؤسستهما في تمويل أعمال الترميم والتوسيع للصالات الجديدة في اطار مشروع «اللوفر الكبير».

بعد صالات التحف الاسلامية وجزء من التحف الشرقية التي افتتحت العام ١٩٩٣، يأتي هذا الجناح ليضيف الى تاريخ الشرق القديم معلومات وآثاراً قيمة للغاية في المتحف الفرنسي.

وتعود الآثار المعروضة اجمالاً الى الألف الأول قبل الميلاد، ومصدرها ايران ولبنان وسورية واليمن في حدودها الحديثة. وتبرز التحف في اطار مريح وتصميم أنيق مشروحة وموثقة باختصار لاعطاء التفاصيل الكافية للزائر المهتم.

يبدأ المسار في ايران، في المرحلة الأولى الممتدة من القرن الرابع عشر حتى القرن السادس ق.م. والتي عُرفت بـ «عصر الحديد» عندما وصل الى المنطقة فرسان يتكلمون اللغة الهندو – اوروبية وأسسوا لاحقاً الامبراطورية الفارسية. وبدأت معهم طلائع فن جديد انطبع بالأسلوب الواقع. ومن الأعمال المعروضة فخاريات مدهونة تأخذ اشكال الحيوانات أو المخلوقات الخرافية، أو رسمت عليها في بعض الحالات مواضيع مستوحاة من ميثولوجيا بلاد ما بين النهرين.

ويلحق هذه المرحلة العهد الفارسي الاخميني الذي برزَ فيه داريوس (٤٨٦ – ٥٢٢ ق.م.) وحمل نفوذ امبراطوريته الى اوجها فامتدت من الهند الى مصر كما أسس لها عاصمتين: واحدة في سوسا وأخرى في برسيبوليس. وفي قصره في سوسا أوجد داريوس فناً امبراطورياً اندمجت فيه التقاليد المحلية الايرانية باسهامات آتية من بلاد ما بين النهرين وسورية ومصر... واقام صالة استقبال شاسعة حسب التقليد الفارسي احتوت على ممرات مكشوفة الواجهات ومسقوفة بعقود على أعمدة ضخمة.

ويعرض اللوفر تاج عمود من تلك الصالة يصل ارتفاعه الى نحو ثمانية امتار، وجزءاً من أساس عمود آخر. ويشكل الاثنان نموذجين رئيسيين من الفن الفارسي في تلك الحقبة، وذلك في احترام لتقاليد الفن الشرقي واستيعاب للتقنيات والانماط الجديدة المأخوذة عن الشعوب الغربية التي الحقت بالامبراطورية. وتضم صالة داريوس في المتحف الباريسي مجموعة رائعة من الزخارف الجدارية، منها «إفريز رماة السهام» و«افريز الأسود». وكان القصر الذي انشيء حسب تقاليد قصور بلاد ما بين النهرين مبنياً من قوالب الآجر.

ويخصص المتحف صالة للبارتيين وللساسانتيين الذين حكموا من القرن الثالث ق.م. وحتى القرن السابع الميلادي ووحدوا الشرق، تحت السيطرة الفارسية، على مدى تسعة قرون.

وخلال الحقبة الأولى من السيطرة الفارسية على المشرق، بين القرنين السادس والرابع ق.م.، تمتعت الممالك الفينيقية بازدهار كبير. ولذلك يتابع «جناح ساكلير» مساره من الصالات الايرانية الى الصالات الفينيقية حيث يكتشف الزائر التحف المأتمية والنواويس بشكل خاص.

ومن القطع المعروضة مسلة من القرن السابع ق.م. واهداءات الى الآلهة باللغة الفينيقية و«ارائك عشتروت» التي مصدرها معابد موقع ام العامد وكان عاد بها من لبنان المؤرخ الفرنسي ارنست رينان في نهاية القرن الماضي.

وبين الانصاب المأتمية، تبرز تلك الآتية من مقبرة صيدون الملكية الكبرى. ويذكر ان معظم النواويس الملكية موجود في بيروت وفي استنبول حيث يوجد «ناووس اسكندر» الشهير الذي كان مخصصاً لاحد آخر ملوك المدينة.

ويعرض «متحف اللوفر» ناووس الملك «اشمون عازر» ملك الصيدونيين، ابن الملك «تبنيت». وحُفرت على غطاء هذا الناووس، ونواويس أخرى، أشكال انسانية تذكّر بالمومياءات المصرية المصنوعة من الرخام الذي كان يستورده الفينيقيون من الجزر اليونانية.

ومن صالة قرطاج والعالم البوني (الفينيقي) يدخل الزائر الى صالة مخصصة لجزيرة قبرص، ومنها الى مجموعة آثار من ممالك اليمن (واشهرها مملكة سبأ) والتي تشمل المسلات والتماثيل الصغيرة التي تصور وجوه الأشخاص وتظهر تقنية فنية كبرى.

وينتهي مسار «جناح ساكلير» بعدد من التماثيل تبرز فن الانباط في منطقة حوران، في جنوب سورية. ويعرض قطعة نادرة للغاية جاءت من قبر ضخم، وهي الافريز الأعلى لمدخل قبر «امرىء القيس»، مؤرخة في العام ٣٢٨ ميلادية، وقد تكون أقدم شهادة معروفة كتبت باللغة العربية على رغم ان نظام الكتابة فيها ملتبس، فالحروف النبطية (المشتقة من الارامية) تظهر التطور نحو الكتابة العربية مع وجود بعض تأثيرات الأبجدية السريانية.

وفي آخر صالة، مجموعة من الآثار الآتية من مدينتين ازدهرتا على طريق القوافل في الصحراء السورية: دورا – اوروبوس التي أسسها اليونانيون العام ٣٠٠ ق.م. ودمرها الساسانيون في العام ١٦٥م. وكانت مركز تبادل مهماً للتجارة مع ايران. ثم مدينة تدمر التي أوجدت فناً حمل حقائق شرقية عميقة على رغم شكله المستوحى من الفن اليوناني – الروماني. ومن أبرز معروضات «اللوفر» تماثيل لوجوه تدمرية، ذلك ان العائلات الكبرى كانت تبني مقابر خاصة بها وتزيّنها بتماثيل تصوّر وجوه الموتى. وتتميز هذه الوجوه، الملونة أحياناً، بالتركيز على الأعين المحدقة بالزائر وكأنها تحتوي على رسالة أبدية...

– منحوتة جدارية من قصر داريوس

– وجه امرأة محجبة من قبرص (القرن الرابع ق.م.)

– تمثال من اليمن (القرن الثالث ق.م.)

عمر تدمري يؤرخ للبنان من الهيمنة الصليبية الى التحرير

□ بيروت – من أنيس الأبيض:

■ عن «دار الايمان» في مدينة طرابلس، صدر كتاب لمؤرخ طرابلس الدكتور عمر تدمري بعنوان «لبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير» (٥٠٣ – ٦٩٠ هـ/ ١١١٠ – ١٢٩١ م) وهو الخامس من سلسلة دراسات في تاريخ الساحل الشامي والخاص بعصر الحروب الصليبية. وصادف صدور هذا الكتاب مرور تسعمئة سنة على بدء الحملات الصليبية الى الشرق الاسلامي، وسقوط بيت المقدس في سنة ١٠٩٧م. والكتاب بصفحاته البالغة ٥٩١ يعتبر حلقة مهمة تتناول دراسة تاريخ لبنان في عهد الاحتلال الصليبي، وقد تطلب من الباحث والمؤرخ اعتماد مسارين متلازمين. المسار الاول، وهو الأهم، يتناول حركة الجهاد ومحاولة المسلمين استرجاع الاراضي وتحريرها من الافرنج الصليبيين. والمسار الثاني يتعلق باوضاع الافرنج الصليبيين في لبنان وعلاقاتهم وصراعاتهم مع بعضهم البعض. ويشير الباحث الى ان إمارة طرابلس الصليبية بما تمثل من كيان سياسي وعسكري واداري واقتصادي مستقل، ولكونها تشتمل على اكثر من ربع مساحة لبنان فضلاً عن أراض واسعة من بلاد الشام (سورية حالياً). ولأن طرابلس سقطت قبل المدن اللبنانية الرئيسية الاخرى، بيروت وصيدا وصور... كل ذلك جعله يبدأ بالحوادث التي اعقبت سقوط طرابلس مباشرة، والتي تمثلت في محاولات الإفرنج التوسع والاحتلال، ومحاولات المسلمين التصدي لهم وايقاف زحفهم وتمددهم ومجاهدتهم لاسترجاع الارض منهم وتحريرها.

ويتميز الكتاب بكثرة المصادر الاساسية المعاصرة للحروب الصليبية، من عربية وغير عربية، اعتمد عليها الباحث في توثيق المادة التاريخية بقسميها السياسي والحضاري، ومن بينها مخطوطات عدة لم تنشر حتى الآن وكثرة الاحداث والوقائع وتفصيلاتها سنة بعد سنة، بل شهراً بعد شهر. وفي كثير من الاحيان أتت متتابعة يوماً بعد يوم. ثم كثرة الملاحق التي ضمّت نصوصاً لمعاهدات ومراسلات رسمية ومشاهدات للرحالة من مسلمين وغير مسلمين وأخباراً، وقصائد في مناسبات تاريخية تغني الدراسة وتُلقي كثيراً من الاضواء على بعض جوانبها وتزيدها وضوحاً. كما يتضمن الكتاب جردة واسعة باسماء المدن والبلدات والقرى والضياع والمزارع والقلاع والحصون والابراج، وغيرها من المعالم اللبنانية، وكذلك نصوص المعاهدات التي عُقدت بين المسلمين والفرنج، بحيث اغنت معارف القارئ عن اهمية تلك المواقع التي لا يزال الكثير منها شاهداً حياً والقليل منها طواه النسيان بعد حضور تاريخي مميز. واخيراً كثرة النتائج والمعطيات التي نستقرئها من العرض المسهب للاحداث بدقائق تفصيلاتها، في بعض الاحيان، واسقاطها بكل ثقة وموضوعية على المسار الحضاري بمختلف تشعباته ومظاهره العمرانية والثقافية والصناعية والتجارية والزراعية ونظم الحكم والادارة والعسكر والحرب والعلاقات الدينية بين الطوائف والعلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية بين المسلمين والصليبيين ومظاهر التأثر والتأثير بين الشرق والغرب وسُبل انتقال حضارة العرب والمسلمين الى أوروبا.

وقسم الباحث الكتاب الى خمسة فصول، تحدث في الاول عن وضع لبنان بين الاتابكة والصليبيين فعرّج على سياسة ظلفتكين صاحب دمشق نحو كونتية طرابلس متتبعاً بدقة تاريخية مميزة اعمال الصليبيين التوسعية في بلاد الشام بعد قيام كونتية طرابلس. وفي هذا السياق طرح الباحث تساؤلات عدة عن كيفية وصول التركمان الى منطقة الكورة في شمال لبنان، وما هو دور نصارى المنطقة في تسهيل وصولهم؟ ومن هم أولئك النصارى؟ هل هم من الروم الارثوذكس ام من الموارنة؟ ولماذا ساعدوا المسلمين ضد الصليبيين؟

واعتبر ان هذه الاسئلة الكثيرة تحتاج الى اجوبة وأشار الى ان اكثر الباحثين المُحدثين الذين تناولوا هذا الموضوع اعتبروا ان «الموارنة بشكل عام هم الذين تعاونوا مع مسلمي دمشق ضد صليبيي طرابلس، وأوجدوا المبرر لموقفهم الطارئ والذي يتناقض مع مواقفهم السابقة واللاحقة من دعم الصليبيين وتأييدهم في احتلال الارض العربية الإسلامية». وتوقف بشكل لافت أمام ما طرحه الاب بطرس ضو في كتابه «تاريخ الموارنة» والذي يقول فيه ان «الموارنة كانوا يرجحون كفة النصر في النزاع حول طرابلس بين الصليبيين والمسلمين، فعندما كان الموارنة يؤيدون الصليبيين كان هؤلاء ينتصرون في فتح طرابلس وصدّ المسلمين عنها. وعندما كان الموارنة يهملون نجدة الفرنج ويمدون يد المعونة الى المسلمين كان هؤلاء يهزمون الفرنج». وضمن هذا الاطار يقول الاب ضو ان «نورالدين زنكي اخذ حصن المنيطرة في سنة ١١٦٥م بمساعدة الموارنة»، كما يزعم ان «صلاح الدين الايوبي توغل في جبل الموارنة حتى حصن المنيطرة ايضاً في سنة ١١٨٦م». وبرأي الدكتور تدمري ان هذا ادعاء لا دليل عليه عند المؤرخين المتقدمين، ولم يتجرأ احد من الباحثين المعاصرين على القول به.

وتوجه بالسؤال الى الاب ضو حول دور الموارنة ومنها: هل ساعد الموارنة الملك العادل الايوبي عندما اجتاز حصن الاكراد وسهل البقيعة وفتح حصن القليعات، ووصل الى طرابلس وفتح حصنها وخربه واستولى على رَبَضها سنة ٦٠٣هـ؟ وهل ساعدوا المسلمين في عهد الظاهر بيبرس عندما فتحوا القليعات وعرقة وحلبا سنة (٦٦٤هـ/ ١٢٦٦م)؟ وهل ساعدوا الظاهر بيبرس عندما نازل طرابلس واقتحم حصنها وهاجم حدث الجبة وخربها، وهي معاقلهم في سنة (٦٦٢هـ/ ١٢٦٨م)؟ وهل ساعدوه عندما اقتحم حصن عكار وفرض شروطه المهينة على امير طرابلس سنة (٦٦٩هـ/ ١٢٧٠م)؟ وهل ساعدوا المنصور قلاوون عندما حاصر طرابلس وفتحها وطرد الصليبيين منها سنة (٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م)؟

اما الفصل الثاني من الكتاب فخصصه الباحث للحديث عن لبنان بين الايوبيين والصليبيين في عهد صلاح الدين الايوبي فأشار الى سياسة صلاح الدين نحو كونتية طرابلس والصراع بين صلاح الدين وكونت طرابلس. اما في مجال علاقات الافرنج ببعضهم، فقد شهدت تلك الفترة توتراً في العلاقة بين كونت طرابلس وملك بيت المقدس، ارجع وليم الصوري اسبابه الى جماعة «ذوي نفوس شريرة» من ابناء طرابلس – حسب تعبيره – كانوا يتربصون الدوائر لبث الشقاق في المملكة لينجم عنه قيام الفتن الاهلية. وعرج الباحث في هذا الفصل إلى محاصرة بيروت وغزوة بيسان والكرك ومصالحة كونت طرابلس وصلاح الدين وانتقاضها، كما توقف عند موقعة حطين (٥٨٣هـ/ ١١٨٧م) وفتح سائر المدن والحصون اللبنانية ومقاومة صور وتحرير بيت المقدس.

اما الفصل الثالث فقد دار حول وضع لبنان في عهد خلفاء صلاح الدين، واشار إلى انتزاع جبيل من المسلمين واستيلاء الافرنج على بيروت وحصار تبنين ثم حملة الملك العادل على طرابلس (٦٠٣هـ/ ١٢٠٧م) ثم حروب الافرنج فيما بينهم في ساحل الشام. وتوقف عند علاقات المسلمين بكونتية طرابلس على عهد بوهموند الخامس، ثم عند حملة ملك فرنسا لويس التاسع في صيدا. واعتبر ان حملة لويس إلى الشرق صيف سنة (٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) جاءت في وقت كان الصليبيون يشهدون حركة انحسار وتراجع في المواقع الداخلية من فلسطين، ولكنهم ظلوا يتشبثون بمواقعهم على ساحل الشام وفلسطين على رغم المنازعات والخلافات والحروب التي كانت تدور بينهم.

اما الفصل الرابع فتناول لبنان في عهد المماليك والتحرير (٦٥٨ – ٦٩٠هـ/ ١٢٦٠ – ١٢٩١م) فتوقف عند سياسة المماليك في بعلبك وسهل البقاع في عهد السلطان الظاهر بيبرس. وقال المؤلف إن عهد بوهموند السادس (٦٤٩ – ٦٧٤هـ/ ١٢٥١ – ١٢٧٥م) شهد سقوط انطاكية بيد السلطان بيبرس، وانتزاع الكثير من المعاقل والحصون المحيطة بطرابلس مما مهّد لسقوطها بعد ذلك بيد المنصور قلاوون. واعتبر ان فتح الحصون الثلاثة حلبا وعرق والقليعات على يد قلاوون شكل تهديداً مباشراً لطرابلس باعتبارها أقرب المواقع إليها من جهة الشمال والشمال الشرقي. وتضمن هذا الفصل فتح شقيف ارنون (٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م) على يد السلطان بيبرس، ثم الحملة الاولى للظاهر بيبرس على طرابلس سنة (٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م). واشار الى فتح حصن الاكراد سنة ١٢٧١م وحصن عكار وقال إن المؤرخ ابن شداد حضر بنفسه حصار حصن عكار، وحضر معه وزير السلطان الصاحب بهاء الدين علي بن سديد الدين محمد بن جنا. وتوقف عند فتح طرابلس على يد السلطان قلاوون وتحريرها من الصليبيين سنة (٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م) واعتبر ان فتح طرابلس كان نقطة تحول مهمة في تاريخها، إذ اندثرت المدينة الفينيقية القديمة، لتقوم بعد ذلك المدينة المستجدة ادنى حصن صبخيل في موقع يبعد عن المدينة الساحلية نحو ميلين عند المنطقة التي كان يقال لها وادي الكنائس، وغنم المسلمون معامل غزل النسيج التي كانت غنية بانوالها. وأورد قول المقريزي عند فتح المدينة: «ولأهلها سعادات جليلة منها اربعة آلاف نول قزازة». اما تحرير لبنان من الصليبيين وسيادة المماليك فكان عهد السلطان الاشرف خليل (٦٨٩ – ٦٩٠هـ/ ١٢٩٠ – ١٢٩١م) حيث تم فتح صور وصيدا وبيروت وجبيل. وتضمن الفصل الخامس الملاحق، وفيه استيلاء الصليبيين على مدينة صيدا سنة (٥٠٤هـ/ ١١١٠م) نقلاً عن المؤرخ اللاتيني البرت ديكس في مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية، وسقوط صور سنة (٥١٨هـ/ ١١٢٤م) برواية المؤرخ المطران وليم الصوري، ووصف المدن والقرى اللبنانية للشريف الادريسي في كتابه «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» قبل سنة (٥٤٨هـ/ ١١٥٤م)، ووصف بعلبك والكرك للرحالة الهروي سنة (٥٦٩هـ/ ١١٧٣م)، ووصف اماكن من لبنان في رحلة ابن جبير الاندلسي سنة (٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)، ووصف بعلبك وصور في كتاب «آثار البلاد واخبار العباد» للقزويني.

والكتاب بمنهجيته العلمية وسرده المنظم للاحداث التاريخية التي شهدها لبنان ابان الاحتلال الصليبي حتى التحرير، يعتبر حلقة مهمة من تاريخ لبنان ومنطقة ساحل بلاد الشام، جهد المؤرخ تدمري في كشف ما خفي من احداث باحثاً ومحللاً ومتوقفاً عند كثير من التطورات التاريخية التي تشكل ركيزة اساسية لتاريخ لبنان.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبهُ وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٠٢	٦.١٦	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٧.٥١	١٩.٢١
المدينة المنورة	٥.٠٣	٦.١٩	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٧.٤٨	١٩.١٨
القدس المحتلة	٤.٢٥	٥.٤٦	١١.٢٤	١٤.٣٣	١٦.٥٩	١٨.١٥
ابو ظبي	٥.٠٤	٦.٢٠	١٢.٠٧	١٥.٢٢	١٧.٤٨	١٩.٠٠
المنامة	٤.٢١	٥.٣٩	١١.٢٢	١٤.٣٧	١٧.٠٣	١٨.١٥
الجزائر	٥.٣٤	٧.٠٠	١٢.٣٣	١٥.٣٥	١٨.٠٠	١٩.٢٢
الخرطوم	٤.٢٩	٥.٤٠	١١.٣٥	١٤.٥٤	١٧.٢٥	١٨.٣٣
الكويت	٤.٣٤	٥.٥٥	١١.٣٥	١٤.٤٦	١٧.١١	١٨.٢٦
الرباط	٥.١٤	٦.٣٦	١٢.١١	١٥.١٨	١٧.٤٤	١٩.٠٢
الرياض	٤.٣٦	٥.٥٣	١١.٣٧	١٤.٥٤	١٧.١٩	١٨.٤٩
الدوحة	٤.١٦	٥.٣٣	١١.١٨	١٤.٣٣	١٧.٠٠	١٨.١١
القاهرة	٤.٣٣	٦.٠٠	١١.٣٩	١٤.٥٠	١٧.١٥	١٨.٢٦
بيروت	٤.٢٥	٥.٤٧	١١.٢٢	١٤.٢٨	١٦.٥٥	١٨.١٢
بغداد	٤.٤٨	٦.١١	١١.٤٨	١٤.٥٤	١٧.١٩	١٨.٣٧
تونس	٥.٠٦	٦.٣٢	١٢.٠٩	١٥.٠٧	١٧.٣٢	١٨.٥٣
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٥	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٧	١٨.٥٣
دمشق	٤.٢٠	٥.٤٤	١١.٢٠	١٤.٢٦	١٦.٥٢	١٨.١٠
دبي	٥.٠١	٦.١٨	١٢.٠٣	١٥.١٨	١٧.٤٥	١٨.٥٦
صنعاء	٤.٤٧	٥.٥٤	١١.٤٨	١٥.٠٩	١٧.٣٨	١٨.٤٥
طرابلس الغرب	٤.٥٤	٦.١٥	١١.٥٢	١٥.٠٠	١٧.٢٥	١٨.٥٥
عمان	٤.٣٣	٥.٤٤	١١.٢٢	١٤.٣٠	١٦.٥٦	١٨.١١
مسقط	٤.٤٨	٦.٠٣	١١.٥٠	١٥.٠٧	١٧.٣٣	١٨.٤٤
مقديشو	٤.٢٨	٥.٣٦	١١.٤٣	١٥.٠٣	١٧.٤٥	١٨.٥١
نواكشوط	٥.٤٤	٦.٥٧	١٢.٤٨	١٦.٠٧	١٨.٣٧	١٩.٤٥
انقرة	٤.٣٥	٦.٠٥	١١.٣٣	١٤.٣١	١٦.٥٧	١٨.٢٢
طهران	٤.٤٨	٦.١٤	١١.٤٦	١٤.٥٠	١٧.١٧	١٨.٣٢
اثينا	٥.١٣	٦.٤٠	١٢.٠٩	١٥.١١	١٧.٣٧	١٨.٥٩
برلين	٥.٠٤	٦.٤٦	١١.٥٢	١٤.٢٠	١٦.٥٢	١٨.٣٧
بروكسيل	٥.٣٨	٧.١٧	١٢.٢٨	١٥.٠١	١٧.٣٣	١٩.٠٢
باريس	٥.٤٤	٧.٢٣	١٢.٣٥	١٥.١٥	١٧.٤٥	١٩.١٨
جنيف	٥.٢٥	٧.٠٢	١٢.٢٠	١٥.٠٥	١٧.٣٤	١٩.٠٧
روما	٤.٥٨	٦.٣٠	١١.٥٤	١٤.٤٨	١٧.١٥	١٨.٤٢
سراييفو	٤.٣٣	٦.١٠	١١.٣١	١٤.٢٠	١٦.٤٨	١٨.١٨
ستوكهولم	٥.٠٠	٦.٤٦	١١.٣٣	١٣.٣٩	١٦.١٥	١٧.٥٥
كوبنهاغن	٥.١٤	٦.٥٧	١١.٥٤	١٤.١٢	١٦.٤٨	١٨.٣١
لندن	٤.٥٧	٦.٣٨	١١.٤٦	١٤.١٨	١٦.٤٨	١٨.٢٣
مدريد	٦.٠١	٧.٣٢	١٣.٠٠	١٥.٥٦	١٨.٢٢	١٩.٤٨
نيقوسيا	٤.٣٣	٥.٥٧	١١.٣١	١٤.٣٥	١٧.٠٢	١٨.٢١
واشنطن	٤.٥٦	٦.٢٤	١١.٥٢	١٤.٥٢	١٧.١٨	١٨.٤١
اوتاوا	٤.٥٠	٦.٢٩	١١.٤٨	١٤.٣٥	١٧.٠٣	١٨.٣٤

• تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

عشائر الغنامة في الفرات الأوسط:

دراسة انتربولوجية ترصد الأصول السلالية لبعض القبائل في البادية السورية

الكتاب: عشائر الغنامة في الفرات الأوسط.
المؤلف: هنري شارل.
ترجمة: مسعود ضاهر.
الناشر: المعهد الفرنسي للدراسات العربية - دمشق ١٩٩٧.

راجعه: مازن بلال

■ منذ بداية القرن الحالي ظهر اهتمام واضح لدراسة التركيب السكاني في شرقي المتوسط، فقبل انهيار الدولة العثمانية كان البحث الانتربولوجي يستند الى الرحلات ويعتمد على الوصف العام، الا ان دول الانتداب وجدت نفسها امام جغرافية سكانية متداخلة لا يمكن فهم طبيعتها من دون قراءة منهجية. وفي الوقت نفسه كانت المنطقة اصبحت مكشوفة بالمعنى الاجتماعي ما اتاح للباحثين مجال السبر المعرفي لها. وإذا كان التبدل السياسي قدم امكانات البحث فإن التنوع الثقافي هو الذي شد انتباه العلماء.

وتعبر دراسة الأب هنري شارل «عشائر الغنامة في الفرات الأوسط» عن الجهود التي بذلت في مجال الانتربولوجيا، فهذا الكتاب ظهر العام ١٩٣٩ واستغرق التحضير له ثلاث سنوات كاملة، امضى المؤلف قسماً كبيراً منها في وادي الفرات بين بدو العقيدات، وطبق المنهج الانتربولوجي الثقافي على تلك العشائر ما اعطى بحثه اهمية علمية فاصبح مرجعاً لمعظم الدراسات اللاحقة. وبعد مرور اكثر من نصف قرن على ظهور الكتاب قام الدكتور مسعود ضاهر بنقله الى العربية، وذلك وفق مشروع ثقافي يدرس تحولات البداوة في المشرق العربي المعاصر انطلاقاً من نموذج تعاقب العمران والخراب في وادي الفرات.

يدرس القسم الأول من الكتاب تاريخ بدو العقيدات في منطقة الفرات، فينقل الباحث المرويات الشفهية لسكان دير الزور عن استقرارهم في الفرات الأوسط والذي يعود الفضل فيه لابن حريميس.

وهو الجد الاعلى لمجحم شيخ عشائر القدعان في ثلاثينات هذا القرن، وقد اعفاهم من دفع الخوة وطلب منهم المجيء من جوار حمص ويسر لهم سبل الاستقرار في منطقة الصالحية والرحبة قرب الميادين.

كما دعا عشيرة الجبور وبعض عشائر البقارة للاستقرار في دير الزور بينما استقرت عشيرة البو شعبان في شمالي الدير.

وفي حقل المعرفة الاجتماعية – الانتربولوجية من المهم افساح المجال للناس كي يعبروا عن تاريخهم بانفسهم، فتأخذ الرواية الذاتية اهمية استثنائية في بحث هنري شارل الذي ينقل تفاصيل قصة قدومهم بابطالها وأحداثها، ويرى ان عشائر العقيدات اكثر قدماً في تواجدها في المنطقة من السكان الحاليين لمدينة دير الزور.

ويقول معمرو العقيدات ان جذورهم تعود الى صحراء نجد، وقدومهم لدير الزور يرجع الى مئتي سنة خلت (من العام ١٩٣٦ تاريخ تأليف الكتاب). لكن هذا التاريخ يبدو اكثر قدماً فشجرات العائلات تشير الى ١٤ جيلاً تمتد من الاطفال الحاليين حتى الجد الاكبر علي السالم. ورواية العقيدات عن استقرار جدهم الاكبر في منطقة دير الزور لها طابع رومانسي اضافة لأخبار الحروب والغزو، وهي تبدو كاسطورة محفوظة في الروايات المتناثرة لدى مختلف أفخاذ العشائر وقد دمجها الباحث وقدمها كقصة واحدة.

كما بحث في مرويات الفروع ليدقق في صحة نسبها الى العشيرة الأم، فوجد ان التلاقي بين فروع لعشائر غير معروفة من اصل نجدي مع فروع لعشائر استقرت في سورية هو الذي كون هذا التواصل بين بدو العقيدات، ثم درس التاريخ الرسمي لها وفق وثائق المؤسسات العثمانية فنقل صراعها مع السلطات المحلية ورغبتها في حماية اصالتها العرقية التي حافظت عليها على مر العصور.

في القسم الثاني من الكتاب نتعرف على توزع القبائل في الفرات الأوسط وقد قسمها الى ١٨ منطقة تبدأ من مدينة البوكمال.

وتتبع البحث انتشارهم في القرى واضعاً خرائط توزعهم في تلك المناطق وحدود التحالفات بين العشائر. كما قدم لمحة سريعة عن بطون كل عشيرة ونداءاتهم في الحروب ورواياتهم عن تاريخهم. وهذا التقسيم يعطي ايضاً لمحة عن طبيعة الولاءات القبلية ومشايخ العشائر في بداية القرن، ويبدو ان الباحث اهتم بانواع التحالفات القائمة بينهم ودرس التعداد البشري لكل فرع وتوزع منازلهم في القرى.

وهذا السبر الميداني اتاح للكاتب تقديم دراسة اجتماعية وسلالية عبر القسم الثالث من الكتاب. فقد درس العائلة ودرجة الخصوبة فيها من خلال امثلة التقاها مقدماً صورة عن تعدد الزوجات لدى القبائل. وفي هذا المجال نلمس قراءة لمواضيع متعددة وبشكل تفصيلي مثل المهر واختلافه ما بين الشيوخ وصغار الاعيان، وطرق الولادة وتقاليدها وأعراف الزواج والقيم الاخلاقية الخاصة بالعشائر، اضافة لأشكال التعبير عن الحزن في مراسم الوفاة والدفن، قدمها الكاتب كما عايشها ووثقها باسماء لأفراد العشائر.

وينتقل هنري شارل بعد ذلك ليصف سكن البدو فلا يجد ما يميز خيمة العقيدات عن غيرها من خيام البدو، لكن عندما يبدأ السكن الحضري على ضفاف نهر الفرات تصبح هناك ثلاثة نماذج للمنازل: الأول للفقراء ممن لا يملكون غنماً وهم في الغالب لا يرحلون. والثاني سكن الذين يعودون من ترحالهم لجمع الحصاد وتمضية فصل الصيف في جوار الماء، ويسكن هؤلاء (السيابيط) اذا كانوا اغنياء والعرزال او الاكواخ المغطاة بجذوع الشجر اذا كانوا فقراء. والثالث هو سكن بعض الفقراء الذين يبنون لهم عرزالاً او خيمة قرب الدار وذلك طلباً للهواء النقي. ويشرح الباحث التقسيم البسيط لهذه المنازل وطرق فرشها وتجهيزها في موسم الصيف.

يتطرق الكتاب الى نظم التغذية عند البدو وهي تعتمد اساساً على الخبز، كما يصف المطبخ البدوي القائم – على رغم فقره – على مكونات طبيعية وأعشاب، ويستخدم البدو التمور والاجبان في طعامهم ويستهلكون القهوة والشاي بشكل يومي. ويعطي الباحث صورة مفصلة عن ثياب البدوي وسلاحه والوشم الذي يميز نساءهم، ويتتبع النشاط الاقتصادي لهم من الرعي الى الزراعة فالتجارة وما يترتب عن ذلك من تفاوت اجتماعي. ويجد في النهاية ان دراسته كانت لتحالف عشائر تنقسم بدورها الى فروع وأفخاذ، وتعلن جميعها انتماءها الى الارومة السلالية نفسها. فالاصول النجدية لعشائر العقيدات هي اصول محتملة وليست اكيدة، ويبدو ان وحدة الأسرة السلالية ليست سوى التوصيف الذهني المثالي لمسألة الدمج العرقي او السلالي في اطار حياة اجتماعية مشتركة.

تصفيات كأس العالم ٩٨

السعودية تهزم ايران وتعود بقوة الى التنافس

□ الرياض - «الحياة»:
□ الدوحة -
من فايز عبدالهادي:

■ اثبت المنتخب السعودي لكرة القدم بما لا يدع مجالاً للشك انه جواد اصيل مهما تواكبت عليه الظروف، وما قدمه امام إيران في مباراتهما التي اقيمت اول من أمس على استاد الملك فهد الدولي في الرياض الذي انتهى لمصلحته (١/صفر) سجله قائده خالد مسعد في الرمق الاخير من المباراة يدل على انه بطل آسيا من دون منازع.

واعاد منتخب السعودية خلال المباراة التي حضرها اكثر من ٥٠ ألف متفرج الى الاذهان الرونقة المعروفة عن الكرة السعودية في المشاركات الدولية واستطاع تقليص الفارق بينه وبين ايران المتصدرة للمجموعة الاولى في التصفيات الآسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم في فرنسا التي ستقام العام المقبل، الى نقطة واحدة فقط.

وساهمت خسارة المنتخب الكويتي المنافس الثاني بعد الصين للمنتخب السعودي، امام منتخب قطر (صفر/١) في تهيئة الظروف النفسية للاعبي المنتخب السعودي الذين قدموا لوحة كروية رائعة أمام إيران.

ولم يجد المدافع الايراني استاد أسادي لوقف الزحف السعودي سوى الخشونة ما دفع بالحكم المكسيكي كاريرا الى طرده.

إستهل المنتخب السعودي المباراة بهجوم مكثف سعى من خلاله الى البحث عن هدف باكر الا ان المحاولات افتقدت الى التركيز فاعتمد مدرب منتخب ايران على اقفال المنطقة الخلفية والاعتماد على الكرات المعاكسة التي لم تشكل اية خطورة بعدما اختفى علي دائي تحت مظلة المدافع السعودي عبدالله سليمان.

ورغم المحاولات التي بذلها مهاجما المنتخب السعودي فهد المهلل وسامي الجابر في الشوط الاول إلا انهما لم يستطيعا اختراق التكتل الدفاعي الذي نصبه الايرانيون. وتعتبر الكرة التي سددها خالد مسعد (١٦) وتصدى لها القائم الايسر من اخطر الفرص في هذا الشوط.

وواصل لاعبو المنتخب السعودي هجومهم المكثف خلال الشوط الثاني من المباراة وكانت مهمتهم اسهل مما كانت عليه في الشوط الاول وذلك بعدما عمد المدرب السعودي الى اللعب بواسطة الاطراف التي كانت تشكل نوعاً من الاهتزاز للمنتخب الايراني الذي عاد لاعبوه الى الخلف للذود عن مرماهم باستثناء علي دائي الذي ظل وحيداً في المقدمة من دون ان يجد تمويلاً من خط الوسط.

وحاول الالماني اوتو فيستر مدرب منتخب السعودية تنشيط خط هجومه باخراج سامي الجابر وفهد المهلل ولعب بدلاً منهما ابراهيم السويد وعبيد الدوسري لا سيما وان خط الدفاع الايراني اصابه نوع من الارتباك بعد طرد استاد اسادي.

ونجح السويد في الوقت الذي كانت فيه المباراة تلفظ انفاسها الاخيرة في إبقاء حظوظ منتخب بلاده قوية في التاهل الى مونديال فرنسا عندما لعب كرة عرضية لتجد خالد مسعد الذي لم يتوان في تسديدها قوية داخل الشباك الايرانية.

وعبر الالماني افيستر مدرب منتخب السعودية عن سعادته الغامرة بالفوز الثمين الذي حققه وقال: «لعبنا مباراة كبيرة وإمتاز لاعبو فريقي بالروح العالية والحماس الكبير الذي نبع من رغبتهم الاكيدة في تحقيق الفوز».

واشار الى ان خسارة الكويت امام قطر جعلته يجري بعض التغييرات على تشكيلة الفريق مؤكداً انها كانت صائبة، ونفى ان يكون المنتخب السعودي قد ضمن التاهل مشيراً الى ان المباريات المتبقية تحتاج الى مضاعفة الجهد من الجميع والعمل الدؤوب.

وابدى محمد مايلي كوهن مدرب منتخب إيران رضاه عن المستوى الذي قدمه لاعبو منتخب بلاده امام السعودية رغم خسارتهم وقال: «فريقي قدم مباراة كبيرة مع المنتخب السعودي ولكننا خسرنا في الدقيقة الاخيرة»، ممتدحاً في الوقت نفسه الروح الرياضية التي سادت المباراة.

وتمنى كوهن ان يتاهل منتخبا ايران والسعودية الى نهائيات كاس العالم، ولم يخف ان حصول اسادي على البطاقة الحمراء قد اثر على الفريق الايراني.

نهاية الخيبة القطرية

وحقق المنتخب القطري فوزه التاريخي الاول على المنتخب الكويتي على ارضه ووسط جمهوره، وهذا ما لم يحدث منذ تاريخ لقاءاتهما التي بدات عام ١٩٧٠. وجاء هذا الفوز القطري الكبير بعد رحلة شاقة من الاحباط والانكسار مرّ بها اللاعبون منذ بداية مشوارهم في تصفيات كاس العالم لكرة القدم. وكان هدف عادل خميس في الدقيقة العاشرة كافياً لإعادة الابتسامة للجماهير القطرية لرد الاعتبار بعد أن تسببت الهزيمة الأولى في بداية التصفيات من الكويت في الدوحة بما أصاب بعد ذلك للعنابي من أزمات.

وغريب أنه ياتي الفوز القطري في غياب ثمانية من العناصر التي لعبت المباراة الأولى بعد أن استغنى عنهم المدرب إما بسبب الاصابة أو سوء المستوى. وظهر اللاعبون الجدد في روح معنوية عالية ولعبوا المباراة بحماس شديد ورجولة ورغبة في إحراز الفوز منذ البداية واختفت الكثير من الثغرات بالفريق. ورغم ان العنابي خسر حارس مرماه أحمد خليل الذي اصيب في بداية الشوط الثاني، إلا أن الحارس البديل عامر الكعبي نجح بامتياز في أولى مبارياته. ونقل خليل إلى المستشفى ومنها بسيارة اسعاف إلى مطار الكويت لنقله إلى مستشفى حمد في الدوحة لاجراء جراحة في الركبة اثر اصطدامه بجاسم الهويدي.

واحتسب حكم المباراة ركلة جزاء في الدقيقة الـ ٧٥، إلا ان كابتن الكويت عبدالعزيز الهندي اهدرها عالية فوق العارضة. ولم يرض الفريقان عن الحكم الماليزي محمد نظري الذي حرم قطر من ركلة جزاء سليمة قبل الركلة الكويتية بدقيقتين.

واخذ النقاد الكويتيون على المدرب ماتشالا التاخر في اعطاء ناصر الدوحي وفيصل بورقية فرصتهما في اللعب، فلم يشرك الاول سوى ١٥ دقيقة والثاني ٧ دقائق. وطالب بعض الصحف باقالته لانه يقود الازرق «بجدارة» للخروج من تصفيات كاس العالم.

وطالبت الجماهير الكويتية باستقالة الاتحاد وإقالة المدرب. واعلن الشيخ احمد الفهد استعداده للاستقالة لو ان هناك تقصير او سوء إدارة من حيث تجهيز الفريق وإعداده ودعمه، وبرر الخسارة بقلة خبرة لاعبيه وعدم تعودهم على لقاءات حساسة على أرضهم.

وبروح رياضية عالية قام الشيخ أحمد الفهد بتهنئة لاعبي قطر فرداً فرداً في غرفة الملابس بعد المباراة مباشرة، وقال: «فاز من لعب أفضل ولكن فريقي عانى من الضغط النفسي فهزم نفسه».

وعلق ماتشالا على خسارته وسط محاكمة صحافية جرت له عقب المباراة: «ان الفريق خسر لانه لم يحسن استغلال بعض الفرص التي اتيحت له ولم يسجل اي هدف حتى من ركلة الجزاء». وطالب بعدم الضغط على اللاعبين لانهم يشاركون لاول مرة في مثل هذه التصفيات.

الزمالك يقصي الافريقي والمنصورة يخرج بشرف

فوز مزدوج افريقياً للكرة المصرية على تونس

□ القاهرة -
من علاء موسى:

■ ربت كرة القدم المصرية اول من امس اعتبارها امام الكرة التونسية بعد عام من الخسائر على كل المستويات وحقق فريقا الزمالك والمنصورة ممثلا مصر في البطولات الافريقية فوزين كبيرين على الافريقي والنجم الساحلي ممثلي تونس.

قدم الزمالك بطل افريقيا الموسم الماضي عرضاً بديعاً هو الافضل له على مدار سنوات طويلة. ورغم ان المصريين تخلوا عن زيهم الابيض التقليدي وارتدوا القمصان الخضراء الا انهم صبغوا المباراة بطابع ادائهم الجميل الذي افتقدوه طويلا. واكتفى الزمالك بهز شباك الافريقي بهدفين نظيفين وثار لهزيمته في مباراة الذهاب في تونس (صفر/٢).

الفوز ابقى للزمالك املا واهياً في التاهل للمباراة النهائية بعد ارتفاع رصيده الى ٦ نقاط ويلزمه ان يتعادل اليوم فريقا بوباس غولد فيلدز الغاني مع فيروفياروي الموزمبيقي في اكرا ليتوقف رصيد الفريقين عند ٨ نقاط فقط ويبقى لزاماً عليه الفوز على غولد فيلدز في مباراتهما الاخيرة في القاهرة مع ضرورة خسارة فيروفياريو امام الافريقي في تونس. والهزيمة اوقفت طموحات الافريقي نهائياً وتجمد رصيده عند ٥ نقاط.

بدأ الزمالك المباراة جاداً بتشكيلة تضم ستة من الشباب دون ٢٣ عاماً الذين نفذوا بقيادة المخضرم اسماعيل يوسف اداء خططياً ممتازاً في الضغط على المنافسين واربكوا الفريق التونسي من البداية. وتوالت فرص الزمالك السهلة تباعاً ولكن قلة خبرة المهاجمين وبراعة ابو بكر الزيتون حارس الافريقي حالت دون اهتزاز الشباك التونسية. وفي الدقيقة الـ٤١ تنفست جماهير الزمالك الصعداء عندما احتسب الحكم الجنوب أفريقي جون ماكلويد ضربة جزاء لمصلحة طارق مصطفى وحولها ايمن عبدالعزيز باقتدار في المرمى وهو الاول له مع الفريق.

بات اللعب مفتوحاً ومتكافئاً في الشوط الثاني بعد ان تحول الافريقي للهجوم والغى الحكم هدفاً للزمالك لأن الكرة اصطدمت بذراع اسماعيل يوسف قبل دخولها المرمى لكن محمد رمضان عوض فريقه بهدف ثان بضربة راسية بارعة في الدقيقة الـ ٥٥.

استعاد الزمالك الزمام وردت العارضة هدفاً ثالثاً من ضربة راسية لمدحت عبدالهادي وضاعت فرص اخرى من المصريين قبل ان يعلن الحكم عن نهاية اللقاء.

وفي المنصورة كان مهرجان الاهداف في لقاء المنصورة والنجم الساحلي في اياب نصف نهائي كاس الكؤوس الافريقية. وكان النجم فاز ذهابا في سوسة (٣/صفر) وترك المنصورة في موقف بالغ الصعوبة. ورغم هزيمة النجم (٤/٢) اول من امس الا انه تاهل للنهائي.

وعلى عكس سير اللعب الذي تسيده المنصورة في البداية احرز سمير مروان براسه في الدقيقة الـ ١٥ هدفاً للنجم منهياً امال المستضيف. واحتسب الحكم الغاني كوستا ضربة جزاء للمنصورة في الدقيقة ١٧ ونجح رضوان الصالحي حارس النجم في صدها باقتدار من ياسر الكناني. وسرعان ما جاء هدف المنصورة الاول بقدم بدير الشربيني من خطأ فادح للحارس الصالحي، وانتهى الشوط الاول بالتعادل.

وفي الدقيقة الـ ٥٣ ارتبك مدافعو النجم في تشتيت كرة عرضية وسجل وليد صلاح الدين بسهولة في المرمى الخالي هدفاً ثانياً للمنصورة وفي الدقيقة الـ ٦٥ انتعشت امال المنصورة عندما اخطأ حكيم برقي في ابعاد كرة سهلة امام منطقة جزائه ولم يجد ايمن محب المتفرد صعوبة في احراز الهدف الثالث. واشتبك لاعبو الفريقين داخل المرمى وهم يتصارعون على الكرة وانتهى الامر بانذار هاني كامل مدافع المنصورة.

نجح لاعبو النجم في استهلاك الوقت المتبقي بذكاء وتبادلوا التهنئة في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع عندما خطف عماد بن يونس الكرة من بين الحارس والمدافع المرتبكين وسجل هدفاً ثانياً للنجم ولكن المدافع الدولي منير بوقديدة ارتكب خطأ ساذجاً بالاعتداء على ايمن محب من دون كرة داخل منطقة الجزاء واحتسبها الغاني كوستا ضربة جزاء ثانية للمنصورة في الدقيقة الـ٩٤ وتصدى الحارس الصالح للضربة بنجاح لتسديدة محمد اسلام ولكن الحكم امر باعادة اللعبة لدخول اللاعبين الى منطقة الجزاء قبل التسديد. ومن الاعادة سجل بدير الشربيني الهدف الرابع.

ملاكمة: هواة كوبا وروسيا يغزون النهائيات

■ بودابست - أ ف ب - تاهل ٧ كوبيين و٦ روس الى المباريات النهائية في الاوزان الـ ١٢ من بطولة العالم للملاكمة للهواة في بودابست. وهنا النتائج من نصف النهائي: في وزن ٥١ كلغ، فاز الكوبي مانويل مانتيا على الارجنتيني اومار نارفييز (١٧-٣)، والروسي ايلفت رازيابوف على الكازاخستاني بولات نزومابيلوف (١٦-١٠).

وفي وزن ٥٧ كلغ، فاز الالماني فالك هوسته على الكوبي روبينيلسون هاردي (١٩-٧)، والمجري ايستفان كوفاتش على الروسي سايان سانشات (١٥-٢).

وفي وزن ٦٣.٥ كلغ، فاز الروسي باتا غفاساليا على السويدي تونتون سيماكالا (١٠-٥)، والروماني دوريل سيميون على التشيكي لوكاس كونيشني (١٢-١). وفي وزن ٧١ كلغ، فاز الكوبي الفريدو دوفرجيل على الروماني ادريان دياكونو (١٥-صفر)، والكازاخستاني ارمخان ابراهيموف على التركي ارجومنت اصلان في الجولة الثانية. وفي وزن ٨١ كلغ، فاز الروسي الكسندر ليبزياك على الايرلندي ستيفن كيرك في الجولة الثانية، والفرنسي فردريك سيرات على الكوبي ازرايل الفاريز (١٣-٥). وفي وزن ٩١ كلغ، فاز الكوبي الكسيس روبالكابا على الايطالي باولو فيدوز (١٣-٧)، والجورجي جورج كانديلاكي على البيلاروسي سيرغي لياخوفيتش (٥-٣).

شباب قطر يتألقون في البطولة الخليجية للقوى

■ دبي - ا ف ب - استمرت المنافسة بين قطر والسعودية على صدارة بطولة الخليج في العاب القوى للشباب، وقد رفعت الاولى رصيدها الى ٨ ذهبيات والثانية الى ٦ مع نهاية منافسات اليوم الثاني من دون ان تحصل الامارات والكويت والبحرين وعمان على اي مركز اول.

وسجل رقمان جديدان في نصف الماراتون ورمي القرص بواسطة القطريين عبدالرحمن حسن وراشد شافي الدوسري.

وهنا النتائج:

- نصف الماراتون:
١ - عبدالرحمن حسين (قطر) ١.١٢.٣٦ ساعة
٢ - محمد مرزوق الحربي (السعودية) ١.١٤.٣٠ س
٣ - ظافر مهدي القحطاني (السعودية) ١.١٤.٣٦ س

رمي القرص:
١ - راشد شافي الدوسري (قطر) ٤٩.٠٦ متر
٢ - عبدالله السمري (السعودية) ٤٨.٨٨ م
٣ - وائل احمد مرسي (قطر) ٤٤.٦٠ م

الوثبة الثلاثية:
١ - محمد آدم (السعودية) ١٥.٨٦ متر
٢ - محمد عوض الله (قطر) ١٥.١٤ م
٣ - عبدالرحمن النوبي (قطر) ١٤.٨٦ م

- ٨٠٠ م:
١ - حمدان عوض (السعودية) ١.٥٢.٥٦ دقيقة
٢ - عبده ابراهيم يوسف (قطر) ١.٥٣.٦٩ د
٣ - مخلد العتيبي (السعودية) ١.٥٦.٤٤ د

٣ آلاف م موانع:
١ - صالح الصفحان (السعودية) ٩.١٤.٥٦ دقيقة
٢ - عثمان سليمان (قطر) ٩.١٧.٢٧ د
٣ - جاسم علي محمد (الامارات) ٩.٢٣.٨٥ د

- تتابع ٤ مرات ١٠٠ م:
١ - قطر ٤١.٠٩ ثانية
٢ - السعودية ٤١.٤٥ ث
٣ - الكويت ٤٣.٠٣ ث.

الفرنسي ليغو يخرق «الكبار» في بطولة العالم للطاولة

نيم (فرنسا) - ا ف ب - تاهل ٧ من العشرة الاوائل في العالم الى الدور ربع النهائي من مسابقة كاس العالم لكرة الطاولة في مدينة نيم الفرنسية وكان الفرنسي كريستوف ليغو مفاجاة الدور الاول اذ تاهل على حساب البلجيكي جان ميشال سيف المصنف تاسعا.

في المجموعة الاولى، فاز السويدي يان اوفه فالدنر بطل العالم واوروبا على ليغو (٢١-١٣، ٢١-١٩)، والفرنسي داميان ايلوا على سيف (٢١-١٤، ٢١-١٨) في الجولة الثالثة. تاهل فالدنر (٣ انتصارات) وليغو (٢).

وفي المجموعة الثانية، فاز الالماني يورغ روسكوبف على الصيني كونغ لينغ هوي (٢١-٦، ٢١-١٨)، والكندي جوني هوانغ على النيوزيلندي بيتر جاكسون (٢١-١٣، ٢١-٩). وحقق كل من روسكوبف ولينغ هوي وهوانغ انتصارين لكن فارق النقاط صب في مصلحة الاولين.

في المجموعة الثالثة، فاز البيلاروسي فلاديمير سمسونوف على البرازيلي هوغو هوياما (١٩-٢١، ٢١-١٥، ٢١-٨)، والكرواتي زوران بريموراتش على الفرنسي باتريك شيلا (٢١-١١، ٢١-١٣). تاهل بريموراتش (٣ انتصارات) وسمسونوف (٢).

في المجموعة الرابعة، فاز الصيني ليو غوو ليانغ على النيجيري قاسم نصيرو (٢١-١٠، ٢١-١٠)، والكوري الجنوبي كيم تايك سو على اليوناني كالينيكوس كريانغا (٢١-١٣، ٢١-١٠)، وحقق كل من غوو ليانغ وتايك سو وكريانغا انتصارين وتاهل الاولين بفارق النقاط.

وفي ربع النهائي، يلعب فالدنر ضد لينغ هوي، وسمسونوف ضد غوو ليانغ، وبريموراتش ضد تايك سو، وليغو ضد روسكوبف.

كرة السلة اللبنانية

لقب دورة حسام الحريري بقي مصرياً

□ بيروت - «الحياة»:

■ ثار الزمالك المصري من التضامن زوق مكايل في نهائي دورة حسام الدين الحريري العربية السابعة لكرة السلة، ففاز عليه اول من امس (٧٧-٧٤)، وابقى كاس الدورة في الجعبة المصرية، على اعتبار ان «مواطنه» الاتحاد السكندري احرز لقب الدورة السادسة العام الماضي.

وكان التضامن تغلّب على الزمالك في الدور الاول (١٠٥-٩٦) خلال مباراة مشحونة. تقدم التضامن في بداية الشوط الاول وسجل فارقاً واضحاً لمصلحته (٢٧-١٧)، قبل ان ينظم الزمالك صفوفه وينسّق هجماته ويحكم اقفال منطقته، فادرك التضامن تدريجياً، ثم تقدم عليه في نهاية الشوط الاول. وتميز الشوط الثاني بالكرّ والفرّ الى ان استعاد الزمالك المبادرة وقطف الفوز.

وسبق اللقاء احتجاج من الحكام اللبنانيين في مقدمهم رئيس اللجنة الحكم الدولي نقولا فلوطي، على عدم توليهم قيادة المباراة، علماً انهم المولجين بإدارة الدورة. في وقت ارتأت اللجنة المنظمة ان يتولى التحكيم طاقم حكام حيادي نظراً لان الفريقين طرفان في المواجهة... فانسحب الحكام اللبنانيون. وقاد اللقاء الحكم الاردني نشأت حسونة والسوري محمد رياض عرابي... وتولى امين سر الاتحاد جوزف سعادة عملية تسجيل النقاط.

لقب شتوتغارت بين كوردا وكرايتشيك

■ شتوتغارت (المانيا) - ا ف ب - بلغ التشيكي بتر كوردا المصنف الـ١٥ الدور النهائي من دورة شتوتغارت الالمانية الدولية لكرة المضرب بفوزه امس السبت على الاسترالي باتريك رافتر (٦-٤، ٧-٦).

وسيلعب كوردا اليوم في النهائي مع الهولندي ريتشارد كرايتشيك الذي هزم السويدي يوناس بيوركمان (٦-٤، ٣-٦، ٦-٣).

وكان رافتر بطل فلاشينغ ميدوز في ايلول (سبتمبر) الماضي يسعى الى احراز لقب شتوتغارت ليقفز امام الاميركي مايكل تشانغ الى المركز الثاني في التصنيف العالمي الذي سيصدر غداً الاثنين، علماً أن فرصته قائمة في احتلال المركز الاول قبل نهاية العام لانه لا يملك نقاطاً ليدافع عنها في حين ان الاميركي بيت سامبراس المصنف اول يملك حوالي ٩٥٠ نقطة ليدافع عنها.

وكان كوردا فاز في ربع النهائي على التشيلي مارتشيلو ريوس العاشر (٦-٣، ٦-٤).

وسبق للتشيكي (٢٩ عاماً) ان اقصى في طريقه الى ربع النهائي الاميركي كريس وودروف ثم الفرنسي سيدريك بيولين.

وسيخوض كوردا نهائي احدى الدورات للمرة الثالثة هذا الموسم علماً ان آخر لقب احرزه كان في دورة قطر الدولية العام الماضي.

وكان رافتر المصنف ثالثا فاز على الاميركي تود مارتن (٤-٦، ٦-٧، ٧-٥) على مدى ساعتين و٢٥ دقيقة. في حين فاز كرايتشيك السادس عشر على السويدي ماغنوس لارسون (٦-٢، ٧-٥).

٧،٣٠ خدمة المعلومات، ٨،٠٠ القرآن الكريم، ٨،٠٥ نين ونينا، ٨،١٥ برنامج وثائقي، ٨،٤٥ برنامج «هذا هو» (اعادة)، ٩،١٥ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠،٠٠ المسلسل العربي «العرض جالجي»، ١١،٠٠ كرتون، ١١،٣٠ نشرة الاخبار، ١٢،٠٠ مساء الخير يا عرب، ١٣،٠٠ نشرة الاخبار، ١٣،٣٥ مساء الخير يا عرب، ١٤،٠٠ المسلسل المدبلج «تيريزا»، ١٥،٠٠ نشرة الاخبار، ١٥،٣٠ برنامج «دنيا الموضة» (اعادة)، ١٦،٠٥ المسلسل العربي «العنيد»، ١٧،٠٠ عناوين الاخبار، ١٧،٠٥ برنامج «ابتكارات واختراعات»، ١٧،٣٠ برنامج كوميدي، ١٨،٠٠ نشرة الاخبار، ١٩،٠٠ الفيلم العربي «من اجل حفنة اولاد»، ٢١،٠٠ نشرة الاخبار، ٢١،٣٥ مسلسل قصير «نهاية سلالة»، ٢٢،٣٠ برنامج كوميدي «من غير ليه»، ٢٣،٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣،٣٠ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١،٠٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢،٠٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧،٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠،١٥ شباب دائم، ١٠،٣٠ برنامج الاطفال، ١١،٠٠ المسلسل العربي، ١٢،٠٠ لك ولاسرتك، ١٢،١٥ شموع، ١،٠٠ برنامج اخباري، ١،١٥ صورة، ٢،٠٠ النشرة الاخبارية، ٢،١٥ سباق الاغنيات، ٣،٠٠ الفيلم العربي «يا رب ولد»، ٥،٠٠ نشرة الاخبار، ٥،١٥ طلائع النصر، ٥،٣٠ مطار ٩٧، ٦،١٥ المسلسل العربي، ٧،٠٠ وجوه شابة، ٧،٠٠ الجائزة الكبرى، ٨،٠٠ النشرة الاخبارية، ٨،١٥ الكاميرا الرياضية، ٩،٠٠ الفيلم العربي «نصف ساعة جواز»، ١١،٠٠ النشرة الاخبارية، ١١،١٥ من اغاني الافلام، ١٢،١٥ المسلسل العربي، ١،١٥ في بيتنا نجم، ٢،٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١٢،١٥ لوحة وفنان، ٢،٣٠ الفيلم العربي «مصطفى كامل»، ١٤،٣٠ عالم النبات، ٥،٠٠ المسلسل الديني، ٦،٠٠ شباب دائم، ١٦،١٥ اقوال الصحف.

* توقيت القاهرة

٢٤،٠٠ فيلم انا الهارب (فريد شوقي/ زهرة العلا)، ٢،٠٠ فيلم لا تتركني وحدي (محمود ياسين/ عماد حمدي)، ٤،٠٠ فيلم شوارع من نار (نور الشريف/ مديحة كامل)، ٦،٠٠ فيلم بنت الباشا الوزير (يحيى شاهين/ صابرين)، ٨،٠٠ فيلم الداهية (ايمان/ محمود مسعود)، ١٠،٠٠ فيلم عريس من اسطنبول (يوسف وهبي/ راقية ابراهيم)، ١٢،٠٠ فيلم العزيمة (حسين صدقي/ فاطمة رشدي)، ١٤،٠٠ فيلم باريس والحب (صباح/ يوسف شعبان)، ١٦،٠٠ فيلم الاوغاد (فاروق الفيشاوي/ بوسي)، ١٨،٠٠ فيلم مستر كاراتيه (احمد زكي/ نهله سلامة)، ٢٠،٠٠ فيلم اعظم طفل في العالم (رشدي اباظة/ ميرفت امين)، ٢٢،٠٠ فيلم بيت الاشباح (اسماعيل يس/ ثريا حلمي).

٩،٠٠ القرآن الكريم، ٩،٣٠ برنامج طبخ، ١٠،٠٠ المسلسل العربي «العاصفة تهب مرتين»، ١١،٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١٢،٠٠ اغاني، ١٣،٣٠ المسلسل العربي «ابو مرزوق»، ١٣،٣٠ برنامج اناقة، ١٤،٠٠ المسلسل المدبلج «احلام كلاوديا»، ١٥،٠٠ برنامج حكايات السعدني، ١٦،٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦،٣٠ برنامج صالون، ١٧،٣٠ المسلسل العربي «الرغيف»، ١٨،٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠،٠٠ برنامج كلمة وعود، ٢١،٠٠ برنامج مساحة حرة، ٢٢،٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣،١٥ المسلسل العربي «ابو مرزوق» (اعادة)، ٢٤،١٥ برنامج «بيانو بيانو» (اعادة)، ١،١٥ المسلسل العربي «الرغيف» (اعادة)، ٢،١٥ القرآن الكريم، ٢،٤٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

٤،٠٠ فيديو كليب، ٥،٠٠ كيف وليش، ٦،٠٠ فن الطبخ، ٦،٣٠ جذور لبنان، ٧،٣٠ سينما ٩٧، ٨،٣٠ نهاركم سعيد، ٩،٣٠ مباراة في كرة القدم بين فريقي اليابان والامارات العربية المتحدة، ١٢،٠٠ سماع قشاع، ١٢،٣٠ سهرة، ١٤،١٥ الاخبار، ١٥،٠٠ كيف وليش، ١٥،٤٥ صار وقت النوم، ١٦،٠٠ مونديال ٩٨، ١٧،٠٠ مسلسل عربي «شكتني ربينة»، ١٨،٠٠ الاخبار، ١٨،٤٥ خوان الغول، ٢٠،٠٠ «حوار العمر»، ٢٢،٠٠ رياضة، ٢٣،٣٠ طنة ورنة، ٢٤،٣٠ نهاركم سعيد.

Magic School ٦،٠٠، Marsupilami ٥،٣٠، Ducktales ٥،٠٠، Little Mermaid ٧،٣٠، Sonic The Hedgerhog ٧،٠٠، Bus ٦،٣٠، عالم الصباح، ١٠،٠٠ حديث في المدينة، ١١،٠٠ مسلسل عربي «سر الغرائب»، ١٢،٠٠ فيلم اجنبي، Marsupilami ١٤،٠٠، Little Mermaid ١٤،٣٠، ١٥،٠٠ فيلم اجنبي، Cocktail ١٦،٣٠، ١٧،٣٠ الاخبار، ١٨،٠٠ مسلسل عربي «بوابة المتولي»، Blossom ١٩،٠٠، ١٩،٣٠ مسلسل برازيلي، ٢٠،٣٠ فيلم اجنبي، Golden Girls ٢٣،٠٠، Home Improvement ٢٣،٣٠، Ellen ٢٤،٠٠، ٢٤،٣٠ ملخص عالم الصباح.

٦،٠٠ الاخبار، ٦،٣٠ المطار، ٧،٠٠ الاخبار، ٧،٣٠ الحوار الصعب (اعادة)، ٨،٠٠ الاخبار، ٨،٣٠ نافذة على أوروبا (اعادة)، ٩،٠٠ موجز الاخبار، ٩،٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٠،٠٠ الاخبار، ١٠،٣٠ حول العالم (اعادة)، ١١،٠٠ الاخبار، ١١،٣٠ الحوار الصعب، ١٢،٠٠ موجز الاخبار، ١٢،٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٣،٠٠ موجز الانباء، ١٣،٠٥ فروست، ١٤،٠٠ الاخبار، ١٤،٣٠ عالم السفر (اعادة)، ١٥،٠٠ موجز الاخبار، ١٥،٠٥ الأفق، ١٦،٠٠ الاخبار، ١٦،٣٠ الحوار الصعب، ١٧،٠٠ الاخبار، ١٧،٣٠ برنامج سيارات، ١٨،٠٠ موجز الاخبار، ١٨،٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٩،٠٠ الاخبار، ١٩،٣٠ بانوراما، ٢٠،٠٠ موجز الاخبار، ٢٠،٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢١،٠٠ الاخبار، ٢١،٣٠ نافذة (برنامج اخباري)، ٢٢،٠٠ الاخبار، ٢٣،٠٠ نافذة على اوروبا، ٢٤،٠٠ الاخبار، ٢٤،٣٠ عالم السفر، ١،٠٠ موجز الاخبار، ١،٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢،٠٠ الاخبار، ٢،٣٠ مراسل (اعادة)، ٣،٠٠ الاخبار، ٣،٣٠ الحوار الصعب (اعادة)، ٤،٠٠ الاخبار، ٤،٣٠ هذا الاسبوع، ٥،٠٠ الاخبار، ٥،٣٠ تقرير الاعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

١،٠٠ قرآن كريم، ١،١٠ فيلم تسجيلي، ١،٢٠ نساء ضد القانون، ٣،٠٠ فيلم اجنبي، ٤،٣٠ قليل البخت، ٦،٣٠ فيلم اجنبي، ٨،٣٠ ليتني ما عرفت الحب، ١٠،٣٠ العقل والمال، ١٢،٣٠ يوميات ونيس، ١٣،١٥ لمن هواك، ١٥،١٥ عالم السينما، ١٥،٣٠ المشاغبون، ١٧،٣٠ برامج، ١٨،٠٠ حادث نصف متر، ٢٠،٠٠ فزورة، ٢٠،٣٠ الاختيار، ٢٢،٣٠ ناس وناس، ٢٣،٠٠ جوز مراتي.

* توقيت غرينيتش

١٢،٢٠ القرآن الكريم، ١٢،٣٠ الاخبار، ١٣،٤٥ برنامج وثائقي، ١٤،٠٠ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ١٤،٣٠ الاخبار، ١٥،٠٠ اخبار الرياضة، ١٥،١٥ الصور تتحدث، ١٥،٣٠ الاخبار، ١٥،٤٠ طبيعة الاشياء، ١٦،٣٠ الاخبار، ١٧،٠٥ الشريعة والحياة، ١٧،٣٠ الاخبار، ١٧،٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٨،١٥ برنامج وثائقي، ١٨،٣٠ الاخبار، ١٩،٠٠ برنامج وثائقي، ١٩،١٥ اخبار الرياضة، ١٩،٣٠ موجز الاخبار، ١٩،٤٠ مشاهير (اعادة)، ٢٠،٣٠ الاخبار، ٢٠،٥٠ الصور تتحدث، ٢١،٠٠ اخبار الرياضة، ٢١،١٥ برنامج وثائقي، ٢١،٣٠ الاخبار، ٢٢،٠٠ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢٢،٣٠ موجز الاخبار، ٢٢،٣٥ زينة (اعادة)، ٢٣،٠٥ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ٢٣،٣٠ الاخبار، ٢٣،٤٥ برنامج وثائقي، ٢٤،٠٠ اخبار الرياضة، ٠،١٥ برنامج وثائقي، ٠،٣٠ الاخبار، ١،٠٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: رواية للأديب الراحل توفيق يوسف عواد.

ص	ب	ر	ا	ت	ة	ا	ط	ا	ب	و	ر	ج
ا	خ	ص	خ	ق	ف	ص	ص	ا	ف	ح	خ	ل
خ	ش	ر	ا	خ	ف	د	ل	ص	و	ر	ب	ب
ض	ب	ي	ن	ب	د	ج	ع	ل	هـ	ج	ز	ا
ر	ي	ح	ا	غ	ر	ا	غ	ج	ب	ص	خ	ب
ي	ج	س	ر	ز	ن	ة	ي	ة	ل	ي	م	ج
ن	ص	د	ي	د	ر	و	ج	ا	ص	ح	ي	ح
و	ج	ف	ا	ف	ج	ق	ت	ا	ل	ي	ط	ا
ر	ي	ق	ح	ف	ط	ص	ج	ا	هـ	خ	ع	ق
ي	ر	ي	خ	ر	ب	ة	ع	ب	م	ن	م	ب
ب	ا	ر	ن	ء	ا	ز	خ	ل	ر	ا	ص	ا
ل	ن	ط	ف	ة	ن	ي	م	ا	و	ل	ل	ل
ا	هـ	ا	ن	ي	ا	ب	ن	م	خ	ك	ت	ا

ا: اخضر، ازرق، اقبال، الاماتونغ، البيروني، امينة، انياب
ج: جبروت، جميلة، جنب، جسر، جعد، جفاف، جلباب، جهل، جيرانه
خ: خان، خبز، خربة، خزائن، خشبي، خصب، خف، خلايا، خمن
ص: صافح، صبراتة، صحيح، صديد، صريح، صعلوك، صفق، صنهاجة، صور
ط: طابور، طريق، طعم، طفح

حل العدد السابق: الحوامدية.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- قائد الفرقة الموسيقية
٢- ضد وقفا - ضد مسافر
٣- كمل - يؤوب
٤- عملة عربية
٥- لدغ - امة
٦- من المماليك
٧- حان الوقت - فرت
٨ - ثائراً
٩- حلم - وقور

عمودياً
١- مطرب سوري
٢- اهل - لغة
٣- يستلزم - ضمير متصل
٤- علم منكر - كمال
٥- خاف
٦- عظام بالية - اترك
٧- ثبت - مدينة إيرانية
٨ - يهلع
٩- أنصت - كتب

حل العدد السابق

افقياً: ١- قاسيون - ان ٢- وعيد - لف ٣- ديدن - ماجد ٤- يضايق - لد ٥- لون - صوفيا ٦- ي ي ي ي - ردف ٧- قديم ٨ - يمنية - انا ٩- يرطن - ينصح.

عمودياً: ١- قنديل - ي ي ٢- يضوي - مر ٣- سوداني - نط ٤- يعني - يقين ٥- وي - قصيدة ٦- ندم ٧- الفرمان ٨ - الجديد - نص ٩- نفد - افراح.

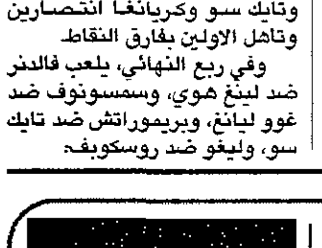

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): اهمل مكاسبك تر نفسك فجأة وقد عدت إلى نقطة الصفر!
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): يجب ان تبذل جهداً لإزالة مشاعر عدائية نحوك لا يجوز ان تتركها من دون معالجة.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): تتعثر خطواتك إذا لم تتضح حقيقة الموقف قريبا ويعود كل شيء إلى نصابه.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): الدنيا في خير على الرغم من شعورك بالإرهاق والعجز احيانا.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): من الحسنات التي يحملها الشوق إلى اشخاص من الماضي بقاؤك في حال من الترقب والأمل.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا تقلق لان لكل داء دواء والمهم ان تسيطر على الموقف من جديد وتحسن التعامل مع الاشخاص المحيطين بك.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الفرصة مؤاتية للعمل على تحقيق الاهداف تباعا بعدما نضجت الظروف ونجحت في تخطي العقبات.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): يجب ان تستمع إلى صوت العقل بدل ان تسير في اتجاه نبض القلب.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): تكتشف نقاط القوة في خصمك فلا تعود مواجهته بالغة الصعوبة.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): الجو غير ملائم للتدخل في شؤون الآخرين. وإن فعلت ستجد ما لا يسرك.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): الحرص على التدقيق في مسالة شائكة من شانه ان يجنبك مازقا كبيرا.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا ترفض التواصل مع الآخرين لان العزلة ستخنقك في نهاية المطاف.

مجموعة ويستوود لربيع وصيف ١٩٩٨

الماضي... معاصر جداً

□ باريس - «الحياة»:

■ بسنة بعد أخرى تؤكد مصممة الازياء البريطانية المخضرمة فيفيان ويستوود انها قادرة على اجتذاب الاهتمام الاعلامي والتجاري سواء قدمت ما قل ودل على اجساد عارضاتها او حرصت على ابراز الاناقة الطبيعية التي يمكن للنساء الطبيعيات ارتداؤها بعيداً عن الغرائبية والدهشة... والاثارة.

ولعل من حسن حظنا ان فيفيان كانت طبيعية في العرض الذي قدمته في العاصمة الفرنسية قبل ايام في اطار موسم ربيع وصيف ١٩٩٨، وان كانت تحن بين الحين والآخر الى التصاميم الفاضحة التي صنعت شهرتها في السنوات القليلة الماضية. ولذلك كان الاهتمام هذه المرة منصباً على التصاميم نفسها، وليس على ما يظهر (او الاصح ما لا يستر) من اجساد العارضات الساحرات.

وكما هي العادة في عروض ويستوود الباريسية واللندنية والنيويوركية، احتشدت صالة العرض بعشرات الشخصيات النسائية والرجالية من دنيا الفن والسينما والغناء منهم جاد ياغر ورومان بولانسكي (المخرج العالمي) والممثلة ايمانويل سينيور والمصور ديفيد بيلي وغيرهم الكثير.

واذا عدنا الى خطوط الموضة التي ترتايها فيفيان لموسم الربيع والصيف المقبل، فاننا نلاحظ انها تعود الى افكار القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وهما القرنان اللذان شهدا في اوروبا ثورات واسعة في مجال الاناقة ومقاييس الجمال، وما رافق كل ذلك من اقمشة جديدة واكسسوارات متنوعة. وليست هذه المرة الاولى التي تعود ويستوود الى الماضي، فخلال السنوات الماضية كانت لها زيارات عدة الى الزمن الغابر وأساليبه الجمالية والزخرفية.

ومع ذلك فان الازياء التي قدمتها في باريس قبل ايام امتازت عن كل ما سبق ان ابدعته مخيلتها الصاخبة باللمسات المعاصرة التي لا يمكن للموضة العالمية ان تستمر من دونها. كما ركزت فيفيان على الاكسسوارات ذات الألوان الفاقعة والاشكال الغريبة، علماً بان اناقة القرنين الماضيين عرفت العديد من القبعات التي ما زال قسم كبير منها حياً حتى الآن. لكن المصممة الانكليزية لم تتقيد بالحدود التاريخية بل تركت لنفسها حرية التغيير والتطوير بما يلائم انيقات نهاية القرن العشرين.

الاقمشة التي استخدمتها فيفيان متنوعة، لكن الابرز فيها الساتان الحريري المظهر والملمس. واختارت منه الألوان الفاقعة كالاحمر والنبيذي والاصفر والاخضر والازرق السماوي. وتراوحت الازياء بين الفساتين والمعاطف والسترات الخفيفة... طبعاً مع السراويل المطرزة التي اصبحت ماركة مسجلة لعروض فيفيان ويستوود!

(الصور من ريكس)

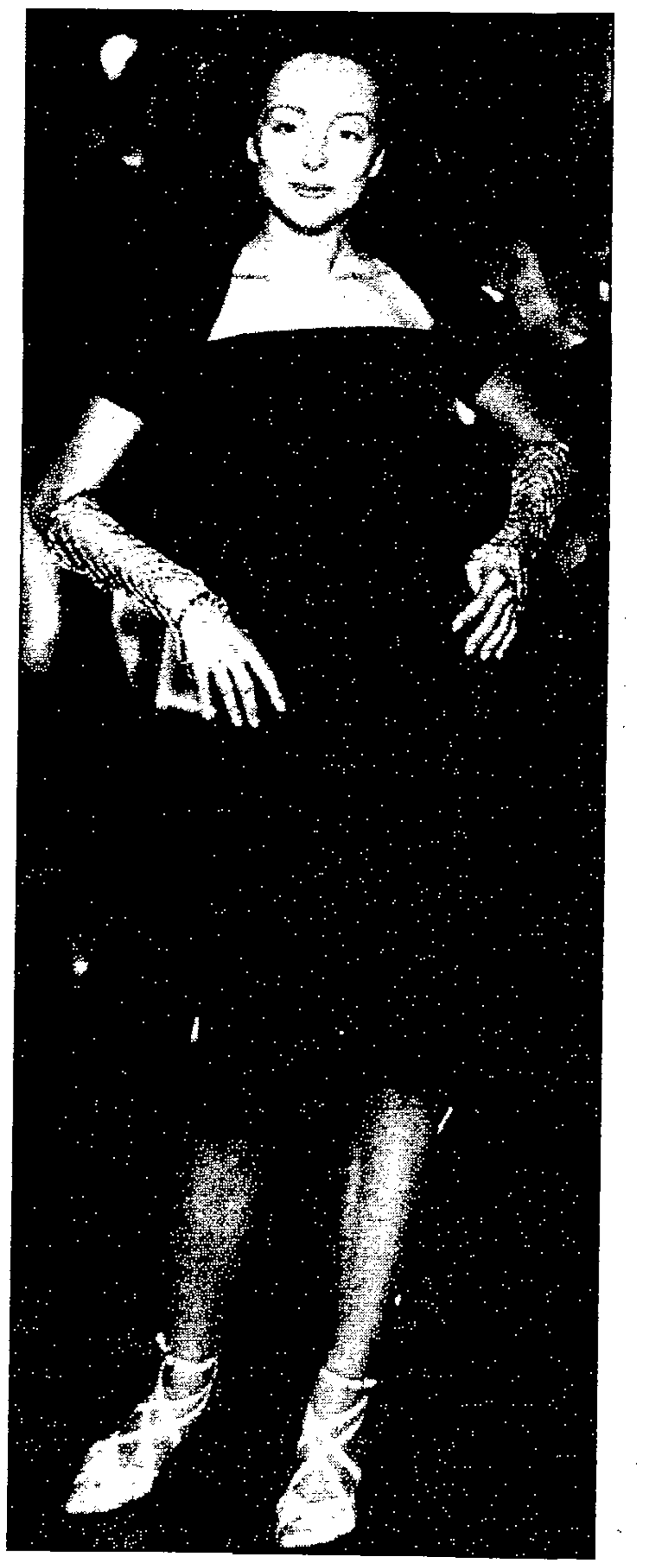

«جدل» أعاد مرسيل خليفة والميادين الى البحرين

☐ المنامة – «الحياة»:

■ بعد سنوات عدة من الانتظار استقبل الجمهور البحريني الفنان العربي مرسيل خليفة في ثلاث ليال موسيقية قدم فيها رائعته «جدل» التي سبق ان طاف بها على ما يقارب ٦٠ مدينة في العالم. وأعاد «جدل» مرسيل خليفة الى البحرين بعد عشرين سنة من الانتظار، واكتظت قاعة النادي الاهلي بجمهور حاشد، وكان لقاء استثنائياً.

قدم الشاعر علي عبدالله خليفة باسم الملتقى الثقافي الاهلي رباعي الميادين قائلاً: «لا كلام يقال مع حضرة الموسيقى. وحدها تنفرد بمناجاة الروح، وهي المبتغى الذي سعى اليه الملتقى الثقافي الاهلي باستضافة الفنان العربي الاستاذ مرسيل خليفة وفرقة رباعي الميادين. جهود افراد تضافرت بدعم مؤسسات اهلية، للعمل على احداث تغيير نوعي في ما يقدم الى الجمهور في البحرين، وهو توجه جديد يمس ارق المشاعر الانسانية في تعاملها مع الابداع النغمي. عندما حلمنا بليال موسيقية مغايرة لما هو سائد. فكرنا في مرسيل خليفة، وتبادر الى الذهن «جدل». رسل الموسيقى العربية الى العالم. مرحباً بكم في البحرين، بلد الفن منذ اقدم العصور. اهلاً بكم وبإبداعكم. مرحباً بجمهوركم المتميز الذي انتظر قدومكم. البحرين، بكل معانيها الجميلة، الارض، الناس، النخيل والبحر تفتح ذراعيها لكم محبة. ان البحرين بلد البلابل وواحد من اهم مواطن التغريد واجتراح الغناء، تصغي لكم باعجاب وحب». وكتبت «الثقافة البحرينية»: «كنا في انتظار مرسيل خليفة كمن ينظر الى شعلة شمعة لا تنطفئ ولم تنطفئ ولن تنطفئ (...) اننا ذاهبون للقاء مرسيل خليفة في بيتنا. اننا ذاهبون لمصافحة مرسيل جميعه. مرسيل الفرح. مرسيل الهوية. مرسيل الموسيقى. مرسيل الحلم. مرسيل الذاكرة. مرسيل المستقبل. مرسيل الذي كله فينا».

وكتب المؤلف الموسيقي البحريني محمد حداد في «الأيام»: «انتظرناه على ناصية الامل الى ان اطل علينا مشتعل القلب والزمن ومنتصب القامة وكأنه يقول: لم يفت الوقت بعد. كان الجمهور صامتاً كعادته. فالصمت ليس شيئاً جديداً عليه يتقنه باحتراف «جمهورنا البحريني». وابتدأ مرسيل ورفاقه في «جدل». وفي غفلة منا جدلنا مرسيل مع نغماته التي كان يداعبها ويؤكد نبضها علي الخطيب بالرق. ولم يكن الحوار بين العودين جدلاً فحسب بل تحول الى مصارحة احياناً ومواساة واحتضان وتحد وتضامن. حالات كثيرة متداخلة. شربل روحانا كان منهمكاً مع عود مرسيل وكأنه في صراع. وكان عبود السعدي يرقبهم عن كثب ويؤكد على ذلك من خلال آلة الباص. لقد عشنا هذه الحالة معهم. او ربما هم الذين عاشوها فينا في صمت يشف كالزجاج. وكأننا كنا في «حلم ليالي صيفية» سرده لنا رباعي الميادين. وبعد كل هذا الجدل اومأ لنا مرسيل من بعيد وكأنه يقول «تصبحون على وطن» فقلنا له: وأنت من شعبه يا مرسيل».

وكتب محمد الحلواجي افتتاحيته الثقافية قائلاً: «اذا كان مرسيل خليفة في شوق وترقب دائم لجمهوره الذي صافحه منذ عشرين، فإن جمهوره في شوق اليه بحب جماعي اعرض واكبر. هذا ما لمسته مع حفلات مرسيل خليفة في البحرين. لقد كان الجمهور كبيراً ومتدفقاً. وما ان صعد مرسيل خليفة برفقة شربل روحانا وعبود السعدي وعلي الخطيب حتى واجهه بعاصفة من التصفيق. ما لبث مرسيل ان اطفأها وأشعل اوارها مراراً بجدله الموسيقي المميز. كنت غارقاً في موسيقاه التي ما ان تنتهي حركة من حركاتها الاربع الا وأكاد احاصر بالجمال من جديد في الحركة التالية. لقد اثبت مرسيل خليفة انه قادر على حملنا على الانصات الجميل لموسيقاه الرائعة. عود يحاور عوداً آخراً لا يقل مراساً في الفصاحة والجدل، وأعني عود شربل روحانا. وقد ساعد مرسيل ايضاً في ابراز باص عبود السعدي حد الرؤية وهي المساحة الخفية الهائلة التي لا توليها الأذن العربية اهتماماً في السماع عادة. وانتشل آلة الرق من تلك الهيمنة غير ذات القيمة ليسمو بها وبعازفها بكتابة تدوين موسيقي خاص بها تتحاور عبره في تحد كبير مزدوج سواء مع الآلات الاخرى او مع نفسها لتتضبط في اطار الحمل الموسيقي جمالياً. يسجل لمرسيل خليفة الذي اسس ولا شك لنظرة جادة وجديدة لوظيفة الايقاع الموسيقية».

وفي صحيفة «اليوم» كتب اسحاق الشيخ يعقوب: «تعرت النفوس، ونزلت على اطراف اصابعها الحريرية في لجة بحر يتماوج بالفرح والموسيقى واختلط الجدل الموسيقي عارياً بواحاً بجدل النفوس المعناة باتعاب الحياة وهمومها. «المنامة» برمتها تتماوج في دهشة النغم والموسيقى والجموع تتدافع مزهوة وهي تنتظم برفق ووقار مع اماكنها غابة ملونة من البشر تتماوج في غمرة اللحن والعود والايقاع وتغتسل في اكسير الحياة والميلوديا. انه «مرسيل» تعمد منذ الطفولة بترنيمات وإيقاعات اهل البحر يحتضن عوده بثقة ويفجر الحانه في صميم المشاعر والارواح، فتستوي الارواح ذوباً للموسيقى وتستوي الموسيقى ذوباً للارواح. انه ينبش ايقاع التراث، ويلملم اطرافه ثم يعيد صياغته في لحن جديد يرتفع الى معاصرة الحياة والموسيقى. انه يخرج مألوف الموسيقى الى عالم التجديد والحداثة، واخذ جمهور البحرين الى حميمية مميزة من الحب والوقار والموسيقى. تحية اجلال ووقار للموسيقي اللبناني المتألق مرسيل خليفة».

الشاعر قاسم حداد قال: «لم يكن حضور مرسيل خليفة حضوراً عابراً. فالحدث بالمعنى الثقافي والفني كان تجلياً استثنائياً ستحتفظ به ذاكرة الجمهور في البحرين، بوصفه نوعاً من حوار الارواح الحميم بين الفن والناس. يحق لنا ان نقول شكراً لمرسيل خليفة لانه جاء ليس لكي نستمع الى موسيقاه الجميلة فحسب ولكن خصوصاً لكي يسمع نشيج قلوبنا ويطلق نحيب ارواحنا المكبوت».

وقال الفنان عبدالحميد القائد: «كنا نتمنى من زمن ان نلتقي بمرسيل خليفة في البحرين. مرسيل يقدم الفن الحقيقي الذي نسعى اليه في الوطن العربي. اشكر الملتقى الثقافي الاهلي على استضافته هذا الفنان الكبير».

وقال الفنان خالد الشيخ: «امسيات معبرة ومهمة قدمها مرسيل خليفة للساحة الفنية في البحرين. ارى بأنها امسيات جديدة لم يسبق لنا ان تمتعنا بها سابقاً. لقد تعرفنا على مرسيل الفنان والانسان ولقد شاهدناه واستفدنا منه». وعلى هامش الحفلات اقيم مؤتمر صحافي للفنان خليفة في الملتقى الثقافي الاهلي وحفل تكريمي حضره سفراء الدول العربية (لبنان واليمن ومصر والمغرب) وأعضاء من مجلس الشورى ووزراء وعلى رأسهم وزير شؤون مجلس الوزراء وزير الاعلام الدكتور محمد ابراهيم المطوع. واستضاف تلفزيون البحرين (القناة الفضائية) لمدة ساعتين على الهواء مباشرة الفنان خليفة في برنامج يعده ويقدمه محمد فاضل. وتلقى خليفة من خلال البرنامج مكالمات الجمهور من كل دول الخليج. ومن جانبه اعرب الفنان خليفة عن عميق شكره لما حظي به من حسن الاستقبال والحفاوة وما لقيه من اقبال جماهيري يدل على مستوى الذوق الفني الرفيع لدى المواطنين في البحرين.

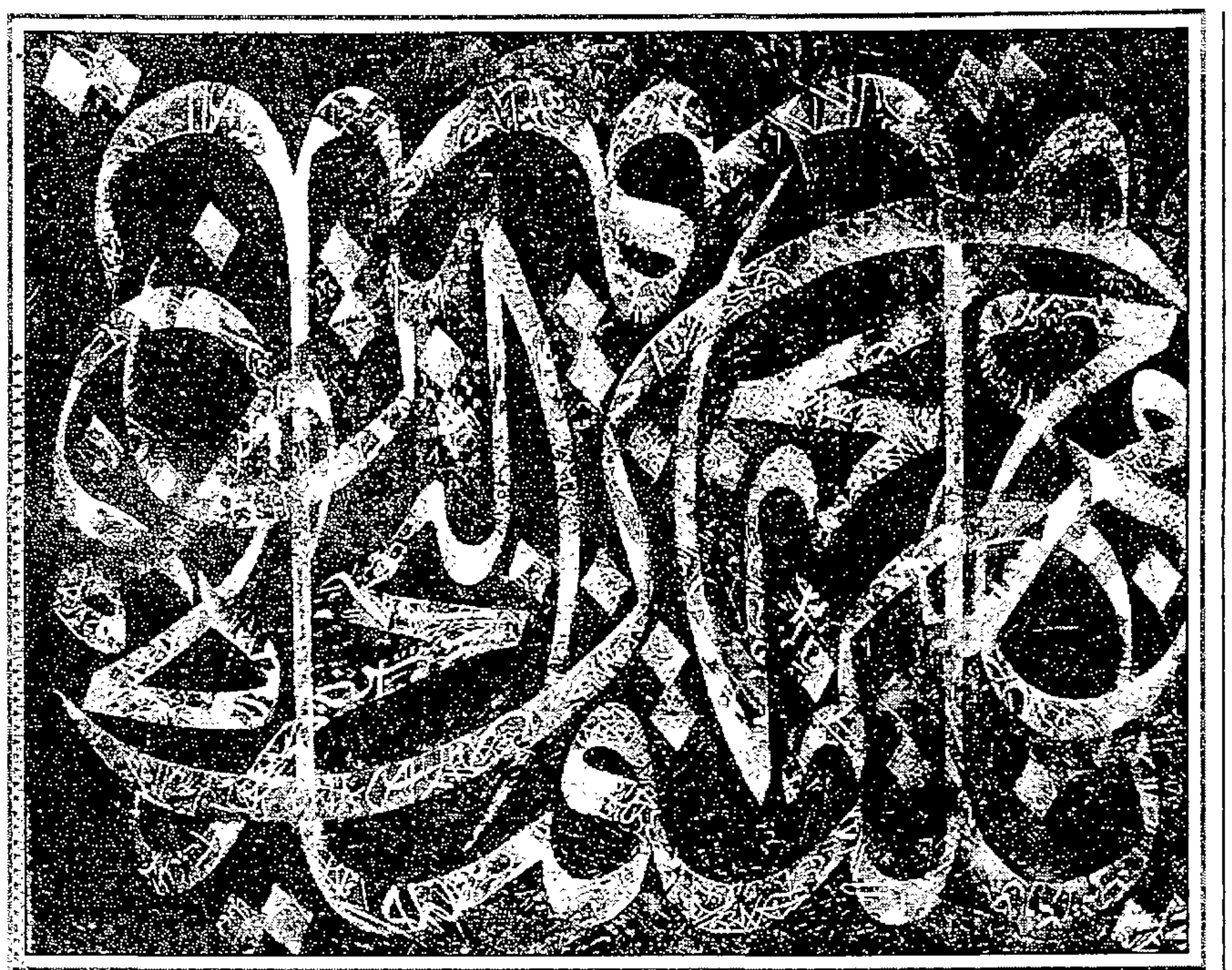

الملكة اليزابيت اختارت لوحة من أعمال الفنان أحمد مصطفى

معرض لفن الخط الاسلامي في الفاتيكان

☐ لندن – من الطيب زاك:

■ يستعد الفنان احمد مصطفى لاقامة معرض لفن الخط الاسلامي ينظم في الفاتيكان في آذار (مارس) المقبل.

وكانت الملكة اليزابيت الثانية قدمت اثناء زيارتها الاخيرة للباكستان لوحة من اعداد الدكتور احمد مصطفى هدية للشعب الباكستاني اعترافاً بما قدمته الحضارة الاسلامية للفنون في العالم.

سلمت الملكة اليزابيت لوحة الخط التي تحمل عنوان «حيث يلتقي المحيطان» الى وزير الثقافة الباكستاني السيد رشيد احمد في حفلة افتتاح معرض «بريطانيا والثقافة الاسلامية» والذي اقامه في اسلام آباد مكتب الثقافة البريطاني.

استغرق اعداد اللوحة التي طلبتها الملكة ما يزيد عن شهرين، وفيها خط الفنان في صورة متكاملة آية من الذكر الحكيم «مرج البحرين يلتقيان» في اشارة للتعاون وتبادل المعرفة بين ديانتين.

احمد مصطفى من أصل مصري وهو استاذ في المعهد المركزي للفنون والتصميم في لندن، وله دراسات في الاسس العلمية لفن الخط الاسلامي.

ويشير الفنان مصطفى الى ان هذا العمل ليس مجرد لوحة خطية بالمعنى التقليدي وانما هو «عمل فني تشكيلي متعدد الطبقات الصياغية واللونية في تركيب محكم البناء قائم على استخدام الخط العربي في استلهام الرموز والدلالات البصرية كلغة مرئية تتخطى حدود القراءة التقليدية للغة، بمعنى ان الحروف والكلمات اصبحت اشكالاً مجردة يمكنها ان تخاطب عيون العالم على قدر فهمها واستيعابها للحكمة البصرية وليس على قدر خبرتها باللغة».

تنويه

■ نشرت «الحياة» يوم ١٧ الشهر الجاري تحقيقاً عن البعثة الفرنسية في سوقطرا، وورد فيه خطأ ان موازنة البعثة ١١٢ مليون فرنك فرنسي، والصحيح ان المبلغ هو مليون و١٢٠ ألف فرنك، ولذلك اقتضى التنويه.

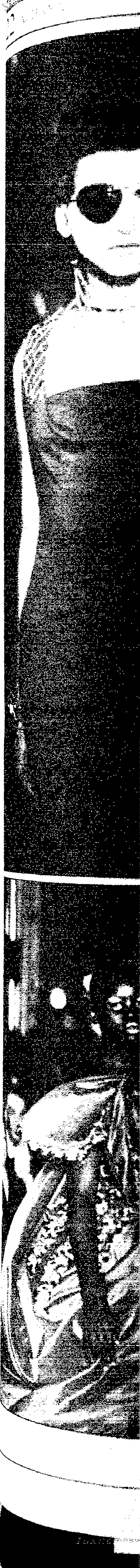

الوسط
الآن في الأسواق
تصدر كل يوم اثنين

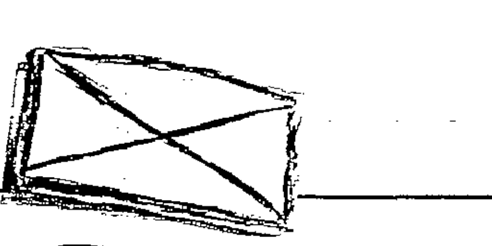

AL HAYAT
الحياة
الاحد ٢٦ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٧ الموافق ٢٥ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٦٥٨
AL HAYAT SUNDAY 26, OCTOBER, 1997 ISSUE NO 12658

الحوالات السريعة
الوسيلة الأسرع والأضمن والأقل تكلفة!
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003041111

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر السعودي الكبير محمد حسن فقي:
- يا رتاج الأبواب: قد مشى الضر
وأدمى كفي: علاجُ الرتاج
عبر الناس كلهم... وأنا الواقف
وحدي، يشكو فمي من أجاجي!!

●●●

● سيدة القوة (الكوبرا) في العالم: أضاءت النور الأخضر لتركيا فضربت العراق بحجة تأديب الأكراد... وقبل ذلك: أمرت إسرائيل وتركيا بإقامة تعاون عسكري بينهما، وتعاون مخابراتي!
والآن... أميركا تهدد بضرب العراق بالصواريخ بحجة انتهاكه حظر الطيران في شماله وجنوبه... بمعنى: انه ليس حراً في حماية أرضه!
فإذا عرفنا أن ما يجري لهذا القطر العربي العراق... هو: حصاد حماقات قيادته (الصدامية)، ومحصلة لضعف العرب وشعورهم بالهوان... فإن ما تعربد به أميركا في المنطقة هو: إسقاط تام لحقوق الإنسان، وضد ما تدعيه من حماية للحرية والديموقراطية: كذبتا التاريخ الأميركي الحديث!!

●●●

● أسئلة إلى الذين تألموا مما ارتكبته إسرائيل الـ «نتن... ياهووووه» في رأس العمود:
- لماذا باع الفلسطينيون هناك... وكان أولى بهم أن يشتروا؟!
كانت هناك صفقات لبعض التجار... أعلنوا أنهم: يشترون في القدس العربية، وكان من المطلوب: أن يستعينوا على قضاء حوائجهم بالكتمان، وأن يشتروا بصمت كما فعل اليهود!
ولماذا لم نبادر من وقت طويل إلى توعية الفلسطينيين الذين باعوا بالإصرار على عدم البيع؟!
أسئلة... يطلب التاريخ منا أن نجيب عليها.

●●●

● «كأننا» في عصر الفضائح الأخلاقية... وتبعاً لذلك: (انتعشت) صحافة ترويج العيب والفضيحة!
والطبيعي والمنطقي يؤكدان: اننا لا نتعاطف أبداً مع الذين يسقطون في أعمال مخزية ضد الأخلاق. ولكن - بشرط - أن يصدر حكم القضاء: تأكيداً لخزيهم!
لذلك... ينبغي أن تترفع الصحافة عن ترصد مثل هذه الأخبار قبل إثبات الجرم!
والملاحظ على بعض الصحف والمجلات العربية: انها (تندفع) وتركض لنشر صور وتفاصيل وأخبار ومعلومات، ربما لم تتوثق بعد عن الضحايا قبل أن يحاكموا وتتجمع الحقيقة حولهم: إن إدانة أو براءة... وكأننا (نفرح) كثيراً بتفجير هذه الفضائح، وقد نحطم مستقبل البعض بهذا التسرع الأهوج، أو المغرض في النشر!!

●●●

● نشرت صحيفة «الرياض» السعودية في ملحقها الفني بتاريخ ١٠/١٨، هذا التعليق:
- «تجادل المخرج السوري الكبير نجدت إسماعيل أنزور ذات يوم مع أسامة أنور عكاشة على أساس القاعدة التي تضع أنزور على القمة بحسه العروبي الفائق ورغبته في التعاون الكامل، بينما عُرف عن عكاشة: حسه الشعوبي الذي لا يتورع في بعض الأحيان عن التصريح به والمجاهرة العمياء في تحطيم مختلف القيم (التوحدية) التي يحاول مختلف الطليعيين والعقلانيين من سياسيين ومثقفين وفنانين تأصيلها في وجدان وقيم الانسان العربي في كل مكان»!!

●●●

● كتبت له في كراستها الخاصة:
- «اشتقتك أيها الغالي، وما زلت أحمل حسرة المواعيد التي لم تتم بيننا، وقطارات الحب التي سافرت دوننا... وكل المدن التي لم نلتق فيها لتبدأ منها ذاكرتنا الملغومة»!!

عبدالله الجفري

مصر: حظر طباعة وتوزيع ٤١ صحيفة ... اجنبية

■ القاهرة - «الحياة» - فتح قرار حظر طباعة وتوزيع ٤١ صحيفة تحمل تراخيص من دول اجنبية الذي اتخذته السلطات المصرية اخيراً، ملف مشاكل اصدار الصحف في مصر مجدداً.
والصحف التي يشلمها القرار تحمل معظمها تراخيص اصدار من قبرص ورغم ان نطاق توزيعها في مصر يعتبر محدوداً للغاية الا انها اثارت استياء بعض الاوساط لانتهاجها الاسلوب الفضائحي بغرض الابتزاز، حسب مضمون شكاوى عدة تلقاها اخيراً المجلس الاعلى المصري للصحافة.
ورحب نقيب الصحافيين المصريين السيد مكرم محمد احمد بالقرار معتبراً انه خطوة نحو التخلص من العشوائية التي يرى انها تحكم صدور تلك الصحف واعرب عن امله في ان تتجه ٢٠٠ صحيفة اخرى توزع في مصر وتصدر بتراخيص من قبرص وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الاميركية الى توفيق اوضاعها سواء لجهة سياستها التحريرية او نوعية محرريها.
ويطالب صحافيون مصريون بإعادة النظر في شروط اصدار الصحف في مصر وفي مقدمها تاسيس شركة مساهمة برأسمال ٢٥٠ الف جنيه (نحو ٩٠ الف دولار) وان لا يقل عدد المساهمين عن ٢٥ للموافقة على اصدار صحيفة اسبوعية ويصل راس المال المطلوب الى مليون جنيه اذا كان الامر يتعلق بصحيفة يومية.

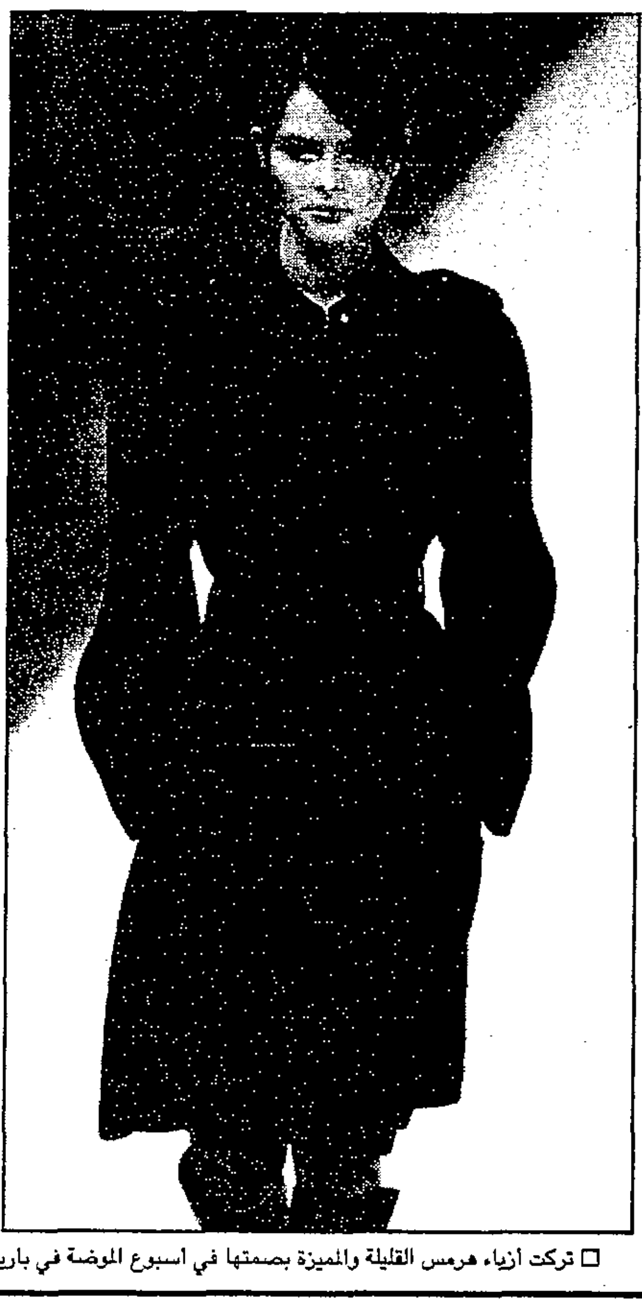

□ تركت أزياء هرمس القليلة والمميزة بصمتها في اسبوع الموضة في باريس. (ريكس)

"أقلام الليزر" ألعاب نارية تسبب العمى

■ لندن - ا ف ب - تضاعفت الدعوات الموجهة الى الحكومة البريطانية لوضع قيود على بيع «أقلام الليزر» الى الاطفال لانها يمكن ان تتحول الى سلاح خطير لا سيما عندما يوجه الشعاع الرفيع الاحمر الى العينين.
وقال البروفسور جون هايوود المتخصص في اشعة ليزر للاستخدامات الصحية في تصريحات نقلتها الصحف البريطانية ان هذه الاقلام يمكن ان تتحول الى «ادوات لا تقل خطراً عن السكاكين. ان بيع هذه الاقلام وكأنها العاب تشكل مسألة صحية خطيرة».

وتستخدم هذه الاقلام التي تباع بعشرة جنيهات استرلينية (١٦ دولاراً) من قبل الاساتذة لمساعدة المشاركين في المؤتمرات او في قاعات التدريس على تتبع نص معروض عبر مكبر ضوئي على الشاشة. الا ان الاطفال باتوا يقبلون على شراء هذه الاقلام وكذلك مرتادو الملاهي الليلية.
وشكا سائقون وشرطيون ورجال اطفاء، وكذلك افراد فرقة «اوازيس» الموسيقية، من اصابتهم بانبهار (عمى موقت) بسبب هذه الاقلام التي يستخدمها ايضاً مشجعو كرة القدم ضد لاعبي الفريق المنافس.
واكد شاب في التاسعة عشرة انه وجّه الاشعة الى عيني شرطي امام محكمة في ليتشستر قبل ان يحصل على البراءة.
وكتب النائب الاوروبي العمالي ديفيد بوي الى المفوض الاوروبي ايما بونينو والى الحكومة البريطانية مطالباً بفرض قيود على بيع هذه الاقلام التي قال ان مشكلاتها شبيهة بمشكلات الالعاب النارية.

الإجهاض في بريطانيا الى ازدياد

■ لندن - أ ف ب - اكدت دراسة اعدتها الكلية الملكية لامراض النساء ان التطور العصبي للجنين لا يتيح له الاحساس بالالم قبل الاسبوع السادس والعشرين.
وعليه أوصت الدراسة الاطباء بتخدير الجنين بعد الاسبوع الرابع والعشرين لدى اجراء عمليات اجهاض، مع الاخذ في الاعتبار ترك هامش من الخطأ في تقدير عمره.
ويعتبر عمر ٢٤ اسبوعاً الحد الاقصى لاجراء عمليات الاجهاض في بريطانيا، اما الحالات التي تتعدى ذلك فهي لاجنة تعاني من تشوهات خلقية لا سيما في القلب.
وتزامن نشر هذه الدراسة مع اقتراب الذكرى ٣٠ للسماح بالاجهاض في بريطانيا التي شهدت في العام ١٩٩٦ اكثر من ١٧٧ الف عملية اجهاض بزيادة ٨ في المئة عن ١٩٩٥، وهي اول زيادة تسجل بعد خمس سنوات من الانخفاض المستمر في عدد هذه العمليات.
وقالت الطبيبة آن ماكلارن، التي رئست اللجنة المشرفة على الدراسة والتي تضم خبراء طبيين وعلماء ورجل دين وقانونياً، ان الدراسة يجب ان تطمئن العدد القليل من النساء اللواتي يجهضن في مرحلة متقدمة من الحمل.
واوضح متحدث باسم جمعية تؤيد الاجهاض انه لم تجر في بريطانيا اي عملية اجهاض بعد الاسبوع العشرين دون ان يتم وقف قلب الجنين قبل ذلك.

عيون وآذان

ثمة حقيقة سياسية واضحة لمن له بصر أو بصيرة هي انه لن يكون سلام بين العرب واسرائيل طالما ان بنيامين نتانياهو رئيس وزراء اسرائيل.
وهو سيظل رئيساً للوزراء حتى السنة الفين لأنه اول اسرائيلي ينتخب لهذا المنصب، واذا كانت فضيحة بار - عون لم تطحه، ولاذا كان ثبوت انه ارهابي يستعمل سلاحاً كيماوياً ضد خصم في عمان لم يهدد مركزه، فإن لا سبب منطقياً يجعلنا نتوقع ان يسقط نتانياهو قبل اكمال ولاية الكنيست الحالية. بل انه يبدو اليوم أقوى مما بدأ، رغم فضائحه الشخصية والسياسية المتوالية، لأن حزب العمل في انحسار، ولأن زعيم العمل الجديد ايهود باراك لا يبدو من معدن بن غوريون او اسحق رابين، وهو في فضيحة الموساد الاخيرة ضيّع الفرصة السياسية بعد الفرصة، حتى ان الصحافة الاسرائيلية نفسها سألت: اين باراك؟
اذا سلّمنا جدلاً بأن نتانياهو باقٍ ثلاث سنوات اخرى على الاقل، وان لا سلام معه، فإن السؤال يصبح: ماذا سيفعل العرب؟
اقول بمسؤولية انني اعرف القادة العرب اكثر من القارئ العادي، ومعرفتي بأكثرهم شخصية مباشرة، وانا، كما قال الإمام علي، لست بخبٍ والخبّ لا يخدعني. لذلك اذا تحدثت فقط عن القادة المعنيين مباشرة بالنزاع اقول بمسؤولية مرة اخرى، انهم غير منزّهين، ومَنْ منا كذلك، الا انهم وطنيون مخلصون يحاول كل منهم انتزاع الحقوق العربية على طريقته.
الرئيس مبارك يمثل بلداً هو حجر الزاوية في اي موقف عربي، ومصر تحتفل اليوم بست عشرة سنة من رئاسة حسني مبارك، وسجله في التعامل مع اسرائيل واضح، او ناصع، لذلك تواجه مصر الحملة بعد الحملة، لأنها خط الدفاع العربي الاول والأخير.
ماذا أقول عن الملك فهد؟ سيكون الرد على اي شيء اسجله عن وطنيته الممزوجة بالثبات ان هذا منتظر مني ومن «الحياة». ولكن الواقع هو ان الملك فهد ضمانة للصمود العربي، وربما يأتي يوم اكتب فيه عن تلك الثوابت في سياسة فهد بن عبدالعزيز او قصة سمعتها من مسؤول عربي كبير عن مدى إسناد فهد بن عبدالعزيز وطنية القادة الآخرين.
بالنسبة الى سورية، فالتهمة هنا هي الافراط في الوطنية او المبالغة والرئيس الاسد لا يحتاج الى شهادة من احد، ولا يحتاج الى شهادة مني انا بالتأكيد، وهو الآن في موقع المواجهة الفاعل الوحيد مع اسرائيل وتأييده واجب قومي عام.
الملك حسين في مثل وطنية هؤلاء، ورأيه في نتانياهو هو في سوء رأي قادة مصر والسعودية وسورية، او اسوأ، وقد اتهم الملك حسين بالاندفاع، او الهرولة، الا ان له في ذلك اجتهاداً هو ضرورة مخاطبة الشارع الاسرائيلي وكسبه للسلام رغم حكومته. وستثبت الايام هل الملك حسين مخطئ او مصيب، اما اليوم فأقول انني اعرف عاهل الاردن معرفة شخصية مستمرة منذ سنة ١٩٧١، وثقتي به لا يعادلها سوى عدم ثقتي بنتانياهو.
ثم هناك ابو عمار، واتحدث عنه من معرفة عمرها هذه السنة ثلاثون سنة قطعتها فقط سنوات نفيه في تونس (وان كنت اعتبر تونس وطناً ثانياً لكل عربي). واذا كانت مرتا تريد شيئاً واحداً، فإن ياسر عرفات كذلك يريد شيئاً واحداً هو دولة فلسطينية مستقلة، وهو يطلب ذلك مع الهواء والماء، وكل قول له او فعل يسير في هذا الاتجاه.
هؤلاء الزعماء معنيون مباشرة بالنزاع، واعرفهم شخصياً، الا انني اعرف غيرهم، واستطيع ان أزيد الملك الحسن الثاني، فهو اول من تعامل مع الزعماء الاسرائيليين وأول من رفض التعامل مع نتانياهو لأن الخبّ لا يخدعه، كما أزيد على الجانب الآخر للوطن العربي الشيخ زايد بن سلطان، فوطنيته عفوية يعلنها كل يوم من دون خوف من دولة عظمى او اعظم منها.
وأما وقد سجلت رأيي، بمسؤولية مرة ثالثة، في من اعرف من الزعماء العرب، فإنني أزيد بالمسؤولية نفسها انني احمّلهم افراداً ومجتمعين مسؤولية الفشل العربي، او ضياع الحقوق العربية، ولا احمّلها نتانياهو فهو عدو يفترض فيه ان يهضم هذه الحقوق ويسلب ويضرب.
هناك قاسم مشترك، بل قواسم، بين الدول العربية، ثم هناك شواغل خاصة لكل دولة تختلف عما يشغل غيرها. وليس مطلوباً من الدول العربية المعنية ان تتفق على كل شيء، فهذا غير ممكن طالما ان كل رأس به صداع يختلف عن صداع غيره.
بعد الايجابيات اكمل بالسلبيات: مصر لا تستطيع ان تلتزم موقفاً وطنياً، وتؤمل الشارع العربي بعودة الكرامة، ثم تتراجع عن موقفها في آخر لحظة.
والسعودية لا تستطيع ان تمارس وطنيتها بالصمت او بالسرّ، حتى ان كاتباً مثلي يعرف شيئاً طيباً فلا ينشره لأن اصحابه يكتمونه. ويسمع الناس العاديون سخافات عن العلاقات السعودية - الاميركية، ولا يعرفون ان السعودية هي الدولة الوحيدة في العالم التي طردت سفيراً اميركياً ورفضت اعتماد آخر، وبقيت السفارة الاميركية في الرياض من دون سفير نحو سنة.
وسورية لا تستطيع ان تحتكر الوطنية، فتطلب من الاردن ولبنان والفلسطينيين ان يتخلوا عن مواقف خاصة، ويقفوا خلفها، لأنها وحدها وطنية وتعرف المطلوب.
والملك حسين لا يحتاج ان يسرع امام الجميع لأن هذا يناسب الاردن.
وابو عمار لا يجوز له ان يركض في اتجاهين معاً، ويقول الشيء ونقيضه، ثم يغير رأيه في اليوم التالي.
والدول العربية الاخرى، من المحيط الى الخليج، لا تستطيع ان تقول مثل جحا «حادث عن ضهري بسيطة». لا نطلب من الدول العربية ان تحارب طواحين الهواء، ولا ندعوها الى حرب مع اسرائيل او الى مواجهة الولايات المتحدة وخوض معركة «عض اصابع» معها. ولكن نصر على ان بين هذه الدول ارضاً مشتركة يجب ان تدافع عنها شراكة، وان المسؤولية عن الفشل مسؤولية عربية لا اسرائيلية.
المطلوب اليوم ونتانياهو باقٍ في الحكم حتى العقد القادم والقرن والألفية، ان تحدد الدول العربية ما يجمع بينها، وان تضع «سيناريو الاحتمال الأسوأ» للدفاع عما يجمعها ضمن نطاق المعقول والمقبول، لأن لا مطلقة او نعم مطلقة، هي الموقف العدمي نفسه.
ويقدر ثقتي بوطنية كل زعيم عربي، فانني واثق بقدرتهم مجتمعين على الدفاع عما يجمع ولا يفرق، وهم اذا انتهوا الى فشل، فهو فشلهم وحدهم... فشلهم افراداً وجماعة.

جهاد الخازن

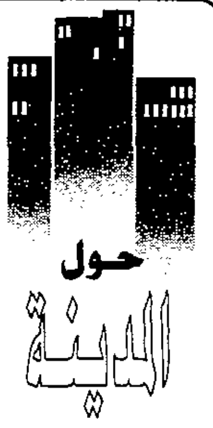

● عاد الى القاهرة السيد **فاروق حسني** وزير الثقافة المصري آتياً من روما بعد زيارة خاصة لايطاليا استمرت ثلاثة ايام.

● غادر القاهرة السيد **عمر مسقاوي** وزير المواصلات اللبناني بعد زيارة لمصر استغرقت ثلاثة ايام شارك خلالها في اجتماعات مجلس وزراء النقل والمواصلات العرب.

● عاد الى القاهرة الدكتور **مفيد شهاب** وزير التعليم العالي المصري آتياً من باريس حيث شارك في جانب من اعمال المؤتمر العام لليونسكو.

● في رعاية السيدة **منى الهراوي** والسفير الفرنسي في لبنان **دانيال جوانو** دعت جمعية الناشرين الفرنكوفونيين المعنيين بالكتاب والاسطوانة في لبنان الى حضور افتتاح معرض «القراءة بالفرنسية والموسيقى» في السادسة والنصف من مساء الخميس ٣٠ من الجاري في «بيروت هول» - سن الفيل.

● **ايف دي سان** المنسق المقيم لنشاطات الامم المتحدة والممثل المقيم لبرنامج الامم المتحدة الانمائي لدى السعودية يقيم مساء اليوم حفلة استقبال في مبنى الامم المتحدة الجديد في الحي الديبلوماسي في الرياض لمناسبة مرور ٥٢ عاماً على تأسيس الامم المتحدة.

● أقام عميد السلك الديبلوماسي في لندن السفير اللبناني **محمود حمود** مأدبة عشاء في دار السفارة تكريماً لسفيرين عربيين لم يقدما أوراق اعتمادهما بعد الى الحكومة البريطانية هما سفير مصر **عادل الجزار**، وسفير تونس **محمد بن أحمد**. وحضر المأدبة جميع السفراء العرب المعتمدين في بريطانيا، اضافة الى رئيس وزراء لبنان السابق **رشيد الصلح** وعبدالكريم المدرس والمهندس **نعمة طعمة** والزميل الدكتور **عمرو عبدالسميع** رئيس مكتب الاهرام الدولي.

● غادر بيروت أمس متوجهاً الى سيدني النائب **بطرس حرب** ترافقه عقيلته **مارلين** في زيارة تستغرق اسبوعين تلبية لدعوة رسمية من الحكومة الاسترالية.

● **عبدالفتاح عمور** القنصل العام للمملكة المغربية افتتح امس مهرجان المأكولات المغربية في فندق الدار البيضاء في جدة ويستمر اسبوعاً في حضور فيصل عطية مدير الأغذية والمشروبات ومنير جنتي مسؤول المبيعات في الفندق وعدد من الشخصيات.

● غادر القاهرة السيد **ابراهيم حميدان** رئيس مجلس الشورى البحريني والوفد المرافق له بعد زيارة لمصر استغرقت يومين.

● يزور القاهرة حالياً عالم المصريات السويسري **هنري سنتيرليني** لاعداد موسوعة مصورة عن مصر بعنوان «فرعون» بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للاستعلامات.

● تنظّم اليوم الجمعية التاريخية المصرية ندوة في مقرها في القاهرة بعنوان «آراء في منهج البحث التاريخي».

● وصل الى القاهرة امس **تورس كامبوس** المقرر العام لمعرض لشبونه الدولي (اكسبو ٩٨) في زيارة لمصر تستغرق اربعة ايام.

● غادر القاهرة المطرب العراقي **كاظم الساهر** متوجهاً الى باريس في زيارة تستغرق ثلاثة ايام يعود بعدها الى العاصمة المصرية للاشراف على طبع أحدث البوماته الغنائية.

● دعت «هيئة التبادل الجامعي الالمانية» (DAAD) السوريين الذين استفادوا من منحها في الاعوام السابقة لحضور لقاء «متابعة الاتصالات» بين ٢٦ و٣٠ من الشهر الجاري في دمشق وحلب.

● احتفل السيد **اسامة الاشقر** بزواجه على الآنسة **اعتدال الاشقر** في حفلة في لندن جمعت الاهل والاصدقاء.

هوية افريقية وعالمية

مهرجان أيام قرطاج انطلق في صيغة جديدة فهل سيتخطى التمثيل العربي؟

□ تونس - من عبده وازن:

■ لم يعرف مهرجان «ايام قرطاج المسرحية» الذي انطلق على وقع الموسيقى الافريقية الصخب الذي كثيراً ما عرفه من قبل. فالدورة الثانية التي يراسها المخرج محمد ادريس بدت شبه هادئة وشبه نخبوية والعروض التي كانت تقارب في السابق الستين عرضاً لم تتجاوز الثلاثين وقد توزعت على عشر ليال. اما كواليس المهرجان فلم تشهد بدورها ما كانت تشهده قبلاً من همس واقاويل واشاعات جميلة. فالمباراة الغيت في الدورة الراهنة بين الفرق والعروض وحلّت محلها جوائز تكريمية تمنح لبعض المخرجين والممثلين الروّاد تقديراً لاعمالهم كافة. ولم يتجاهل المهرجان الجيل الجديد فهو سيمنح ايضاً جوائز تقديرية لبعض المواهب الشابة تشجيعاً لها على المضي في اعمالها.
وإلغاء المباراة الرسمية شجّع بعض الفرق التونسية على تقديم عروضها فرجحت كفة العروض التونسية وكادت تطغى على المهرجان فإذا بها تقارب احد عشر عرضاً مقابل عشرة عروض من العالم العربي وعرضين من افريقيا وتسعة من العالم اجمع. وتنتمي العروض التونسية الى اجيال مختلفة تلتقي للمرة الاولى في مهرجان واحد على خشبات واحدة خارج اي تسابق او تبارٍ: الفاضل الجعايبي يقدم عرضه الجديد «سهرة خاصة» وكذلك رجاء بن عمار ويعود المنصف السويسي الى الاخراج المسرحي بعد فترة من الانقطاع... اما المخرجون الجدد فلهم حضورهم الخاص في اعمال تجريبية واكاديمية.
والصيغة الثقافية وشبه النخبوية للمهرجان ارتآها محمد ادريس ليجعل الدورة الثامنة مختلفة عن الدورات السابقة التي استغرقت اربعة عشر عاماً. فهي المرة الاولى يختار فيها المهرجان عروضه رافضاً مبدأ التمثيل العربي او الاقليمي. وكانت شكّلت قبل اشهر لجنة جالت على بعض العواصم العربية بغية مشاهدة هذه العروض قبل اختيارها ودعوتها للمشاركة. ولم يعتمد ادريس ومساعدوه الصيغة هذه الا للحفاظ على مستوى العروض ولعدم الوقوع في شرك الكمية على حساب النوعية. ولذلك بدا المهرجان هادئاً هذا العام وخالياً من الصخب الاعلامي والزحمة والضجيج. وقد غابت دول عربية واقاليم ما كانت لتغيب في السابق حتى وان لم تكن عروضه مهمة. ونجح ادريس في خياره الصعب وفي مغامرته فإذا المهرجان يتخطى عثراته السابقة متخلياً عن هالته التي وسم بها وعن الضخامة والبذخ مكتفياً بعروض جدية وطليعية تمثل واقع الانتاج المسرحي في العالم العربي. وكان في امكان ادريس ان يجعل المهرجان منفتحاً على كل الاعمال العربية التي من عادة الادارات الرسمية ان ترسلها لتمثل بلدانها لكنه شاء المهرجان هذا العام اشبه بالمختبر الذي يتم فيه الحوار العميق وتطرح عبره الاسئلة المثيرة والراهنة. ولذلك ربما عمد المهرجان الى دعوة عدد كبير من الباحثين والنقاد والمخرجين من البلدان العربية كافة ومن بعض العواصم الاجنبية ليشاركوا جميعاً في الندوة الرئيسية التي تعقد على هامش المهرجان وهدفها البحث عن سبل للتعاون بين المسارح العربية اولاً وبين المسارح العربية والمسارح الاجنبية ثانياً.
والمهرجان الذي استهل ايامه في عرض افريقي موسيقي راقص والذي سوف يختتم في عرض موسيقي ايضاً رسّخ هويته الافريقية والعالمية عبر بعض العروض التي اختارها بدقة لتكون في حجم طموحه ولتضيف بعضاً من جديد الى ذاكرة الجمهور ولتوسع افقه وتعمّق ثقافته. فالمهرجان هو حيّز للتفاعل والحوار قبل ان يكون ساحة للانتاج والتسويق.
ولئن بدا المهرجان منذ ليلته الاولى خالياً من البريق والضخامة فلأن مديره شاءه في دورته الثامنة مهرجاناً ثقافياً وشبه نخبوي. ولكن هل سيتمكن المهرجان من فرض صيغته الجديدة والمختلفة بعدما عُرف طوال سنوات في كونه مهرجاناً مفتوحاً لكلّ ما ترسل الادارات الرسمية من عروض واعمال؟
هل سيتمكن المهرجان حقاً من تخطي مبدأ التمثيل العربي ليصبح مهرجاناً للعروض الجديدة والطليعية فقط؟ بعض الذين ابعدوا عن ادارة المهرجان يتفاعلون كثيراً لكن المسؤولين الحاليين غير متشائمين. اما المهرجان فلم يعرف حتى الآن اي خلل يؤثر سلباً في انطلاقته الجديدة. فالعروض التي قدمت حتى الآن حملت صورة عن مسرح عربي جاد وحقيقي يسعى الى فرض هويته في مرحلة هي من اصعب المراحل واشدها استهلاكاً.